تأثير الأموال
في نفوذ التبصير
بين المسلمين

تأليف

الشيخ / محمد بن عبد الله الإمام

دار سبيل المؤمنين
للنشر والتوزيع

دار ميراث النبوة
للنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

رقم الإيداع: ٢٠١٢/٩٧٠٩



دار سبيل المؤمنين

عين شمس - القاهرة - جمهورية مصر العربية
جوال: 00201007610099 - 00201140110099
البريد الإلكتروني:
Dar_sabilelmomnen@yahoo.com
Dar_sabilelmomnen@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فقد اصطفى الله المسلمين بالإسلام، واجتباهم للإيمان، وأكرمهم باتباع سيد الأنام، وزكى نفوسهم، وأنار عقولهم، وشرح صدورهم، وطهر قلوبهم بكلامه، وكلام رسوله ﷺ، وجعلهم خير الأمم، وسادة العرب والعجم، وهداهم إلى طاعته، ووفقهم إلى إصلاح عباده؛ فجعلهم مفاتيح خير، مغاليق شر؛ فعلى أيديهم فتح الله القلوب، وأنار البصائر، وأصلح الأحوال، فاستمر أهل الإسلام على هذا في عصر السلف، ثم دبّ الضعف في تمسكهم بدينهم شيئاً فشيئاً، إلا من رحم الله.

وكلما جاء عصر كان جهل المسلمين بدينهم أشد، واقترابهم من أعدائهم أكثر.

أما عصرنا هذا الذي نحن فيه، فكان إقبال كثير من المسلمين على ما عند أعدائهم أوسع من كل عصر مضى، وأضر من كل زمان سبق، فاتجه من اتجه من المسلمين إلى اليهود والنصارى اتجاه مفتقر إليهم، وراغب فيما يسيرون عليه، ومعجب بما فتنوا به، فلما رأى أعداؤنا – اليهود والنصارى – هذا الإقبال عليهم، والاغترار بما عندهم، والافتتان بما في أيديهم، قالوا: هذه فرصة ثمينة، لا نظير لها في الدهور والعصور الماضية؛ إذ لا نعرف المسلم في العصور الماضية إلا

واقفاً لنا بالمرصاد، يجاهد في سبيل الله من أجل دينه، ويطأ أرضنا فاتحاً، أو داعياً إلى الإسلام، فأما اليوم فجيل المسلمين قد مد يده إلينا، واحتاج إلى ما عندنا، وألقى سلاحه، وسلَّم قلبه، واختارنا على غيرنا، فلا نفع لنا، ولا أضر به من أن يزحزح عن الإسلام، ويسلخ من الإيمان، ويزج به في عبادة الأوثان، وإن أكرمناه أدخلناه في النصرانية. فتواصوا بينهم على وضع الخطط التي أعدوها، والمؤامرة التي أبرموها؛ فأعلنوا بعد ذلك عن خطة **(تنصير العالم الإسلامي)** وإعلانها كاف في إظهار خطر قادم على المسلمين لم يسبق له مثيل، ودل إعلانهم لها على أنهم في مأمن من وقوف حكام المسلمين وجماهيرهم ضدها، ولا بسعيهم في إحباطها، لأنهم يقولون: المسلمون منهم من هو بين أيدينا، ومنهم من هو في متناولنا، فلماذا لا نظهرها، ونعلنها مدوية؟!!

ولما تأكد لديهم أن كثيراً من المسلمين ليسوا غيورين على دين الإسلام، ولا مدركين لعواقب الاستسلام لمن يخرجهم إلى الكفر والإجرام؛ حركوا المنظمات والجمعيات لتنصير المسلمين على ما في الخطة، والتنفيذ على حسب التدرج والتأثير.

ومن الغوائل في المؤامرة والمعد في الخطة: الإكثار من ترديد شعارات جذابة كقولهم: الأديان السماوية أديان تسامح، وأديان رحمة، وعدل، وإخاء، وإحسان، وسلامة، وسلام، وتعاون، وإنقاذ، وتحرير، وإصلاح. فهذه وأمثالها من الشعارات يعنون بها الديانة النصرانية، وأما الإسلام فيعنون به نقيض كل شعار منها، وها أنا أكشف بواطن هذه الشعارات التي استخدموها ضد الإسلام، وما تحتويه وتحمله، فشعار مدح الإسلام يراد به: القضاء على الإسلام.

وشعار الرحمة: باطنه: العذاب.

وشعار التسامح: باطنه: الفتك بالمسلمين.

وشعار العدل باطنه: كل ظلم وميل.

والأمانة باطنها: أخبث أنواع الخيانة.

والتعاون باطنه: الاستخفاف والتهاون.

والانقاذ باطنه: التلف والفساد.

والإخاء باطنه: البؤس والشقاء.

والمساواة باطنها: المحاربة والعداوة.

والحرية باطنها: العبودية لهم.

والإحسان باطنه: الكفر والطغيان.

والعفاف باطنه: التوصل إلى كل رذيلة.

والسلم باطنه: الحرب.

والإصلاح باطنه: الإفساد الواضح.

فهذه البواطن تظهر جلياً لمن تعرف عليًّا حقيقة ما يدعو إليه المنصرون، وقد خدع بهذه الشعارات من المسلمين من خدع، خصوصاً النساء وقد درس المنصرون أحوال المسلمين؛ فرأوا أن أعظم باب يدخلون منه لتنفيذ المؤامرة وقبولها بدون رد ومكابرة بذل الأموال لأن الدعوة التنصيرية حقيقة مبنية على بذل المال؛ فهو وقود دعوتهم، وهو فتنة كل مفتون.

وقد كان افتتان المستجيبين لهم بالمال أعظم من افتتانهم بشعاراتهم وبشبههم؛ لأن حب المال يميل بالبصائر إلى العمى، وبالأسماع إلى الصمم، وباللسان إلى البكم، وبالقلب إلى الغي؛ فوجد المنصرون في تقديم المال خير وسيلة يصطادون به ضعفاء الإيمان، وفاسدي اليقين، ومحبي الجاه والملك،

فحركوا الدعوة في أكثر بلاد الغرب، قائلين: إن أبواب التنصير قد فتحت لنا في بلاد المسلمين خصوصاً العرب، وإنهم قد أقبلوا علينا برجالهم ونسائهم، وصاروا من قبول الديانة النصرانية قاب قوسين أو أدنى، وقد قدموا نساءهم وبناتهم الشابات إلينا، فصار هؤلاء في متناول أيدينا، ولكن ينقصنا المال؛ من أجل إغرائهم به أكثر، وجرهم إلينا أسرع، ودفعهم إلينا أكتع، فكلما رأوا منا إقامة مشروع أقبلوا علينا أكثر فبذل الغرب الأموال للمنصرين بدون حساب؛ فهذا الذي جعل المنصرين يجوبون كثيراً من بلاد المسلمين، ويتحملون أنواع المصاعب والمتاعب؛ لأنهم ينالون مقابل ذلك أموالاً كثيرة، بل جعلوا التنصير متاجرة بالمسلمين والمسلمات، ويزورون صوراً للمسلمين حتى تدفع لهم الأموال أكثر وأكثر، وبسبب هذا صار المنصرون لا يريدون أن يتركوا التنصير بالرغم من قلة الاستجابة لهم في أماكن شتى، وإنما الاستجابة حقيقة للمال الذي معهم، فأصل كل شر في الوقت الحاضر في أوساط المسلمين هو بسبب أموال المنصرين التي استخدموها في إفسادهم، كما سترى هذا جليًّا في هذا السِّفر.

ألا وإني قد حرصت على توثيق المعلومات بعزوها إلى مصادرها، وقد سردت ما تيسر منها في غالب الأبواب، وبعض المسائل أنقل فيها شيئاً من كلام أهل العلم؛ لبيان حكم المسألة.

وسميت هذا الكتاب «**تأثير الأموال في نفوذ التنصير بين المسلمين**»، لاقتناعي أن الأموال من أكبر الأسباب في قبول التنصير خصوصاً السياسي، وبسببها، قلت: «ما غلبنا اليهود والنصارى بأفكارهم، ولكن بأموالهم». وليس هذا السبب وحده هو الذي مكَّن للتنصير، بل هناك أسباب أخرى سأذكر أهمها، وهي كالآتي:

الأول: جهل هؤلاء المسلمين بما جاء به دينهم، فإنه قد خون النصارى وأذلهم، بل جعلهم أعداء المسلمين؛ لأنهم يسعون إلى تنصير المسلمين بأموالهم وشبههم! وأعظم مما سبق أنهم كفار مشركون، فمن كان هكذا فما حقه إلا أن يحارب من قبل المسلمين ولا يقبل منه، وإن ادعى ما ادعى. فتقريبهم مناف لما سبق ذكره ويجعل المقرَّبين لهم يقعون في ذنب عظيم، ألا وهو الموالاة، فيجب على كل مسلم ومسلمة أن يتعامل مع الكفار من نصارى وغيرهم بالمعاملة التي جاءت بها الشريعة.

الثاني: بخل كثير من أرباب الأموال على الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل بأموالهم حتى تطلَّع من تطلَّع منهم إلى أموال الكفار وهذا أمر معروف لا نكثر من النقل فيه قال صاحب كتاب "سر انحلال الأمة العربية" (ص٢٨٧) بعد ذكره لمقررات المنصرين في التقاط أطفال المسلمين الفقراء «وهذه كانت أول نجاح المبشرين بالنصرانية في معظم البلاد مستفيدين ذلك من إهمال أغنياء المسلمين فقراءهم ظنا منهم أن المال ينفعهم إذا أصبحوا هم ومالهم ملكا لأسيادهم الأوروبيين».

وفي مجلة البيان عدد (٢٢٤) (ص/٩٢) ربيع الآخر ١٤٢٧هـ مايو ٢٠٠٦م ذكر نداء الاستغاثة والاستنصار من مسلمي نيجيريا قائلين: «أنقذونا أصارحكم في هذا المقام أن عزلة المسلمين في جنوب نيجيريا سيضر بمستقبلهم.. فقد أغلقت المؤسسات الإسلامية الخيرية ولم نحصل إلا على الاعتذارات وتدخل في ديارنا ملايين دولارات أمريكية لتنصيرنا ولتشويه صورة إسلامنا المدارس والمستشفيات والبنوك ومراكز الإعلام والمناصب العالية في الحكومة بأيدي المسيحيين».اهـ

اللّهُمَّ لطفا بعبادك ورحمة بأوليائك وحفظا لأهل دينك وما يدرينا أن من جملة عقوبة الله على الأغنياء والأثرياء بسبب الاهمال المذكور آنفاً أن سلط الله عليهم زعماء اليهود والنصارى فصادروا أموالهم فليتق الله أرباب الأموال وليتفقدوا أحوال المسلمين وبعضهم ما إن حصلت المصادرة للأموال الخيرية إلا وتوقف كثير منهم عن مواصلة المساعدات الخيرية حتى كأنه أعطي إجازة مع أن المطلوب الحرص على مواصلة بذل الأموال للمستحقين بالطرق التي يُقدَر عليها

الثالث: تسهيل كثير من المنصرين لأخذ الأموال منهم بطرق شتى من التلبيسات، كقولهم: أنتم محتاجون ونحن لا نريد شيئاً يضر بدينكم أو يعطونهم بطريق القرض حتى يتورط الشخص بالأخذ منهم وبعد ذلك يمسونه بسمومهم شيئاً فشيئاً مع العلم أنه لا يسلَّم لهم تعليلهم هذا؛ لأن إغراءهم المسلمين بالأموال دليل كاف في أنهم يريدون أن يتوصلوا إلى دينهم وإفسادهم؛ لأن حب المال يعمي ويصم، والواقع خير شاهد، وتصريحاتهم المتكاثرة التي ستمر بك في أثناء هذه الفصول واضحة جلية.

الرابع: ابتلاء المسلمين من بعضهم يكون المسلم مبتعدا عن المنصرين عملا بالقرآن الكريم والسنة المطهرة في التحذير منهم فيأتيه من إخوانه وأقاربه من يسهل له قبول ما بأيديهم من أموال وغيرها والواجب عدم القبول من هؤلاء؛ لأنهم قد فتنوا فهم بحاجة إلى من ينقذهم لا إلى من يكون معهم فلو نظر إلى حال هؤلاء المزينين للدخول مع المنصرين من جهة تمسكهم بالإسلام لرآهم في انحرافات متعددة فيحذرون من عواقب ذنوبهم وبوائق أعمالهم

الخامس: تأثير شبههم على من اقترب منهم، فالشبه خطافة والقلوب ضعيفة والشبه هي أصل في كل شر، وما سبق ذكره فلا يخلو من شبهة، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه.

السادس: تبرير أخذ العطايا منهم والمنح بدعوى أننا نحتال عليهم ولن نستجيب لهم وهذا الاحتيال ليس بجائز في الشريعة وإلى جانب هذا ففيه فتح مجال لهم لاستزلال الشخص شيئاً فشيئاً إلى ما يريدون من الشر فإن لم يشترطوا عليه في أول العطاء انتظروا حتى يأتي إليهم أو يحتاج إلى ما في أيديهم وبعد ذلك يشترطون عليه وبما أنه قد طعم المال فيصعب عليه أن يرد كل شرط فقد شاهدنا أناساً كانوا يظنون أنهم أقوياء في الثبات على التمسك بدينهم وإن أخذوا من الأعداء لكن رأينا منهم بعد ذلك أحوالاً عجيبة وأموراً مريبة.

السابع: الذهاب إلى بلاد الكفار بذريعة المنح الدراسية أو العمل أو الزيارة أو اللجوء السياسي وغالب هؤلاء الذاهبين بدون تحصن شرعي وتسلح ديني، فيقعون في أمور لا تحمد عقباها.

ألا وإني أدعو علماء المسلمين ودعاتهم وخطباء المساجد وأرباب الأقلام التي تدافع عن الإسلام وأهله إلى أن يحصنوا المسلمين من المنصرين وذلك بفضح دعوتهم البائرة، وكشف شبهاتهم الخاسرة، ورد حيلهم الماكرة، فكفى بهذا تحصيناً للمسلمين.

فالله أسأل أن يتقبل مني هذا العمل، وأن ينفع به عباده في مشارق الأرض ومغاربها، والله أسأل أن يصلح ذرية من تعاون معي في إتمام وتجهيز هذا البحث، وأن يبارك له في علمه ووقته، وأن ييسر له كل خير؛ فهو على كل شيء قدير.

وكان الانتهاء من كتابة هذا البحث ومراجعته وكتابة مقدمته في يوم
الأربعاء ٩ من شهر المحرم لعام ١٤٣٢هـ
وكتب/ محمد بن عبد الله الإمام

الفصل الأول:
إعداد الخطط على العالم لتنصيره

إعلان تنصير العالم وما تضمنه هذا الإعلان

لقد كانت بعثة عيسى -عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام- إلى بني إسرائيل خاصة، كما هو معلوم بالضرورة من دين الإسلام، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[الصف:٦] وأدلة أخرى كثيرة تدل على هذا فمن أين جاءت هذه العالمية للمنصرين لولا الكذب والتزوير؟!.

وأما إعلانهم بتنصير العالم فقد أشاعوا بذلك وأذاعوا.

قال صاحب كتاب التبشير والاستعمار ص(٢٤٥) «وجاء الملك يوحنا فأمر بتعبئة عامة، ثم أعلن حربا صليبية على المسلمين ووصف الجنرال غوردون الملك يوحنا هذا فقال: إنه مثلي متعصب في الدين! إنه يشعر أنه يحمل رسالة، وأنه سوف يحققها، تلك الرسالة هي أن ينصر جميع المسلمين»

وفي عام ١٩٠٥م اتخذت جمعية الطلاب المتطوعين للتبشير (التنصير) شعار: (تنصير العالم قاطبة).

وفي كتاب ضحايا بريئة ص(٢٣٠) «لقد اجتمع المنصرون في عام ١٩٧٧م في (بال) بسويسرا بشأن تنصير العالم وفي عام ١٩٧٨م اجتمع المنصرون الأمريكان في ولاية (كلورادو) بزعامة ١٥٠ منصرًا من أشهر المنصرين، وقدموا ٤٠ دراسة حول الإسلام وعلاقته بالمسيحية، وكان الهدف المعلن هو: تنصير المسلمين في العالم، ورصدوا لذلك ألف مليون (مليار) دولار».

قلت: والذي جرأ دعاة التنصير إلى تنصير العالم الإسلامي هو ما توصلوا إليه من طمع ورجاء في استجابة المسلمين لهم قال القسيس زويمر في مؤتمر التنصير في القاهرة «إن انعقاد هذا المؤتمر كان بالتقريب نتيجة لأعمال (شبان التبشير المتطوعين) أما البحث في أحوال العالم الإسلامي وتبشيره بالنصرانية، فقد سبق الخوض فيه في مؤتمر كِلِيْفلَنْد وهذه الخريطة التي نراها أمامنا الآن موسوعة باسم (خريطة تنصير العالم الإسلامي في هذا العصر) قد بعثت الأمل في قلوب ألوف من الطلبة في مؤتمر (ناشفيل) الذي انعقد في شهر فبراير (شباط) الماضي والتبشير متوقف على وجوه زمرة من المبشرين المتطوعين الذين يقفون حياتهم ويضحونها في هذا السبيل، ثم ختم كلامه راجيا أن يكون لندائه صدى في المدارس الجامعة في أوربا وأمريكا ». نقلاً من كتاب "أعلام وأقزام" (١/٧٣-٧٤).

وقد أعلن عن تنصير العالم البابا يوحنا بولس الثاني، ففي كتاب تنصير العالم ص(٧) «وفي عام ١٩٨٢م أعلن البابا يوحنا بولس الثاني صراحة عن ذلك المخطط المظلم في منتصف الستينات؛ ليطالب صراحة بضرورة (إعادة تنصير العالم) واتخذ هذه العبارة محورا أساسيا لكافة خطته التي أدخل فيها عبارة (الحوار) والحوار في مفهومه يعني: (فرض الارتداد لاعتناق المسيحية)».اهـ.

قلت: هذا الإعلان ينتظر أصحابه تدفق الأموال عليهم وإلا فهم يعلمون علم اليقين أنهم لن يقدروا على تنصير كثير من المسلمين فضلاً عن أن يقدروا على تنصير أكثر المسلمين.

وفي شبكة نور الإسلام مقال عن دراسة تنصير العالم، وفيه «وتكشف هذه الدراسة عن ٧٨٨ مشروعا، ينفذها ٥٠٠٠ منصر أو أكثر خارج حدود بلادها بمعدل ١٢٠٠ مشروع تنصيري عالمي في عصرنا الحالي».

وفي المصدر السابق ما نصه «أما المشاريع التنصيرية السبعمائة وثمانية والثمانون ٧٨٨ التي تتناولها هذه الدراسة، فقد استهلكت ملايين سنة عمل و(٤٥) بليون دولار».

وإن تعجب فعجب أن تقوم حفنة نصرانية بدعوى طويلة عريضة، ألا وهي: تنصير العالم، أجمع يعني: العالم الإسلامي وغير الإسلامي، ففي كتاب القطاع الخيري (ص/٤٨١-٤٨٢) ما نصه «وفي عام ١٩٩٥م عقد اجتماع باسم (مؤتمر المجلس العام لتنصير العالم) عقده المجلس العالمي لتنصير العالم قام بدعوة ٥٠٠ شخصية مختارة، كل منها قادرة على تعبئة شبكات تنصيرية جديدة وهي الأخرى بدورها قادرة على تعبئة ١٠ آلاف شخص آخر لهم القدرة على تعبئة ٢٠٠ ألف إرسالية تنصيرية جديدة مع حلول عام ٢٠٠٠م كما تم اختيار ٥٠٠ منسق مناطق جغرافية لتنسيق شئون التنصير ودعوة ٢٥٠ متخصصا قوميا يعملون في إقامة دراسات تنصيرية دائمة في بلادهم ودعوة ٥٥٠ قسا ملتزما بتعبئة جماهيره لدعم التنصير المحلي والعالمي ودعوة ٣٠٠ متخصص في تنصير المدن وفي إنشاء الكنائس ودعوة ما يزيد عن ٥٠٠ رجل دين متخصص في وضع نماذج مبتكرة لأعمال تنصيرية مشتركة شبكات تعاون تنصيرية ودعوة (٣٠٠) متخصص في إقامة القداسات الدينية الجماهيرية ودعوة ما يزيد على ١٠٠ متفرغ متخصص في التنصير الإذاعي ودعوة ٣٠٠ زعيم متميز في ترجمة وتوزيع وإنتاج الإعلام

التنصيري إضافة لدعوة ما يزيد عن ٣٠٠ زعيم نصراني يعمل في تغذية الجهود الساعية لإقامة كنائس في بلادهم».اهـ

اعلم -أخي القارئ- أن المراد بتنصير العالم: عالم المسلمين وعالم الكفار من غير النصارى ومغزى إعلان النصارى بعالمية دعوتهم الكفرية: أن يسبقوا الإسلام إلى عالميته، ألا ساء ما يحكمون فدين الإسلام الذي بعث الله به محمداً سيد الأولين والآخرين هو دين البشرية جمعاء إلى قيام الساعة وهذا معلوم من الدين بالضرورة، قال الله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ﴾[الأعراف:١٥٨] وقال تبارك وتعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾[الفرقان:١] والأدلة القرآنية والنبوية على ذلك كثيرة.

وأما ما تضمنه إعلان تنصير العالم فأمور:

الأول: مخالفتهم لدينهم من أن بعثة عيسى عليه السلام مخصوصة ببني إسرائيل دون غيرهم من الأمم، فمن أين جاءت عالمية الديانة النصرانية؟!!

الثاني: يفهم من هذا الإعلان: احتقار المنصرين للعالم كله، خصوصاً العالم الإسلامي؛ بحيث جعلوه في متناولهم لينصروه فكأن العالم في نظر هؤلاء لا عقل له يدرك به أضرار هذه المؤامرة.

الثالث: جهل المنصرين بعيوبهم من أنهم عبدة صليب ودعاة شركيات وخرافة فأنى لهم أن ينصروا العالم؟!

الرابع: إظهارهم أنفسهم بهذا المظهر المتجبر المتكبر القادر على تنصير العالم، وهم في الوقت نفسه عبيد لأمريكا وغيرها من دولهم التي تستخدمهم لتنفيذ خططها.

الخامس: يفهم من كلمة إعادة تنصير العالم أن المراد بها: استعمارهم من جديد، وأنها توحي إلى أن المنصرين ينفذون خطط دول الغرب لاحتلال العالم واستعباده مرة ثانية لأن إعادة الشيء معناه رده إلى حاله السابق فمعلوم أن بريطانيا احتلت كثيراً من الشعوب وهكذا فرنسا وشاركت في ذلك إيطاليا وفي الوقت الحاضر أمريكا متسلطة على العالم الإسلامي فكأن الإعادة المذكورة تعني التمكين لأمريكا أكثر والتعاون معها لبسط نفوذها خصوصاً في الوطن العربي فكلمة (إعادة تنصير العالم) ليست كلمة دعوة إلى الدخول في النصرانية، بقدر ما هي دعوة إلى استئسار العالم وكما كان المنصرون في الأمس القريب يمهدون لدولهم، فلا يزالون اليوم كذلك ولله الأمر من قبل ومن بعد.

المؤتمرات التي عقدها المنصرون لتنصير العالم

حتى لا يظن أن المنصرين يعملون بطرق عشوائية أطرق على مسامع القراء عددا من المؤتمرات التنصيرية العالمية وغيرها؛ ليُعلم أن المنصرين بذلوا الجهود الكثيرة في دراسة نشر التنصير، مع وقوف دولهم معهم، ومن أجل تلمس النجاح في نشر التنصير أقاموا المؤتمرات المعنية بذلك.

ففي كتاب الموسوعة الميسرة (٢/٦٨٠-٦٨١) ذكر مؤتمرات تنصيرية، ومنها:

مؤتمر القاهرة عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، ومؤتمر التبشير في لكهنؤ بالهند عام ١٣٣٩هـ/١٩١١م ومؤتمرات التبشير في القدس:

١- في عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م.

٢- في عام ١٩٢٨م مؤتمر تبشيري دولي.

٣- في عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م وقد كان يضم ١٢٠٠ مندوب .

٤- في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

٥- مؤتمر الكنائس البروتستانتية عام ١٩٧٤م في لوزان بسويسرا.

٦- وأخطر المؤتمرات مؤتمر كولورادو في ١٥ أكتوبر ١٩٧٨م تحت اسم (مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين) حضره (١٥٠) مشتركاً يمثلون أنشط العناصر التنصيرية في العالم، استمر لمدة أسبوعين بشكل مغلق وقدمت فيه بحوث عن التبليغ الشامل للإنجيل، وتقديمه للمسلمين والكنائس الديناميكية في المجتمع المسلم وتجسيد المسيح وتحبيبه إلى قلب المسلم ومحاولات نصرانية جديدة لتنصير المسلمين وتحليل مقاومة واستجابة المسلم واستخدام الغذاء والصحة كعنصرين في تنصير المسلمين وتنشيط دور الكنائس المحلية في تنصير العالم الإسلامي.

وقد انتهى المؤتمر بوضع استراتيجية بقيت سرية لخطورتها مع وضع ميزانية لهذه الخطة مقدارها ١٠٠٠ مليون دولار، وقد تم جمع هذا المبلغ فعلاً وتم إيداعه في أحد البنوك الأمريكية الكبرى ... ومن مؤتمراتهم كذلك:

١- مؤتمر استانبول.

٢- مؤتمر حلوان بمصر.

٣- مؤتمر لبنان التبشيري.

٤- مؤتمر لبنان - بغداد التبشيري.

٥- مؤتمر قسنطينة التبشيري في الجزائر، وذلك قبل الاستقلال.

٦- مؤتمر شيكاغو.

٧- مؤتمر مدارس التبشيري في بلاد الهند، وكان ينعقد هذا المؤتمر كل عشر سنوات.

٨- مؤتمر بلتيمور بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٤٢م وهو مؤتمر خطير جدًّا، وقد حضره من اليهود بن غوريون.

- بعد الحرب العالمية الثانية اتخذت النصرانية نظاماً جديداً، إذ ينعقد مؤتمر للكنائس مرة كل ست أو سبع سنوات متنقلاً من بلد إلى آخر.

١- مؤتمر أمستردام ١٩٤٨م – هولندا.

٢- مؤتمر ايفانستون ١٩٥٤م – أمريكا.

٣- مؤتمر نيودلهي ١٩٦١م – الهند.

٤- مؤتمر أوفتالا ١٩٦٧م – أوفتالا بأوروبا.

٥- مؤتمر جاكرتا ١٩٧٥م – إندونيسيا، وقد اشترك فيه ٣٠٠٠ مبشر نصراني».

قلت: لو عمل المسلمون مؤتمراً يتحدثون فيه عن نصرة الإسلام وعن بعض أعمال الخير والبر، لأقامت الجهات المنصرة الدنيا ولم تقعدها، ولا تتأخر دولهم عن رمي هؤلاء المسلمين بأنهم إرهابيون وعن شنِّ حملة كبيرة على الدولة المسلمة التي عمل فيها هذا المؤتمر وتهديدها إن سمحت لهم بذلك مرة ثانية وربما رموها بالإرهاب وهم يعملون المؤتمرات تلو المؤتمرات في بلادهم تارة وفي بلاد المسلمين تارة ويرون أن السماح لهم بمؤتمراتهم في بلاد المسلمين هو الحرية المنشودة لديهم أما إذا عمل المسلمون مؤتمرا في بلادهم لا في بلاد الغرب، قال المنصرون: هذا إرهاب يجب استئصاله قبل أن تمتد جذوره ويحاربونه بكل ما أوتوا، اللّهُمَّ إنا نشكو إليك ضعف المسلمين وحكامهم، اللّهُمَّ أبرم لهذه الأمة أمر رشد.

ذكر عدد من تقارير مؤتمرات المنصرين

إن ما تقرره المؤتمرات التنصيرية يوضع موضع العناية والتنفيذ من قبل دعاة التنصير وينتج عن بعضها أمور وقرارات في غاية الأهمية عندهم وهي من أشد الخطر على المسلمين ومن ذلك البنود التي قررت في مؤتمر القاهرة الذي يعد عند المنصرين من أنجح مؤتمراتهم ما قاله صاحب كتاب اقرؤوا التاريخ ص(١٧٦-١٧٧) قال «اجتمع المبشرون والمستشرقون سنة ١٩١١م في مؤتمر (لكنو بالهند) فتدارس هؤلاء أمور المسلمين وأحوالهم وما خطر على الساحة من حوادث وأفكار ومنهج الكنائس في نشاطها التنصيري وتلا رئيس المؤتمر تقارير مواصلة أعمال مؤتمر القاهرة، وهي:

١- النظر في حركة الجامعة الإسلامية ومقاصدها وطرقها، والتأليف بينها وبين تنصير المسلمين.

٢- النظر في الانقلابات السياسية في العالم الإسلامي وعلاقاتها بالإسلام، ومركز المبشرين المسيحيين فيها.

٣- موقف الحكومات إزاء إرساليات التبشير.

٤- الإسلام ووسائل منع اتساع نطاقه بين الشعوب الوثنية.

٥- تربية المبشرين على ممارسة تبشير المسلمين، والمزايا النفسية اللازمة لذلك، والبحث في الدروس الإعدادية ودروس التبشير، وتأليف الكتب للمبشرين وللقراء المسلمين.

٦- حركات الإصلاح الديني والاجتماعي.

٧- الأعمال النسائية».

قلت: تأمل هذه البنود تدرك أنها قد اشتملت على محاربة الإسلام وأهله محاربة تامة عامة وخاصة وبالمقابل اشتملت على بقاء التنصير وانتشار المنصرين وليس فرادى، ولكن جماعات، وليس فقط عن طريق تعاون دولهم معهم بل أيضاً مطالبة الدول الإسلامية بفتح المجال لهم وغض الطرف عنهم وذكر في بعض البنود إحباط أعمال المسلمين التي تخدم الإسلام، ووقف انتشاره فهذا السعي الخائب الذي يحرص عليه في الوقت الحاضر اللّهُمَّ لطفا بعبادك ونصراً لأوليائك، وحفظا لدينك.

من شعارات دعوة المنصرين في مؤتمراتهم

الشعارات لها أهمية كبيرة؛ لأنها تدل على الوجهة التي يتجه إليها صاحبها ودعاة التنصير والتدمير يرفعون شعارات في مؤتمراتهم، تدل على حقيقة ما يدعون إليه فدونك بعضا منها ففي مجلة البيان العدد (٢١٨) (ص/٧٢) شوال ١٤٢٦- نوفمبر ٢٠٠٥ «نظمت الكنيسة الكاثوليكية مؤتمراً كبيراً ضم عدداً من شباب وفتيات الطوائف والكنائس في أنحاء الجمهورية على مدى خمسة أيام متواصلة في واحدة من أكبر الكنائس بمصر على هَضْبَةِ المقطم كما شارك في المؤتمر وفود من سوريا ولبنان والسودان وسويسرا وألمانيا كان الشعار لرئيس المؤتمر: (افتحوا أبوابكم للمسيح) وحملت موضوعات البحوث والدراسات والمحاضرات عناوين (جئنا لنسجد له).اهـ أي: للمسيح عيسى بن مريم وهذه دعوة كفرية واضحة.

وفي مجلة البيان – العدد (٢١٧) (ص/٩٦) رمضان ١٤٢٦هـ- أكتوبر ٢٠٠٥ مقال هذا نصه «في دير الراهبات بمدينة القوصية في صعيد مصر، عقدت منظمة جنود مريم مؤتمرها الأول تحت عنوان (المسيح واحدا من جنود مريم) بالتعاون مع المركز الرئيسي للمنظمة الأم بمنطقة ميراهاوس في مدينة (دبلن) وناقش المؤتمر كيفية استخدام الكتاب المقدس في التنصير، وهو ما يعرف باسم (العمل الرسولي)، وخاصة ٢٠٠٥ هو عام الإنجيل لدى كنائس الشرق ووضعت لافتات ضخمة على الطريق الدولية في مصر تحمل عبارة (الإنجيل لكل جيل)».اهـ

ويقول الأستاذ بنثال «البعثات المسيحية في أفريقيا لوحات مهددة بالشعار الذي يقول: تخلوا عن دين الإسلام وسوف نقوم نحن بتحريركم من الجوع والفقر والخوف والمرض، وأن جيوش الإرساليات التنصيرية عبرت أفريقيا تحمل الغذاء في يدها اليسرى، والصليب في يدها اليمنى» نقلاً من كتاب: «ضحايا بريئة» (ص/٢٠٨).

بعض رؤساء الدول العربية يقومون برعاية المؤتمرات التنصيرية

سبق أن ذكرنا بعض مؤتمرات الأعداء المنصرين العامة والخاصة وسأذكر هنا ما قام به بعض زعماء العرب من السماح بإقامة المؤتمرات التنصيرية في بلدانهم والرعاية لها فها هي المعلومات متواترة في حصول ما ذكر، قالت وكالة الأنباء السورية عام ٢٠٠٦م.

«استجابة لتسليم المنطقة العربية بالنشاط التنصيري في أرجائها، استضافت مطرانية الروم الأرثوذكس بمدينة حلب السورية يوم الجمعة: ٢٠٠٦/٧/٧م مؤتمرا

عالميًّا بكنيسة النبي إلياس للتنسيق بين الجهود الأرثوذكسية والأخرى الكاثوليكية في المنطقة، تحت عنوان: الجوار الأرثوذكسي الكاثوليكي، مستجدات وتطورات حضره أكثر من ٤٠٠ شخصية كنسية عليا؛ أملا في توحيد الجهود، لكن الرياح أتت بما لم تشته السفن؛ حيث تأججت عدة خلافات عقدية بين الطرفين أفشلت التنسيق فيما بينهما وكانت الحكومة السورية قد استجابت قبل شهرين فقط من هذا المؤتمر الجمعة ١٢ يونيو لتنظيم مؤتمر تنصيري رسمي يهدف إلى تنشيط الوجود الرمزي لبعض الطوائف المسيحية القديمة تحت عنوان (القديس أفرام والمدى الحضاري) وبرعاية الرئيسين السوري بشار الأسد واللبناني أميل لحود وحاضر فيه القس البروفسور سيبستيان بروك، من جامعة أكسفورد، عن جذور النصرانية في بلاد الشام». نقلاً من مجلة البيان – العدد (٢٢٨) (ص/٨٨) شعبان ١٤٢٧ – سبتمبر ٢٠٠٦م.

قلت: والمؤتمرات التي عقدها أرباب التنصير في بلاد المسلمين كثيرة، منها ما هو متعلق بالمرأة، ومنها ما هو متعلق بدعوة حوار الأديان. انظرها في كتابنا «المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة»، وكتابنا «الإيضاحات الموثقة في بيان بوائق دعوة المساواة المطلقة»، وكتابنا: «غوائل دعوة حوار الأديان» وغيرها من كتبنا.

تحالف الكنائس التنصيرية على مختلف معتقداتها على تنصير المسلمين وغيرهم

اعلم أن بين الفرق النصرانية عداوة تبلغ عنان السماء كيف لا وقد أخبر الله بذلك في كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا

مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[المائدة:١٤] فالعداوة بين فرق النصارى معلومة مشهورة؛ فكم جرتهم إلى معارك قتالية كثيرة حتى قتل الكاثوليك من البروتستانت في يوم واحد ثلاثين ألفا والآن يتواصون بأن يتحالفوا ويؤخروا جانب العداوة؛ حتى يفرغوا من تنصير المسلمين ناهيك عن العداوة بينهم وبين اليهود ومما يدل على تحالف بعض الفرق التنصيرية مع بعض بعضا ضد المسلمين.

ما قاله صاحب كتاب "اقرأوا التاريخ" ص(١٧٠) قال «رأى المبشرون على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم النصرانية أنه لابد من توحيد العمل التبشيري وقد شهد عام ١٩٣٧م عقد مؤتمرين في كل من (أُكسفورد وادنبرج) قدمت فيهما اقتراحات بهذا الشأن فقبلت مبدئياً ثم أرسلت على المجلس التبشيري الدولي عام ١٩٤٦م مولد لجنة الكنائس للشئون الدولية وفي نيودلهي سنة ١٩٦١م اتحد المجلسان مجلسي الكنائس والمجلس التبشيري في جهاز ضخم (مجلس الكنائس العالمي) (. .) ولأول مرة في تاريخ العالم التبشيري تعلن الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجليكانية والبروتستانتية أنها كنائس مسئولة عن التبشير، واعتبر رجال التبشير ما حدث في نيودلهي بأن ثورة كبيرة في الروح الدينية للكنائس الكبرى، وفي تنظيم قواها التبشيرية وتوزيع مواردها المالية وهذا ما دفع ستيفن نيل لأن يقول: إن أولئك الذين يعيشون ليروا مطلع القرن الحادي والعشرين قد ينظرون وراءهم؛ ليسجلوا بكل شكر أن عام ١٩٦١م حدد البداية لقرن عظيم آخر في تاريخ الكنيسة» .

وفي مجلة البيان – العدد (٢١٥) (ص/٩٢) رجب ١٤٢٦- أغسطس ٢٠٠٥م ما لفظه: «في خطوة إيجابية لصالح المجلس العالمي للكنائس، وهو هيئة تنصيرية عالمية، استقبل بابا روما الجديد وفداً يمثل الهيئة العليا للمجلس تحت رئاسة صامويل كوبيا، الأمين العام لمجلس الكنائس وقد كانت بعض التوقعات تنفي إمكانية التعامل المباشر بين المجلس العالمي والبابوية إذ ترفض بابوية روما الاعتراف بالمجلس الذي يضم ممثلي الكنائس الكبرى في العالم كما ترفض العضوية فيه لأسباب غير معلومة برغم التعاون الدائم بين المجلس البابويه وكان على رأس جدول أعمال اللقاء: سبل التعاون في تحقيق نهضة تنصيرية في العالم الإسلامي مع الاحتفاظ بالطائفية التي تمثل أعضاء المجلس العالمي للتنصير».اهـ

بل تتحالف إلى جانب الكنائس قوى أخرى في تنصير المسلمين، ففي كتاب "القطاع الخيري" ص(٤٣٥-٤٣٦) مقال يتحدث عن الدراسات العربية التي أعدت من أجل تحالف الغرب في تنصير المسلمين، وفي المقال: «كما توصلت الدراسة أيضاً إلى العديد من الآليات الغربية، تعمل متناغمة للهجوم على الإسلام، وعلى رأسها المنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني الغربي وجمعيات العمل التطوعي والجمعيات التنصيرية والدول الغربية وقد استخدمت هذه الآليات العديد من الوسائل مثل الهجمات العسكرية الحربية المباشرة والأجهزة الإعلامية المختلفة بما فيها السينما والمسرح والآداب [آيات شيطانية، مائدة على أعشاب البحر] وقنوات البث الفضائي والانتقاء الخبري في الصحف والمجلات وشبكات الاتصال الألكترونية الأنترنت التي استغلت لبث القرآن المحرف... كما استشهدت الدراسة بأقوال المراقبين الغربيين المحايدين أن منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى لم تعد أجهزة مستقلة ممثلة لشعوب العالم

وإنما غدت في أعقاب الحرب الباردة آليات لاقتلاع الثقافات المحلية والأديان واستبدالها بثقافات العولمة».

ومهما يكن من مكر هؤلاء، فالله يقول: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[الأنفال:٣٠]، ويقول: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[المائدة:٦٤].

تصريح المنصرين بأنهم ينصرون المسلمين الذين لا يتمسكون بالإسلام

في كتاب "الزحف إلى مكة" ص(٥٤-٥٦) ما لفظه: «قبل ستين عاماً من هذا اليوم حاول المبشرون الهولنديون أيام سيطرة هولندا على أندونيسيا أن ينصروا الأندنوسيون ولكن الحكومة الاستعمارية الهولندية رفضت ذلك بشدة فثارت ثائرة المبشرين وهاجموا الحكومة الهولندية في البرلمان الهولندي، واتهموها بأنها تحمي الإسلام في إندنونيسيا والحكومة لم تكن تحمي الإسلام، ولكنها تحمي مصالحها في إندونيسيا من أي استفزاز تقترفه حماقة التبشير مع المسلمين في إندونيسيا، وقد سألتهم الحكومة الهولندية: لماذا تريدون تنصير الأندونيسيين، مع أنهم مسلمون؟! فأجابوا: إننا لا نريد تنصير المسلمين، ولكننا نريد تنصير أولئك الذي يدَّعون أنهم مسلمون، ولكنهم لا يعرفون الكثير عن الإسلام ولا يعرفون اللغة العربية، ولا يؤدون فرائض دينهم على الوجه المنشود وردت الحكومة الهولندية: إننا نعلم أنه ليست كل الشعوب التي تعتنق النصرانية تعرف الكثير عن المسيحية؛ فشعوب أوروبا الشرقية والأحباش وبعض شعوب الأقطار الأخرى لا يعرفون شيئاً عن مريم ولا عن بولس، ولكنهم رغم ذلك نصارى

نعم، إن هناك إندونيسيين لا يعرفون الكثير عن الإسلام، ولكنهم مقرون بأن الإسلام هو دينهم؛ وهذا كاف لأن يعتبروا مسلمين.

وهنا قال المبشرون: إننا نريد أن نقدم المدنية والتجديد والعلم للإندونيسيين المتخلفين في كثير من ميادين الحياة فردت الحكومة قائلة: إنه لكي يتقدم الإنسان ويتحضر، فليس من الضروري أن يتنصر أولا إن الإسلام في إندونيسيا لا يتنافى أو يتعارض مع الحضارة والتقدم... والحقيقة: أن الإسلام جملة وتفصيلاً لم يكن غير متناف مع الحضارة والتقدم فحسب، بل إن تعاليمه ومبادئه شاملة أيضاً لتعاليم وأسس التقدم والحضارة وبحث المبشرون عن مبررات أخرى يتذرعون بها، فقالوا: إننا سنأتي إلى إندونيسيا مدفوعين بدافع الشفقة والإنسانية، إننا نريد أن نخفف عن البائسين في إندونيسيا وطأة البؤس والشقاء والجهل والمرض فردت الحكومة قائلة: هذا حسن جدا، إذا كانت الإنسانية هي دافعكم، فاعملوا... أنشئوا المدارس والمستشفيات وأسدوا البر إلى البؤساء ولكن حذار من اشتراط التنصير على المحتاجين إلى تلك المعونات حذار من التغرير بالطلبة والفقراء والمرضى بالتنصير في هولندا مثل معروف يقول: (تنصروا بسبب الأرز) أي: أنهم تنصروا لا بدافع اليقين والاقتناع، ولكن بسبب الحاجة إلى الأرز».

ويقول ديفيد فريزر في بحثه: «تطبيق مقياس إينكل في عملية تنصير المسلمين «الذي قدمه لمؤتمر كولورادو التبشيري «الدعوة إلى المسيح لا تجد استجابة إلا من الأشخاص الهامشيين أو المنحرفين، الذين ينتمون إلى القطاعات الفقيرة نسبياً في المجتمع الإسلامي» التنصير.. التبشير نبذة تاريخية (ص/٧).

ويقول زويمر في مؤتمر القدس، مخاطباً المبشرين الذين يشكون من قلة المتنصرين: «إني أقركم على أن الذين دخلوا من المسلمين في حظيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقيين، لقد كانوا كما قلتم أحد ثلاثة: إما صغير لم يكن له من أهله من يعرفه ما هو الإسلام، وإما رجل مستخف بالأديان لا يبغي غير الحصول على قوته، وقد اشتد به الفقر وعزت عليه لقمة العيش، وآخر يبغي الوصول إلى غاية من الغايات الشخصية». انظر "أجنحة المكر الثلاثة" (ص/٩٩).

الأسباب التي دفعت المنصرين إلى إعلان تنصير العالم الإسلامي وغيره

أسباب إعلان هذا التنصير كثيرة، وسأذكر ما تيسر منها وما هو أهمها، وهي كالآتي:

١- اطلاع المنصرين على جهل كثير من المسلمين بالإسلام، فهذا بشارة في نظر المنصرين أن هؤلاء المسلمين معرضون للدخول في النصرانية، وإن لم فمعرضون للتشكيك في الإسلام.

٢- وفرة المال لديهم، فهيأ لهم أن يعدوا العدة، وأن يبذلوا الجهود في التنصير.

٣- إدراكهم افتتان كثير من المسلمين بالمال، فطمعوا في تنصيرهم، وإن كانوا يعرفون شبههم ودجلهم فإن المال يعمي ويصم وهذا الافتتان مصداق قول الرسول ﷺ: «إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال». رواه الترمذي رقم (٢٣٣٦) عن كعب بن عياض رضي الله عنه وهو صحيح.

٤- رؤية المنصرين أن العالم الإسلامي وغيره مفتوح لهم: قال كرسبين كول أحد قادة منظمة الإغاثة التنصيرية «إن الأبواب مفتوحة أمامنا لتنصير هؤلاء المسلمين» نقلاً من مجلة اليان عدد (١٥٣) جمادى الأولى ١٤٢١هـ اغسطس ٢٠٠٠م.

وقال زويمر «... وأعلن أن الأحوال السياسية في جميع البلاد الإسلامية أصبحت ملائمة لأعمال التبشير، وأن العراقيل من بعض الحكومات قد أزيلت، وأن الحرب العظمى جعلت العديد من المسلمين على صلة مباشرة بالحضارة الغربية». نقلاً من كتاب «أعلام وأقزام» (٢/٢٤٦).

٥- كثرة الداخلين في الإسلام من النصارى وغيرهم، ففي كتاب "فضائح الكنائس" ص(١٧٦-١٧٧) «وعبرت الدوائر المسيحية في مالاوي عن قلقها البالغ من النشاطات الإسلامية المتزايدة في مالاوي وعبثا أخذ البعض يطالب بشكل جدي وقف الزحف الإسلامي، فقد طالب جان ماري لوبن رئيس الجبهة الوطنية الفرنسية بوقف الزحف الإسلامي في فرنسا عبر لوين عن مخاوفه من اعتناق ٢٠٠ ألف فرنسي للإسلام وقال: إنه رقم مخيف ويجب أن يتوقف هذا الزحف في الحال، أما الذين غيروا انتماءهم العقائدي فلنترك لهم الفرصة المناسبة، كي يعودوا إلى الوعي».

قلت: وقد زاد عدد الداخلين في الإسلام بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

٦- فشلهم في دعوتهم التنصيرية في أوربا وأمريكا، ففي كتاب "فضائح الكنائس" ص(٨٣-٨٤) أعربت دوائر التنصير على قلقها البالغ إزاء هذا الانشقاق، وتبين لهم أن سرَّ اهتمام المبشرين وتركيز حملاتهم في أفريقيا يرجع إلى فشلهم التام في أمريكا وأوروبا؛ فاضطرت هذه الدوائر إلى رصد ما يقارب من

ملياري دولار لأعمال التنصير في أفريقيا وآسيا، بعد فقدانهم الأمل في أمريكا وأوروبا».

٧- هيمنة دول الغرب على العالم الإسلامي، فالهيمنة هذه تساعدهم على النفوذ في بلاد المسلمين وغيرها.

٨- تسامح المسلمين مع المنصرين في مجالات يتضرر منها المسلمون، حتى قال محمد رشيد رضا عن الامتيازات التي منحتها الدولة العثمانية لغير المسلمين «ومن المثلات والعبر في هذا: أن المسلمين أباحوا في حال عزتهم وسلطانهم لأهل الملل الأخرى جريمة واسعة في دينهم ومعاملاتهم في بلاد الإسلام عادت على المسلمين ودولهم بأشد المضار والمصائب في طور ضعفهم، كامتيازات الكنائس ورؤساء الأديان التي جعلت على كل طائفة منهم ذات حكومة مستقلة في داخل الحكومة الإسلامية، ومن ذلك: ما يسمونه في هذا العصر بالامتيازات الأجنبية التي كانت فضلاً وإحساناً من ملوك المسلمين، فصارت امتيازات عليهم مذلة لهم مفضلة للأجنبي عليهم في عقر دارهم، حتى إن الصعلوك من أولئك الأجانب صار أعز من أكابر أمنائهم وعلمائهم».

٩- ترك كثير من المسلمين دعوة النصارى إلى الإسلام في بلاد المسلمين؛ فسلطهم الله عليهم وعاقبهم على ذلك، بأن قام المنصرون بدعوة هؤلاء المسلمين إلى عبادة الصليب فلو دعا المسلمون المنصرين إلى الإسلام، لولوا الأدبار ثم لا ينصرون.

١٠- بخل كثير من أرباب الأموال من أغنياء المسلمين على الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل والعجزة وغيرهم؛ فسلط الله المنصرين على بعض هؤلاء وسلط

الله على أرباب الأموال الآفات، ومنها: استثمارها في بلاد الكفار بطرق محرمة، ومصادرة بعضها بدعوى الإرهاب.

١١- صبر المنصرين وجلدهم في سبيل دعوتهم، فتراهم يجوبون البلدان عاليها وسافلها، وتحمل ما فيها من فتن قد تؤدي إلى هلاكهم، ومع هذا لا يزالون يواصلون دعوتهم إلى التنصير أليس دعاة الإسلام أولى بالصبر والتحمل من أجل ما عند الله، وإنقاذ عباد الله؟! قال تعالى: ﴿وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[النساء:١٠٤].

مقاصد المنصرين

أهداف المنصرين كثيرة متفاوتة ومردها إلى قسمين:

الأول: مقاصد أساسية أولية في المرتبة الأولى في المدعوين إلى التنصير وهي كالآتي:

١- هدم العقيدة الإسلامية، ونتيجة هذا: هو الإلحاد، من كفر بالله وسب دينه، وطعن في رسوله ﷺ، وقدح في شريعته.

٢- هدم الأخلاق، وينتج عن هذا الإباحية المطلقة.

٣- هدم أي وحدة إسلامية؛ وينتج عن هذا: زيادة تمزيق المسلمين، ومن أجل أن يتحقق هذا أنشأ الأعداء في بلاد المسلمين الأحزاب، خصوصاً السياسية.

٤- محاربة الأعمال الخيرية التي يقوم بها المسلمون، ومصادرتها تارة وتجميدها أخرى، وينتج عن هذا: فتح المجال للمنصرين بين المسلمين.

القسم الثاني: أساسية ولكنها في المرحلة الثانية، وهو كالآتي:

١- إيجاد أقليات نصرانية؛ لأنها أساس الاحتلال عاجلاً أو آجلاً.

٢- إقامة دول نصرانية في بلاد المسلمين، والوثائق السرية النصرانية ناطقة بهذا، كما ستراه موضحاً في أثناء هذا البحث.

٣- بسط نفوذ الدول الغربية على الشعوب والحكومات الإسلامية.

٤- استغلال ثروات بلاد المسلمين والاستيلاء عليها، واعتبر بغزو العراق؛ فقد كان من أهداف أمريكا -دمرها الله- في غزوها له: الحصول على النفط، وقد وصلوا إلى ذلك.

زعم المنصرين أن الله اختارهم لتنصير العالم

دعاة التنصير وزعماء التدمير يدعون لأنفسهم زورا وبهتانا الاختيار الإلهي لهم والاصطفاء الرباني، وهم ما بين مصرح بذلك، وما بين مكتف بالتلميح

قال أحد كبار المنصرين، وهو جوزيا سترونغ «إن العنصر الأنجلو سكسوني قد اختاره الله لتحضير العالم». "تسامح الغرب مع المسلمين" ص(٢١٢).

وقال الروائي الأمريكي هيرمان ملفيل (١٨١٩٠-١٨٩١م) «نحن رواد العالم وطلائعه، اختارنا الرب» عولمة أم أمركة (ص/٩).

وقال جورج واشنطن أول رئيس أمريكي في خطابه الرئاسي عام (١٧٨٩): «إنه موكل بمهمة عهدها الله إلى الشعب الأمريكي» المرجع السابق.

وفي كتاب "ضحايا بريئة للحرب العالمية على الإرهاب" ص(٩) ما نصه «كان الرئيس الأمريكي الأسبق ريغان وهو من المحافظين يقول إنه يتمنى أن يمن

الله عليه بشرف كبس الزر النووي لتحقيق إرادة الله في وقوع هرمجيدون ومن ثم بعودة المسيح والرئيس بوش الإبن نفسه يقول إن الحرب على العراق هي (مهمة إلهية) يقوم بها من أجل عالم أفضل».

وقال الرئيس الأمريكي الأسبق وليسن «إن القيم القومية الأمريكية تتطابق مع القيم الشاملة للتقدم الليبرالي وإنه ينبغي على أمريكا بحكم رسالتها الاستثنائية قيادة الإنسانية نحو نظام الغد العالمي» المرجع السابق.

وقال وزير الحربية الفرنسية عام احتلال الجزائر ١٨٣٠م إن الحملة على الجزائر هي حرب صليبية هيأتها العناية الإلهية لينفذها الملك الفرنسي الذي اختاره الله للثأر من أعداء المسيحية» نقلاً من كتيب أقوال وتصريحات قادة الغرب ضد الإسلام ص(١١).

قلت: وما دام هؤلاء المنصرون يعتقدون ما ادعوه فينتج عن ذلك احتقار المسلمين فدعوتهم إلى مساواة المسلمين بالكافرين ليس لأنهم يرون أن المسلمين أفضل منهم لا ولكن مرادهم منها تقريب المسلم مما هم عليه وإبعاده عن دينه شيئاً فشيئاً وأما حقيقة الأمر عندهم فهم يرون أنهم أفضل من المسلمين، بل لا يرون المسلمين إلا عبيداً لهم وقد علم بالاضطرار من القرآن والسنة أن الاختيار الحقيقي والاصطفاء الشرعي إنما هو لأمة محمد ﷺ لأنها آمنت بربها وأسلمت له وآمنت بجميع الأنبياء والرسل جملة وتفصيلا ومن الأنبياء والرسل الذين آمنت أمة محمد ببعثتهم عيسى عليه السلام وغير ذلك مما شرفت به أمة الإسلام على سائر الأمم.

ويبني المنصرون على الاعتقاد بأفضليتهم أنهم أحق بسيادة البشرية وقيادة الإنسانية ونحن نعرفهم بحكم الله عليهم الذي لا معقب لحكمه فقد قال: ﴿إِنَّ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾[البينة:٦] وقال سبحانه في أمة الإسلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[البينة:٧].

ولا تظن ادعاء النصارى بالأحقية الإلهية لهم قد انتهت أو توقف مدعوها بل لا يزال دعاة التنصير يرددونها وعلى مستوى كبارهم ففي خطاب البابا بولس الذي ألقاه في القدس وهذا نصه «إن الطرق التي كان بإمكان العناية الإلهية أن تحطها لتنصير العالم لا تحصى ولكن الحقيقة الواقعة أن الله قد اختار روما لهذه المهمة لا في الماضي فحسب حينما انقرضت الأمبراطورية وتركت تلك المؤسسات الواسعة الخطير إرثا لروما في الأمس بل وفي اليوم ...».

معلومات عن دائرة تنصير الشعوب

ذكر صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" ص(٨١-٨٢) تقريراً نشرته مجلة لافيد الإيطالية منسوباً إلى دائرة تنصير الشعوب في عاصمة النصرانية يقول هذا التقرير «إن عدد المدارس والمعاهد التي تشرف عليها هذه الدائرة قد بلغ ٥٨٠٠٠ ثمان وخمسين ألف مدرسة و٢٦٠٠٠ وستة وعشرين ألف معهد وجامعة وقد بلغ عدد المدرسين العاملين في المدارس التابعة لهذه المؤسسة ٤١٧٠٠٠ أربعمائة وسبعة عشر ألف مدرس ومدرسة ويقول هذا التقرير إن ميزانية الكنيسة الكاثوليكية في أسبانيا قد بلغت في عام واحد ١١٧.٠٠٠.٠٠٠ مائة وسبعة عشر مليون دولار أمريكي وأن مؤسسة واحدة تدعى روماسيا قدمت إلى الكنيسة ٨٠.٠٠٠.٠٠٠ ثمانين مليونا منها، ويقول التقرير إن الفاتيكان يقوم بتدبير الأموال اللازمة لتشغيل هذه المدارس والمستشفيات والمعاهد، ويضاعف من استثماراته في

البنوك؛ لتغطية نفقات هذه المؤسسات، وعن نشاط دائرة تنصير الشعوب في أفريقيا يقول هذا التقرير: لقد أدت الزيادة في عدد المتنصرين إلى مضاعفة أعداد الرهبان والقساوسة؛ حيث أضيف إلى جيش هؤلاء المنصرين حوالي ١٨.٠٠٠ ثمانية عشر ألفا منصر ومنصرة، معظمهم من المدرسين والمهندسين والأطباء والصيادلة... وذكر التقرير الذي نشرته مجلة (لافيد) الإيطالية أن نشاط حركة التنصير في بعض البلدان الأفريقية قد وصل إلى حد الاحتجاج لدى الحكومة النيجيرية، وذلك عندما أعلنت عزمها على الانضمام إلى منظمة المؤتمر الإسلامي عام ١٩٨٦، بالرغم من أن الغالبية العظمى من سكان نيجيريا من المسلمين ... كذلك فقد أشار التقرير إلى أن الحرب الدائرة في جنوب السودان هي جزء من مخطط حركة التنصير ... وعن حركة التنصير في قارة آسيا، يقول التقرير إن معدل التنصير في كوريا قد وصل إلى ١٠٠.٠٠٠ شخص من البالغين، وإن تايوان تعتبر مركزاً جيداً لانطلاق نشاط الحركة».

هل هالك أيها القارئ هذا الإعداد والبذل في سبيل الوثنية النصرانية؟!

فأين نحن من نصرة الإسلام والسعي في هداية العصاة وأمثالهم؟!

كفانا الله شر المنصرين؛ إنه على كل شيء قدير!

إقامة المعاهد والمراكز التي تؤهل المنصرين

قال الدكتور السداوي «إن المراكز والمعاهد والمحطات التي تتولى تدريب وتأهيل المنصرين على مستوى العالم الإسلامي، بلغ عددها مائة ألف». اللّٰهُمَّ سلم سلم.

وفي مجلة البيان عدد ١٣٤ ص(٧) عام ١٤١٩هـ مقال، وفيه «حضر ممثلون عن ١٦ مؤسسة تنصيرية بروتستانتية، تعمل وسط المسلمين في الدول الناطقة بالأسبانية في أمريكا الجنوبية وأسبانيا في مدينة غرناطة، وقرروا تأسيس المعهد الأسباني الأمريكي للدراسات الإسلامية؛ لتدريب المنصرين العاملين وسط المسلمين، ويهدف المركز لجعل المنصرين وسط المسلمين مؤهلين بشكل أفضل وذلك بدراسة الديانة الإسلامية من وجهة نظر تنصيرية والثقافة والقيم، وسيكون المركز مفتوحا للمنصرين الجدد في الميدان».

ومنها معهد القس زويمر قال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" ص(١٠١) حاشية رقم (١) «لقد هلك صموئيل زويمر عام ١٩٥٢م، بعد أن عاش خمسة وثمانين عامًا، قضى معظمها في محاربة الإسلام، وقد أطلق اسمه على معهد خاص بالدراسات التبشيرية في برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية».

وقال صاحب كتاب "القطاع الخيري" ص(٤٨١) وهو يتحدث عن المنصرين «وأنشأوا لذلك معهد زويمر لتخريج المنصرين؛ تخليدا لذكرى أحد المبشرين الكبار الذي كان مقره في البحرين في أوائل القرن العشرين، والذي ترأس مؤتمر المبشرين بالقاهرة في عام ١٩٠٦م».

ومنها المعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية، يهدف هذا المحل إلى إعداد المنصرين وتأهيلهم للحوار مع المسلمين، كما ينص عليه نظامه الأساسي، كما أنه من جهة أخرى معد للقاء بين المسلمين والمنصرين». انظر الكلام عليه بتوسع في كتاب دعوة التقريب بين الأديان (١٠٩٥/٣).

وفي تقرير الندوة العالمية للشباب الإسلامي ما نصه «عدد المعاهد التنصيرية في العالم أكثر من (١٢٠٠٠٠) معهدٍ. ونشرت المجلة الدولية أن عدد المعاهد التنصيرية بلغ (٩٩٢٠٠) معهدٍ.

قلت: نلخص ما تنتجه هذه الدراسة في المعاهد التنصيرية بالآتي:

١- فهم الإسلام على طريقة المستشرقين الحاقدين الطاعنين فيه بأنواع من الطعون والقدح، فالأكاذيب والتلفيقات والتزويرات التي اعتمد عليها المنصرون هي المادة العلمية عند من يؤهلون للتنصير.

٢- تعلم النفاق والزندقة، بحيث يتظاهرون عند المسلمين بأنهم لا يسبون الإسلام ولا يكفرون به، ولا يكذبون بنبينا محمد ﷺ

٣- استغلال دراستهم الإسلام لإلقاء الشبه على كثير من المسلمين التي تشككهم في أمور دينهم؛ بحيث يحصل الضعف عند هؤلاء المسلمين، فلا تبقى غيرة على الإسلام، ولا قوة في الدفاع عنه

٤- تحبيب التنصير للمسلمين واختصار طريقه لمن يريد الدخول فيه، حتى يقتصروا على أن الإيمان بأن المسيح هو المخلص للبشرية كاف في البداية فإذا مد المسلم يده إليهم وأقبل عليهم جدوا في تكميل تنصيره فيا ويل جهال المسلمين من المنصرين الذين يفتنون المسلم عن دينه بالمال وبالنساء وبالشبه.

فلا والله لا نجاة للمسلمين إلا بالتفقه في دينهم، ومعرفة مكر أعدائهم بهم، والترفع عن أموالهم، والاجتناب عن القرب منهم؛ والله المستعان.

الخطط التي أعدها المنصرون لإزالة الخلافة الإسلامية العثمانية

أضع بين يدي القارئ الأقوال التي كشفت عن مخططات الصليبيين واليهود؛ للقضاء على الخلافة العثمانية، فدونكها:

قال صاحب كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين" ص(٢١٢) «ومن أجل استمرار السيطرة السياسية الغربية، فقد دبرت مؤامرة تقسيم العالم الإسلامي إلى دول، وفق مخطط سايكس بيكو ١٣٣٤هـ/١٩١٦م بين فرقتين من الدول الاستعمارية ومن ثم: فقد ربطت الدول المستقلة حديثا باستراتيجيات العالم الغربي سياسيًا وعسكرياً واقتصادياً».

ويقول الوزير الروماني في كتاب «مائة مشروع تقسيم تركيا»: «مدة ستة قرون متتابعة كانت الشعوب المسيحية تهاجم الدول العثمانية، وكان الوزراء ورجال السياسة وأصحاب الأقلام يهيئون برامج تقسيم هذه السلطنة». نقلاً من كتاب «تسامح الغرب مع المسلمين» (ص/٢٠٨).

وقال الكولونيل لورنس (العرب) «إن أهدافنا الرئيسية: تفتيت الوحدة الإسلامية بدحر الإمبراطورية العثمانية وتدميرها، وإذا عرفنا كيف نعامل العرب، فسيبقون في دوامة الفوضى السياسية داخل دويلات صغيرة حاقدة متنافرة، غير قابلة للتماسك». "تسامح الغرب مع المسلمين" ص(٢٠٩).

وقال صاحب كتاب "سر انحلال الأمة العربية" (٢٩٧) «إن النشرة الخاصة لمؤتمر مصر التي جمعها القسيس فلمنج كانت مختتمة بنداءين: النداء الأول: استنهض فيه همم رجال النصرانية؛ ليجمعوا قواهم ويتضافروا بأعمال مشتركة وعامة، ليستولوا على أهم الأماكن الإسلامية، والنداء الثاني: خاص بأعمال

نسائية، وقد جاء تقرير رئيس إرساليات التبشير الألمانية أصرح من ذلك؛ حيث قال: إن نار الكفاح بين الصليب والهلال لا تتأجج في البلاد النائية ولا في مستعمراتنا في آسيا وأفريقيا، بل ستكون في المراكز التي يستمد الإسلام منها قوته وينتشر، سواء كان في أفريقيا أو في آسيا، وبما أن كل الشعوب الإسلامية تولي وجهها نحو الأستانة عاصمة الخلافة، فإن كل المجهودات التي نبذلها لا تأتي بفائدة إذا لم نتوصل إلى قضاء لبانتنا فيها، ويجب أن يكون جل ما تتوخاه جمعية إرساليات التبشير الألمانية هيَ بذل مجهوداتها نحو هذه العاصمة، وهي قلب العالم الإسلامي».

وقال صاحب كتاب المؤامرة الكبرى على بلاد الشام ص(٦١) «إن أوربا النصرانية لم تنس سقوط القسطنطينية بيد السلطان محمد الفاتح رحمه الله... ومنذ ذلك التاريخ وحتى بداية القرن العشرين، وقادة أوربا يضعون الخطط للإجهاز على الدولة العثمانية واقتسام تركتها، وقد أصدر أحد ساستهم الكبار المسيود جوفارا كتابا يضم تلك المقترحات والخطط تحت عنوان مائة مشروع لتقسيم تركيا».اهـ

وقد اتفق المتآمرون في المؤتمر الأوروبي الذي انعقد في برلين على المقررات الآتية... ومنها: تحطيم الدولة العثمانية، التي كانت سدا منيعا في طريق محاولة فرض المسيحية على الشعوب الإسلامية واقتسام تركتها ... وقد أخذت بريطانيا وفرنسا على عاتقهما تنفيذ هذا المخطط الذي انكشف في التقرير الذي رفعه الكولونيل لورانس إلى المخابرات البريطانية في كانون الثاني عام ١٩١٦م، والذي يقول فيه: إن أهدافنا الرئيسية هي تفتيت الوحدة الإسلامية بدحر الإمبراطورية العثمانية وتدميرها». نقلاً من كتاب "معاول الهدم والتدمير" ص (٣٨-٣٩) وهذا

ما تحقق؛ فقد قال صاحب كتاب العلاقات التركية اليهودية (٢٩٧/١) «وكانت وسيلة الدول الأوروبية في إسقاط الدولة هي: إيجاد العداء بين العناصر المسلمة في الدولة واستنهاض الروح القومية، وذلك عن طريق المدارس الأجنبية والبعثات التنصيرية، التي حاولت تقليب العرب ضد الدولة بإيقاظ الشعور القومي لديهم، وكان للمدارس البريطانية في ذلك الوقت دورها الفعال في هذا الأمر، حتى تغلبت على المدارس الفرنسية التي سبقتها في القيام بهذا الدور وقد حاول السلطان مقاومة هذا التيار؛ بتكثيف الدعاية إلى اتحاد المسلمين، ودعوتهم إلى الجامعة الإسلامية».

وفي كتاب "حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى" ص(٣٠٦) «وتحركت أوربا لتنفيذ هذه الخطة بمخطط سياسي يقضي بنيل امتيازات ومعاهدات من الدولة العثمانية، كانت بمثابة الباب الذي تسللت منه الدول الاستعمارية؛ لتحقيق أغراضها في الدولة العثمانية، وعدت مواثيق إذلال للدولة حتى سقوطها بعد الحرب العالمية الأولى كما أعطت هذه الامتيازات قوة لرعايا الدول الأجنبية من النصارى من سكان ومواطني الدولة العثمانية قوة صارت خطرا فيما بعد، كما حالت هذه الامتيازات دون قيام دولة الخلافة بتنفيذ مشروعاتها الإصلاحية...».

وفي كتاب المؤامرة على الشام ص(٣٢١-٣٢٢) «اشترط رئيس الوفد البريطاني كرزون أربعة شروط للاعتراف بتركيا، والانسحاب منها، وهي:

١- إلغاء الخلافة الإسلامية إلغاء تاماً.

٢- طرد الخليفة خارج البلاد.

٣- مصادرة أمواله وأملاكه.

٤- إعلان علمانية الدولة.

ولم تنسحب بريطانيا من تركيا حتى تحققت تلك الشروط، ثم طبق حكام تركيا هذه الشروط بأمانة».

وقال دجوفارا: «إن من أعظم انحلال الدولة العثمانية هو مشربها في إعطاء الحرية المذهبية والمدرسية التامتين للأمة المسيحية التي كانت خاضعة لها؛ لأن هذه الأمم بواسطة هاتين الحريتين كانت تبث دعاياتها القومية وتتماسك وتنهض وتتمالأ، وتسير سيرا قاصدا في طريق الانفصال عن السلطنة العثمانية». نقلاً من "تسامح الغرب مع المسلمين" ص(٢١٩).

خلاصة هذه النقولات: أن الدول الغربية حركت المنصرين في قلب الدولة العثمانية وفي جوانبها الكبيرة كالشام والعراق ومصر وغيرها، وأخذت لها الامتيازات والامتيازات هي: الإعفاء من الجمارك والتفتيش وغير ذلك فصارت هذه المنظمات تتمرد على الدولة العثمانية، محتمية بدولها النصرانية إلى جانب المنصرين المستوطنين فتعاضد الفريقان، وقاموا بإنشاء المدارس والمعاهد التي تربي أبناء المسلمين على العداوة لدينهم ولدولهم، وقامت المنظمات التنصيرية بإنشاء الأحزاب المعادية للدولة العثمانية، وحركتها بالمال وغيره، أضف إلى هذا الذي ذكرناه: ما قام به يهود الدونما الذين كانوا يعيشون في كنف الخلافة العثمانية من المشاركة الكبيرة في إسقاط الخلافة، والغرض هنا هو: بيان أن المنصرين في الخلافة العثمانية كان تنصيرهم من أعظم ما أدى إلى سقوطها والقضاء عليها؛ بسبب ما قامت به منظماتهم من تحقيق المؤامرة وتنفيذها .

إذاً: فليس التنصير إعطاء كتاب الإنجيل وشرائط معه، بل هو تنفيذ مؤامرة دول لإزالة دول أو تمزيقها.

إعداد المنصرين الخطط لتنصير العالم الإسلامي

لما عظم طمع النصارى في المسلمين دفعهم ذلك إلى بذل الأموال الضخمة لإعداد الخطط التي ينطلقون على ضوئها منفذين لها على جماجم المسلمين، حتى إنهم جعلوا خططهم محفوظة في كتب ألفت من أجل ذلك، قال صاحب "الزحف إلى مكة" ص(٥٩) «ولقد فرغت أخيراً من قراءة كتاب للأستاذ هنري كريمر اسمه (رسالة النصرانية إلى العالم غير النصراني)، أورد فيه مخططات النصارى لتنصير العالم بأسره وإندونيسيا بصفة خاصة، وهذه المخططات لا تزال تنفذ حتى الآن».

إعداد البحوث لتنصير المسلمين

قال صاحب كتاب "اقرأوا التاريخ" (ص/١٦٨) بعد أن ذكر عددا من المؤتمرات:

«ويعد المؤتمر الأخير من أخطر المؤتمرات؛ إذ أسفر عن هدف التنصير بلا خجل أو حياء، وكانت الخطة للإعداد لهذا المؤتمر الأخير سنة ١٩٧٨م أثناء حضور لوزان سنة ١٩٧٤م بسويسرا، وكان مؤتمر أمريكا سنة ١٩٧٨م يدور هدفه حول تنصير المسلمين وإدخال ٧٢٠ مليون مسلم في المسيحية في ذلك الوقت في المسيحية وفي ملكوت المسيح، كما يزعمون.

وقد انعقد هذا المؤتمر في مدينة جلين بولاية كولورادو الأمريكية ١٩٧٨/١٠/١٥م، بجهود الكنائس في أمريكا، وقد اختير لهذا المؤتمر العدد الكبير ممن يمثلون الكثير من مختلف الاتجاهات والهيئات الكهنوتية المهتمة بتنصير المسلمين، وأساطين وأساتذة التبشير المسيحي والفطاحل من رجال الكهنوت

والعتاة من المبشرين العاملين، وكذلك هيئة استشارية ضخمة تتكون من أساتذة متخصصين في علم النفس وعلم الإنسان والسلالات البشرية، وخبراء متمرسين في شئون الدول النامية، ومناطق العالم الثالث، وعدد هؤلاء المشتركين مائة وخمسون عضوًا من البلاد، اختير نحو أربعين بحثا تعرضت لكل أحوال المسلمين، وكيفية الوصول إليهم؛ لتحويلهم إلى المسيحية وانتهى المؤتمر إلى توصيات بالغة الأهمية، كان من أهمها: توحيد جهود الكنائس على اختلاف مذاهبها؛ لتركيزها على المسلمين وتنصيرهم والاستعانة بالكنائس المحلية في كل قطر؛ لتؤدي دورها في هذه المهمة، وقد مثل الكنيسة المصرية في المؤتمر: القس شبير عبد المسيح، وألقى بحثا عن التجسيد، وكيف يصل إلى قلب المسلم، كما وصوا بزراعة الكنائس والإكثار منها، واللجوء إلى الهيئات الدولية حين لا تحقق الحكومات مطالبهم!».

إعداد القساوسة لتنصير المسلمين

قال الجبهان في "معاول الهدم والتدمير" ص(١٩) «ولقد أوردت مجلة المجتمع في عددها ٢٠٤ نبأ، مفاده: أن خمسة وثمانين ألف قسيس يعدون الآن إعدادا تاماً، ويجهزون تجهيزا كاملاً؛ للقيام بهجوم شامل على الإسلام تحت المظلة الأمريكية، وتطويقا لحركة الانتعاش الإسلامي».

وإذا أردت أن تعرف ماذا صنعه هؤلاء القساوسة في المدارس والجامعات والكليات بمن خدع بهم من أبناء المسلمين بالدراسة على أيديهم، فتأمل في هذا التقرير الذي سطره صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" ص(٧٤) قائلا «في مدينة

(مرى) السياحية قرب إسلام أباد، يقام معسكر سنوي لبعض المدارس التنصيرية ويطلب من التلاميذ -وهم مسلمون- أن يأتوا معهم بالأناجيل التي توزع عليهم ليريهم الأساتذة كيف يعيشون حياتهم طبقا لتعليم الإنجيل ومن برنامج المعسكر، فقرة بعنوان: لقاء جماعي يجلس فيها الطلبة في جانب والقساوسة في جانب آخر، ويتبادلون النقاش في الموضوعات المختلفة، ويكون الفوز بالطبع للقساوسة الذي ينجحون في إقناع الطلبة بأفكارهم ووجهات نظرهم، ولعل قائلا يقول إن أكثرية الطلبة في المدارس التنصيرية من النصارى؛ فلا يهم ذلك، لكن الحقيقة: أن نسبة المسلمين في هذه المدارس تفوق ٨٥٪ فمدرسة القديس باتريك في كراتشي فيها ٢٥٠٠ طالب منهم ٢١٠٠ مسلم، ومدرسة القديس يوسف فيها ٢٢٠٠ طالب منهم ٢١٠٠ مسلم، ومدرسة القديس لورانس ١٢٠٠ طالب منهم ١٠٥٠ من المسلمين، وفي مدرسة القديس جوز ١٠٠٠ طالب كلهم مسلمون، ومدرسة المسيح الملك بها ١٠٠٠ طالب منهم ٧٠٠ مسلم، ومدرسة القديس جون فيها ٩٠٠ طالب منهم ٧٠٠ مسلم.

أما في مدرسة القديس بونا يونتشر في حيدر أباد ففيها ١٦٠٠ طالب منهم ١٥٦٠ من المسلمين، وفي مدرسة القديسة ماري في حيدر أباد أيضاً ١٦٩٧ طالبا منهم ١٥٥٨ من المسلمين».

وقال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" ص(٨١-٨٢) «لقد أدت الزيادة في عدد المنصرين إلى مضاعفة أعداد الرهبان والقساوسة؛ حيث أضيف إلى جيش هؤلاء المنصرين حوالي ١٨٠٠٠ ثمانية عشر ألف منصر ومنصرة، معظمهم من المدرسين والمهندسين والأطباء والصيادلة».

إعداد شباب للتنصير حتى الموت

قال أحد كبار المنصرين: «ولذا فإننا نقول للقائمين بأعمال لجان التبشير: سندر عليكم أموالنا بمزيد الدقة، فهل لكم أن تنضموا إلينا وأنتم في شرخ الشباب؟! ضحوا حياتكم نظير ما نبذله لكم من الأموال؛ لأننا نحن الآن في سن الشيخوخة، وأصبحت أيامنا معدودة هل لكم أن تقفوا حياتكم على خدمة يسوع المسيح؟! نحن نريد جمعية تبشيرية لا يعطلها على أعمالها غير الموت، ونبرم إذن هذا العقد بيننا». الغارة على العالم الإسلامي ص(٨٦).

وذكر صاحب كتاب "سر انحلال الأمة العربية" ص(٢٩٩) مقالاً لنجيب يوسف بعنوان مؤتمر الأساقفة، ونصه «حتى وسط هذا المعمعان الدنيوي لا ينسى القوم دينهم؛ فقد اجتمع ثلاثمائة أسقف من جميع أنحاء العالم؛ للمناقشة في الوسائل المؤدية لتحسين أحوال الكنيسة، وعلاقة الدولة بالكنيسة، ومهمة الشباب».

إنشاء الجمعيات التنصيرية

قال صاحب كتاب "سر انحلال الأمة العربية" ص(٢٩٣-٢٩٤) ويشرف على إرساليات التبشير ٥٣٠ جمعية عمومية عاملة و٤٣٣ جمعية لإعانتها و٢٢ جمعية مختلفة، وترد على صناديق إرساليات التبشير أموال كثيرة، منها ٦٠.٥٠٠.٠٠٠ فرنك في السنة، وتدخل في صناديق جمعيات التبشير البريطانية والإيرلندية ٦٧.٠٠.٠٠٠ فرنك في صناديق الجمعيات الأمريكية والكندية، و ٧.٢٠٠.٠٠ فرنك في صناديق

الجمعيات الأسترالية والإفريقية، ولغة هذه الجمعيات كلها إنكليزية، وأما إرساليات التبشير الأخرى فيرد على صناديقها ٢.١٠٠.٠٠٠ فرنك .اهـ

هذا إحصاء جمعيات التبشير البروتستانية عام ١٩١١م-١٣٢٩هـ، وقد بلغت اليوم أضعاف هذا المقدار بضرورة الحال! على أن الجمعيات الكاثوليكية لا تقل عن الجمعيات البروتستانتية، مع اتفاقهما جميعا على هدم الإسلام.

القنوات التنصيرية

لقد أعد المنصرون قنوات كثيرة لتنصير العالم، إلا أنهم خصصوا العرب بعدة قنوات، ومنها قناة الحياة، قناة الروح، قناة سات ٧، قناة الكرامة، قناة المحبة، وقناة معجزة، وقناة نورسات، قناة فكل هذه القنوات تنشر التنصير الظاهر والخفي في الوطن العربي، فقناة سات ٧ تبث باللغة العربية من قبرص؛ فقد جاء في التقرير السنوي لها لعام ٢٠٠١م أمور، ومنها: تكاليف القناة تقدر بخمسة ملايين دولار ويتوقعون أن ترتفع إلى عشرة ملايين دولار في السنوات القليلة القادمة. بلغ عدد المشاهدين مليونا ونصف المليون مشاهد في كل من المغرب والجزائر ومصر.

وبيان أضرار هذه القنوات ومفاسدها، كثير قد أوضح كثيراً من ذلك صاحب كتاب الفضائيات العربية التنصيرية.

الإذاعات التنصيرية

قال إبراهيم بن سليمان الجبهان: «لقد كشفت الدراسات التي ناقشها مؤتمر عدم الانحياز الذي انعقد في كوالالمبور حوالي ٢٥٠٠ محطة إذاعية من ٦٤ لغة قومية، تشن هجوما صريحا وضاريا على الإسلام». "معاول الهدم والتدمير" ص(١٩).

وفي "التنصير (التبشير) نبذة تاريخية" (ص/١٤) «أنشأ المنصرون أيضاً عدداً من الإذاعات تبث بلغات مختلفة برامج تبشيرية، منها: إذاعة مونت كارلو – وإذاعة صوت الغفران – وإذاعة مركز النهضة من قبرص – وإذاعة منظمة الشبيبة العالمي، والتي تبث من قبرص إلى أفريقيا بلغات متعددة – وإذاعة فيبا بجمهورية السيشل في المحيط الهندي – وإذاعة صوت الإنجيل في الحبشة.

وأشهر هذه الإذاعات إذاعة راديو الفاتيكان وإذاعة حول العالم من مونت كارلو وصوت الغفران، ففي كتاب «التدابير الواقية والتشبه بالكفار» (٧٧٠/٢) وهو يتحدث عن إذاعة راديو الفاتيكان «ويعمل في هذه المحطة ٣٨٨ شخصا من شتى الجنسيات، تمثل ٤٤ جنسية في العالم، بالإضافة إلى: ٣٤ امرأة في تنفيذ بعض الأعمال».

إعداد مواقع الأنترنت

قال صاحب كتاب الفضائيات العربية ص(٥٧) «فالإحصائيات تؤكد أن عدد المواقع التنصيرية تزيد عن المواقع الإسلامية بمعدل ١٢٠٠٪، وأن المنظمات

المسيحية هي صاحبة اليد العليا في الأنترنت؛ حيث تمثل نسبة ٦٢٪ من المواقع».

وفي المصدر المذكور ص(٥٧) ما نصه: «وقامت عام ١٩٩٧م بإنشاء اتحاد التنصير عبر الأنترنت، والذي يعقد مؤتمرا سنوياً عاما، يحضره ممثلو الإرساليات التنصيرية والقائمون على الصفحات التنصيرية على الشبكة الدولية؛ لدراسة أفضل السبل لاستخدام إمكانات الأنترنت في نشر الدعوة التنصيرية».

ومن المواقع التنصيرية التي تسعى إلى تنصير اليمنيين موقع اسمه (اليمن من أجل المسيح) قالت صحيفة الشموع اليمنية في عددها (٣٩٩) الصادرة يوم السبت ١٩ شعبان ١٤٢٨هـ، الموافق: ٢٠٠٧/٩/١م: «يشار إلى أن موقعاً إلكترونياً اسمه (اليمن من أجل المسيح) تم إطلاقه على شبكة الأنترنت منذ فترة ليساعد المنظمات التبشيرية في عملها، ومدير تحرير الموقع هو: ابن صنعاء، الذي انزلق في رحلة التحول الديني من الإسلام إلى المسيحية منذ سن ١٤ عام».

المجلات والصحف التنصيرية

أما المجلات التبشيرية التي صدرت في بلدان مختلفة وبلغات مختلفة، فهي أكثر من أن يحصيها العد، أضف إلى ذلك: أن ثمة في العالم كله جرائد ومجلات سياسية أدبية أو علمية، لا تظهر عليها صبغة التبشير، ولكنها في الحقيقة وسائل قوية من وسائل المبشرين». نقلاً من كتاب التبشير والاستعمار ص(٢٢).

وفي "التنصير (التبشير) نبذة تاريخية" (ص/١٤): «أنشأ المنصرون عدداً من الصحف والمجلات، مثل صحيفة: (الفارو) في الصومال، ومجلة (النور) الشهرية

والمجانية التي تصدر في مقديشو. وأصدروا في القاهرة صحيفتي: (بشائر السلام)، و(الشرق والغرب).

التنصير عبر الهاتف

وفي شبكة التنصير في مصر مقال في المتنصر أحمد أباظه، وفيه: «وهو مسلم مصري من الشرقية، تنصر وسافر إلى أمريكا، ومن هناك أنشأ موقعا على الإنترنت اسمه المتنصرون، وأنشأ غرفة على برنامج البالتوك ونجح في تكوين فريق تابع له في مصر، وهو السبب في تنصير عدد من الفتيات المسلمات بعد إقامة علاقات معهن عبر الهاتف ووعدهم لهن بالزواج، والإقامة معهن في أمريكا».

قلت: هذا النقل كمثال، وإلا فبالهاتف يقع التواصل مع أي جهة يريدون تنصيرها؛ فالحذر الحذر من الغفلة عن هذه المكايد.

التنصير عن طريق البريد

في موقع (التنصير يغزو العالم الإسلامي) ما نصه «التنصير بالبريد نشرت هذه الظاهرة في بعض البلدان العربية كمصر؛ فكثيرا ما يصل إلى أحد المسلمين رسالة من مصدر مجهول داخل مصر أو خارجها تتضمن رسالة تنصيرية وقحة ويمكن الربط بين هذه الظاهرة المريبة وبين نعي الوفاة الذي ينشر في الجرائد مشفوعا بالعنوان البريدي لإرسال برقيات العزاء، وعلى أي حال: يبقى سؤال لابد من طرحه، وهو: إذا كان بعض الناس يتحدث الآن عن مراقبة البريد لمعرفة

الإرهابيين المزعومين، فلماذا لا يراقبون بريد هؤلاء التنصيريين؟!» نقلاً من مجلة البيان عدد (١٥٣) جمادى الأولى ١٤٢١هـ أغسطس ٢٠٠٠م.

قلت: وقد أعطاني أحد الأشخاص مجموعة من الكتب النصرانية، وصلته عبر البريد؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولموقع: (اليمن من أجل المسيح) استمارة يتم تعبئتها من قبل من يريد نسخاً مجانية من الإنجيل ترسل له عبر البريد، وتحتوي اسم الشخص المرسَل إليه وبريده الإلكتروني ورمزه البريدي، ومدينته وعنوانه!.

التنصير عن طريق الاكتشافات الجغرافية

تدفق المنصرون على بلاد المسلمين باسم أنهم جغرافيون، وخاصة في القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين، وكانوا في الحقيقة جواسيس لدولهم، إلى جانب أنهم منصرون، والأمر الخطير هنا: أنهم جواسيس على المسلمين؛ فإنهم يرجعون إلى دولهم باكتشافين:

الأول: اكتشاف ما في بلدان العالم الإسلامي من ثروات، فاطلاع الأعداء على ثروات المسلمين من أعظم أسباب احتلال بلدانهم واستعمارهم .

الثاني: اكتشاف نقاط الضعف في المسلمين، والاطلاع على الثغرات والعورات.

وهذه بعض التصريحات بما أردنا: «وكذلك الحال في أفريقيا شرقها وغربها إذن: تسمية هذه الرحلات استكشافية افتراء وتزوير على التاريخ ولقد كانت تلك الرحلات تنصيرية بكل معاني الكلمة، سواء كان ذلك من حيث الدافع أو

من حيث الهدف والوسيلة، وماذا بعد هذه اللعبة الخبيثة؟! وبهذه اللعبة الخبيثة تعتبر الكاثوليكية هي الطائفة الأولى وصولا إلى شرق أفريقيا، وذلك في الموجة الأولى، تحت ستار الكشوف الجغرافية».

استغلال العلوم الدنيوية في الترويج للتنصير

بالرغم من كثرة التغيير والتبديل للديانة النصرانية من سابق، فقد حصل من لاحق إدخال التغيرات التي جاءت بها العلمانية وغيرها؛ لتصير كتب النصرانية المقدسة عند النصارى موافقة لما استحسنوه من المبادئ العلمانية، فها هي مدارس التنصير تتبنى علوماً دنيوية؛ لغرض التنصير، فقد قرر في مؤتمر القدس المنعقد عام ١٩٣٥ أن يستغل كل درس في سبيل تأويل مسيحي لفروع العلوم كالتاريخ وعلم النبات». التبشير والاستعمار ص(١٠٥).

وفي المصدر المذكور (ص/١٠٥-١٠٦) «واتفق في عام ١٩٠٩ أن احتج الطلبة المسلمون على إجبارهم على الدخول إلى الكنيسة؛ فاجتمعت عمدة الجامعة الموقرة وأصدرت منشورا طويلا جدا جاء في مادته الرابعة ما يلي: إن هذه كلية مسيحية أسست بأموال شعب مسيحي؛ هم اشتروا الأرض، وهم أقاموا الأبنية، وهم أنشأوا المستشفى وجهزوه، ولا يمكن للمؤسسة أن تستمر إذا لم يسندها هؤلاء، وكل هذا قد فعله هؤلاء ليوجدوا تعليما يكون الإنجيل من مواده، فتعرض منافع الدين المسيحي على كل تلميذ ... وهكذا نجد أنفسنا ملزمين بأن نعرض الحقيقة المسيحية على كل تلميذ ... وإن كل طالب يدخل إلى مؤسستنا يجب أن يعرف مسبقا ماذا يطلب منه.

وكان هذا التهديد المجرد من الذوق والروح العلمية كافيا لأن يعلن الطلاب الإضراب، إلا أن العمدة تصلبت في ظاهر أمرها فترك ثمانية طلاب العلم في المؤسسة المتعصبة، ولم تتأخر الكلية عن أن تعلن بلسان مجلس الأمناء أن الكلية لم تؤسس للتعليم العلماني، ولا لبث الأخلاق الحميدة كذا، ولكن من أولى غاياتها: أن تعلم الحقائق الكبرى التي في التوراة، وأن تكون مركزا للنور المسيحي وللتأثر المسيحي، وأن تخرج بذلك على الناس وتوصيهم به».

وقال صاحب التدابير الواقية من التشبه بالكفار (٧٦٥/٢) وهو يحكي قول أحد المنصرين «إن التعليم في مدارس الإرساليات المسيحية إنما هو واسطة إلى غاية فقط، هذه الغاية هي: قيادة الناس إلى المسيح وتعليمهم؛ حتى يصبحوا أفرادا مسيحيين وشعوبًا مسيحية، ولكن حينما يخطو التعليم وراء هذه الحدود ليصبح غاية في نفسه وليخرج لنا خيرة علماء الفلك وطبقات الأرض وعلماء النبات وخير الجراحين والأطباء في سبيل الزهو العلمي، فإننا لا نتردد حينئذ في أن نقول إن رسالة مثل هذه قد خرجت عن المدى التبشيري المسيحي إلى مدى علمي محض إلى مدى علمي دنيوي».

قلت: مرادنا من هذا: أن يعلم أن كثيراً من المنصرين ليسوا غيورين ولا حريصين على ديانتهم النصرانية بقدر ما هم حريصون على الأموال ومسايرة الركب العلماني والعلوم الدنيوية، التي من ورائها: تقريب أبناء المسلمين منهم.

التنصير عن طريق الأفلام الكرتونية وغيرها من الألعاب

المنصرون عملوا حساب من لم يستطيعوا أن يصلوا إليه بأشخاصهم فجعلوا الاتصال به والتنصير له بواسطة الآلات الحديثة، ومنها: الأفلام الكرتونية وغيرها من آلات الترفيه، ففي مجلة البيان العدد ٢٣٥ (ص/٧٦) عام ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م ما نصه «راجت بالشوارع المصرية واليمنية والمغربية في الشهور الثلاثة الأولى من هذا العام مجموعة متنوعة من أقراص () الحاسوب (الكومبيوتر) التي تحوي ألعاباً وأفلاماً إلكترونية، تحمل معتقدات وأفكار تنصيرية واضحة، تمَّ توزيعها مباشرة في المواصلات العامة وعلى سبيل الهدايا للأطفال المسلمين، أو بيعاً في بعض المكتبات المسيحية بأسعار زهيدة للغاية!، وتأتي بدعة ترويج هذه الأقراص التي انتشرت في الأسواق ـ في إطار حملة مشبوهة؛ لمحاولة تنصير المسلمين والهجوم على عقائدهم والترويج للفِرَق النصرانية المختلفة، مثل: البروتستانتية والكاثوليكية والأرثوذكسية وغيرها، بتمويل يفوق قدرات الكنائس في الدول الثلاث، وبمشاركة وتنسيق مع عدد من الكنائس الغربية المنتشرة في بلاد المسلمين.

وأكدت مصادر مطلعة أن هذه الاسطوانات المدمجة التي تعرض في أسواق المغرب ومصر واليمن ذات تصميمات متميزة، وتحمل اسم لعبة الكنز، وتسلية ولقطات مثيرة، كما تحمل نصوصاً كتابية متفرقة مصحوبة بالموسيقى والحكايات المسيحية، وهي في الحقيقة عبارة عن مواد تنصيرية واضحة».

واعلم أن هذا العرض له مغازي:

١- ربط أطفال المسلمين وغيرهم بما عندهم من ملاهي وغيرها .

٢- سبقهم إلى أبناء المسلمين قبل أن يسبقهم غيرهم.
٣- شغل فراغ أطفال المسلمين بما يقربهم إليهم شيئاً فشيئا.
٤- غرس العقائد والديانة النصرانية بصورة شيقة ومقبولة.
٥- تشكيك أبناء المسلمين في الإسلام، بحيث تكون قلوبهم خاوية .

وعلى كل: قد ابتلي بعض أبناء المسلمين بمشاهدة القصص والأفلام والبرامج والمسلسلات والتمثيليات، فهي وإن لم يكن فيها تنصير، إلا أن فيها أضراراً فلا يمكن الأطفال من مشاهدتها، والمسئولية على من عرضهم إلى الوقوع في ذلك.

تنصير عن طريق إعطاء الجنسيات للشباب المسلم

من المسلمين من فتن بجنسية بعض دول الكفار، ومنهم من يرغب فيها؛ لأمور لا يراها افتتانا ولا حباً في أهلها، فالمنصرون يسعون إلى تنصير من قدروا عليه، بمقابل أن تعطى له جنسية، يدل على هذا: ما ذكر في مجلة البيان عدد (٢٢١) محرم ١٤٢٧هـ فبراير ٢٠٠٦م ما نصه: «ذكرت مجلة المجتمع الكويتية ٢٠٠٥/١١/١٩م أنه خلال الأعوام الثلاثة عشر الماضية نفذت السفارة الفرنسية ومراكز إرساليات أجنبية تنصيرية أساليب في التنصير، منها: إغراء الشباب في المغرب العربي للحصول على الجنسية الفرنسية، نظير التخلي عن دينه، وقالت المجتمع: إن جريدة (لوموند) الفرنسية نشرت تحت عنوان: (المسيحيون الجدد في المغرب العربي) شهادات لمنصرين أوروبيين يعملون من أجل تنصير الشباب

في المغرب العربي، وقالت الصحيفة بوضوح: إن التوقيت صار مناسباً للتنصير؛ بسبب وصم الإسلام بتهمة الإرهاب والعنف».

فأقول: اعلم أيها المسلم أن أخذ جنسية كبيرة من كبائر الذنوب، وقد تكون ردة عن الإسلام لهم، إذا أخذها حبا لهم ومناصرة لهم، ورضي بالدخول تحت أحكامهم، أما من أخذها لأمور دنيوية كحب العيش لما يوجد في بلاده من شظف المعيشة أو فراراً من كثرة الفتن في بلاده، وليس محباً للكفار ولا دينهم ولا لقوانينهم ولا يريد مناصرتهم فهي في حقه كبيرة؛ لأنه يحكم بأحكام من قبلهم تخالف شرع الله كالأحوال الشخصية وغيرها، ويعرض أولاده وأهله لقبول دين الكفار ويخشى عليه مع مرور الأزمنة أن يرضى بدينهم، فهذا ينافي الإسلام والإيمان، فخلاصة الكلام: أن أخذ جنسية الكفار من الذرائع الموصلة إلى التدين بدينهم ولو بعد حين، ولو في الأسرة أو في الطبقة الثانية منها، وهلم جراً فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يعرضن دينه للخدش ولا للذهاب، اللَّهُمَّ إني بلغت اللَّهُمَّ إني بلغت.

تنصير عن طريق إغراء الشباب المسلم بالنساء العاهرات

قيام المنصرين بإغراء بعض شباب المسلمين بالنساء والتنصير بالإغراء بالنساء إحدى أمهات وسائل التنصير، وإغراء المنصرين شباب المسلمين بالنساء يكون تارة بنساء المنصرين، وتارة بنساء المسلمين، وهذا الأخير هو الكثير

المعلوم؛ لما نشروه في أوساط المسلمين من اختلاط النساء بالرجال وخلوتهم بهن وسفرهن بدون محارم؛ فيكون حاميها حراميها.

وهذا من باب: ائتمن الذئب على الشاة، وإذا أردت أن تعرف أن اختلاط النساء بالرجال أصل كل شر فارجع إلى كتابنا: "الاختلاط أصل كل شر في دمار الأمم والأسر" وأما تنصير الشباب المسلم عن طريق إغرائهم بنساء النصارى فهذا أدهى وأمر، لأن المنصرين قد أعدوا نساء عاهرات للتنصير بهن، وعلى سبيل المثال: ما في المقال الآتي، وفيه: «كشف سلطات البوليس التركي (الجاندرما) عن أسلوب جديد في التنصير، حيث ثبت تورط المنصرين في توظيف فتيات نصرانيات يقمن باستدراج الشباب التركي المسلم من خلال العلاقات الجنسية المحرمة وذكر موقع ٧ أن السلطات التركية ألقت القبض على عشرات المنصرين وشرعت في استجواب تسعة وخمسين شخصًا، بالإضافة إلى كشف أسماء خمسة آلاف شخص لهم علاقة بالجماعات بعد أن تمكنت من كسر شفرات الملفات المخزنة على أجهزة الحاسوب لدى هذه الجماعات». نقلاً من موقع ٧ ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٦.

وفي مقال شبكة التنصير في مصر لمجموعة المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير ما نصه: «وكذلك تبادل أرقام الهواتف والإيميلات بين المنصرين والشباب المسلم، وينشط فيه أكثر من ١٠٠ دار عرض مسيحية، تستخدم الإغراء المادي والجنسي للتعارف على شباب المسلمين، ويتم متابعتهم والتواصل معهم بعد المعرض في الكنائس».

وفي المصدر المذكور مقال يتحدث عن تنصير محمد السيد المصري الاسكندراني، وفيه: «وبعد عدة لقاءات مع ميخائيل و(جون) رئيس مجموعة التنصير، تم فيها تشكيكه في الإسلام وإغراؤه بالمال والجنس».

وفي مجلة المجتمع العدد ١٧٨٦ «والملاحظ أن الإغراءات المادية ليست وحدها وراء تنصير العشرات من الشباب؛ فهناك من ارتمى في أحضان المسيحية هروبا من فهم خاطئ لتشريعات الإسلام أو من التزامات الشريعة، مثل: حالة شاب اعتنق المسيحية؛ لأن الأوروبيين يبيحون الزنا بالنساء وشرب الخمر».

فهذه جرائم الغزاة للمسلمين بالكفر والشرك والرذائل بالأفكار، وبقي أن ننقل للقارئ ما صنعه الغزاة علينا بالسلاح والدمار، ففي كتاب التدابير الواقية من التشبه بالكفار (٤٠٩/١) ما نصه «عندما قام الجنرال غورو ١٩١٨م باحتلال لبنان كان معه جيش كبير من المقاتلين، وجيش آخر من البغايا على متن سفينة كبيرة، فلما قيل له: إن وظيفة هذا الجيش من المقاتلين مفهومة، ولكن ما بال هذا الجيش الآخر.

أجاب: (بهذا الجيش ننتصر على أعدائنا قبل الجيش المقاتل)، والقصة أوردها الدكتور علي جريشة في كتابه "حاضر العالم الإسلامي" (ص/٧٣-٧٤) بلفظ آخر، قال وهو يتحدث عن بث التغريب لتحطيم الإسلام: (وهو ما صرح به قائد الحملة الفرنسية في طريقها إلى لبنان، حين سأله الصحفيون عن بارجة المومسات التي كانت تسير مع سائر البوارج الحربية، فقال لهم: إن أثر البوارج الحربية قد يزول، أما أثر هذه فلن يزول).

وعلى كل: لما كانت الدعوة إلى الدخول في النصرانية مرفوضة عند عامة المسلمين، لجأ المنصرون دولاً وشعوباً وأحزاباً وأفراداً إلى إفساد المسلمين عن

طريق تقريبهم من النساء وتقريبهن إليهم؛ لأن هيجان كل طرف إلى الآخر حاصل فطريا؛ فيزيد دعاة الفساد في الهيجان الغريزي.

منصرون يقومون بالتنصير عن طريق الاغتصاب

بلغت الجرأة عند بعض المنصرين في الاعتداء إلى اغتصاب بعض النساء المسلمات واختطافهن؛ لغرض تنصيرهن وعلى سبيل المثال: ما جرى في إندنوسيا ففي "الخطط التنصيرية" في إندونيسيا «مثل ما حصل مع شابة مسلمة اسمها خيرية طالبة في مدرسة ثانوية في بادانج، بعد أن اختطفت من قبل قسم من أقسام العمليات النصرانية أعطيت شراب منشط للغريزة، ثم اغتصبت ثم نصرت مجبورة، ومثل هذا حصل مع شابة مسلمة اسمها ليندا طالبة في مدرسة عائشة للتمريض في بادانج، بعد أن اختطفت من قبل قسم العملية النصرانية، عوملت بمعاملة غير إنسانية بضغوط نفسيه لترتد إلى النصرانية وتعبد اليسوع المسيح وفي بيكاسي طريق الاغتصاب أشد وأشد يتظاهر شاب نصراني بالإسلام ثم يتزوج بمسلمة صالحة ففي حالة الجماع، تصور هذه الحالة ثم تطبع هذه الصور ثم تخير هذه المسلمة الصالحة أن تبقى على الإسلام أو ترتد إلى النصرانية، إذا لم ترتد إلى النصرانية، ستنشر هذه الصور العارية! فلضعف قوة روحيتها مع مضادة في قلبها تتنصر مكرهة؛ لأجل العيب.

وفي جيبا يونج جاكرتا الشرقية شابة مسلمة صالحة فرت من بيتها وارتدت إلى النصرانية، اتبعت الشاب النصراني الذي قد اغتصبها، وأعطاها المخدرات».

وفي يوم جمعة: ٢٠٠٥/٥/٢٤ ساعة ١٠.٣٠ يرن تلفون مكتب مجلة سبيلي، فهناك امرأة تصرخ من خوف تقول أنقذوني انصروني قد اختطفوني بسيارة وهي امرأة تهتم بالدعوة، تشترك في برنامج تحفيظ القرآن في معهد في بيكاسي».

قلت: لم يكتف هؤلاء المنصرون بتوافد النساء عليهم جماعات وأفراد؛ بسبب إغرائهن بالمال والإفساد لهن بأنواع من الحيل والمكر والتلبيس، حتى سلكوا هذا المسلك المتضمن لأنواع من المخازي، ومن ذلك: التنصير بالإكراه وانتهاك الحرمات بالغدر والمكر والإرهاب للأمن! فهذا أبشع أنواع الإرهاب وكأني بهؤلاء المنصرين ما وجدوا استجابة لهم؛ فأرادوا أن يثبتوا أنهم دعاة تنصير؛ فعملوا هذه الأعمال التي تخزيهم في الدنيا قبل الآخرة.

تنصير بالمدافع والأناجيل

لا يظن ظان أن تغليب المنصرين لجانب التنصير المعنوي يعني: عدم السعي إلى التنصير بالمدفع، بل هذا حاصل عند الحاجة إلى ذلك، بل هما شقيقان يتسابقان إلى القضاء على المسلمين، ففي كتاب علمانية المدفع والإنجيل (ص/٣١) «ديك تشيني يؤمن بنفس المنهج التبشيري للرئيس جورج بوش، والقائم على فكرة: أن الطريق إلى التبشيرية يبدأ بالمدفع والإنجيل، ونفس الأمر ينطبق على وزير الدفاع».

وفي المصدر المذكور (ص/٢٤) ما نصه «فهذه الكنائس الأمريكية التي تتحكم في القوة الأمريكية الفرعونية والقارونية، بواسطة التحالف المسيحي واليمين الديني والمحافظين الجدد، قد نصرت ربع سكان كوريا الجنوبية، أي:

أقامت في تلك البلاد قاعدة دينية نصرانية إلى جوار القواعد العسكرية الأمريكية التي أقامتها فيها منذ سنة ١٩٤٥م».

الرئيس الأمريكي كارتر يؤسس مركزاً للتنصير يعمل في أكثر من ثلاثين دولة

نأسف عندما نرى قادة الغرب وزعماءه يغارون على الوثنية النصرانية، ولا نرى حكام المسلمين وأمثالهم يغارون على الإسلام، وهو الحق المبين! فها هو كارتر أحد رؤساء أمريكا الأسبق دمرها الله، لما انتهت رئاسته أقبل على التمكين للتنصير، ومن ذلك ما في مجلة البيان – العدد (١٠١) (ص/١٠٦) المحرم ١٤١٧هـ- يونيو ١٩٩٦م: «أنشأ كارتر مع زوجته روزالين مركزا تنصيريا في مدينة أطلنطا وبدعم من كنيسته ... وقد قام المركز بأعمال مهمة وبارزة في العالم من اليابان شرقا إلى المساعدات الطبية للنساء في جورجيا، وبناء المساكن للفقراء في فلوريدا ومرورا بأفريقيا، حيث يقومون بأنشطة في أكثر من ثلاثين دولة أفريقية ... وعند المركز ما يسمى بمشروع القرن وهذا المشروع في أثيوبيا، وهو مشروع دعم زراعي وديني لمائة وعشرة آلاف عائلة أثيوبية، حيث يوفر المركز حقلاً صغيراً وخدمة وإشرافا ومتابعة لكل أسرة يتم تنصيرها ... هذا المركز التنصيري استطاع إقناع الحكومة الأمريكية والبنك الدولي ومؤسسات عالمية أخرى أن يتم تنفيذ مساعداتهم لأفريقيا عبر ذلك المركز، وبالاشتراك معه؛ بحيث أصبح عدد من المشاريع الدولية يدار من قبل الكنائس مباشرة، تحت أسماء ومؤسسات

عالمية ومما أكسب هذه المشروعات نجاحها: أن كارتر يشرف مباشرة على العديد منها».

قلت: أول من جاهر بمعتقده التنصيري هو: الرئيس كارتر، وجاء بعده (ريغان) الذي قال «إن الدين يلعب دوراً حاسماً في الحياة السياسية لأمتنا». نقلاً من كتاب "القطاع الخيري" ص(٤٢٤-٤٢٥).

بوش الابن وسع مجال التنصير في المسلمين وفرضه عليهم

يعتبر الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن من المنصرين الجدد الذين يعملون لصالح الديانة النصرانية والصهيونية اليهودية، وهذه نقولات بين يدي القارئ تنطق باستغلال المنصرين هيمنة بوش وجرأته على الإسلام ومحاربته له ومصادرته لأعماله الخيرية، وفتح المجال للمنصرين ليهجموا على المسلمين، ففي كتاب القطاع الخيري ص(٣٦٥) قال مؤلفه وهو يتحدث عن تدفق المنظمات التنصيرية في أفغانستان: «وهذا ما حدث بالفعل حيث لا يوجد بعد انتهاء ضراوة الحرب سوى (١٠) مؤسسات إسلامية مقابل حوالي ٣٠٠ مؤسسة أجنبية، حسب مصادر موثوقة من العاملين في تلك المؤسسات الإغاثية الإسلامية».

وفي كتاب ضحايا بريئة ص(٣٩) ما نصه: «وتقول المصادر نفسها: إنه في الوقت الذي توقفت فيه جميع المؤسسات الخيرية العربية عن العمل الخيري في باكستان، سجلت نحو ٣٠٠٠ مؤسسة غربية غير حكومية جديدة، حيث سمح لها بالعمل الإغاثي؛ لتحل محل العمل الخيري العربي الإسلامي».اهـ

قلت: التوقيف للمؤسسات الإسلامية جاء من قبل بوش الابن ومن إليه، وفي المصدر المذكور ص (٣٩) «كشف وزير الداخلية السوداني عن أن عدد المنظمات التنصيرية الأوروبية والأمريكية العاملة في دارفور يبلغ أكثر من ٣٠ منظمة، تقوم بأدوار في غاية الخطورة، وتستغل العمل الإغاثي في عمليات التنصير في دارفور التي يعتبر سكانها مسلمين، ولا يوجد بها كنيسة واحدة».

وفي التعليق قال: «وقد ذكرت مجلة المجتمع الكويتية في: ٢٠٠٥/٦/١١ أن عدد المنظمات الغربية التنصيرية ٤٠ منظمة، مقابل منظمتين إسلاميتين فقط».

قلت: هذا المقابل بعد مصادرة بوش الابن للجمعيات الإسلامية الخيرية.

وفي المصدر المذكور ص (١٨٤) ما نصه «قال ديفيد رينيه: تتدفق الجماعات النصرانية الأمريكية على العراق، وهي تحمل أناجيل مترجمة إلى اللغة العربية وأشرطة فيديو وكتيبات دينية مبسطة ومصممة خصيصا لإنقاذ المسلمين من دينهم المزيف، وأحد أهم الجهات التي تقود هذه الحملة التنصيرية يحمل اسم: المجلس التنصيري العالمي».

قلت: هذا التدفق بعد احتلال بوش الابن للعراق.

مئتان وخمسون منظمة تنصيرية معدة لتنصير المسلمين في أمريكا

ففي كتاب القطاع الخيري (١٥٧-١٥٨) ما نصه: «وفي دراسة قدمها الباحث يوسف الحسن إلى ندوة الإعلام الصهيوني ومتطلبات المواجهة العربية التي نظمتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، يذكر أن ٢٥٠ منظمة نصرانية

مؤيدة للصهيونية بدأت حربا مكشوفة ضد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية وقد شددت هذه المنظمات على ضرورة وضع حد لتزايد أعداد المسلمين، ونفوذهم في المجتمع الأمريكي».

قلت: الغرب يدعي أنه أبو الحريات وأمها، فلماذا هذه المحاربة للعمال المسلمين في بلادهم؟! ولماذا صاروا إرهابيين عندهم، وهم أناس عزل، وهم في نفس الوقت في متناول الدول الغربية؟! وبالرغم من بذل هذه الجهود، فدخول النصارى في الإسلام في بلاد الغرب، خصوصاً أمريكا بكثرة، فعلام يدل هذا؟! يدل على أن الله ناصر دينه، فبينما المنصرون يتفرغون لتنصير المسلمين في بلاد المسلمين يفاجأون بدخول كثير منهم في الإسلام، وهم في بلاد الكفر وأيضاً: يدل على أن الإسلام دين الله ينصره بما شاء وكيف شاء وفي الوقت الذي كثير من أهله ضعفاء مهملين له كما هو الحال الآن، أتوقع أن يزداد دخول النصارى في الإسلام أكثر، فكلما زادت الحرب الأمريكية على الإسلام وأهله، جاءت النتائج على خلاف ما يريدون، فالله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون!.

كثرة المنظمات التنصيرية في العالم الإسلامي

بعد أن أعد المنصرون عدتهم لتنصير المسلمين، أرسلوا منظماتهم وجمعياتهم ومؤسساتهم التنصيرية إلى الأقطار الإسلامية وبأعداد كبيرة، حتى صارت الأقطار الإسلامية تئن من كثرتها، ناهيك عن كثرة المنصرين.

وهذه المنظمات تزيد حينا بعد حين في الدول الإسلامية، وإليك بعض الأمثلة على ما قلنا:

قال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" ص(٦٣) إن في ماليزيا الآن حوالي ٥٠٠ خمسمائة منظمة نصرانية.. أكرر مرة ثانية.. خمسمائة منظمة نصرانية»..

وللتأكيد على ما أقول فإني أسجل هنا قائمة بهذه المؤسسات والمنظمات التي استشرى خطرها في كل ناحية.

الولاية	المدارس التنصيرية	المؤسسات العنصرية	الكنائس المركزية
برلس	١	-	١
قدح	٩	١	١٣
بنيانج	٢٣	٤	٢٦
فيراق	١٦	١٦	٣١
كلانتون	٢	١	-
زيخانو	٤	١	-
بهانج	١٥	٨	٤
سلانجور	٢٥	١٤	١٥
نجرى	١٧	٩	٦
ملقا	١٧	٤	١١
جوهور	٢٨	٨	١٨
سرواك	٤٠	٢٣	١٣
صباح	٥٠	٣٠	١٥
كولالمبور	١٧	١٥	٢٦

قلت: بلغ عدد المدارس المذكورة هنا (٢٦٤)، وبلغ عدد الكنائس المركزية (١٧٩).

وفي تقرير حكومي لحكومة بنجلاديش عن المنظمات التنصيرية فيها، وفيه: يوجد في بنجلاديش ثلاثون ألف منظمة غير حكومية، تملك من مساحة البلاد ٤٥ ميل مربع، لم يسجل لدى الحكومة إلا بعضٌ منها.

يدل على كثرة المنظمات ما في كتاب "أبرز المواقع التنصيرية" ص(٤٢) قال «وقد تزايد عدد المنظمات والهيئات التنصيرية في الآونة الأخيرة بشكل مفرط فعلى سبيل المثال: تشير إحصائية عن المنظمات التنصيرية البروتستانتية الأمريكية فقط في أفريقيا إلى ١٨٠١٥ ثمانية عشر ألفاً وخمس عشرة منظمة منها:

١- مؤتمر المعمدانيين الجنوبيين، عددها ٣٨٣٩ ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسع وثلاثون منظمة.

٢- شباب ذوي رسالة، عددها: ٢٥٠٦ ألفان وخمسمائة وست منظمات.

٣- جمعية ولكيف الدولية لترجمة الإنجيل، عددها ٢٢٦٩ ألفان ومئتان وتسع وستون منظمة.اهـ

وقال الدكتور مجيد الخليفة في مقال له في مجلة البيان العدد (٢٨٠) ذو الحجة ١٤٣١هـ/ ديسمبر ٢٠١٠م: «أشارت إحصائيات معهد جوردن كنويل اللاهوتي لدراسة الأديان بجنوب هاملتون، إلى أن عدد الجماعات التنصيرية العاملة في الدول الإسلامية ما بين عامي ١٩٨٢ و٢٠٠١م قد وصل إلى الضعف تقريباً، فبعدما كان عددها نحو ١٥ ألف منظمة، وصلت إلى أكثر من ٢٧ ألف منظمة».

وفي المصدر السابق نفس العدد تحت عنوان (التنصير في العراق.. الحقائق الغائبة) «وتؤكد الإحصائيات أن نحو ١٠٠ منظمة تنصيرية قد تدفقت إلى أرض العراق، خلال عام ٢٠٠٣م».

وفي كتاب «دعائم الغزو الفكري.. الاستشراق والتنصير» (ص/١٤٣) «ويبلغ عدد المنظمات التنصيرية العاملة في دارفور ما يزيد عن خمسة وعشرين منظمة».

وفي شبكات التنصير ما نصه: «وقد قدر تقرير أمريكي نشرته صحيفة المصريون، بتاريخ: ٢٠٠٧/٨/١٥م أعداد الجمعيات والمنظمات التنصيرية بقرابة ألفي منظمة وجمعية، منها: قرابة ثلاثمائة تقيم في مصر بشكل رسمي ودائم، ويعمل بها ما لا يقل عن خمسة آلاف مصري، وألف وخمسمائة أجنبي.

ومن الأمثلة على ذلك: منظمة الرؤيا العالمية، التي لها نشاط في أكثر من ٨٠ ثمانين دولة، وتشرف على ٨٦٠٠٠ ست وثمانين ألف لاجئ مسلم صومالي، توفر لهم الدواء والكساء والتعليم، وتدعوهم إلى النصرانية!. نقلاً من كتاب "أبرز المواقع التنصيرية" ص(٣٨).

وهذه اليمن، فقد قال رئيس جمعية الأقصى ولجنة التعريف بالإسلام الأستاذ عبد الله حسين فرج في حوار مع مجلة النور اليمنية في عددها (١٩٢) جمادى الأولى ١٤٢٨هـ، الموافق: ٢٠٠٧/٦/٥م مخاطباً المحاور: «أما من ناحية التنصير فدعني أقول لك: إن تقريراً تفصيلياً نشر في مجلة البيان يقول: إن هناك أكثر من سبعَ عشرة مؤسسة تنصيرية في اليمن».

قلت: وقد بلغ العدد مؤخراً أكثر من هذا.

قلت: وقد زاد عدد المنظمات بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م؛ لأنه فتح المجال للمنصرين ما لم يكن يفتح من قبل، وصار التعاون معها من قبل الدول الإسلامية والعربية، إلا من رحم الله! وسيأتي بيان شيء من هذا في فصل التنصير والمنصرون بعد تدمير المركز التجاري العالمي.

ذكر بعض الإحصائيات للمنصرين ومنظماتهم ومعاهدهم وغير ذلك

نشرت المجلة الدولية للبحوث الآثارية الأمريكية بعض الأرقام عن النشاط التنصيري لعام ١٩٩٠م:

- عدد المنظمات العاملة: ٢١٠٠٠ منظمة .
- عدد المعاهد التي تبعث بمنصرين: ٣٩٧٠ منظمة .
- وعدد المعاهد التنصيرية: ٩٩٢٠٠ معهد .
- عدد المنصرين العاملين داخل أوطانهم: ٣٩٢٣٠٠٠ منصر.
- عدد المنصرين العاملين خارج أوطانهم: ٢٨٥٢٥٠ منصر .
- عدد المجلات والدوريات التنصيرية: ٢٣٨٠٠ مجلة دورية.
- عدد نسخ الإنجيل والعهد الجديد: ١٢٩ مليون نسخة.
- التبرع للكنيسة: ١٥٧ بليون دولار.
- أنواع الكتيبات الجديدة: (٥٦٦٠٠) كتيب.
- عدد محطات الإذاعة والتلفزيون: ٢١٦٠ محطة
- عدد المستمعين والمشاهدين شهريا ١٣٦٩٦٢٠٦٠٠ شخص».
- ونشرت المجلة نفسها إحصائية أخرى لأعمال التنصير لعام ١٩٩٦م، جاء فيها:
- عدد المنظمات العاملة: ٤٥٠٠ منظمة .
- عدد المنظمات التي تبعث بمنصرين: ٢٣٢٠٠ منظمة .
- عدد المنصرين العاملين داخل أوطانهم: ٤٦٣٥٥٠٠ منصر .

- عدد المنصرين العاملين خارج أوطانهم: ٨٠٠٠ ٩٣ منصر.
- التبرع للكنيسة: ١٩٣ بليون دولار.
- عدد أجهزة الكمبيوتر في خدمة التنصير: (٢٠٦٩٦١٠٠٠) جهاز.
- عدد المجلات والدوريات التنصيرية: ٣٠١٠٠ مجلة دورية.
- عدد نسخ الأناجيل والعهد الجديد: ١٧٨٣١٧٠٠٠ نسخة.
- عدد محطات الإذاعة والتلفزيون: ٣٢٠٠ محطة». نقلاً من مجلة البيان، عدد (١٥٣) جمادى الأولى ١٤٢١هـ أغسطس ٢٠٠٠م.

وفي المصدر المذكور: «والعمل التنصيري الخارجي هو أهم ما يشغل الكنائس المنظمة هذه الأيام، ففي الوقت الحاضر هناك ٤٠٠٠ وكالة تنصيرية، أي: منظمات تعمل خصيصا في حقل التنصير، يعمل بها ٢٦٢، ٣٠٠ منصر متفرغ، وهم يكلفون الكنائس ٨ بلايين دولار سنوياً، وكل سنة يصدر ١٠٠٠٠ كتاب وبحث جديد حول التنصير الخارجي».

وفي تقرير الندوة العالمية للشباب الإسلامي الآتي: عدد معاهد التنصير في العالم أكثر من ١٢٠٠٠٠ معهد، كما تشرف الكنيسة في أفريقيا على نحو ١١٠٠٠ روضة أطفال، تلقنهم فيها التنصير». مجموع الأناجيل التي تم توزيعها مجاناً خلال عام ١٩٨٧م فقط بلغ ١١٢.٠٠٠.٠٠٠ نسخة، وأن الإنجيل في إفريقيا فقط ترجم إلى ٦٥٢ لغة ولهجة إفريقية، ولم تترجم معاني القرآن الكريم حتى بداية عام ١٩٩١م إلا إلى سبع لغات إفريقية، كما سجل الإنجيل بطريقة مناسبة للأميين على كاسيت بلغات عالمية تصل إلى ٥٤٤٥ لغة ولهجة لتوزيعها على عشرات الملايين في مختلف بلدان العالم بناء الكنائس ٣٢.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار رصدتها الكنيسة في إفريقيا تحت

شعار رعاية حقوق الإنسان الفقير وبخاصة في المناطق ذات الأغلبية المسلمة. نقلاً من مجلة البيان العدد (١٥٤) جمادى الآخرة ١٤٢١ سبتمبر ٢٠٠٠م.

وفي مجلة البيان – عدد (١٥٤) (ص/٦٢) جمادى الآخرة ١٤٢١هـ- سبتمبر ٢٠٠٠م «نتائج التنصير طبقا للمصادر التنصيرية، فقد انضم إلى حظيرة النصرانية خلال العقود السبعة الأولى من هذا القرن وحده ٩٠١١٥ مليون شخص عبر العالم.

وفي مجلة البيان عدد (٢٢٣) (ص/٨٦) ربيع أول ١٤٢٧هـ- مارس ٢٠٠٦م قال الدكتور علي السداوي الأستاذ بإحدى الجامعات الإفريقية عن مصادر كنسية موثقة عن ارتفاع شديد ومكثف في أعداد المؤسسات والهيئات التنصيرية العاملة الآن في الدول الإسلامية، وقال: إن عدد مؤسسات التنصير في العالم بلغ حوالي ربع مليون مؤسسة تنصيرية، تملك مائة مليون جهاز حاسوب مقسمة على خمس وعشرين شبكة إلكترونية، تتبع الكنائس الكبرى في العالم، تصدر مائة ألف كتاب للكرازة المسيحية سنوياً وخمسة وعشرين ألف مطبوعة صحفية بأكثر من مائة وخمسين لغة، وألفي محطة إذاعية، وخمسمائة قناة فضائية وأرضية متخصصة في التنصير تعمل أغلبها في القارتين الإفريقية والآسيوية».

وفي المصدر السابق عدد (٢١٤) جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ- يوليو ٢٠٠٥م «احتفلت الكنيسة البروتستانتية الشهر الماضي لنجاحها الكبير في مناطق ببخارى وسمرقند وطشقند وادعت مصادر الوكالة التنصيرية أن عدد المتحولين إلى المسيحية بلغ خلال السنوات الخمس الماضية حوالي عشرة آلاف، أغلبهم من المسلمين السابقين من أعضاء الأحزاب الشيوعية القديمة، وأشاد رئيس الإرسالية بتعاون الأجهزة مع إرساليته؛ بسبب المشروعات الاجتماعية

والاقتصادية التي تقوم بها في منطقة وسط آسيا عموماً، والمناطق المتضررة من تفكك الاتحاد السوفيتي السابق خاصة جمهورية أوزبكستان».

قلت: هذه الإحصائيات نستفيد منها الآتي:

- كثرة المنصرين العاملين في الساحة الإسلامية وغيرها.
- تزايدهم ما بين الحين والآخر؛ فهم إلى الأكثر والازدياد والانتشار.
- هذه الإحصائيات تقريبية؛ لا نهائية.
- تحرك المنصرين في العالم دليل على أن وراءهم دولهم ومنظماتهم الكبرى، فويل للمسلمين الجاهلين بالمنصرين؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ارتفاع عدد المؤسسات التنصيرية مؤخراً

سبق أن ذكرنا إحصائيات للمنصرين ومنظماتهم، ولا يعني هذا: أن هذه الأعداد توقفت عند هذا الحد، بل هي في ازدياد وبين يدي القارئ بيان شيء من هذا الازدياد: ففي مجلة البيان عدد (١٥٣) جمادى الأولى ١٤٢١هـ- أغسطس ٢٠٠٠م «قام القس الأمريكي المشهور بيلي جراهام صاحب معهد خاص بتنصير المسلمين بحملة صليبية؛ تهدف للوصول إلى ٤٠٠ مليون شخص في ٥٠٠ مدينة عن طريق الأقمار الصناعية عبر ١٦ قرصا للأقمار الصناعية إلى ١٧٠ دولة، وهذه هي أكبر عملية لنشر النصرانية تستخدم فيها التكنولوجيا الحديثة بهذا الزخم».

قلت: فأرباب الكنائس -ومعهم زعماء التنصير- مكثفون الحملات التنصيرية، خصوصاً بعد قيام أمريكا -حاملة لواء التنصير- بمصادرة

المساعدات الخيرية بين المسلمين وتجميدها، ومنع إرسالها إلى أماكن أخرى؛ والله محيط بالكافرين.

منظمات تنصيرية سرية تعمل في بلاد المسلمين

المنظمات التنصيرية الظاهرة كثيرة، وإلى جانب هذا: أعد المنصرون منظمات تنصيرية سرية، وكلامنا هنا هو على هذه المنظمات، ولا يخفى على اللبيب أن خطر المنظمات التنصيرية السرية أعظم من خطر المنظمات الظاهرة.

قال الميداني في كتابه "أجنحة المكر الثلاثة" ص(١٠٥): «ونشرت الصحف أيضاً ما يثبت أن هناك منظمات سرية، يشرف عليها قساوسة؛ لشراء أطفال من أبناء المسلمين؛ بغية أخذهم إلى معسكرات التنصير».

وقال أيضاً ص(١٠٧) «ومن أمثلة هذه المنظمات السرية: ما أعلنته الصحف السودانية في أواخر السبعينات، من أن سلطات الأمن السودانية اكتشفت خلية سرية تعمل في الخفاء لبث الدسائس والأفكار المعادية للإسلام، والداعية إلى النصرانية، وذلك إذ داهمت هذه السلطات وكر خلية من خلايا هذه المنظمة في "الخرطوم" العاصمة السودانية.

وزعيم هذه الخلية طبيب سويسري يعمل في "الخرطوم". وهي تابعة لمنظمة دولية مركزها في "بازل" بسويسرا . ولهذه المنظمة فروع في ألمانيا، والنمسا ولبنان.

وحين تمت مداهمة هذا المركز عثر على (٢٠٠) ألف كتاب من الكتب المعادية للدين الإسلامي والمحرفة له والمشوهة لصورته الحقيقية، والداعية إلى الردة عنه».

وفي الموسوعة الميسرة (٦٨٠/٢) بعد أن ذكر مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين ما نصه: «وقد انتهى المؤتمر بوضع استراتيجية بقيت سرية؛ لخطورتها مع وضع ميزانية لهذه الخطة مقدارها ١٠٠٠ مليون دولار، وقد تم جمع هذا المبلغ فعلاً وتم إيداعه في أحد البنوك الأمريكية الكبرى».

وعلى هذا السير سارت الدول الغربية إلى جانب سيرها الظاهر، ففي كتاب "الزحف إلى مكة" ص(٤٣): «ويسير المسيحيون في طريق تنصير المسلمين بقوة؛ فهم يعملون ليل نهار على أن ينصروا المسلمين في كل مكان في العالم، وكل الدول الغربية وأمريكا ترسل إرساليات لتنصير المسلمين بأسلوب مكشوف واضح أو بأسلوب خفي مستور، يضيق المسلمون بذلك ضيقًا شديدًا، ورغم ذلك فإن بلايين الجنيهات تنفق في سعة للتنصير بكل الطرق».

قلت: قد يقول القائل: فما الداعي إلى أن تكون هذه المنظمات سرية، وقد فتح المجال للمنظمات أن تكون ظاهرة؟!

والجواب -والله أعلم-: أن المنظمات السرية يكون عندها من التنصير ما لا يقبله الناس، وهي مكلفة بنشر ذلك، وعلى سبيل المثال: هناك منظمات مهمتها أن تنشر قضية الجندر، ومنها نكاح الرجل الرجل والمرأة المرأة، وهكذا شراء الأطفال والذهاب بهم إلى بلاد الغرب؛ لأمور شنيعة وغير ذلك.

عدد المنصرين في العالم

إن عدد المنصرين في العالم لا يحصيهم إلا الله وسأذكر بعض النقولات التي تبين عدد المنصرين، حسب ما توصل إلى ذلك أصحاب المقالات.

في كتاب لمحات عن التنصير في إفريقيا لعبد الرحمن السميط، إحصاء المنصرين الكاثوليك من الولايات المتحدة:

السنة	عدد المنصرين	السنة	عدد المنصرين
١٩٦٠	٦٧٨٢	١٩٨٠	٦٦٠١
١٩٦٤	٧١٤٦	١٩٨٤	٦٣٩٣
١٩٦٨	٩٦٥٥	١٩٨٨	٦٢٤٦
١٩٧٢	٧٦٥٦	١٩٩٢	٦٠٣٧
١٩٧٦	٧٠١٠	١٩٩٦	٦٠٦٣

نقلاً من مجلة البيان عدد (١٥٣) جمادى الأولى ١٤٢١هـ - أغسطس ٢٠٠٠م.

وفي كتاب فضائح الكنائس ص(٨٤) وهو يتحدث عن التنصير في قارتي أفريقيا وآسيا «جندت دوائر التنصير ربع مليون رجل وسيدة؛ للعمل في القارتين، ورفع المبشرون شعار أفريقيا كلها مسيحية؛ في محاولة لإخفاء ما حدث لهم في أمريكا وأوروبا، وطالبت أصوات تنصيرية بالكف عن دعوة المسلمين وغيرهم إلى المسيحية».

العدو الأكبر للمنصرين هو الإسلام وأهله

حذار أن يغتر مسلم بمدح بعض زعماء التنصير الإسلام أو مدح أهله، كما حصل في مؤتمر القاهرة: أن قال أحد كبارهم ما نصه: «يجب إقناع المسلمين أن النصارى ليسوا أعداء لهم ». "سر انحلال الأمة العربية" ص(٢٨٧) فهذا القول وأمثاله أقوال تلبيسية؛ من باب ذر الرماد على العيون! كيف لا وأقوال دعاة التنصير المملوءة حقداً وكرهاً على الإسلام وأهله لا تكاد تحصى؟! وإليك بعض أقوالهم: قال المنصر لورد كرومر «إن الإسلام بطبيعة تعاليمه عدو للحضارة الأوروبية وإن المسلم غير المتخلق بأخلاق الأوروبيين لا يقوى على حكم مصر في هذه الأيام؛ لذلك سيكون المستقبل الوزاري للمصريين المتربين تربية أوروبية». الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ص(٩٨) بتصرف يسير.

وقال المستر أدوين بلسن في كتابه "مشروع التبشير" «إن الدين الإسلامي هو العقبة القائمة في طريق تقدم التبشير بالنصرانية في إفريقيا، والمسلم فقط هو العدو اللدود لنا؛ لأن انتشار الإنجيل لا يجد معارضا لا من جهل السكان، ولا من وثنيتهم، ولا من مناضلة الأمم المسيحية وغير المسيحية، وليس خصمنا هو العربي الذي يرتاد البلاد للاتجار بالرقيق؛ لأن هذه التجارة صارت صعبة، بل إن الخصم المعارض هو الشيخ أو الدرويش». نقلاً من كتاب "سر انحلال الأمة العربية" ص(٢٨٤).

وقال المونيسنيور كولي في كتابه "البحث عن الدين الحق" يصور الإسلام قائلاً: «برز في الشرق عدو جديد، ذلك هو: الإسلام الذي أسس على القوة، وقام على أشد أنواع التعصب، لقد وضع محمد السيف في أيدي الذين اتبعوه، وتساهل

في أقدس قوانين الأخلاق، ثم سمح لأصحابه بالفجور والسلب». نقلاً من كتاب "اقرأوا التاريخ" (ص١٥٠).

وقال الكاتب الأمريكي بول فندلي في كتابه "لا سكوت بعد اليوم": «واليوم غالبا ما يسمى الإسلام الخطر الجديد الآتي من وراء الأفق الآخذ مكان الاتحاد السوفيتي البائد إنه يحتفظ بقدرته مشابهة على التغلغل والتوسع». "القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب" (ص/٢٩٤).

وقال توفلر إن هذه الرؤية تكشف عن جانب مهم في حرب دعاوى الإرهاب على المنظمات غير الحكومية، وعلى المؤسسات الخيرية الإسلامية بشكل أخص؛ حيث إن الإدارة الأمريكية اعتبرت تلك المؤسسات من أخطر الخصوم والمنافسين». كتاب «ضحايا بريئة» (ص٢٨).

ويقول لورانس براون: «كان قادتنا يخوفوننا بشعوب مختلفة، لكننا بعد الاختبار لم نجد مبررا لمثل تلك المخاوف، كانوا يخوفوننا بالخطر اليهودي والخطر الياباني والأصفر والخطر البلشفي، لكنه تبين لنا أن اليهود هم أصدقاؤنا، والبلاشفة الشيوعيون حلفاؤنا، وأما اليابانيون فإن هناك دولا ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتهم، لكننا وجدنا أن الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام وفي قدرته على التوسع والإخضاع وفي حيويته المدهشة». "قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله" (ص٤٤).

قلت: هذه الأقوال غيض من فيض، وهي كافية في إعلان الحرب المستمرة على الإسلام وأهله من قبل الكفار بدءاً بالمنصرين دولاً وشعوباً وأحزاباً وأفراداً وجماعات، فهل بعد هذا نقول: الأعداء المهودون والمنصرون لا يسعون في إبادتنا، ونقول إن المنصرين نواياهم حسنة، وإنهم أهل إحسان.

دعاة التنصير يصورون الإسلام للغرب تصويراً موحشاً يدفعهم إلى بذل أموالهم

لقد نشر تقرير رسمي وضعته لجنة من كبار المفكرين وأساتذة الجامعات، وقد تألفت هذه اللجنة لدراسة الموقف الغربي من الإسلام، ونلخص هذا التقرير تلخيصا يسهل للقراء إدراك ما في تصوير الغرب للإسلام من تجاوزات وأكاذيب، وغير ذلك.

١- إن الإسلام مصدر تهديد للدول والشعوب للثقافة والحضارة الغربية، وإن الفكرة السائدة: أن الإسلام تهديد رئيسي للسلام في العالم، وأن التعصب الإسلامي تحول إلى مصدر للاضطرابات والإرهاب، وأنه يماثل تهديد النازية والفاشية للعالم في الثلاثينيات، والتهديد الشيوعي في الخمسينيات من القرن العشرين.

٢- إن الحرب مع الإسلام حتمية وإن المتعصبين الإسلاميين يزداد عددهم وأنهم يهدفون إلى تدمير الحضارة الغربية، وهم سعداء لأن هذا هو الجهاد الذي يأمر به دينهم.

٣- ... تشبيه الإسلام بالشيطان ليس مقصورا على الصحف الصغيرة، ولكن الصحف الكبرى والكتب والمحاضرات الجامعية في الغرب تكرر عبارات الازدراء للإسلام. نقلاً من كتاب "علمانية المدفع والإنجيل" ص(٥-٦).

ومن جهة ثانية يصورون للغرب أنهم قد شيعوا جنازة الإسلام؛ فها هم يقولون:

(إن احتفالنا اليوم ليس احتفالا بمرور مائة سنة على احتلالنا الجزائر، ولكنه احتفال بتشييع جنازة الإسلام فيها). «أقوال وتصريحات قادة الغرب ضد الإسلام» ص(١١).

تجديد خطط التنصير

عقد المنصرون مؤتمراً في الولايات المتحدة الأمريكية بولاية كولورادو سنة (١٩٧٨م) تحت عنوان (التنصير.. خطة لغزو العالم الإسلامي) الذي حددها في ثلاثة أساليب، هي: الأسلوب المباشر والشامل غير المباشر، وسنحاول التعريف بالأسلوب الأخير فقط مستعرضين نماذج وعينات تنصيرية تنطوي في إطار هذا الأسلوب وتستعمل أساسا بالمغرب أو تفد إليه من وسائط متعددة والأسلوب غير المباشر يعتمد على كل الوسائل التنصيرية التي لم تذكر في الأسلوبين المباشر والشامل؛ لأنهما غير كافيين لوحدهما، وقد عرف هذا الأسلوب تطوراً لافتاً في القرن العشرين؛ إذ اقترح المنصرون في مؤتمر كولورادو التركيز عليه بشكل كبير من أجل اختراق الإسلام وهدمه من الداخل، ولتنصير كل المسلمين، ومن التعاريف التي قدمت لهذا الأسلوب القوة الصامتة وغير المرئية التي لا تدخل في أي جدال ولا تقبل أي اعتذار وعلى الرغم من ذلك تنتقل من العقل إلى القلب والضمير؛ لتحدث معجزة التنصير» مجلة البيان العدد ٢٦٦ شوال ١٤٣٠هـ.

وفي مجلة البيان عدد (١٧٢) (ص/١٢٠) ذو الحجة ١٤٢٢هـ- مارس ٢٠٠٢م «واليوم نسمع من الوسائل السمعية والمرئية والمقروءة الصليبية أن هناك خطة

جديدة تبدأ من عام ٢٠٠١م إلى عام ٢٠٢٥م أعدت لها المجامع الكنسية برئاسة الفاتيكان كل الإمكانيات.

ومن التنصير الجديد: ما قاله صاحب كتاب "المدارس الأجنبية في الخليج" ص(٢٨٠) «وصورة أخرى من صور ممارسة التنصير بأسلوب مكشوف تتمثل في قيام عدد من المنصرين بالتعرف على المسلمين والدخول معهم ودعوتهم إلى دينهم فقد كان أحد الغربيين ومعه زوجته المحجبة تفعل ذلك لتكون أقرب للدخول على المسلمين، يستغلان كل موقف يمكن من خلاله تقديم المساعدة للمسلمين، للحديث معهم عن النصرانية».

وفي كتاب "اقرأوا التاريخ" ص(١٦٤) يقول القس هاريك «إنه اقتنع بأن لا فائدة ترجى لطريقة المناظرة والجدال مع المسلمين، ويجب على المبشر أن يظهر للمسلم أن النصرانية ليست عقيدة دينية ولا دستوراً سياسياً، بل هي الحياة كلها، وأنها تحب العدل والطهر وتمقت الظلم والباطل، ونفتح للمسلم مدارسنا ونتلقاه في مستشفياتنا وتعرض عليه محاسن لغتنا، ثم نقف أمامه منتظرين النتيجة بصبر وتعلق بأهداب الأمل؛ إذ المسلم هو الذي امتاز بين الشعوب الشرقية بالاستقامة والشعور بالمحبة، ومعرفة الجميل بهذه الطريقة يمكن للمبشر أن يدخل إلى قلوب المسلمين».

وفي كتاب "أبرز المواقع التنصيرية" عبر شبكة المعلومات العالمية الأنترنت ص(٣١-٣٢) وهو يذكر مناهج المنصرين، ومنها: التنكر والتخفي وهو من الأمور التي أصبحت تدرس الآن في بعض الجامعات، مثل: جامعة كولومبيا الدولية، حيث يقوم المنصرون أنفسهم بأسماء إسلامية ويرتدون الجلابيب ونساؤهم يرتدين الحجاب ويرتادون مساجد المسلمين ويتظاهرون بصيام رمضان وغير

ذلك من المظاهر الإسلامية، يقول في هذا كاشين الأستاذ في جامعة كولومبيا: «علينا أن نصبح مسلمين؛ لكي نصل إلى المسلمين، وقد وصل عدد المنصرين لهذا الغرض ٣٠٠٠ ينتشرون في ٥٠ دولة إسلامية».

وقال صاحب كتاب "طرق العمل التبشيري بين المسلمين" «لنجعل هؤلاء القوم المسلمين يقتنعون في الدرجة الأولى بأننا نحبهم؛ فنكون قد تعلمنا أن نصل إلى قلوبهم ... يجب على المبشر أن يحترم في الظاهر جميع العادات الشرقية الإسلامية؛ حتى يستطيع أن يتوصل إلى بث آرائه بين من يصغي إليها» التبشير والاستعمار ص(٥٢).

وقال صاحب كتاب التبشير وقوى الاستنارة في مصر ص(١٠٧) «والمعروف أنه كانت قد تشكلت هيئة رسمية من قبل الكنيسة الكاثوليكية؛ لإجراء الحوار مع المسلمين، وأصبحت هي أمانة السر (السكرتارية) لشئون الديانات غير المسيحية، وبدءا من عام ١٩٧٩م أصبحت السكرتارية تنظم نوعا من المدارس الصيفية للقساوسة والمبشرين العالميين في البلدان الإسلامية؛ بهدف رفع تأهيلهم في حقل العلوم الإسلامية، وتصدر مجموعة من الدوريات المهمة».

وفي مجلة البيان عدد (١٥٣) جمادى الأولى ١٤٢١هـأغسطس ٢٠٠٠م قال الباحث: «إن قيام المنصرين بكتابة الإنجيل بطريقة تحاكي القرآن كما يزعمون لهو اعتراف منهم بالإخفاق الذريع، وبأن الإنجيل بعد تحريفه وتبديله لم يعد قادرا على هداية أتباعه فضلا عن أعدائه. وكذلك قراءة الإنجيل بطريقة تشبه تلاوة القرآن الكريم وإقامة القداس الأسبوعي يوم الجمعة بدلا من يوم الأحد! وهذا فعلوه في الكويت، بل إقامته بطريقة تشبه صلاة المسلمين في حركاتها تزيي المنصرين بأزياء الدعاة والمشايخ، كما حدث في بلدان أفريقية كثيرة بناء

الكنائس الجديدة بتصاميم تشبه المساجد؛ فتقام لها قبة وما يشبه المئذنة الموافقة على بعض المبادئ والشعائر الإسلامية التي من العسير جدا أن يتركها من يدعونهم إلى النصرانية، مثل: مبدإ تعدد الزوجات فقد وجدوا أن بعض القبائل الإفريقية قد يجمع الرجل فيها بين أكثر من زوجة وزوجتين، ويصعب على مثل هذا الرجل أن يتخلى عنهن، ويقتصر على واحدة إن هو تنصر، ويفضل المنصرون أن يدخل هذا الرجل في النصرانية ويضل متزوجا بأكثر من واحدة من أن يبقى على إسلامه، ومثل ذلك أيضاً موافقتهم على الختان» ".

وقد صار التجديد حتى في الأسماء فغيروا اسم الإنجيل العهد الجديد إلى الإنجيل الشريف واسم يسوع إلى عيسى واسم يوحنا إلى زكريا وغير ذلك، وأنشأوا إذاعة في قبرص، يتلى فيها الإنجيل كما يتلى القرآن. مجلة البيان عدد ٢٣٢ عام ١٤٢٧هـ.

قلت: الوسائل الجديدة في التنصير حقيقتها: استعمال طريقة الزندقة والنفاق، كما سبقهم إليها أعداؤهم اليهود، قال الله فيهم: ﴿قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[البقرة:٧٦].

وقال تعالى فيهم: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[آل عمران:٧٢]، فليعلم المسلمون هذا النفاق النصراني والزندقة؛ لإضلال المسلمين فالحذر ثم الحذر من الإصغاء إليهم والسكوت عن طريقتهم، فأقل ما يقال لهم: أنتم نصارى ومنصرون؛ فكيف تتظاهرون بأمور ديننا؟! هذا دليل على مكركم! بنا أتظنون أننا لا نفهم تلونكم النفاقي لتخدعونا بل نحن فاهمون ومدركون وعالمون بذلك.

وخلاصة ما سبق الآتي:

١- التقليل من الجدال وإبراز دعوتهم أنها في باطن ما يقدمون من مشاريع وأموال ومعاملات.

٢- التظاهر بأعمال المسلمين من صلاة وصيام وزواج وختان وغير ذلك.

٣- التكلم بلغة الجهة التي يريدون تنصيرها، وهذا لا يكون إلا بعد دراسة لهجة ذلك المجتمع.

٤- تغيير الأسماء إلى عربية؛ لما في الأسماء العربية من رفعة وقبول واطمئنان.

٥- لبس دعاتهم لباس علماء المسلمين ومشايخ الإسلام، وكذا المنصرات يلبسن الحجاب؛ حتى يظن من لا علم له بمكر المنصرين أن هؤلاء علماء الإسلام، إذاً: استعد يا مسلم لتعرف المنصرين الجدد؛ لأنهم قد هجموا عليك بطريقة تخفي نصرانيتهم الظاهرة، فحذار أن يكون حظك الغفلة.

تجديد هجمات التنصير بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م

ففي الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م حدث ضرب المركز التجاري العالمي في نيويورك بالطائرة، وأدى ذلك إلى تدميره، وكذا ضرب مبنى وزارة الدفاع في واشنطن وقد أثبت بعض المسئولين الأمريكيين أن أمريكا قد خططت ونفذت هذا الحادث، ففي كتاب القطاع الخيري ص(٤٠) مقال هذا نصه «مايك روبرت (٤٩) سنة مسئول أمني أمريكي سابق حاصل على مرتبة الشرف في

العلوم السياسية من جامعة كاليفورنيا، وعمل في خمسة أقسام من شرطة لوس أنجلوس وقد فشلت الـ() في تجنيده يثبت هذا الضابط أن أمريكا خططت ونفذت هجمات (١١) سبتمبر؛ حيث ألقى محاضرة بهذه الخصوص في جامعة ولاية بورتلاند، واشتملت على عرض للوثائق المتصلة بهجمات (١١) سبتمبر، وما أعقبها، وقد بدأ محاضرته برهان بمبلغ ألف دولار أمريكي لأي شخص يستطيع أن يبرهن على أن المصادر التي أشار إليها ليست مصادر موثوقة، أو أنه قدم معلومات مغلوطة وخلال المحاضرة قدم أكثر من (٤٠) معروضاً بصرياً تؤكد اشتراك الحكومة الأمريكية وعلمها المسبق بالهجمات، وكانت الجهة المنظمة للمحاضرة صحيفة ( ) الجامعية، وزادت حرارة انفعال الجمهور وغضبه عندما قدم مايك روبرت مقتطفات من كتاب طاولة الشطرنج الكبيرة الذي أصدره في عام ١٩٩٧م برنجسكي مستشار الأمن القومي في إدارة الرئيس كارتر، وتشير مقتطفات منه إلى الحرب على أفغانستان، وأنها قيد التخطيط منذ أربع سنوات على الأقل، كما تشير مقتطفات من ذلك الكتاب إلى الحاجة الماسة إلى هجوم يشابه هجوم بيرل هاربر وكانت المحاضرة حافلة بالإثبات والوثائق التي تؤكد أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر صناعة داخلية من داخل أمريكا، لدرجة أن الجمهور انفعل وأجهش بعضهم بالبكاء».

قلت: ما إن حصل هذا الحادث إلا وأعلن رئيس أمريكا سابقاً بوش الابن الحرب على الإرهاب وأهله تصريحاً لا تلميحاً، وقال: الحرب صليبية! وتناقلت هذه الكلمة وسائل الإعلام، ولامه على هذا التصريح حذاق السياسة، وحاولوا التعديل والاعتذار لقائلها، ولكن حين لا ينفع الاعتذار، وقد ترجمها الواقع ونص على حقيقتها التعامل مع المسلمين، وأيضا قال بوش في خطاب له «من لم

يكن معنا، فهو ضدنا»، وعلى إثر هذه المقالة صنفت بعض الدول أنها إرهابية وهي بريئة من ذلك، وأطلق بوش كلمة محاربة الإرهاب وأراد بها الإسلام وأهله، وتتابعت أقواله، ومن ذلك: ما قاله أمام الكونجرس الأمريكي في (١٩/١/٢٠٠٣م): «على الرغم من أن الحرب على أفغانستان توشك على نهايتها، فإن أمامنا طريقا ينبغي أن نسيره في العديد من الدول العربية، ولن نتوقف إلى أن يصبح كل عربي ومسلم مجردا من السلاح، وحليق الوجه وغير متدين ومسالما ومحبا لأمريكا، ولا يغطي وجه المرأة». "الإيضاحات الموثقة في بيان بوائق دعوة المساواة المطلقة" ص(٦٣).

وفي المصدر المذكور (٦٣-٦٤) قال: «لا أريد أي حكومة إسلامية في الشرق الأوسط، كفانا ما حل بنا من هذه الحكومات الدكتاتورية التي تستمد بقاءها في الحكم من معاداة أمريكا والدولة الصهيونية إننا لا يمكن أن نكون أصدقاء لحكومة تحكم باسم الدين الإسلامي؛ فهم متعصبون ومتزمتون ويرفضون الانفتاح».

قلت: ما جاءت هذه الكلمات من فراغ؛ بل إنها تغلي بمراجل الحقد والمكر بالإسلام وأهله وعلى إثر هذه الهجمات الكلامية تحركت المنظمات إلى البلاد الإسلامية؛ لتنصير المسلمين مستبشرة بالفتح؛ لأن حامل ألوية التنصير قد مهد لها الطريق وتوعد وأرعد وهدد وأكد وحذر وأنذر من يقف ضد المنظمات والجمعيات التنصيرية؛ ففتحت الدول الإسلامية إما رغبة وإما رهبة الأبواب للمنصرين وطأطأت رؤوسها مؤثرة للسلامة من وصمة الإرهاب، وحركت أمريكا قواها الحربية لضرب الشعب الأفغاني؛ بتهمة أنه يؤوي الإرهابيين، وخاضت حربا استعملت فيه جميع الأسلحة، حتى الممنوعة دولياً، بدون مبرر لها،

إلا أنها تحارب الإرهاب! وهنا ظهرت حقيقة أمريكا لمن كانوا مغرورين بها، وتبخرت من أذهانهم دعوتها إلى حقوق الإنسان، واختفت العدالة الدولية والدعوة إلى السلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله!.

أخصب أماكن التنصير العامة

أخصب أماكن التنصير أربعة:

١- التعليم. ٢- الطب. ٣- الإغاثة. ٤- الإعلام.

وهذه الأربعة اتفقت مؤتمرات المنصرين على العناية بها، وجعلها أعظم وسائل تنصير المسلمين وغيرهم، قال صاحب كتاب التبشير وقوى الاستنارة في مصر ص(٩٢): «لقد لاحظ القائمون على العملية التبشيرية أن التبشير المكشوف لا يأتي بخير، وأنه لم يجعل مسلما واحدا يصبأ إلى النصرانية، ففكروا في وسيلة تجعلهم يقتربون من المسلمين بطرق غير مباشرة؛ فبحثوا عدة مجالات تساعدهم على توثيق صلتهم بالمسلمين، كالتعليم والطب والإعلام».

وسيجد القارئ لكل أصل من هذه الأصول بياناً كافياً في ثنايا هذا الكتاب.

قاعدة في وسائل التنصير

القاعدة في وسائل التنصير هي: استخدام وسائل التنصير العامة والخاصة الظاهرة والخفية، بل استخدام وسائل لا تخطر على بال المسلم.

قال صاحب كتاب المواجهة بين الإسلام والغرب «إن أوروبا شرقها وغربها وامتدادها في أمريكا، تكره الدين كله وتنفر عن العقيدة في الله، ومن سيطرة العقيدة على واقع الحياة، وفوق ذلك: تكره الإسلام بصفة خاصة، وترصد له من وسائل الحرب ما لا يخطر على بال والسبب في ذلك هو: خشية الجاهلية على حالها وشهواتها وانحرافاتها من ذلك النور الجديد».

ولقد أجمع المنصرون في مؤتمراتهم على استخدام جميع الوسائل في التنصير، قال صاحب كتاب التبشير، والاستعمار ص(٤٨) «ولقد استخدم المبشرون جميع الطرق في سبيل التبشير واستغلوا جميع المناسبات، فصناعة التطبب والتعليم والوعظ ونقل الكتب من لغة إلى لغة، كلها يجب أن توجه توجيها يفيد التبشير أن الطبيب كارينلوس فانديك أرسل إلى سورية على أنه طبيب مبشر، والمبشرون مجمعون على أن جميع الوسائل مهما كانت، يجب أن تستغل في سبيل التبشير».

قلت: استخدام المنصرين لجميع الوسائل ومنها الوسائل الخسيسة، كوسائل الزنا وشرب الخمور وغير ذلك، دليل على أنهم لا يحملون أي خير للناس، وزيادة في إيضاح هذه القاعدة يتضح للقارئ في الفصول الآتية.

أمهات وسائل المنصرين

أمها ت وسائل المنصرين ثلاث:

الأولى: الشبهات المضلة.

الثانية: الإغراء بالمال.

الثالثة: المتاجرة بالنساء.

والوسيلة الأولى: هي الأصل، ولكن لابد لها من وقود، ووقودها الإغراء بالمال والنساء؛ لأن شبه المنصرين ليست بتلك الشبه التي تجتذب العقول وتأسر القلوب، ولكن مع وجود الوقود تشتعل النار في هوى النفوس.

وأوسع هذه الثلاث المال، وهو الدافع لكثير ممن استجاب لهم لا تأثراً بشبههم، ولكن طمعا في مالهم؛ لأن من أحسن إليك فقد كاد أن يستعبدك، وحب المال يعمي ويصم، وهل فتنة الأمة الإسلامية إلا بالمال؟! قال عليه الصلاة والسلام: «إن لكل أمة فتنة، وفتنة أمتي المال». رواه الترمذي رقم (٢٣٣٦)، وهو صحيح.

وكل واحدة من هذه الوسائل سيأتي إيضاحها، وقد أوليت الوسيلة الثانية (الإغراء بالمال) اهتماماً خاصاً؛ لكثرة البراهين على أن كثيراً ممن تنصر أو حام حولهم التنصر كانوا باحثين عن مال لا غير، وما غلبنا اليهود والنصارى بأفكارهم، ولكن بأموالهم وإذا كان التنصير من أجل المال فقط، فهو يضمحل وينتهي بانتهاء المال، وهذا حال كثير ممن تنصر.

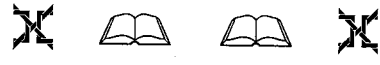

الفصل الثاني:
قواعد المنصرين في التنصير

القاعدة العامة في التنصير هي: تنصير من لم يكن نصرانياً

القاعدة العظمى في التنصير لدى المنصرين هي من لم يكن نصرانياً، فيجب أن ينصر؛ حتى يكون نصرانياً، فيدخل في هذه القاعدة كل أمة سوى النصارى، فتدخل في ذلك أمة الإسلام وأمة اليهود وأمة المجوس والبوذية وغيرهم، وهذه القاعدة هي معنى دعواهم تنصير العالم.

قاعدة في التنصير: أنه نصر بلا حرب

زعماء التنصير قرروا أنهم سينتصرون على المسلمين بدون حرب، وأول من وضع الخطة المتضمنة لهذا لويس التاسع، ففي كتاب "احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام" ص(٣٧): «وهنا يضع لويس خيوط المؤامرة الجديدة على الإسلام، والتي تقوم على الأسس التالية:

أولا: تحويل الحملات الصليبية العسكرية إلى حملات صليبية سلمية تستهدف ذات الغرض لا فرق بين الحملتين، إلا من حيث نوع السلاح الذي يستخدم في المعركة»، وها هو الرئيس الأمريكي الهالك ريتشارد نيكسون يؤلف كتابا بعنوان "نصر بلا حرب".

قلت: ولا يفهم من هذا أن المنصرين دولاً وشعوباً، تركوا قتال المسلمين، لا ولكن وسعوا دائرة التنصير الفكري؛ باعتبار أن المسلمين إما أن يصيروا أتباعاً لهم ينفذون ما دُعوا إليه، فهؤلاء قد كفاهم الحرب المعنوي، فلا حاجة للحرب

العسكري، وإما أن التنصير المعنوي قد جعل المفتونين به يقومون بالثورات والانقلابات، كما حصل هذا في لبنان وغيره، والمنصرون هم المخططون والممولون وفي النهاية يأخذ المنصرون حصة الأسد من الوظائف الكبرى؛ بحيث يصير زمام الأمور بأيديهم، وإما أن التنصير قرب لزعماء المنصرين طريقة الاحتلال للدولة الفلانية؛ نتيجة ما يقوم به المنصرون الجواسيس من جمع معلومات عن الأحوال وعن كيفية احتلال البلاد؛ فتقدم الدول المنصرة بالهجوم العسكري!.

قاعدة تنصيرية لا يقطع الشجرة إلا أحد أعضائها

قال صاحب كتاب "احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام" ص(٥١-٥٢)، وهو يذكر قرارات مؤتمر التنصير، ومنها «يجب أن يكون تبشير المسلمين بواسطة رسول من أنفسهم ومن بين صفوفهم؛ لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها، والمقصود بهذا القرار: أن يربي النصارى جيلاً من المسلمين على فكرهم وثقافتهم، وبالتالي سوف يتحول هؤلاء إلى دعاة مخلصين لأهداف المبشرين».

وفي مجلة البيان العدد (١٥٤) جمادى الآخرة ١٤٢١هـ- سبتمبر ٢٠٠٠م «ومن خلال إعداد المنصرين من أبناء القبائل ومنحهم الأموال والمناصب والوظائف والوجاهة الاجتماعية، حقق النصارى مكاسب ضخمة في شتى أرجاء نيجيريا مهدت لكل البعثات الأخرى أن تمارس دعوتها في أرض جيدة الحرث وخصبة التربة ومهيأ لكل بذرة يمكن أن تؤتي حصادا بأقل جهد ومال».

وقال الشيخ زيد بن عبد العزيز الفياض «عندما بدأ الاستعمار يرحل عن البلدان الإسلامية، كان قد أبقى ركائز وكل إليهم المهمة وسلمهم الخطة؛ ليسيروا على منوالها في شكل مدارس تبشيرية وأشخاص محشوة أفكارهم بالفلسفة الغربية والقوانين الأجنبية، والآراء المناهضة للإسلام». نقلاً من كتاب «المدارس الأجنبية في الخليج» (ص/٤٩٠).

قلت: ومن أجل تنفيذ هذه القاعدة قام الأعداء أولا بالعناية بالبعثات الطلابية إليهم؛ ففتحوا في جامعاتهم علوما إسلامية من عقيدة ولغة عربية وتاريخ إسلامي وغير ذلك، وقد دسوا في هذا التعليم الدسائس وأعدوا خططهم التآمرية على أن يتخرج هؤلاء الطلاب ضد الإسلام وأهله؛ فجاءت ثمار هذا التعليم على ما يريدون إلا من رحم الله؛ فرجع كثير من هؤلاء المتعلمين إلى بلادهم وهم يحملون السموم التي نفثها فيهم الأعداء، ومن أخطرها: أن الإسلام دين رجعية، وأنه سبب تخلف المسلمين، وأنه غير صالح لعصر الحضارة، وإذا هان عليهم دينهم إلى هذا الحد، فلن يكونوا إلا محاربين له، وهذا هو المتحقق وجُعل هذا الصنف مرتبطا بهم سائراً على توجيهاتهم، متصلاً بسفاراتهم.

وهذا الصنف هو الساعد الأيمن للأعداء المنصرين والمهودين في بلاد المسلمين ولم يقف التآمر عند هذا الحد، بل أنشئت معاهد ومدارس وجامعات للأعداء في بلاد المسلمين؛ لتدريس لغاتهم، وقد حصل من ذلك مثلما حصل من الصنف الأول، وقد حقق هؤلاء الأعداء أكثر مما كانوا يحلمون به؛ فقد حاربوا دين الإسلام بشتى الوسائل، وأدخلوا القوانين الديمقراطية التي لا تبقي ولا تذر.

قاعدة في المنصرين وهي: أخلاقهم على قدر أهدافهم

قال المؤرخ الكبير إسماعيل بن علي الأكوع في كتابه "الأمثال اليمانية" ص(٧١-٧٢): «من الأمثال الحديثة وقد سمعته من الشيخ حمود الصبري من الحيمة في مجمع من الناس في أثناء الحديث عن النصارى الموجودين في صنعاء، فقال بعض الحاضرين: إن النصارى يتميزون عن غيرهم بحسن الأخلاق، لا سيما الأطباء منهم! فقال الصبري: أخلاقهم على قدر أهدافهم، والمعنى: أن حسن سلوكهم متوقف على ما يهدفون إليه من أغراض بعيدة المرمى».

قلت: ومن مضمون هذه القاعدة: أن المنصرين كلما كانت مقاصدهم أسوأ، كانت أخلاقهم أعلى وأجمل؛ لئلا يفتضحوا فلله در الرجال العارفين بالمنصرين؛ فإنهم يقولون لهم: مستحيل أن تعطونا مساعدات، وليس لكم مآرب تخصكم فمن لي بالمسلمين الذين يظنون أن إعطاءهم لهم شيئاً من المساعدة إحسان وبر، يا مسلم، اعلم أن العطاء كلما كان أكثر كانت المؤامرة عليك وعلى إخوانك المسلمين أكبر وأخطر هكذا ينبغي أن تفهم.

قاعدة في قادة التنصير وهي: أن أهل الشرق يقضون على العدو بشدخ رأسه ولكن الغربي يغير طبيعته وقلبه

هذه القاعدة ذكرها صاحب كتاب: "حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى" (ص/٤٤٣).

ويعني هذا: أن قاعدتهم طويلة المدى عظيمة الضرر، فإن من تغير طبعه، وقلبه فقد أُتى عليه من أساسه، وقضي على أجل إحساسه، وأما من شدخ رأسه فهم يعنون بذلك التعجل في الإصابة التي قد تجعل المصاب ينقلب عليهم، ومفاد هذه القاعدة: أن المنصرين سائرون في تنصير المسلمين شيئاً فشيئاً، ولو طال الزمان، ولو ظن بعض الناس أنهم لم يستفيدوا؛ فهذا لن يثنيهم عن التنصير ولا يقعدهم عن الإفساد والتغيير، فهم مستميتون استماتة عجيبة في سبيل تنصير المسلمين فيا لله ما أغفل كثيراً منا عن هذا وها نحن نشاهد أن المنصرين منعوا في الأمس من بعض الأماكن، واليوم فتحت لهم وطردوا في الأمس واليوم استقبلوا؛ فهم يترقبون الفرص المواتية لهم ولو بعد حين، وبعض المسلمين يحاربهم اليوم ويتركهم في الغد، إما ضعفاً وعجزاً، وإما ظناً منهم أنهم قد تركوا محاربته، وإما افتتاناً بتلبيساتهم وإما طمعاً في أموالهم فأين نحن من قول الله تعالى: ﴿وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[النساء:١٠٤].

قاعدة تنصيرية وهي: الهدم أسهل من البناء

قال زويمر «وعندي أننا يجب أن نعمل حتى يصبح المسلمون غير مسلمين، إن عملية الهدم أسهل من عملية البناء في كل شيء، إلا في موضوعنا هذا؛ لأن هدم الإسلام في نفس المسلم معناه هدم الدين على العموم، وأعلن أن الأحوال السياسية في جميع البلاد الإسلامية أصبحت ملائمة لأعمال التبشير، وأن العراقيل من بعض الحكومات قد أزيلت، وأن الحرب العظمى جعلت العديد من المسلمين على صلة مباشرة بالحضارة الغربية». نقلاً من كتاب «أعلام وأقزام» (٤٤٦/٢).

وقال أيضاً: «إن لنتيجة إرساليات التبشير في البلاد الإسلامية مزيتين: مزية تشييد، ومزية هدم، أو بالأحرى مزيتي تحليل وتركيب». "أجنحة المكر الثلاثة" للميداني ص(٦٠).

قلت: كثير من المسلمين اليوم غافلون عن قضية هدم دينهم من قبل المنصرين؛ لأنهم يظنون أن امتناعهم عن قبول النصرانية العقائدية أو الحذر من ديانتهم كاف في السلامة منهم، وجهلوا أن قبول ديانة المنصرين -السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية كقبول القوانين الرأسمالية في الاقتصاد أو قبول العلمانية في السياسة أو قبول الشئون الاجتماعية من اختلاط وتبرج وسفور وصداقة بين الذكور والإناث وغير ذلك- أنها من جملة قبول الديانة النصرانية ولو لم يكن هذا من التنصر ما دعوا إليه ولا بذلوا فيه الأموال ولا أعدوا له الخطط، ولا أقاموا من أجله المؤتمرات، وغير ذلك.

قاعدة تنصيرية: إذا أرهبك سلاح عدوك فأفسد فكره ينتحر به

قال الميداني في كتابه "أجنحة المكر الثلاثة" (ص/٢٤): «وانتهى المخططون إلى أن وضعوا لأنفسهم القاعدة التالية: «إذا أرهبك سلاح عدوك فأفسد فكره، ينتحر به "، وكذلك فعلوا وكذلك يفعلون باستمرار في الشعوب الإسلامية .

وكلما استجمعت هذه الشعوب شيئاً من قوتها، وأبصرت مراكز عدوها، وأرادت أن ترفع رأسها إلى المجد، مكر بها أعداؤها وأعداء دينها؛ فأفسدوا لديها جانباً من جوانب الفهم السليم للأمور، والفكر الصحيح في معالجة المشكلات الكبرى، ثم استدرجوها إلى مزالق خطرة تلجأ فيها إلى استخدام أسلحتها ضد أنفسها، فتكون بمثابة من ينحر نفسه حماقة وجهلاً».اهـ

قلت: نفذ الأعداء هذه القاعدة في المسلمين بمراقبتهم لجميع أحوال المسلمين دينياً واقتصادياً وأخلاقياً وسياسياً وعسكرياً فكلما رأى الأعداء في المسلمين يقظة بعد غفلة وقوة بعد ضعف وإصلاحاً بعد فساد وإقبالاً بعد إدبار وعلماً بعد جهل وتوبة بعد معصية وعطاء بعد إمساك واجتماعاً بعد افتراق، سعوا إلى تحطيم ذلك، حتى يصور للمسلم أن هذه المقومات سبب تحطيم نفسه والذي سهل للأعداء هذا التحطيم للمسلمين: وجود نواب لهم وأذناب في أوساطهم، يدلون الأعداء على العورات ويفتحون لهم الثغرات، ويسددون لهم الضربات! فمتى يدرك الغافلون هذا؟!

اقتناع المنصرين بأنهم لابد أن يفتح لهم الباب إذا واصلوا قرعه

المنصرون عانوا كثيراً من المجتمعات المدعوة إلى التنصير؛ لأنهم وجدوا نفرة الناس عنهم، ولكنهم حاولوا التجلد في أن يواصلوا ولا ييأسوا، وتواصوا بذلك واحتال كبارهم على صغارهم بالتلبيس وغيره، دل على هذا: ما قاله غير واحد منهم، ومن ذلك قوله: «يا من لهم تمرس أكبر في العمل في ديار الإسلام، أنتم ولا شك تعلمون أنه لا يسمح للمسلم شرعاً أن يرتد عن دينه ويعتنق دينا آخر، وقد تستنتجون من ذلك استحالة العمل بينهم، وكذلك لا مجال للبعثات التنصيرية للعمل هناك؛ إذ ليس مصرحا لها بالنشاط؛ فقد أسدل الستار وبنى الحصن بقوة قد تبدو غير قابلة للاختراق، خاصة في نظر الذين يغفلون عما يصنعه الرب في العالم العربي، هناك إحساس لدى العاملين في البلاد الإسلامية أننا أمام فتح مبين صحيح أن بعض الجهات في العالم الإسلامي أصبحت أكثر تعصباً، ولكنها تبقى أقلية شديدة البروز فقط، والذي يدفعنا إلى مضاعفة جهودنا الآن هو: ما نراه من تغير في المواقف والمزاج لدى الأغلبية ... فلو أننا استصعبنا هذه المهمة، لكنا قد ظننا نقصا في قوة الرب». مجلة البيان عدد (١٤) ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

قلت: هذا الموقف منهم يذكرنا بما تواصت به قريش، كما أخبر الله بذلك عنهم أنهم قالوا: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾[ص:٦]، وقالوا: ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[الفرقان:٤٢]، وكانت العاقبة للمتقين، وسيأتي الوقت الذي ييأس المنصرون من المسلمين، قال تعالى: ﴿إِنَّ

الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾[الأنفال:٣٦].

فـ﴿مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا﴾[النساء:٨٧]، ﴿وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب:٤]، أسأل الله أن يرد كيد المنصرين في نحورهم، ويجعل تدبيرهم تدميراً لهم!.



الفصل الثالث:
تعاريف وأقسام وأصناف المنصرين

أصناف المنصرين

في شبكة نور الإسلام بيان لأصناف المنصرين، سأذكره باختصار:

القسم الأول: ضاربو الخيام: يعرف المنصرون من خلال بحوثهم وتجاربهم العملية أن أكثر البلاد انغلاقاً على نفسه حافظ على بعض العلاقات مع الغرب كالعلاقات التجارية والدبلوماسية والفنية والسياحية، بالتالي يتم إرسال المنصرين إلى هذه المجتمعات المنغلقة؛ لكي يعملوا في وظائف علمانية فنيين ودبلوماسيين وأطباء عمال اجتماعيين، بينما هم في الحقيقة يعملون لحساب منظمة تنصيرية، ولتحقيق أهدافها في ذلك المجتمع يطلق على هؤلاء وصف ضاربو الخيام، وهذه القناة منظمة جداً.

القسم الثاني: المنصر السري: فهو منصر متفرغ يعمل بصورة غير قانونية في بلد ما يخطر النشاط التنصيري.

القسم الثالث: المنصر العامل في الظلام: وهو أصلا مصطلح تستخدمه الوكالات الاستخباراتية لعناصرها المندسة في منظمة مستهدفة، فهو في المصطلح التنصيري: عامل تنصيري أجنبي، غير متفرغ في بلد ما بصورة غير قانونية.

القسم الرابع: ناقل الرسالة: فهو زائر من الخارج ينقل الرسائل بين المتنصرين المحليين والمنصرين السريين النشيطين في بلد ما، والسائح أيضاً يقوم بهذه المهمات، ويدخل مائة مليون مسيحي إلى البلاد المحظورة عبر العالم سنوياً؛ لأغراض مختلفة، ويتم إقناع آلاف منهم بأن يعملوا كناقلي رسائل للوكالات التنصيرية الغربية.

القسم الخامس: المهرب هو خبير متفرغ يعمل كمتنقل بين مختلف المحطات التنصيرية؛ لنقل المواد المعلومات والأموال، واسم هذا النوع من العمال السريين هو المنصر المعروف بـ (مؤلف كتاب مهرب الله) أي: المهرب في خدمة الله، هذه الأنواع السالفة هي كلها أصناف المنصرين الأجانب، ويقصد به عموما المنصرون من أوربا الغربية وأمريكا.

الفرق بين النصراني والمنصر

اعلموا معاشر القراء أنه حصل في الغرب الأوربي والأمريكي قيام نهضة عرفت بالنهضة الأوربية العلمية الحديثة، ونابذت النهضة المذكورة دين الكنائس وصار دين المجتمع الغربي دولة وشعبا هو العلمانية؛ فاضطر أصحاب الكنائس إلى أن يقبلوا العلمانية التي عليها دولهم ومجتمعاتهم؛ فصار دين الكنائس إما تابعاً للديانة العلمانية وإما مهجوراً، وصار المنصر هو الذي يحمل ما عليه دولته من علمانية وحرية وخطط ونفوذ ذات سياسة ومؤامرة اقتصادية.

فهذا هو المنصر الذي تبذل له دول الغرب الأموال الكثيرة، ويؤيد ما قلته: ما قاله كريستي ويلسون: « ولهذا فعندما سمح لأصحاب الخيام هؤلاء بدخول الباكستان كان يشار إليهم على أنهم أطباء وممرضين وعمال نصارى، وليس على أنهم منصرون وحيث إن معظم المسئولين في الدول الإسلامية لا يعرفون الفرق بين النصراني والمنصر، فإن هؤلاء الذين يحملون المؤهلات لمناصب في هذه البلاد تم الترحيب بهم». نقلاً من كتاب "التنصير" لعبد الرحمن الصالح ص(٦٢).

وما قاله الأستاذ محمود محمد شاكر كتاب "أباطيل وأسمار" (١٨٤/١) «فمن تمام الجهل: أن يظن المرء أن معنى التبشير هو اقتصار فئة من الرهبان أو القسوس بالدعوة إلى دينهم من حيث هو عقيدة يسمعها المرء فيرضاها أو ينكرها.

فهذا أمر باطل أشد البطلان لا من حيث الواقع فحسب بل من حيث شرح المبشرون أنفسهم معنى التبشير عندهم، وهم الممارسون له، وهم لذلك أدرى به وأشد بطلانا أن يتصور امرؤ أن التبشير بمعزل عن الغزو الحربي والغزو الاقتصادي والغزو الفكري والسياسي، وعن محاولة الجنس الأوربي المسيحي أن يُخضع الأمم لسيطرة تدوم ما دامت له حضارة».

وفي كتاب "الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة" (٦٢٢/٢) «إن النصرانية التي يتبناها الفاتيكان اليوم هي النصرانية السياسية التي تريد ربط دول آسيا وأفريقيا بعجلة الغرب عن طريق نشر النصرانية بينهم، وخلق جملة من الأفكار النصرانية التي تقف أمام الإسلام والمسلمين في جميع الميادين».

قلت: إذاً: فالنصراني هو الباقي على عقيدة النصارى من تأليه ابن مريم وغير ذلك من الديانة النصرانية، وقد يدعو إلى ذلك وقد لا يدعو، أما المنصر فهو المتخصص بالدعوة إلى التنصير العقدي أو العلماني، مغلباً جانب العلمانية.

التنصير والمنصرون على قسمين

مرد أنواع التنصير إلى قسمين:

الأول: تنصير صليبي، وإن شئت قلت: عقائدي.

والثاني: تنصير علماني، وإن شئت قلت: سياسي.

أما التنصير الصليبي فالمراد به: الدخول في الملة النصرانية، وهي الإيمان بألوهية المسيح ابن مريم، وأنه المخلص للبشرية وعبادة الصليب، وغير ذلك من خرافات النصارى، وأكثر الفرق التنصيرية حرصاً على هذا القسم: الكاثوليك ثم الأرثوذكس.

وأما التنصير العلماني فالمراد به سلخ المسلم عن دينه، وسواء كان ذلك باصطياده بالنساء أو بالمال أو بتقليده للغرب في حضارتهم، وإن لم يقبل القسم الأول، والغرض من هذا القسم: أن يصير المسلم في سبيل شهواته وتعزيز رغباته وتقديم ذاته على غيره، بحيث لا ينهض لمكرمة ولا يغار على أمة ولا يحافظ على كرامة ولا يعتز بشجاعة ولا يستقبح الرذيلة ولا يعظم الفضيلة، ولا يحرص على الأعمال النبيلة والأقوال الجميلة، يسلم زمام قيادته لأعدائه ما قالوا قال به وما أمروا به نفذه، وما دعوا إليه استجاب له! وأكثر الفرق التنصيرية حرصاً على هذا القسم البروتستانتية.

وهذا القسم وإن كان أخف من الأول وأقل خطراً، إلا أنه يجر الأفراد إلى الإلحاد شيئاً فشيئاً فلا يأمن من قَبِلَ بعض فروع هذا التنصير أن يقبل ما هو أعظم منها في الإجرام وهذا التنصير هو مطلب دول الغرب الأوربي والأمريكي؛ لأن هذه الدول علمانية أكثر منها نصرانية صليبية؛ لمعرفتها بعدم

صلاح دين الكنائس لهم، فكيف يقبله من قد هدي إلى الإسلام دين الحق والهدى والرشد والتنصير العلماني يسهل على الحكام المسلمين المنحرفين والأحزاب التائهين أن يقبلوه ما لا يسهل عليهم قبول القسم الأول، والناس على دين ملوكهم والتنصير العلماني تنشط دول الغرب إلى نشره ما لا تنشط إلى الأول، وهذا معلوم، حتى صارت منظمات دولية تقوم بهذا في كل شعب ودولة من الدول والشعوب الإسلامية؛ اللّٰهُمَّ سلم سلم.

التنصير الصامت وتنصير السياقية وتنصير التخفي والتنكر

سبق أن ذكرنا أن المنصرين جددوا خطط التنصير، ومن هذا التجديد: التنصير الصامت وتنصير السياقية والتخفي والتنكر، ومن خلال النقولات الآتية سيدرك القارئ معاني هذه الأنواع، ففي شبكة نور الإسلام: «واليوم يجري العمل التنصيري الصامت النشيط في آن واحد عبر ٣ آلاف منظمة تنصيرية على هامش العالم الإسلامي، حيث جدد المنصرون بدقة القبائل الأمية الفقيرة المستهدفة؛ باعتبارها مجموعات يمكن أن تقبل على التنصير».اهـ

وهناك منهج للمنصرين اسمه السياقية، ففي كتاب "القطاع الخيري" ص(٤٨٠) «المنصرون يكثفون جهودهم في كل مكان يستطيعون الوصول إليه من العالم الإسلامي، وهم يتعلمون منهج السياقية، وخلاصتها: أن يضع المنصر نفسه في سياق المجتمع الذي يخاطبه، فيجب عليهم أن يتحولوا إلى مسلمين في مظهرهم؛ حتى يصلوا إلى مفاتيح قلوب المسلمين، فقد يظهرون بأسماء مسلمة

ويطلقون لحاهم ويرتدون الجلاليب والنساء يرتدين الحجاب، وليس هناك ما يمنع أن يؤدي المنصرون الصلوات مع المسلمين، أو أن يصوموا خلال شهر رمضان، وما أسهل أن يشاركوا المسلمين في عيدي الأضحى والفطر».

وفي كتاب "ضحايا بريئة" ص(٢٢٩) مقال: وفيه: «وعلى سبيل المثال: فإن ما تقوم به جامعة كولومبيا الدولية بأمريكا، يوضح الدور المتخصص حيث تقوم الجامعة المذكورة بإعداد دروس خاصة في التنكير والتخفي لتيسير تنصير المسلمين وهو ما تسميه بعض المجلات الأمريكية: الحرب الصليبية الحذرة وهذا ما نشرته مجلة الأم جونز الأمريكية في شهر يونيو ٢٠٠٢م وقد وصل عدد المبشرين لهذا الغرض ٣٠٠٠ مبشر؛ لتنصير المسلمين فقط، ينتشرون في ٥٠ دولة إسلامية».

فخلاصة التنصير الصامت: أنه تنصير بالأعمال لا بالجدال، وخلاصة تنصير السياقية أنه يعني: أن المنصر يساير المجتمع الذي ينصر فيه يلبس لباسهم ويحضر احتفالاتهم ويشاركهم في الصلاة والصيام والأعياد وغير ذلك وخلاصة تنصير التنكر والتخفي: أن المنصر لا يظهر نفسه أنه منصر، وكل هذه الأنواع التنصيرية تدلنا على أن المنصرين صاروا منافقين؛ لأنهم يتظاهرون بأمور يستعطفون بها الناس، ويخفون ما هم عليه من نصرانية وهذا الطريق الجديد في التنصير وإن كان دالاً على الدهاء عند المنصرين واستيعاب جميع وسائل التنصير، إلا أنه يدل على فشلهم حيث ظنوا أنهم سينجحون به، ويدل أيضاً على أنهم لا يألون جهداً في التزوير والخدع للناس والغش والكذب؛ فليتنبه لهذا! ولا شك أنهم لن يخيبوا من التأثير على بعض الناس والاطمئنان إليهم، فنسأل الله أن يحفظ علينا دين

الإسلام، واتباع سنة سيد الأنام، ولنتذكر القاعدة التي قالها أحد الأذكياء في اليمن في المنصرين: أخلاقهم على قدر أهدافهم.

المنصرون والمستشرقون وجهان لعملة واحدة وهي: تنصير المسلمين

المنصرون هم الدعاة إلى الملة النصرانية، وأما المستشرقون فهم الذين درسوا الإسلام وأحوال المسلمين، سواء كانوا يهوداً أو نصارى أو غيرهم، إلا أن الدول الغربية بقيادة أرباب الكنائس بذلت لهم الوسائل وهيأت السبل وأعدت مجموعة كبيرة من قساوستهم وغيرهم من أرباب الأقلام وعشاق حرب الإسلام؛ لدراسة القرآن الكريم والسنة واللغة العربية وتاريخ المسلمين؛ للطعن في كل واحد منها، ولدراسة أحوال المسلمين السابقة واللاحقة؛ لغرض معرفة مكامن قوتهم القوى الحسية والقوى المعنوية والعكس، فقام المستشرقون بالدراسة المذكورة، وتوصلوا إلى نتائج يجمعها الطعن في الإسلام وأهله، وأرادوا بهذا الطعن أمرين:

الأول: تحصين مجتمعاتهم من قبول الإسلام والتأثر بأهله.

الثاني: إلقاء الشبه على من قدروا عليه من المسلمين؛ لتشكيكهم في دين الإسلام أو إخراجهم منه، وقد جُعِلت كتابات المستشرقين ومؤلفاتهم زاداً للمنصرين، فأرباب الكنائس يعدون المنصرين في بلاد المسلمين مزودين بما قرره المستشرقون من طعون وقدح في الإسلام؛ فالمنصرون تلاميذ المستشرقين وسأتحف القارئ ببعض النقولات التي تبين العملة بين المنصرين والمستشرقين.

ففي كتاب "تراثنا بين ماضٍ وحاضر" ص(٥٢) «وحين نسأل التاريخ عن حركة الاستشراق والتبشير كيف نشأت؛ يلقانا جوابه الصريح بأنها قامت أول ما قامت في رعاية الكنيسة الكاثوليكية للإشراف المباشر من كبار أحبارها». نقلاً من كتاب "اقرءوا التاريخ" ص(١٧٥).

وفيه أيضاً ص(١٧٥) ما نصه: «ومن خلال هذا: يصعب على الباحث أن يفصل بين أساطين هؤلاء (المبشرين) وأولئك (المستشرقين)؛ لأن كثيراً منهم جمعوا بين الاستشراق والتبشير من أمثال (لول) و(توما الأكويني) وروجر بيكون قديمًا ورينان وهاتونو في نهاية القرن التاسع عشر وزويمر ولامنس ومرجليوث وغيرهم من بداية القرن العشرين إلى منتصفه».

وقال صاحب كتاب التبشير وقوى الاستنارة في مصر ص(٣٦) «ولو شئنا أن نزيد الأمر وضوحا لقلنا: إن الاستشراق بأعماله الفكرية قد مهد للتبشير، وألقى له البذرة في التربة، وأن التبشير مهد للاستعمار وسقى البذرة ورعاها، حتى أينعت وحان قطفها، وأن الاستعمار جاء ليقطف الثمر ويجني المحصول ويعيد توزيع الأنصباء على الشركاء، فدعم الاستشراق مادياً ومعنوياً، وأقام له المؤسسات والمراكز وعقد له المؤتمرات وأنفق عليها طائل الأموال ودعم مراكز التبشير وهيأ له من الوسائل والإمكانات ما جعل شرها يزيد وضررها يستشري وقنائصها وضحاياها يقبلون على الشراك، وهم ذاهلون عما يراد بهم».

وقال أيضاً ص(٣١) «والمتفق عليه: أن التبشير لا يستغني مطلقاً عن الاستشراق؛ فحتى الميادين التي هي بعيدة عن طبيعة الاستشراق، كالإحسان والإعلام وطرق ووسائل التبشير، يناقش المبشرون القضايا المتعلقة بها، ويرجعون فيها إلى بحوث المستشرقين، كما يناقشون قضايا الغزو الثقافي بهدف

دعمها ومتابعة ما تحقق منها، ومثل هذه المناقشات لا يمكن أن تتم إلا في صورة من صور العمل الاستشراقي».

قلت: لعل المسألة المذكورة تجلت للقارئ، بحيث يضيف إلى معرفته بأن المنصرين ينفذون مؤامرة دولهم، وكذلك المستشرقون نفذوا ما كلفتهم به دولهم، وما أولته إليهم كنائسهم، وكثيرا ما يُجعل المستشرقون مدرسين في بلادهم وبلاد المسلمين؛ لأنهم أقدر على بذر الشبه في الدارسين وإقناعهم بما يرون؛ فليعلم هذا ولا ننسى أن ننوه أن من المستشرقين من درسوا الإسلام لتعرفه عليه والاستفادة منه والدخول فيه، وبعد هذه الدراسة دخل كثير منهم فيه، وبعضهم لم يدخل إلا أنه يفضله ويقدمه على الديانة النصرانية وغيرها! ويقوم المستشرقون هؤلاء في وجه المستشرقين المستأجرين بالذب عن القرآن والسنة واللغة العربية وغير ذلك، حسب ما علموا؛ فكان هذا من نصر الله لدينه من باب: «إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر».

المنصرون المولودون من جديد

المنصرون المولودون من جديد عرفهم صاحب كتاب «القطاع الخيري» ص(٤١٧) بقوله «معظم المسيحيين المولودون من جديد يشعرون بتعاطف قوي مع إسرائيل؛ مرجعه اعتقادهم أن الله في العهد القديم وعد اليهود بأرض فلسطين، كما وعد بمباركة الأمم التي تباركهم (ولعن الأمم) التي تلعنهم، كما أن هذه الطائفة تؤمن أن تجمع اليهود في فلسطين ضرورة لابد منها؛ لكي يتحقق المجيء الثاني للمسيح».

قلت: هذا الكلام من صناعة اليهود المطبوخة على أيديهم! وأول من أعلن أنه مسيحي مولود من جديد: الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر؛ ففي كتاب القطاع الخيري ص(٤١٦) «اشتهرت التسمية بعد الرئيس (جيمي كارتر) الذي كان أول رئيس أمريكي يعلن أنه (مسيحي مولود من جديد) وعن هؤلاء الأصوليين سيكون الحديث، وتصل نسبة (المسيحيين المولودين من جديد) إلى ٤١٪ من مجموع المسيحيين في الولايات المتحدة، والدلائل تشير إلى ارتفاع عددهم سنة بعد سنة، وجميع المسيحيين المولودين من جديد تقريباً يعتقدون أن الكتاب المقدس (صادق تماماً) في كل ما جاء به، ويرى ٧٦٪ منهم أن واجبهم الديني يتطلب منهم نشر معتقداتهم، ويرى ٩٨٪ منهم أن الدين يلعب دوراً هاماً جداً في حياتهم، أكثر من نصفهم يمارسون نشاطاً من نوع أو آخر ضمن أنشطة الكنائس التي ينتمون إليها، ينتمي ٦٢٪ منهم إلى كنائس بروتستانتية، مقارنة بـ(٢٢٪) من الكاثوليك».

وبكارتر اقتدى جورج بوش الابن رئيس أمريكا السابق، ففي المصدر المذكور آنفاً ص(٤٢٠) «جورج بوش الابن أول رئيس بعد كارتر يعلن على الملإ أنه من المسيحيين المولودين من جديد»

خلاصة هذه المسألة: أن اليهود قدروا على أن يؤسسوا لهم فرقة كبيرة جدا في أوساط النصارى، وهي: المعروفة بالبروتستانتية، وأطلقوا عليها ألقاباً تخصها وتميزها عن النصارى، ومن هذه الألقاب: الصهيونية المسيحية والمسيحيون المولودون من جديد، فالولادة هنا معنوية لا حسية، ومن خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن النصارى المولودين الجدد، يعملون مع أمة النصارى وأمة اليهود

معاً، وهم مع أمة اليهود فيما يختلفون فيه مع النصارى، وإن شئت قلت: ظاهرهم مع النصارى، وباطنهم مع اليهود.

تبادل أدوار تنصير المسلمين بين دعاة التنصير وزعماء الاستعمار

الأصل: أن أرباب التنصير يسبقون دولهم إلى المسلمين؛ ليمهدوا لها الاحتلال الكامل، فإذا حصل هذا، قامت دولهم بفتح المجال لهم، وتارة تسبق الدول، ثم يأتي المنصرون بعد ذلك.

قال صاحب كتاب التبشير والاستعمار (ص/٢٥٤-٢٥٥) «في عام ١٩٦٤م أصدر القس بيرس بيفر كتابا صغير الحجم اسمه "من الإرساليات المتعددة إلى الإرسالية الموحدة"، جاء فيه: ... في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كانت الحضارة الأوروبية والسيطرة السياسية والقوة العسكرية تجتاح العالم، وكانت النصرانية تتسنم غارب هذا المد من الجاه الأوروبي الأمريكي، وتسير على سطحه هوناً، فلا تلتقي في آسية وإفريقية إلا بنظم اجتماعية متصدعة وثقافات متفسخة، وأصبحت الطريق ممهدة أمام المبشرين؛ فانتشرت النصرانية مع اتساع السيطرة الأوروبية في العالم، ولقد قام الاستعمار والسيطرة العسكرية بدورهما في نشر النصرانية»

قلت: إذا رأيت المنصرين في بلدة فترقب أموراً: إما الاحتلال، وإما مؤازرة الأقليات التنصيرية؛ حتى تقيم لها دولاً، وإما التدخل في شئون الدول التي

يتواجد فيها المنصرون، وأعظم شيء في ذلك فرض الديمقراطية؛ لتنحية الشريعة الإسلامية.

الدول الأوروبية والأمريكية في بلادها لا تلقي بالا للديانة النصرانية، ولكنها تقوم بنشرها في الدول الإسلامية

من المعلوم أن الدول الغربية علمانية، كيف لا وهي تحكم بالقوانين الديمقراطية، بعد أن كانت تحكمها الكنائس النصرانية والعلمانية في الغرب؟! هي عدوة الديانة النصرانية في الحقيقة، إلا أن أرباب الكنائس لما رأوا المجتمع الغربي قد استغنى بالديمقراطية والعلمانية عنهم، وافقوا على قبول العلمانية وجعلوها من أمهات الدعوة إلى التنصير، وعلى هذا الأساس صار المنصرون مع دولهم جنبا إلى جنب في نشر النصرانية في العالم، بدءا بالتنصير العلماني الديمقراطي، فالدول الغربية والكنائس شبه متخلية عن الديانة النصرانية في بلادها، وهم متساندون جنبا إلى جنب في تنصير المسلمين.

المنصرون ظاهرهم يخالف باطنهم ففتش عن بواطنهم

الاغترار بظواهر المنصرين خدعة يقع فيها الأغرار من الناس؛ لأنه لا مبرر لهذا الاغترار، إلا أن المغتر بهم جاهل غبي؛ لأنهم ما يزالون على كفرهم

النصراني وعلى شركهم الوثني، بل زادوا بتنفيذ مؤامرة دولهم على المسلمين؛ فهذا أدعى إلى الحذر منهم أكثر والحيطة أعظم! ونظرا إلى أنه قد حصل الاغترار من بعض عوام المسلمين بالمنصرين، رأيت أني أنقل للقارئ ما يزيد هذه المسألة إيضاحا وبيانا قال صاحب كتاب التبشير والاستعمار (ص/٨٩) «وهكذا يجب أن نخرج من هذا الفصل بهذه الفكرة: أن المبشرين والذين هم وراء المبشرين يبذلون كل جهد لاستخدام العلم والتعليم في سبيل التبشير، غير أن لتبشيرهم ظاهرا وباطنا: أما ظاهره فدعوة إلى سلوك هم لا يسلكونه وتلك دعوة على كل حال لم تتم، إن الذين يريدون أن يبشروا بالنصرانية بين غير النصارى هم أنفسهم قليلو الاحتفال بالدين كله، وإن من عاش مدة يسيرة في أوروبا والولايات المتحدة يدرك ذلك تمام الإدراك، وأما باطن التبشير فهو تفكيك أواصر القربى الروحية في الأمة الإسلامية خاصة؛ حتى يستطيع الغرب أن يحكموا الشعوب الإسلامية، ويستغل بلادها اقتصادياً وحربياً».

وفي المصدر المذكور (ص/١٩٢) ما نصه «وعلى المبشرين أن يتعرفوا إلى أحوال المسلمين الاجتماعية والاقتصادية حولهم، ثم يسعوا إلى الإصلاح في الظاهر سعيا إلى التأثير على الرأي العام، بأن غايتهم شريفة مجردة من الغرض التبشيري». ومما يجب أن يهم به المبشرون به في الظاهر: إصلاح الأحداث، الحيلولة دون الزواج الباكر الحيلولة دون تشغيل الأطفال، محاولة إصلاح الأحوال العامة للعمال فيما يتعلق بساعات العمل وبالأجور والأمور الصحية في المعامل، الرفق بالحيوان».

قال معلقا على ذلك « من أجل ذلك نرى في الدرجة الأولى أن الجدران قد امتلأت في بلادنا بالدعوة إلى الرفق بالحيوان وبجملة الطفل للمدرسة لا للعمل

وبالدعوة إلى إنصاف العمال، ولكننا لا نرى إصلاحا حقيقيا في هذا السبيل، بل نرى مقابل ذلك ظلما للإنسان وتشريدا للأطفال واستغلالا للعمال، فالذين يقومون بهذه الدعوات الظاهرة لا يقصدون الإصلاح الحقيقي، بل يقصدون التسلل بالتبشير إلى الجماعات المسلمة».

وقال الشيخ مخلوف «إنشاء مدارس في بعض البلاد الإسلامية ظاهرها الحرص على تعليم وتثقيف أولاد المسلمين بما هم في حاجة ماسة إليه من العلوم، وباطنها بث الدعوات المضادة للإسلام، وتلقينها الأولاد في صغرهم؛ لينشأوا نشأة غربية عن الإسلام، بل معادية له، فالحذر الحذر من هذه المدارس المغرضة الكائدة». نقلاً من كتاب "المدارس الأجنبية في الخليج" (ص/٤٦٨).

وقال صاحب كتاب "اقرءوا التاريخ" (ص/١٧٧) «وأخيرا فإننا نقول: إذا كان الاستشراق والتبشير قد قاما على أكتاف الرهبان والآباء في أول الأمر ثم اتصلا بعد ذلك بالمستعمرين، فإنهما لا يزالان حتى اليوم يعتمدان على أولئك، وإن تظاهرا بالرسالة الدينية والخيرية وهم دائماً يقظون يحدقون بعيونهم ويصغون بآذانهم إلى مختلف الأوساط؛ لمعرفة كل الاتجاهات؛ حتى يستطيعوا أن يذللوا أي عقبة تعترض سبيلهم وعملهم، فهم في سرية أعمالهم كالجمعية الماسونية تنشد في الظاهر السلام العالمي، لكنها دعوة لنشر حكم التوراة في ربوع العالم».

فإذا بان لك هذا فاعلم أنما يخفونه عنك من المكر والكيد والدسائس أكثر وأكثر، وكيف لا، والله يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾[آل عمران:١١٨].

قساوسة يتظاهرون بأنهم علماء الإسلام ثم يرتدون عنه إلى النصرانية

كثر النفاق في المنصرين وظهر مؤخراً أكثر منه سابقاً، وقد تلقوا ذلك عن كبارهم البابوات، ومن النفاق عند هؤلاء الملاحدة: تظاهر بعض القساوسة بأنهم علماء الإسلام، ثم فجأة يعلنون تنصرهم، وهنا يحلو لهذا الصنف أن يطعن في الإسلام كيف شاء؛ فيفتري الكذب على الله وعلى دينه وعلى رسوله، وهذا الذي قلناه عن القساوسة ليس من التقول، بل هو الحاصل، ففي النشرة العامة للهيئة الإندونيسية المدافعة ضد المنصرين وقع الخلافة قصة هذا نصها: في سنة ١٩٧٤م اكتشفت قضية إهانة الدين التي فعلها القس كيرناس أبو بكر مشهور يوسف روني في كنيسة بروتيستان مارانا طاف (سورابايا) يدعي هذا القس في محاضرته بأنه كان عالما من علماء المسلمين، وأنه خريج جامعة إسلامية بـ(باندونج)، وأنه كان حكماً في مسابقة تلاوة القرآن العالمية؛ فيفسر الآيات القرآنية بطرق خاطئة، ثم تنتشر أشرطة المحاضرات في أوساط المسلمين موسعا، وبعد الفحص النهائي لهذه القضية تبين أن هذه الدعاوى مجرد كذب من هذا القس، وأنه لا يستطيع أن يقرأ القرآن فلأجل كذب هذا القس الكاذب، حكم عليه بالسجن مدة سبع سنوات في سجن كالي كوسوك بـ(سورابايا).

إهانة أخرى مع ألف كذبة جديدة: رجل قس يسمي نفسه بهاغاي أحمد مولانا، يدعي أنه ولد مشقوق من قاسم نور الصحة؛ فانتشرت محاضراته انتشاراً واسعاً في المجتمع المسلم، وبعد أن فحص اكتشف الكذب الكبير من القس هاغاي أحمد مولانا هذا؛ لأن زوجة قاسم نور الصحة لم تلد أحمد مولانا، وفي

بادانج ... رجل قس يسمي نفسه بـ(ويلي) عبد الودود كريم أمر الله، وارتفع اسمه في المعركة التنصيرية بعد أن ادعى أنه أخ شقيق للمفسر الإندونيسي بويا حمكا وكثير من عوام الناس يصدقونه بدون تبين، فبعد فحص وجد أن ذلك الادعاء كذب كبير، وأحد أولاد بويا حمكا يقول: لم يكون عنده عم باسم ويلي عبد الودود كريم أمر الله مدة حياته». نقلاً من "الخطط التنصيرية في إندنونيسيا" (ص/٩).

مدى كره المنصرين لما له صلة بالإسلام

لا يزال المسلم بحاجة إلى معرفة أحوال المنصرين أكثر ومعاملتهم للمسلمين، فها هو صاحب كتاب "سر انحلال الأمة العربية" (ص/٢٧٦-٢٧٧) يذكر ما يجري للحجاج عند رجوعهم من الحج عند المحاجر الصحية، قال: وفي خلال الأيام التي قضيناها في المحجر كنت أرى الطبيب يبذل جهده في التحري على ماء زمزم، فإذا وجده رماه في البحر، لا أدري هل يراه نجسا مضرا أم أنه موعز إليه بتنفيذ هذا الأمر؛ كي لا يأتي الحاج بأثر من الحجاز؟! فلا ينجو ماء زمزم من الإراقة وإن وضع في زجاجات مختومة بالشمع الأحمر، ولكني عندما قرأت تقرير القس نلسن عن الجامعة الإسلامية في السلطنة العثمانية الذي قدمه في مؤتمر لكنؤ ونشرته جريدة المؤيد بعدد ٦٦٩١ تبين لي سر ذلك؛ لأنه يقول: إن الألوف من مسلمي الأرض يتجهون في كل سنة إلى مكة ويشربون ماء زمزم، فاهتمام هذا القسيس بماء زمزم يعرب عن اهتمام حزبه؛ فلذا تسعى الأطباء لإراقته مطلقاً بدون قبول عذر، ولتنفيذ هذه الخطط وأمثالها تجد المحاجر الصحية في

الاقطار الإسلامية كافة تحت إدارة مسيحي أو تحت نفوذه وإشرافه؛ لأنها إذا أودعت إلى منتمٍ إلى الإسلام، ربما يراجع ضميره فيخفف الضغط والمهازل».

قلت: هؤلاء المنصرون في عصرنا الحقد فيهم ظاهر على الإسلام وأهله، وشدة الكراهة لهم! وهكذا المنصرون الذين يمزجون تنصيرهم الشركي والإجرامي في حبة الدواء ولقمة الغذاء، وفي التعليم وفي الرحلات، وغير ذلك .

المنصرون يزودون بالحيل والخداع والتلبيس على الناس

ليس بغريب أن يتظاهر المنصرون للناس بأنهم أمناء وإن كانوا في الباطن أخون الناس، وأنهم حكماء رحماء، وهم أفجر الناس، لكن تنصيرهم لا ينفق عند الكثير إلا بهذا والغريب: أن تجد من الناس من يغتر بهم؛ فيلهج لسانه بالثناء عليهم، وربما تجاوز إلى حد يخشى على دينه حينما يقول قائلهم: إن المنصرين أحسن من المسلمين! وتظاهر هؤلاء المنصرين ببعض الأخلاق إنما هو من أجل أن يقبل بعض المغفلين ما يدعون إليه.

قال واطسون: «يجب أن يظل المبشرون برآء كالحمام، ولكن هذا لا يمنعهم أيضاً أن يكونوا حكماء كالحيات». نقلاً من كتاب احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام.

وقال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/٩٣): «ولقد أدت سياسة التبشير المسيحي في أفريقيا إلى إدانة المسيحية ذاتها على ألسنة المسيحيين الأفريقيين الذين تربوا في مدارس التبشير؛ إذ قالوا: إن ما تدعيه المسيحية من

معاملة الناس بالحسنى لا معنى له؛ لأن المسيحية نفسها قد ثبت عملياً أنها دين مشاغب فكل ملة تهاجم الأخرى، إن المبشرين مذنبون بأكبر خداع حماسي؛ لجذب الناس للعمل الإرسالي إنهم وكلاء لسوء التمثيل الخارجي إنهم كانوا ذئابا في جلود نعاج إن المسيحية كانت جزاء من خداع أفريقيا».

وقال في المصدر السابق «وإذا أردنا وصفاً حقيقياً للمبشرين، فإنهم بلا ريب ذئاب خاطفة ووحوش كاسرة، وحيات تقتل الحياة، والأمل في الشعوب البائسة».



الفصل الرابع:
الجهات التي تمول دعاة التنصير وافتتان المنصرين بالأموال

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾[الأنفال:٣٦].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾[التوبة:٣٤].

أخي القارئ: سترى في هذا الفصل مصداق ما أخبر الله به، وإني لذاكر كثيراً من الجهات الممولة للمنصرين، وهي كثيرة وغير محصورة؛ لكثرتها ولتجدد جهات جديدة في المشاركة في التمويل، وقد رأيت أن أذكر من الجهات حسب ما تيسر لي، خصوصاً الجهات الدولية الغربية؛ لأن هذه تدعم المنصرين لمقاصد دولية فيها نهاية الخطر وأعظم الشر، وألخص ما يحتاج إليه من الكلام حسب الحاجة، والله المستعان.

قاعدة تنصيرية في المال وهي: إطلاق قوة المال

القاعدة التنصيرية في المال هي إطلاق قوة المال، ذكرها جون موط، حينما تعرض للناحية الاقتصادية في التنصير. انظر كتاب التبشير والاستعمار ص(٥٥).

قلت: لقد أعطي دعاة التنصير في الوقت الحاضر أموالا كثيرة بما لم يسبق له نظير، وهم معروفون بجشعهم؛ فالدعوة إلى إطلاق المال ناتجة عن هذا وغيره، وقد توصلوا إلى الأموال من الجهات الدولية والجهات الحزبية والجهات الفردية، كما سيأتي، هذا ولولا هذا الإطلاق ما عمت الدعوة التنصيرية كثيراً من المجتمعات الإسلامية؛ فإذا قل المال انحسرت دعوة التنصير، واعتبر بما قاله صاحب المصدر

السابق (٢٤١) «لما وقعت الأزمة الاقتصادية في الولايات المتحدة (١٩٢٩-١٩٣٠) ثم في بريطانيا عام ١٩٣١، فقلت المبالغ التي كانت تتدفق على الإرساليات التبشيرية من تينك الدولتين، وبردت حركة التبشير حيناً».

الدول الإسكندنافية من أكثر الدول تمويلاً للتنصير

الدول الإسكندنافية هي: الدنمارك النرويج السويد هولندا فنلندا وهي من أغنى الدول، وهي تمول التنصير بأموال كثيرة، ففي كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" ص(٢٣٤) مقال لحلمي شعراوي قالت: «الرأي في أن أكبر دول التمويل هي دول إسكندنافية خاضعة للنفوذ الصهيوني».

وأكثر هذه الدول مساعدة بالمال للتنصير الدنمارك، ففي كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" ص(٢٣٤) ما نصه: «فمعظم الجمعيات في مصر تتلقى تمويلاً من دانيدا، وهي جماعة صناع القرار في وزارة الشئون الخارجية بالدنمارك، وهي لجنة سياسية تخرج من طيات جهاز دولة يضم الأنشطة السياسية والاقتصادية والمخابراتية».

أكثر الدول الغربية تصديرا للمنصرين

في الوقت الحاضر تعد أمريكا حاملة ألوية التنصير، وهو منها وإليها! ويكفي أن ندلل على هذا بما ذكر في مجلة البيان العدد ٢٤١ عام ٢٠٠٧م، جاء فيه: «على إثر أسر ٢٣ منصراً كوريا بأفغانستان، كشفت بعض الصحف الفرنسية

حجم النشاط التنصيري الذي تقوم به الكنائس الكورية الجنوبية في بلاد الإسلام وصرحت صحيفة ليبراسيون الفرنسية أن هذه المجموعة المحتجزة في أفغانستان هي جزء من ١٦ ألف منصر بروتستانتي كوري جنوبي منتشرين في ١٧٠ دولة عبر العالم، غالبيتهم في الدول المسلمة، كما ذكرت لوفيجارو أن عدد المنصرين الكوريين الجنوبيين هو الأكبر في العالم بعد عدد المنصرين الأمريكيين ٤٦ ألف منصر».

وفي كتاب القطاع الخيري ص(٤٠٠) مقال يتحدث عن القسيس الأمريكي فرانكلين جراهام، فيه: «وقد قام بالمراسم الدينية لتنصيب الرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش الابن إضافة إلى توليه كافة مسئوليات الكنيسة التي أنشأها أبوه، والتي تعد من أكبر الكنائس الأمريكية عددا وتأثيرا وقامت خلال السنوات الماضية بأكثر من ٤٥٠ حملة تنصيرية في مختلف بقاع العالم ويقوم فرانكلين جراهام حاليا بالدور نفسه من خلال هذه الكنيسة، التي تصل بحملاتها إلى الملايين في كل العالم».

وفي المصدر السابق ص(٤٢٢): «ذكر لي أحد المشتغلين بالدعوة الإسلامية، وهو يرصد النشاطات التبشيرية في مختلف أنحاء العالم أنه في سنة ٢٠٠٠ م وحدها أنفق الأمريكيون على التبشير عشرات البلايين من الدولارات، وكانت هناك ٤٠٠٠ محطة تلفزيونية وإذاعية تبشيرية، وستة ملايين مبشر! أورد هذا الرقم الذي يبدو لي ضخما دون أن أستطيع نفيه أو إثباته، على أنه بصرف النظر عن الإحصائيات الدقيقة الغائبة، فلا يوجد شك في أن الأمة الأمريكية تنفق على النشاطات التبشيرية أضعاف أضعاف ما تنفقه الأمة الإسلامية مجتمعة على الدعوة، سواء كانت أصولية أو غير أصولية».

أضف إلى ذلك ما يأتي المنصرين من أموال من قبل كبار المتبرعين تبرعاً عاماً.

ففي المصدر السابق ص(٤٤٩) ما نصه: «أكبر ثلاثة متبرعين في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٠م:

١- بيل غيتس وزوجته ميلندا ٥ مليار دولار.

٢- جوردون إي موروبيتي ٥ مليار دولار.

٣- بيل دانيلس ١.١ مليار دولار.

أكبر ثلاثة متبرعين في الولايات المتحدة الأمريكية لعام ٢٠٠١م:

١- عقارات وليم هويليت ٦ مليار دولار.

٢- بيل غيتس وميلندا زوجته ٢ مليار دولار.

٣- أستوارس وفرجينيا زوجته ١.١١ مليار دولار.

تم الاكتفاء بذكر هذه الأسماء، نظراً لتقديمها الميليارات، وهناك أسماء أخرى تميزت بدفع مئات الملايين من الدولارات، ولا يسع المجال لذكرها هنا».

وفي الوقت الذي تحمل فيه أمريكا عجلة التنصير في العالم، هي في الوقت نفسه أعظم من يقوم بحماية المنصرين في العالم كله، بل بحماية اليهود أعظم من حمايتهم أنفسهم، فما سخرت هذه الدولة نفسها وما معها إلا لإفساد العالم الإسلامي؛ اللّٰهُمَّ عليك بأمريكا! اللّٰهُمَّ عليك بأمريكا اللّٰهُمَّ عليك بأمريكا.

إغداق الدول المنصرة وغيرها من الجهات الأموال على المنظمات التنصيرية

ما كان للمنظمات والجمعيات والفرق المنصرة أن تنطلق إلى كثير من أنحاء العالم الإسلامي وغيره إلا بوجود الأموال، وما كان لها أن تقيم مشاريع متنوعة إلا لكثرة ما بيدها من مال، وما كان لها أن ترشي أفراداً وأحزاباً ودولاً بالأموال إلا بتدفقها عليها؛ فلأجل هذا أحببنا أن نسعف القارئ بالبينات على ما قلنا:

قال السيد سنكلر وزير التجارة الأمريكية الأسبق: «إني أرجح أن أرى رؤوس الأموال الخاصة لا القروض الحكومية هي التي ستتدفق على الخارج». نقلاً من كتاب التبشير والاستعمار ص(١٩٦).

وقال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" ص(٧٠-٧١) «وقد ذكرت جريدة العالم الإسلامي التي تتبع إحدى جهات التبشير الأمريكية أن المجتمع الإسلامي قد ساده الاضطراب عام ١٩٤٧، مما أدى إلى أن يصبح المسلمون أكثر تقبلا لصداقة المسيحيين المبشرين الذين قدموا المعونات والهدايا والإرشاد من خلال تنظيمات، مثل: اللجنة المسيحية لإغاثة باكستان الغربية، ومقرها لاهور وقد دعمت حكومة باكستان هذه الأعمال التبشيرية، وسهلت لها نشاطاتها من النواحي المادية والمعنوية، فضلا عن تدفق الأموال من أمريكا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا والسويد على أكثر من أربعين منظمة تبشيرية في باكستان من خلال المؤسسات التعليمية وغيرها».

وفي كتاب القطاع الخيري ص(٤٤٢) «تقدم الحكومة الأمريكية من خلال البيت الأبيض مكافآت خاصة بالمؤسسات الدينية الخيرية وأفرادها وزعمائها

ومن بين المؤسسات الخيرية الدينية لأكثر من ٥٠٠ مؤسسة تم اختيار ٢٥ مؤسسة دينية اختارتها الحكومة الفدرالية الأمريكية؛ لنيل هذه المكافآت عام ٢٠٠٢م» .

وقال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" ص(١٠٨) «وجانب كبير من الأموال التي تنفقها الولايات المتحدة على التبشير يأتي من ميزانية وزارة الخارجية أو وزارة الدفاع؛ لأنها كلها معركة أمريكية واحدة». خذها أيها اللبيب إنها معركة واحدة.

وفي المصدر المذكور ص(٤٣) ما نصه: «وكل الدول الغربية وأمريكا ترسل إرساليات لتنصير المسلمين بأسلوب مكشوف واضح أو بأسلوب خفي مستور، ويضيق المسلمون بذلك: ضيقاً شديداً ورغم ذلك فإن بلايين الجنيهات تنفق في سعة للتنصير بكل الطرق».

وفي الموسوعة الميسرة (٢/٦٧٧-٦٧٨) «ويقوم البابا بمغادرة مقره بمعدل أربع رحلات دولية لكسب الصراع مع الأيديولوجيات العالمية، وعلى رأسها الإسلام. وتوجد بلايين الدولارات تحت تصرفه؛ للإنفاق منها على إرسال المنصرين وإجراء البحوث وعقد المؤتمرات، والتخطيط لتنصير أبناء العالم الثالث، وتنظيم وتنفيذ ومتابعة النشاط التنصيري في كل أنحاء العالم، وتقويم نتائجه أولاً بأول».اهـ. اللّٰهُمَّ سلم سلم.

وقال صاحب كتاب "معاول الهدم والتدمير" ص(١٩) حاشية «وقال عميل سابق لوكالة الاستخبارات الأمريكية: إن المخابرات الأمريكية زودت (البابا بولس السادس) بأموال؛ لدعم أعماله الخيرية، ونسبت مجلة بانوراما الإيطالية إلى عميل آخر قوله: إن البابا كان واحدا من عدة أساقفة وكردينالات تلقوا أموالا من المخابرات الأمريكية» .

وبين يدي نقل يتحدث عن التبرع الكبير للكنائس ودخلها وتكلفة كل معتمد في التنصير، ففي الفضائيات العربية التنصيرية ص(٣٧٧) ما نصه «التبرعات للكنيسة: ٧٠ بليون – ٣٣٠ بليون – ٧٨٠ بليون. دخل الكنائس – ٥٠ بليون – ١٣٠ بليون –٣٠٠ بليون. تكلفة كل معتمد ١٢٨٠٠٠ – ٣٤٩٠٠٠ – ٦٥٠٠٠٠».

قلت: هذه المساعدات جعلت المنصرين من أغنى الناس؛ يمتلكون القناطير المقنطرة، ففي كتاب "أبرز المواقع التنصيرية" ص(٣٨) «وقد سعى المنصرون في استغلال هذا المجال إما بالإغاثة عند وقوع المحن والفتن، حيث تقدم لهم الإغاثة على أنها نعمة من عيسى بن مريم، وميزانية المنصرين فيها أكثر من مائة وثمانين مليار دولار سنويا».

وفي كتاب ضحايا بريئة ص(٢٢٣) مقال، وفيه «المؤسسات الخيرية الإسلامية التي لا تمتلك مجتمعة الحد الأدنى مما تمتلكه إحدى كبريات المؤسسات غير الحكومية أو غير الربحية في أمريكا نفسها، ومن أمثال (منظمة جيوش الإنقاذ) أو (جيوش الخلاص الروحي) التي حصلت على المرتبة الأولى في حجم ما تلقته من تبرعات عام ١٩٩٩م، حيث حصلت على حوالي مليار ونصف المليار دولار، وجاءت بالمرتبة الثانية منظمة واي. إم. سي. إيه، وفي المرتبة الثالثة منظمة يونايتدوي، وغيرها كثير من حيث الإمكانات المالية والبشرية».

وفي مجلة البيان عدد (٢٢٦) عام ١٤٢٧هـ ما نصه: «كشف تقرير صادر عن البيت الأبيض أن الإدارة الأمريكية، قدمت خلال عام ٢٠٠٥م أكثر من ملياري دولار كمنح للجمعيات الدينية المسيحية وذكرت الجارديان البريطانية الصادرة يوم ٢٠٠٦/٣/١٦م أن هذا الرقم الذي تم الكشف عنه لا يشمل كل المنح التي

قدمتها الإدارة الأمريكية وأنه تم تحويل ما يعادل ٤ مليارات جنيه إسترليني؛ لدعم برامج الرهبنة كانت مخصصة لمكافحة مرض الإيدز».

أشادت (زينت) الإحصائية نشرتها جمعية الأمريكية لدعم العمل التطوعي ومقرها واشنطن عام ١٩٩٨م أن حجم التبرعات لعام ١٩٩٨م فقط بلغ ١٧٥ مليار دولار، يذهب تسعة أعشارها؛ لدعم الكنائس والأنشطة الدينية الأخرى، ومنها: التنصير بالطبع، بينما بلغ حجم المال الذي تداولته المؤسسات الخيرية في بريطانيا عام ٢٠٠٥م ما قيمته ٢٨مليار دولار».

مؤتمر المنصرين في نيروبي جددت فيه مصادر تمويل المنصرين الدولية وغيرها

لما كانت ولا تزال دعوة التنصير دعوة مالية أكثر منها إقناعية، استمرت مطالب أرباب التنصير في مجلس الكنائس بزيادة بذل المال؛ حتى يغزوا بها من لا يدرك أبعاد التنصير، وقد عقد المنصرون مؤتمراً في نيروبي من أجل هذا، ففي مجلة البيان عدد (٨٧) ذو القعدة ١٤١٥هـ- إبريل ١٩٩٥م: «في عام ١٩٧٥م عقد المؤتمر الخامس لمجلس الكنائس العالمي في نيروبي، وكان من أهم الموضوعات المدرجة على جدول أعماله: مشكلة الميزانية، حيث بحثت هذه المشكلة؛ بغية إيجاد حل مناسب لها؛ ليتمكن المجلس من القيام ببرامجه الكثيرة لنشر النصرانية، وتم تحديد مصادر الدخل من ١٣ دولة أوروبية وأمريكية، والتي ستساهم بـ ٩٨٪ من ميزانية المجلس، والباقي من الكنائس والأعضاء والمؤسسات الكنسية

الأخرى، وقد تمخض عن هذا المؤتمر انضمام معظم الجمعيات الكنسية المحلية لعضوية المجلس في نفس العام».

نعم، دول الغرب الأوربي والأمريكي تستجيب لمؤتمرات أرباب الكنائس وتقدم لهم المساعدات، بل وتلتزم بدفع أكثر ميزانية التنصير في العالم، بخلاف كثير من دول المسلمين؛ فإنها تجعل من يسعى إلى العمل بالإسلام إرهابياً معرضاً، لأن يصادر ماله ويرمى به في السجون في لحظة من اللحظات، فلا كانوا باذلين الأموال لخدمة الإسلام كبذل الدول النصرانية، ولا أراحوا المسلمين من شرهم؛ ألا ساء ما يعملون.

نصارى يبذلون أموالهم للمنظمات التنصيرية

لقد هيج المنصرون النصارى على بذل أموالهم لنشر التنصير، خصوصاً في بلاد المسلمين، فاندفعوا إلى بذل أموالهم على مختلف أحوالهم وكان منهم أفراد تجردوا في بذلهم الأموال؛ لغرض أن يتحقق التنصير، وقبل الشروع في نقل ما تيسر في هذه المسألة أذكر شيئاً من توصية أرباب المنصرين لأتباعهم، قال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" ص(٩٨-٩٩): «وأذكر أنني ترددت كثيراً على مركز من مراكز إعداد المبشرين في مدريد، وفي فناء المبنى الواسع وضعوا لوحة كبيرة كتبوا عليها: أيها المبشر الشاب نحن هنا لا نعدك بوظيفة أو عمل أو سكن أو فراش وثير إننا ندرك بأنك لن تجد في عملك التبشيري إلا التعب والمرض كل ما نقدمه إليك هو العلم والخبز والفراش وخشن في كوخ فقير،

أجرك كله ستجده عند الله إذا أدركك الموت وأنت في طريق المسيح، كنت من السعداء».

أما ما يتعلق بمسألة الباب، فإليك ذلك:

قال صاحب كتاب "سر انحلال الأمة العربية" ص(٣٦٠) «نقرأ في الصحف أعمال رجال الغرب من تبرعات بمبالغ طائلة لمشروعات عامة، مع إخفاء اسم المتبرع غالبا ... ولا دافع لهؤلاء إلا حب مصلحة أمتهم العامة؛ لأن المخاطر الذي يكتم اسمه لا يريد أن يبقى له ذكرى، وإنما يبغي أن يبقى اسم أمته خالداً».اهـ

وقال أيضاً ص(٢٨٠-٢٨٢) وهو يتحدث عن المبشرين: «تجدهم جميعا يشدون أزر المبشرين بالنصرانية الذين هم طليعة جيش الاحتلال في كل بلد دخلوه، فقد جاء في العدد المذكور صورة احتلال الإنكليز لأوغندا، وأنه كان على يد المبشرين، وهذا ما قالوا: يرجع عهد دخول المبشرين إلى مقاطعة أوغندا إلى سنة ١٨٧٥م ١٢٩٢هـ، عندما صرح منبسة ملك هذه البلاد بارتياحه إلى اقتباس التربية الأوروبية، وما ذاع خبر هذا التصريح الذي فاه به حتى تبرع اثنان رغبا بإخفاء اسمها بمبلغ ١٢٥٠٠٠ فرنك، ريثما يتسنى لجمعية التبشير، إنفاذ إرسالية التبشير وفي الواقع تحركت الإرسالية سنة ١٨٧٦م-١٢٩٣هـ، ولكنها هوجمت في الطريق، وفقدت البعض من المبشرين».

قال صاحب الكتاب معلقاً: «حقا إن هذه الوطنية الصادقة والعقيدة الراسخة: يتبرع شخص في (١٢٥) ألف فرنك ولا يذكر اسمه، وتذهب الإرسالية ولا تبالي بالعطب الذي لحقها من قتل بعض أعضائها في الطريق، ولا تنثني عن عملها الذي بدأت فيه، بل ما فتئت تسعى حتى جعلت تلك المملكة تحت

الحماية البريطانية قبل أن يدخلها الجيش البريطاني بأربع سنين، ثم بلغ من توغلهم في الأسرة المالكة أن صيروا ولي العهد نصرانياً».

ومن العجيب: أن امرأة نمساوية تدفع لهذه المنظمة ١٠٠ دولار شهرياً منذ ٤١ سنة بلا انقطاع، وامرأة أخرى ألمانية تسكن في أمريكا دفعت للمنظمة على شكل استقطاع شهري مبلغا قدره ثلاثة ملايين دولار» مجلة البيان العدد (١٥٤) جمادى الآخرة ١٤٢١هـ سبتمبر ٢٠٠٠م.

وفي كتاب "ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي" (ص/١٦):«أورد أستاذ علم اللاهوت (غوستاف ورنك) أسماء إحدى وعشرين جمعية تقوم بجمع الأموال، وقد أكد ورنك أن ثلث تمويل البعثات التنصيرية الكاثوليكية في القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي، كان من التبرعات الا ختيارية التي تقوم بجمعها الجمعيات المساعدة، وباقي الثلثين يأتي من منح الحكومات الغربية، ومساهمة البابا، ومن مصادر أخرى».

مؤسسات التمويل الدولي تمول دعاة التنصير

قال صاحب كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" (ص/٢٢١): «وهنا تساؤل يطرح نفسه: كيف للأمم المتحدة أن تشكو من نقص موارد الأجندة النسوية الجزائية (٨٠٠) من وثيقة تقييم بكين، وفي ذات الوقت تشيد بجهود مؤسسات التمويل الدولية، وأنه بفضل أموالها تحققت معظم محتويات أجندة بكين النسوية الجزائية ٩٣ من ذات الوثيقة؟ للإجابة على ذلك التساؤل نقول: المراقب لسياسات مؤسسات التمويل يجد أنها هي التي تبحث عن

الأجندة النسوية؛ باعتبارها أجندة حرق يتم بها حرق المنح والمعونات، بغض النظر عن مردود الدعم، فسلوك تلك المؤسسات في سهولة الإنفاق العالي والعطاء بلا حدود للمنظمات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية المحلية؛ لتطبيق الأجندات المختلفة، هذا السلوك يلفت الانتباه إلى وجود أمور غير عادية، تحدث في حركة المعونات والمنح الدولية».

وفي المصدر المذكور ما نصه: «إن مؤسسات التمويل تحرص على إظهار الدول العربية على أنها فقيرة، وأن مساعدتهم هي من أجل انتشال المرأة العربية من بئر الفقر ويتم جمع الأموال الغفيرة من خلال هذا الطرح، والمدقق في الصحف والمجلات الأجنبية يجد أنه ما من صورة لواقع المرأة العربية إلا وبها ما يبعث على الشفقة لفقرها وبؤسها؛ فالملابس رثة والأجسام متسخة والذباب يعلو الوجوه هذا فضلا عن الشوق واللهفة للتصوير بطريقة تعطي انطباع الجهل ويتم تبرير باقي القضايا الفرعية التي تهتم بها المنظمات النسوية». قاتلهم الله أنى يؤفكون هذا من المتاجرة بالمرأة العربية، وكم شوهوا بها وحطوا من شأنها؛ من أجل توصلهم إلى الأموال فما تقدمه بعض المنظمات التنصيرية من أموال لمساعدة بعض المسلمات إنما هو ذريعة إلى المتاجرة بالمسلمة؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله فمتى تستيقظ المخدوعات بهؤلاء الأعداء.

مجلس الكنائس يبذل الأموال لمنظمتي الصحة العالمية والصليب الأحمر

المنظمات التنصيرية الصحية كثيرة، حتى إنه حصل في عام ٢٠٠٨م أن قامت ١١٧ منظمة تعمل في مجال الصحة وحقوق الإنسان بالاعتراض على حكم محكمة (جنح قصر النيل) التي قضت بالحكم ٥ سنوات على خمسة مصريين بتهمة الشذوذ. نقلاً من مجلة البيان عدد ٢٧١).

انظر كيف تتدخل منظمات التنصير حتى في أبشع الجرائم وأشنعها! ومنظمة الصحة العالمية التي يظن أنها بر ورحمة تقوم بتنصير واسع، وكذا منظمة الصليب الأحمر، وتعملان تبعا لأرباب الكنائس.

قال صاحب كتاب "اقرءوا التاريخ" ص(١٦١): «ومما هو جدير بالذكر أن منظمة الصحة العالمية والصليب الأحمر الدوليتين منظمتان للتبشير، ويدعمهما مجلس الكنائس العالمي والفاتيكان، وتستغل هذه المنظمات النكبات في البلاد الإسلامية؛ فتدخل تحت ستار الرحمة والمحبة والإنقاذ وهذه كلمات براقة خادعة في حقيقتها، وإنما تبذل قصارى سعيها وجهدها لتنصير مرضى وأطفال المسلمين، وما حدث ببنجلاديش وغيرها من بلاد المسلمين ليس ببعيد، وما حدث لمسلمي البوسنة والهرسك، حيث وزع أطفالهم على دول أوربا ومراكز التنصير فيها ومصيرهم مجهول، وغير ذلك».

سفراء الدول الغربية يمولون التنصير ولهم فيها ملحقات تنصيرية

كثير من سفراء الدول الغربية يعتبرون عند المنظمات التنصيرية رعاة للتنصير، وينصرون في ملحقات سفاراتهم، وكون السفارات الغربية تقوم بما ذكرنا فهذا أمر معلوم، ففي مجلة البيان عدد (١١٤) صفر ١٤١٨هـ- يونيو ١٩٩٧م «قال من أخطر المنصرين المدعو ريتشارد هالويه الذي قضى ١٤ سنة في إندنوسيا يعمل بدأب في مجال التنصير، ثم جاء إلى بنجلاديش في حقبة حكومة الرئيس السابق محمد إرشاد، فأنشأ في البلاد منظمة باسم اتحاد إدارات التنمية لبنجلاديش بلغت عضويته ١٨٠ منظمة غير حكومية، من مجموع ٦٣٥ منظمة سجلت لدى الحكومة، وهو يمارس بفضل هذه المنظمات الضغوط على الحكومة، كما يتمتع بدعم كامل من قبل سفراء ثلاثة من البلدان الغربية القوية لدى بنجلاديش».

وفي المصدر السابق عدد (١٥٤) جمادى الآخرة ١٤٢١هـ- سبتمبر ٢٠٠٠م «ومن المعلوم أن للفاتيكان بعثات بابوية بدرجة السفارات في معظم دول العالم، وهذه البعثات لا هم لها سوى الإشراف على المؤسسات التنصيرية، وتنشيط حركة التنصير في العالم... أضف إلى ذلك: أن معظم سفارات الدول الغربية السنغالية دكار لها ملحقات تسمى ثقافية، تقوم بنشاطات تنصيرية خطيرة، مثل المركز الثقافي الفرنسي والمركز الثقافي البريطاني والمركز الاجتماعي الياباني، ومما يندى له الجبين أنه لا يوجد حاليا في سفارات الدول العربية والإسلامية في دكار ملحقات ثقافية أو دينية تهتم بشئون الإسلام والمسلمين».

وليست اليمن في عافية من مكايد السفراء الغربيين؛ فهم وراء منظماتهم المتواجدة في البلاد لغرض التنصير والإفساد، وهم وراء كثير مما تحدثه الأحزاب الديمقراطية من فتن، وغير ذلك.

قلت: ليس الغريب أن هؤلاء الكفار وإن كانوا سياسيين يهتمون بنشر دينهم الكفري، ولكن الغريب أن يكون كثير من سفراء الدول الإسلامية لا يدافعون عن دين الله، فضلاً عن نشره والتعاون مع من ينشره وربما بعضهم ترك هذا الدفاع والتعاون؛ خشية أن يصفه الغربيون بأنه ليس متحرراً أو أنه إرهابي أو أصولي أو متشدد، ثم إن سفراء الدول الإسلامية بحاجة إلى أن يعلموا أن إرضاء الناس غاية لا تدرك؛ لأنهم إن أرضوا هذا أسخطوا ذاك، فلا راحة لكل مسلم إلا بسعيه في إرضاء الله، فلا يكون هَمّ سفراء المسلمين إرضاء زعماء الكفر.

سفراء الدول الغربية إما منصرون أو عون للمنصرين

غالباً ما يكون سفراء الدول الغربية منصرين تبعا لحكوماتهم أو تبعاً لديانتهم ويدل على ما ذكرنا: ما قاله صاحب كتاب التبشير والاستعمار ص(١٢٧) «وكان ممثلو فرنسا يساندون أعمال مبشرينا وكان لفرنسا في أكثر الأحيان قصاد رسوليين في أشخاص قناصلها، وخصوصا في القرن السابع عشر، وكثيرا ما اختارت فرنسا قناصلها وسفراءها من رجال الدين».

وفي المصدر السابق ص(١١٩) ما نصه: «ولكن القنصليتين الأمريكية والإنكليزية أيدتا المبشرين، وحملت الحكومة المصرية على أن تتقيد بالخط

الهمايوني (بالدستور العثماني) الذي ينص على احترام الحرية الدينية، هذا صحيح، ولكن الدستور ينص على أن كل صاحب دين أو مذهب حر في أن يتمشى على قواعد دينه أو مذهبه كما يشاء، ولا ينص على أن لبعض الناس أن يحملوا الآخرين على تغيير دينهم بالقوة، ولقد كان القناصل أنفسهم يعملون أحيانا للتبشير، حاول المستر سكين قنصل إنكلتره في حلب أن يسعى عام ١٨٦٠ إلى تحضير البدو في بادية الشام؛ ليتوصل من هذه السبيل إلى اجتذاب أبنائهم إلى النصرانية».

وفي كتاب "ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي" (ص/٤٨) الآتي: «إن الرجل الذي عهد إليه بالحصول على هذه الامتيازات لفرنسا من الباب العالي كان يدعى (دو لا فورست) وهو راهب من فرسان القديس يوحنا الصليبيين، وعين هذا الراهب سفيرا في الآستانة، فكان أول سفير لفرنسا في الإمبراطورية العثمانية، وكانت النتيجة أن استقر في إستانبول عام ٩٩١هـ/١٥٨٣م عدد من المنصرين اليسوعيين والفرنسيين».

وفي المصدر السابق (ص/٤٩-٥٠): «إن استغلال المنصرين لنظام الامتيازات إلى أقصى درجة ممكنة كان الوسيلة الرابحة لتغيير مسار أسلوبهم التنصيري من التغلغل العسكري إلى التسرب الدبلوماسي، والحصول على امتيازات أكثر، مما جعل ظاهرة شغل المنصرين لمناصب قناصلة بلادهم أمراً مألوفاً في القرن الثالث عشر الهجري – التاسع عشر الميلادي.

ففي طنجة بمراكش مثلاً كان المنصر اليهودي الأصل (ناثان) يشغل وظيفة قنصل الولايات المتحدة بالإنابة، وبما أن الأمريكيين اشتهروا بمخالفتهم للقواعد والأصول، وأن حكومة واشنطن ربما كانت تعتقد في ذلك الوقت بأن

المنصر أنسب لها من بعض القناصلة الذين يتم إرسالهم من الولايات المتحدة، إلا أن وجود المنصر هنسال في منصب قنصل النمسا في الخرطوم ١٢٩٠/١٢٩٣هـ-١٨٧٣/١٨٧٦م يؤكد مدى استغلال المنصرين للعمل الدبلوماسي في دفع حركة التنصير، واستغلالهم للامتيازات الأجنبية إلى أقصى حد.

وتؤكد الوثائق أن قنصلية النمسا والكنيسة في فترة إشراف هنسال صارتا على حسب ما جاء في شكوى إسماعيل أيوب، مدير عموم قبلي السودان، للخارجية المصرية: (ملاذاً لكل من يرتكب ذنباً من الأوادم، ويتوجه لطرف قنصل النمسا – يخفيه في الكنيسة، ولم يرتض بتسليمه).

وقد تعددت شكوى إسماعيل أيوب للخارجية المصرية ضد وكيل قنصلية النمسا بالخرطوم من ادعائه حماية المواطنين، وتدخله في شئون الحكومة، وعليه صدرت التعليمات من مصر إلى أيوب بنزع جميع رعايا الحكومة من وكيل قنصلية النمسا، حيث لم يبق تحت حمايته سوى الخياط النمساوي ورهبان الكنيسة، ولكن الأمر لم ينته إلى هذا الحد، بل ترتب عليه نتائج عكسية؛ حيث تم عن طريق الضغوط الأوربية عزل أيوب وطرد مجموعة كبيرة من الموظفين المصريين من الخدمة في السودان وعين بدلاً منهم مجموعة من الأوربيين».

وفي كتاب "أبرز المواقع التنصيرية" ص(٤٦) «ومثال ذلك: القنصل البريطاني في (زنجبار) جون كرك الذي دعا سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٣م الأمين العام لجمعية الكنيسة التنصيرية (هنري رايت) إلى سرعة إرسال المنصرين؛ لأهمية ذلك دينيا وسياسيا».

وإذا أراد القارئ المزيد من الأقوال الدالة على أن سفراء دول الغرب يعملون في التنصير، ويشدون من أزر المنصرين، فليرجع إلى كتاب "التبشير والاستعمار" ص(١١٣-١٣٤).

الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن يبذل الأموال للمنظمات التنصيرية بما لم يسبق له نظير

بوش الابن خدم التنصير من جهتين:

الأولى: بذل أموال الدولة في التنصير.

الثانية: مصادرة وتجميد أموال المسلمين الخيرية، وحسبنا هنا أن نذكر بذله الأموال للمنظمات التنصيرية.

ففي كتاب ضحايا بريئة ص(٣٧-٣٨): «وورد في مجلة وزارة الخارجية الأمريكية مقالاً للسناتور (جيسي هيلمز) رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس الأمريكي، مفاده: أن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش الابن مهتم شخصيا وبصورة لم يسبق لها مثيل من رئيس أمريكي بدعم المؤسسات الخيرية الكنسية داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها والتي يسميها بوش الابن باسم جيوش الرحمة؛ حيث يرى الرئيس بوش الابن أن هذه المؤسسات والجمعيات أهم بكثير من المؤسسات الخيرية العامة وجمعيات الضمان الاجتماعي».

وفي المصدر المذكور ص(٣٨): «وفي حفل كبير داخل البيت الأبيض قدم الرئيس شيكا بمبلغ عشرة ملايين دولار للقس الأمريكي (بات روبرتسون)

ويعد ذلك الحفل في البيت الأبيض دعماً غير محدود للكنيسة وللجمعيات الخيرية التي تتبعها داخل أمريكا وخارجها، ويبدو أن الكنائس الأمريكية تعتبر أغنى من الحكومة الفيدرالية».

وفي المصدر المذكور ص(١٨٤) ما نصه: «وقد منح بوش الابن جراهام، الأب الروحي لبوش والقس المشهور بتطرفه، امتيازات التنصير في العراق، وقد تأهب لمد أنشطته التنصيرية إلى العراق، وأفاد بأنه أرسل عديدا من الممثلين الكنسيين المسلحين بالأناجيل والأغذية؛ لمساندة العراقيين في معاناتهم الحالية، كما أن منظمات أخرى مثل الكنيسة المعمدانية الجنوبية التي تعتبر أكبر كنيسة بروتستانتية أمريكية، التي ساندت الغزو على العراق بكل قوة، أعلنت أنها على استعداد للعمل في العراق، وقال المتحدث باسم الكنيسة المعمدانية الجنوبية بعيدا عن تقديم العون المادي للشعب العراقي، فإن القضية الأساس هي: الوصول إلى الحرية الحقيقية مع يسوع المسيح».

وفي المصدر السابق ص(٢٠٥) ما نصه: «فقد طلب الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن من وزارة العدل اتخاذ إجراءات كفيلة بصرف ٣.٧ مليار دولار من الأموال الفيدرالية؛ لمساعدة الأنشطة الخيرية التي تقوم بها جمعيات دينية، وهذا البرنامج الذي كان جزءا من تعهداته الانتخابية في العام ٢٠٠٠».

وفي المصدر المذكور ص(٢٤٦) ما نصه: «يلاحظ أن العاملين في مجلة أخبار الكنيسة الأمريكية سعداء لاختيار الرئيس بوش الابن أكثر شخصية مسيحية مؤثرة لهذا العام ٢٠٠٥م، وقد اعتبروا الرئيس بوش خير مثال كمسيحي وقائد، من خلال تأمين الأموال للبرامج الدينية».

وفي كتاب "دعائم الغزو الفكري .. الاستشراق والتنصير" (ص/١٥٣-١٥٤) ما نصه: «أما عهد بوش الأب والابن، فقد ارتفع سقف الدعم والتنصير في مؤسسة الرئاسة الأمريكية، ويبدو ذلك واضحاً جداً في رئاسة بوش الصغير؛ فقد ذكرت جريدة (جارديان) البريطانية في عددها الصادر في ١١/مارس/٢٠٠٦م أن تقريراً صادراً عن البيت الأبيض أكد أن حجم التبرعات التي تتلقاها المنظمات الاجتماعية المسيحية وصل إلى ٢.١٥ مليار دولار في العام الماضي [أي: ٢٠٠٥م].

وأكد التقرير الصحفي البريطاني أن هذا المبلغ لا يتضمن كل الأموال التي قدمت إلى تلك المنظمات، وأوضحت الجريدة البريطانية أن حجم هذه التبرعات قد عمق شكوك الأكاديميين ومنظمات المجتمع المدني حول مصارف تلك التبرعات التي تأتي في وقت يتم فيه تخفيض حصص منظمات العمل الاجتماعي الأخرى غير الدينية الذين أشاروا إلى أن هذه الأموال التي تعتبر من المال العام الأمريكي قد تستخدم من جانب المنظمات في دعم أنشطة التنصير التي تمارسها هذه المنظمات حول العالم وفي داخل الولايات المتحدة».

كلما تنصر مسلم زاد الدعم الخارجي والداخلي لدعاة التنصير

نقرر ها هنا حقيقة، وهي زيادة بذل الأموال للمنصرين، كلما نصروا شخصاً، خصوصاً إذا كان مسلماً، وبالأخص إذا كان عربياً من عرب الجزيرة ففي شبكة التنصير في مصر مقال للذي تنصر ثم عاد إلى الإسلام المدعو محمد السيد المصري

من الإسكندرية، وفيه: «كلما تنصر مسلم زاد الدعم الخارجي والداخلي للمنصرين، وزادت إمكانياتهم ونفوذهم».

قلت: هذه المقالة قالها قائلها بعد أن بقي سبع سنوات مع المنصرين فخبرهم عن قرب وعرفهم معرفة تامة. وزيادة هذا العطاء للمنصرين باعتبار أنهم يشجعون على السعي في تنصير المسلمين، والمراد بالدعم الداخلي المنصرون في نفس البلد التي يعمل فيها؛ فيشمل المنظمات التي وفدت على البلاد أو التي تعمل فيها، والأقليات المتواجدة فيها وأما الدعم الخارجي فالمراد به: ما يأتي من قبل مجلس الكنائس وغيرها من دول الغرب ومنظماتها، وهذا دليل على أن المنصِّرين يتاجرون بالناس المنصرين، وقد يزاد له في العطاء إذا كان نشيطاً في نشر أسباب التنصير؛ فالذي يجمع عدداً كبيراً من المسلمين في احتفال ويلقي عليهم بعض أمور الفساد، فيدعي عند أرباب التنصير أنه قد نصر هؤلاء؛ فتعطى له المكافأة على ذلك، ولن يدوم ازدياد العطاء لهؤلاء كلما تنصر أحد أو مجموعة، بل سيأتي اليوم الذي لا يجد المنصرون ما لا يواصلون به التنصير بإذن الله، خصوصاً إذا انكشف أمرهم أنهم يكذبون ويلبسون على أرباب الأموال؛ من أجل التوصل إلى أموالهم.

وأيضاً كلما كان المفتون بما يريده المنصرون أكثر إقبالا عليهم، زادوا في دفع المال إليه حسب ما يرون من تحقيق مطالبهم الشركية والكفرية أو الإلحادية فإذا رأوا حزبا أو حكومة أو أفرادا يحقق لهم هذا، أكثروا من إعطائه المال بادئ الأمر، وهذا معلوم فالدولة التي تظهر محاربتها للدين فحملة التنصير وقادة العلمانية في الغرب يعلنون عن المساعدة لها والمبادرة إلى إصلاحات داخلية وغير ذلك، ويتواصى الأعداء فيما بينهم ببذل المساعدات لها من أكثر من جهة

وهكذا قل في غير الدول، وعلى سبيل المثال: اللجنة الوطنية للمرأة في اليمن تتلقى مساعدة من عدة جهات، وقد تكون المبالغ الكبيرة من جهة تنصيرية واحدة حسب الداعي إلى ذلك، وعلى سبيل المثال: ما ذكره صاحب كتاب "الحركة النسوية في اليمن" (ص/١٨٤) حاشية قال: «تلقى مركز البحوث التطبيقية والدراسات النسوية الذي أدارته د/ رؤوفة حسن الدعم السخي من حكومة هولندا إلى الحد الذي أثار انتباه اللجان التي حققت في طبيعة نشاطه عقب توجه الأنظار إليه بعد مؤتمره الجندري».

بل تعطى الجوائز الكبرى لمن كانت محاربته للإسلام أكثر ووقوفه أمامه أشهر، ففي مجلة البيان عدد (١٥٤) جمادى الآخرة ١٤٢١هـ- سبتمبر ٢٠٠٠م ما نصه «ولعل أشهر المنصرين الفرنسيين الإنجيليين في منطقة الجابون كان الدكتور شفايتزر، الذي كرمته ملكة إنجلترا ونال جائزة نوبل للسلام عام ١٩٥٤م؛ لقاء جهوده التنصيرية في شرق أفريقيا، ووقف المد الإسلامي هناك».

عقد المؤتمرات لجمع الأغنياء ليواصلوا إنفاق أموالهم على المنصرين في العالم

ففي كتاب الغارة على العالم الإسلامي ص(٨٦-٨٧) «ثم اجتمع متمولوا أمريكا وأغنياؤها لأول مرة سنة ١٩٠٦؛ بدعوة من أحد أغنياء التجار في واشنطن، وهو الذي انبهر بما قام به شبان التبشير في مؤتمرهم ... وهذه المجتمعات والمؤتمرات تقام في أفخم الفنادق، فتعمل لها الولائم إبان انعقادها،

ويحضرها رهط من المبشرين الأمريكيين، ويستعين كبار المبشرين بتلاوة الإحصائيات والتقريرات المالية؛ ليتسنى لهم استمالة الأغنياء».

أول من بذل الأموال للمنصرين من حكام العرب سعيد باشا حاكم مصر

لقد سعدت الأمة بحكامها العارفين بخطر الأعداء الحذرين من الاغترار بهم والركون إليهم، وشقيت بحكامها المخدوعين ببريق حضارة الأعداء وبحكامها الضعفاء في مقاومتهم لأعدائهم، بل المستسلمين لمطالبهم والمنفذين لخططهم، ومن هؤلاء الحكام الذين كانوا شؤما على شعوبهم: حاكم مصر آنذاك سعيد باشا؛ فقد وقع في ذنب كبير ووزر عظيم، قال العفاني في كتابه "أعلام وأقزام" (٤٠/١) «فسعيد باشا قد توالت أعطياته وسخاؤه على منح الإرساليات التنصيرية فوق ما تحلم به من عون وتأييد؛ فقد تفضل ذات مرة بإهداء إحدى الإرساليات قطعة أرض بالقاهرة في حي الخرنفش، وليته اكتفى بذلك، بل قام بمنحهم ٣٠ ألف فرنك سنة ١٨٥٩ ومن العجيب أن الأقباط لم ينشئوا لهم مدارس نظامية حتى عهد إسماعيل حين توالت عليهم هباته، فأنشأوا مدرستهم الكبرى بجانب كنيستهم العامة، وجعلوا التعليم فيها بالمجان، وأباحوا لبعض المسلمين الالتحاق بها». وقد سار على سير الخديوي إسماعيل باشا عند أن تولى مقاليد الحكم في مصر؛ ففي المصدر المذكور ص(٤٢-٤٣): «أما حين تولى مقاليد الحكم الخديوي إسماعيل الذي كان يسعى إلى جعل مصر قطعة من أوروبا، كما قال؛ فقد تأسست عدة مدارس حرة بالمجان لكل الأديان في سنة ١٨٦٩م؛ بسبب

رعاية الخديوي ودعمه السخي؛ حتى يحقق أمنيته المنشودة في جعل مصر قطعة من أوروبا وفي نفس الوقت الذي كنا نرى خلاله هؤلاء الحكام يتسابقون إلى دعم المدارس الأجنبية وإزاحة العوائق من طريقها، نرى أنهم قد أهملوا تعليم المسلمين في بلادهم فلم يلتفتوا إليه إلا قليلا ...إلى أن قال: وفي رأي أحد المؤرخين الأجانب للتعليم في هذه الفترة أن ما منحه سعيد للفرير[1] والإيطاليين بالإسكندرية، يفوق ما أنفقه على ميزانية التعليم طوال حكمه».

قلت: قد زاد عدد الرؤساء الذين يمكنون للمنصرين عن طريق بذل المال وفتح المجال وإعطائهم الرجال، حتى صارت بلاد مصر مملوءة بالمنصرين وما من بلدة من بلاد المسلمين إلا وهي ملغمة بالمنصرين.

أول من فتح الباب للمنصرين في الوطن العربي محمد علي باشا حاكم مصر

أول شرارة التنصير في الوطن العربي كانت على يد محمد علي باشا حاكم مصر آنذاك، قال العفاني في كتابه "أعلام وأقزام" (١٩/١) «ويمتد حبل الموالاة والمودة للكافرين في عهد محمد علي إلى شيء آخر له خطورته البالغة، وهو: فتحة البلاد على مصراعيها لأفواج النصارى الصليبيين؛ للبحث والتنقيب واكتشاف

---

(١) كلمة فرنسية، معناها: (الإخوة) وهم فريق من المصريين والفرنسيين، فتحوا مدارس تنصيرية في مصر.

الآثار ودراسة الأماكن دراسة دقيقة، بل ومساعدته لهم وتذليله الصعاب في طريقهم».اهـ

وهو أول من قام ببعثة الطلاب إلى فرنسا؛ ليدرسوا هناك، وهذا مشهور عنه، لا خلاف فيه بين المؤرخين، وقد كانت هذه البعثات من جملة المؤامرة على المسلمين قال العفاني في المصدر السابق (٥٥/١): «ثم كانت بعثات محمد علي التي لم تكن نابعة من عقل هذا الجندي الجاهل، بل كانت نابعة من عقول تخطط وتدبر لأهداف بعيدة المدى».

وقال أيضاً في المصدر المذكور (٢٨/١-٢٩): وهو يتحدث عن سياسة محمد علي: «هذه السياسة التغريبية التي نهجها محمد علي والمفروضة قهرا على المسلمين، كانت تنفيذا للمخطط الصليبي الذي عجزت الحملة الفرنسية عن تنفيذه؛ بسبب اضطرارها إلى الرحيل، كما سبق وذكرنا ... قال الرحالة الإنجليزي (كنغليك)... وبرغم وجود الجيوش المصرية الكثيرة، فقد فهم كل فلاح أن أربعة أو خمسة من الوجوه الشاحبة في فينيا أو بطرسبورج أو لندن، يمكن أن ينزلوا الباشا المصري من عليائه بمجرد ورقة يكتبون عليها حكمهم عليه، وكان علم الأهالي أن قوة محمد علي مستمدة من القائد الفرنسي وفنونه الحربية، ومن المحركات والآلات الإنجليزية».

قلت: ومن ذلك الوقت والمنصرون يغشون مصر للتنصير، وفي الوقت الحاضر المؤامرة التنصيرية على مصر أعظم مما سبق، ولئن كانت مهمة المنصرين في الأمس مخفية، أما الآن فمحسوسة ملموسة، بل أصبحت الوثائق السرية معدة لإقامة دولة نصرانية في أسيوط؛ ولله الأمر من قبل ومن بعد.

بعض المسلمين يمولون التنصير ويؤسسون له الكنائس في بلاد الإسلام

لا يزال الجهل يسيطر على كثير من المسلمين، حتى كاد يصيب مقاتلهم، ومن هؤلاء الذين يعينون المنصرين على بناء كنائسهم ونشر شركياتهم وكفرهم وإلحادهم وطباعة كتبهم وغير ذلك، وإعانة بعض فساق المسلمين للمنصرين ظاهر مشهور، قال صاحب كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين" (ص/٣٣٢) «عندما قامت إحدى البعثات التنصيرية بحملة للتبرع في توسعة كنيسة بالكويت في عام ١٣٧٧هـ/١٩٠٧م، جاءت معظم التبرعات من المسلمين، بل قال أحد كبار المتبرعين ويدعى الجنعي للقس دونالد ماكنيل: إن بيت العبادة هو بيت السلام ومما يجدر الإشارة إليه: أن في هذه الكنائس تؤدى الشعائر الدينية وتقام فيها الأعراس والجنائز والتعميد وسائر الأعمال المتعلقة بالديانة النصرانية، وهي كارثة ابتليت بها أجزاء كثيرة من بلاد المسلمين، وهي في ازدياد ملحوظ؛ فقد أسس المنصرون العديد من الكنائس الوطنية في الخليج العربي».

وقال الميداني في كتاب "أجنحة المكر الثلاثة" (ص/١٧٩): «ومن مظاهر ذلك نشاهد مؤسسات تجارية قوية أصحابها مسلمون، وهذه المؤسسات تبذل بسخاء لإنشاء كنائس في بلاد إسلامية ومؤسسات تعليمية وغيرها للمبشرين والمستشرقين».

وفي كتاب فضائح الكنائس (ص/١١٤): «فهل يخشى الله بعض المسلمين الأغنياء والأغبياء الذين يمولون الجامعة الأمريكية ببيروت ويقبلون أن يكونوا أعضاء في مجلس العمدة ويدفعون بسخاء لما يسمى بالدراسات

الإسلامية والعربية في سائر الجامعات الأمريكية، علما بأن معظم العلماء المسئولين عن تلك الدراسات من اليهود المتعصبين والنصارى الحاقدين».

وقد أوضحنا في كلامنا على بناء الكنائس في بلاد المسلمين عموما وفي جزيرة العرب خصوصاً، أنه حرام، وعلى وجه الخصوص في الجزيرة العربية، فالبناء فيها محرم بالإجماع.

ميزانية منصري أفريقيا

ففي مجلة البيان (١٧٢) ذو الحجة ١٤٢٢هـ- مارس ٢٠٠٢م ما نصه: «منذ قرابة ثلث قرن أعدت المجامع الكنسية العالمية برئاسة الفاتيكان، خطة مدروسة لتنصير مسلمي القارة الإفريقية، مع حلول عام ٢٠٠٠م، ولقد أعد لهذه الغارة الصليبية من الإمكانيات المادية والمعنوية ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت.

وعلى سبيل المثال، لا الحصر خصصت لها ميزانية مالية قاربت ٢٠٠ مليار دولار، أما المنصرون الأجانب والمحليون، فلا تسل عن أعدادهم، كما أن الأجهزة والوسائل السمعية والمرئية والأرضية والجوية فحدث عنها ولا حرج».

وفي المصدر السابق عدد (٢١٩) ذو القعدة ١٤٢٦هـ- ديسمبر ٢٠٠٥م «إن الميزانية التي كانت مخصصة للانطلاق (٥٠٣) مليارات دولار، وكان نصيب تشاد منها ٢ مليارين؛ نظراً لأهميتها الإستراتيجية والاقتصادية، وقد أكدت الجمعيات والهيئات التنصيرية أن ما ينفق في تشاد الآن سوف يسترد بكل يسر خلال سنوات قليلة؛ لأن أراضي تشاد من أغنى الأراضي في أفريقيا بالثروات الطبيعية».

قلت: وهناك إحصائيات قديمة أقل من هذه بكثير، فلا يفهم التعارض بينهما.

وفي كتاب الانحرافات العقدية ص(٩٧٢) «وفي بعض الإحصائيات يوجد في أفريقيا وحدها ١١٩٠٠٠ مبشر ومبشره، ينفقون بليوني دولار في السنة».

وفي كتاب "الزحف إلى مكة" ص(١١٠) «ونحن نبذل جهوداً، ولكنها لا تذكر إلى جانب ما يبذله الآخرون؛ فعدد الدعاة المسلمين في أفريقيا لا يزيد على ثلاثة آلاف، فأين هذا العدد من ١١٩٠٠٠».

قلت: والأسباب التي جعلت المنصرين يتجهون اتجاها لم يسبق له نظير إلى التنصير في أفريقيا: أنهم فشلوا في رد الناس عن العلمانية إلى النصرانية، فقطعوا فشلهم هذا بأنهم في بلوغ عام ٢٠٠٠ سيكونون قد نصروا الأفارقة، وهذا أقبح من الأول، فلعل عقلاء الغرب يدركون ما عليه المنصرون من توسعات في الشطح والتزوير؛ ليتوصلوا إلى الأموال، وأيضاً توجه المنصرين للتنصير في أفريقيا هو تنفيذ لمؤامرة دول الغرب، التي أعدت لإقامة دول نصرانية في أفريقيا، ولكن ما الذي تحقق في نهاية عام ٢٠٠٠م إنه الفشل الذي لم يسبق له نظير، وقد علم هذا الفشل عالميا؛ فبعد الجهود التي بذلت والأموال التي بددت والمغريات التي اتخذت، بقيت الشعوب الأفريقية المسلمة مسلمة والوثنية، وثنية قل أن تنصر منهم أفراد فهذه الصفعة لم تجعل المنصرين يستحيون على أنفسهم، ويقللون من الدجل على مجتمعاتهم، بل في مجلة البيان عدد (١٧٢) ذو الحجة ١٤٢٢هـ- مارس ٢٠٠٢م ما لفظه: «واليوم تسمع من الوسائل السمعية والمرئية والمقروءة الصليبية أن هناك خطة جديدة تبدأ من عام ٢٠٠١م إلى عام ٢٠٢٥م، أعدت لها المجامع الكنسية برئاسة الفاتيكان، كل الإمكانيات ونقول لهم: وحيل بينهم وين ما يشتهون».

ميزانية الكنائس المنصرة

أساس كل شر في النصارى والمنصرين الكنائس والبابوات، فهذه الكنائس والبابوات سلابة نهابة لأموال العالم بطرق احتيالية وبسبب هذه الطرق وغيرها كثرت أموال الكنائس، حتى بلغت ميزانيتها ميزانية بعض الدول، ففي مجلة البيان عدد (١٥٤) جمادى الآخرة ١٤٢١هـ- سبتمبر ٢٠٠٠م: «دخل الكنيسة في شمال أمريكا وأوربا في عام ١٩٩٧م بلغ ٢٠٠ بليون دولار – مجلس كنيسة إنجلترا يبلغ دخله السنوي ٢٥٧ مليون جنيه استرليني، أما الأوقاف المخصصة له فتبلغ ٢٣٨١ مليون جنيه إسترليني خصصت المنظمات البروتستانية في الولايات المتحدة الأمريكية ١٧٢٨ مليون دولار سنوياً للتنصير في الخارج؛ وذلك لنشر عقائدهم المحرفة في ١٢٢ دولة، من بينها عشرات الدول الإسلامية».

وفي المصدر المذكور العدد (١٩٢) شعبان ١٤٢٤هـ- أكتوبر ٢٠٠٣م «لقد بلغ دخل الكنيسة العالمية مجتمعة في منتصف عام ١٩٩٨م حوالي ٩٧ بليون دولار، وأفريقيا هي هدفها المصوب نحوه، والسودان هو قلب الهدف لحركة التنصير، فكم نصيب السودان من ذلك؟! لا أحد من المراقبين يشك في أن ما لا يقل عن ١٠٪ هو نصيب السودان؛ لدفع حركة التنصير».

وفي صحيفة النبأ عام ٢٠٠٧ ما نصه «كشف موقع النبأ الإخباري عن رصد مجلس الكنائس العالمي ٢٥ مليار دولار لتنصير المسلمين في مختلف أنحاء العالم، ووضع في أولوية اهتماماته دول مناطق الصراع والدول الفقيرة، وذكر التقرير وجود عمليات تنصير بمصر، رصد لها مجمع الكنائس العالمي ميزانية

خاصة تقدر بحوالي مليار دولار؛ لفشلها في تنصير العدد المخطط له منذ سنوات طويلة». نقلاً من المصدر السابق عدد (٢٣٥) ربيع الأول ١٤٢٨هـ- مارس ٢٠٠٧م.

وفي كتاب القطاع الخيري ص(٣٩٠): «وقد أوضحت الكنيسة المرئية صناعة ثرية؛ نتيجة جمع الأموال باستخدام البرامج الاستعراضية التي لا تكتفي بمسائل الوعظ الديني، بل تهتم بالمسائل الاجتماعية والسياسية والعسكرية والأخلاقية والفنية والغنائية، وعلى سبيل المثال: فقد بلغت موارد شبكة الإذاعة المسيحية في عام ١٩٨٥ حوالي ٢٣٣ مليون دولار».

قلت: هذه التقديرات تقريبية، وهي كافية في الدلالة على أن ضخامة أموال أرباب الكنائس إنما جاءت إليهم بطرق احتيالية، وما يعطى منها للمتنصرين إلا الشيء النزر، وتبقى الأموال مكدسة عند أرباب الكنائس، وصدق الله إذ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾[التوبة:٣٤]، ميزانية بعض الكنائس التنصيرية .

ذكر صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" ص(٨١) تقريراً، وفيه: «إن ميزانية الكاثوليكية في أسبانيا قد بلغت في عام واحد ١١٧.٠٠٠.٠٠٠ مائة وسبعة عشر مليون دولار أمريكي، وإن مؤسسة واحدة تدعى روماسيا قدمت إلى الكنيسة ٨٠.٠٠٠.٠٠٠ ثمانين مليوناً منها». وتقول هذه المجلة الألمانية إن إرساليات التبشير الإنكليزية والإرلندية تنفق في السنة ٢٠.٠٠.٠٠٠ جنيه؛ في سبيل التبشير، وجمعيات التبشير الأمريكية والكندية تنفق ٣.٠٠٠.٠٠٠ جنيه، وجمعيات التبشير الأسترالية والأفريقية والأسيوية والهولندية تنفق ٢٠٠.٠٠٠ جنيه، وما تنفقه جمعيات التبشير البروتستانية في باقي القارة الأوربية يبلغ ٧٠٠.٠٠٠ جنيه». نقلاً من كتاب الغارة على العالم الإسلامي ص(٤١) .

وفي كتاب القطاع الخيري ص(٤٨١): «اجتمع المنصرون الأمريكان في ولاية (كولورادو) بزعامة ١٥٠ منصرا من أشهر المنصرين، وقدموا ٤٠ دراسة حول الإسلام وعلاقته بالمسيحية، وكان الهدف المعلن هو تنصير المسلمين في العالم، ورصدوا لذلك ألف مليون دولار».

كثرة الأموال لدى الجمعيات التنصيرية

ينبغي أن يعلم المسلم أن جمعيات التنصير لا حد لها ولا حصر؛ لتجدد إنشائها ما بين الحين والآخر، وفي هذا الباب سنذكر كثرة الأموال التي أعدت لها، وصرفت في سبيل تنصيرها المسلمين.

قال صاحب كتاب "احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام" ص(٥٤-٥٥) «وقد وردت على صناديق إرساليات التبشير أموال كثيرة، منها ٦٠ مليون فرنك في السنة تدخل في صناديق جمعيات التبشير البريطانية والإيرلندية، ٦٧مليون فرنك لصندوق الجمعية الأمريكية، و٧٠ مليون فرنك للجمعيات الأسترالية، وقد رصدت دولة الفاتيكان عدة ملايين من الجنيهات للتبشير في العالم الإسلامي، كما رصد الاستعمار أموالا كثيرة في ميزانيات الدول المستعمرة.

وقدمت الكنيسة الرومانية أموالا لا حد لها؛ من أجل التبشير ... فقد جاء في إحدى مجلات التبشير، وهي مجلة الشرق المسيحي، أن إرساليات التبشير الإنجليزية والإيرلندية تنفق في السنة ٢ مليون ومائة ألف جنيه، في سبيل التبشير، وجمعيات التبشير الأمريكية والكندية تنفق ٢ مليون جنيه، وجمعيات التبشير الأسترالية تنفق ثلاثمائة ألف من الجنيهات».اهـ

وفي المصدر المذكور ص(٥٠-٥١) «وكذلك ضمت جمعيات التبشير زعماء الاستعمار في العالم الإسلامي، ومنهم: الكردينال لافيجري في تونس والمارشال ليوتي في المغرب واللورد كرومر والقائد غردون في السودان، وإذا كان قادة العالم الغربي قد وهبوا أنفسهم لخدمة دينهم، وانضموا إلى جمعيات التبشير ومؤتمراته، فإنني أسأل من حكام المسلمين صنع ما صنعه حكام الغرب، والجواب لا أحد ولا شك أن ضم زعماء النصارى إلى حركة التبشير إنما كان يقصد منه دفعها إلى الأمام ومدها بالأموال».

وقال أحد المنصرين: «إن إرساليات التبشير الإنكليزية والإيرلندية تنفق في السنة ٢.١٠٠.٠٠٠ جنيه في سبيل التبشير، وجمعيات التبشير الأمريكية والكندية تنفق ٢.٠٠٠.٠٠٠ جنيه، وجمعيات التبشير الأسترالية والأفريقية والأسيوية والهندية تنفق ٣٠٠.٠٠٠، وما تنفقه جمعيات التبشير في باقي القارة الأوروبية يبلغ ٧٠٠.٠٠٠ جنيه، وهذا كان سنة ١٩٠٢م – ١٣٢٠هـ، وأما الآن –أي: سنة ١٣٤٩هـ- فلا ريب أنها أصبحت أضعافها مرات كثيرة فمثل هذه المبالغ العظيمة لاشك أن لها تأثيرا عظيما في الفساد والإفساد، ولذلك تجد لهم أنصارا من كل الطبقات». نقلاً من "سر انحلال الأمة العربية" ص(٢٩٠).

قلت: وسيأتي مزيد لهذا الباب في مناسبات شتى، تجدها في مواضعها.

المنصرون ينفقون ملايين الدولارات في باب الدعاية

الدعايات النصرانية كثيرة ومتنوعة، والذي يهمنا هنا هو بيان أن إنفاق الأموال الكثيرة في الدعايات كثيراً ما يكون في الدعايات؛ لجمع الأموال

وللتغرير بالناس، يدل على هذا ما في مجلة البيان عدد (٢١٢) ربيع الآخر ١٤٢٦هـ- مايو ٢٠٠٥م ما نصه: «بعد نجاح هيئة التنصير الإنجيلية العالمية في عقد اتفاق مع مسئولين في الحكومة الهندية، سمح بموجبه للإنجيليين بعمل احتفال تنصيري مفتوح بساحة مطار جاكور، واكبته حملة إعلامية تكلفت ثلاثة ملايين دولار وحضره أكثر من ثلاثة ملايين هندي، بحسب تقدير المصدر الصحفي على مدى اثني عشر يوما في الفترة من ١١ إلى ٢٠٠٥/١/٢٣م، وتضمنت إعلانات الحملة التنصيرية أنهم سوف يعودون في فبراير القادم عام ٢٠٠٦».اهـ

وفي كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" ص(٢٣٣) «المعونة المسيحية العالمية إحدى كبريات المنظمات التطوعية الأمريكية، وقد اتهمت في العالم ١٩٨٥ من قبل الإدارة الحكومية الأمريكية بعجزها عن إرسال أي سنت لإثيوبيا من مجموع ١٨ مليون دولار، خصصت لإغاثة ذلك البلد، وقد حلل هانكوك نفقات العام ١٩٨٣، واتضح له أن ٤١٪ فقط من دخلها في السنة قد ذهب لدعم البرامج التي بموجبها تلقت الأموال».اهـ

قلت: كثير من المنظمات التنصيرية تبذل الأموال في الدعاية إلى جميع الرذائل والفواحش.

تجاوزات المنصرين في دعواهم كثرة المتنصرين ليتحصلوا على المال

دعاة التنصير كذابون خداعون متاجرون بالمسلمين ومن هم محسوبون عليهم، خصوصاً بالنساء ومن متاجرتهم: أنهم يرفعون تقارير مكذوبة عن عدد المتنصرين؛ ليتحصلوا على زيادة عطاء، ففي مجلة البيان عدد (١٧٢) ذو الحجة ١٤٢٢هـ- مارس ٢٠٠٢م مقال يكشف عن هذه المكيدة، وهو قول الكاتب: «ولقد استغل المنصرون تلك الوسائل في السنوات الأخيرة أسوأ استغلال؛ لإثبات ترهاتهم وأكاذيبهم التي أرادوا بها التغطية على الهزيمة الفادحة لغارتهم الصليبية فعلى سبيل المثال لا الحصر: نجد أن لوائح أسماء المرضى والطلاب والأساتذة ونزلاء بيوت الطلبة ورواد الأندية الرياضية ودور الضيافة وملاجئ المرضى والمنكوبين ودور اليتامى وغيرها، كل هذه اللوائح ترسل باستمرار إلى الفاتيكان والمجامع الكنسية في أوروبا وأمريكا، على أن ما تحويها قد أصبح في عداد أهل الصليب ومن مكاسب الغارة الصليبية والذي يشهد به الواقع هنا أن الحقيقة من هذا الادعاء لا تساوي ٥٪ إذ ليس كل من يدخل عيادة أو مستشفى صليبيا يعلن ارتداده وتنصره، ولا كل من يدرس في مدرسة مسيحية يصبح مسيحيا، ولا كل من لعب الكرة في ملاعب النصارى يصبح نصرانياً، وعلى هذا: نقول لإخواننا البعيدين عن الميدان: لا تقلقوا ولا تصدقوا ما تقول لكم جرائد التنصير وإذاعاته، فهو أكذب من الشيطان».

وقال صاحب كتاب التبشير والاستعمار ص(٤٣): «وادعى كثيرون من المبشرين أنهم نصَّروا جماعات من الناس؛ كل هذا احتيالا على أموال الجمعيات

والأفراد الذين ينفقون مثل هذه المشروعات! من هؤلاء مبشر إنكليزي اسمه بلدوين ادعى أنه نصر فريقا من المسلمين؛ فأرسلت الهيئة التي يعمل بلدوين هذا تحت إشرافها رجالاً؛ ليتحققوا من دعواه، فلم يجدوا مسلما واحدا صبأ على يديه».

وفي المصدر نفسه ص(٤٥) بعد أن سرد عن مجموعة من كبار المنصرين أنهم نصروا المسلمين، ولم يحصل ذلك: «هذه هي الآراء التي ينشرها المبشرون على أقوامهم في أوروبا وأمريكا وهكذا كانوا يصورون الإسلام؛ حتى يبرروا دوام التبشير بين المسلمين؛ لتدوم لهم دراهم تدر عليهم من جماعات غافلة عن الحقائق، أو أنها لا تزال تعتقد أن للإعلان والافتراء قيمة في القرن العشرين».

وفي المصدر المذكور (ص/٤٣) ما نصه «ويزعم رشتر أن أكثر الدروز قد أصبحوا بروتستانتيين قلبيا ولولا أن الدولة العثمانية منعتهم بالقوة من إعلان بروتستانتيتهم؛ لأصبحوا كلهم بروتستانتا ظاهرا وباطنا ثم ينسى رشتر هذا الزعم، فيذكر بعد بضع عشرة صفحة عن الدروز أنفسهم أنهم لا يفكرون في أن يصبحوا نصارى، ورشتر نفسه يزعم هذا الزعم على النصيرية أيضا!».

قلت: الذي جعل هؤلاء المنصرين يزعمون تنصير بعض المسلمين كذباً وبهتاناً حضور بعض المسلمين عند المنصرين، مع العلم أن المسلمين الذين يحضرون اجتماعات المنصرين أقسام:

القسم الأول: حضور لتعرُّفِ ما عندهم ليتكلم فيهم ويحذر منهم بعلم وإدراك فهذا حضور جائز، ولكن لا يستمر في حضور جميع اجتماعاتهم، والأسلم من الحضور أن يسمع ما جرى في الحضور عن طريق الأشرطة والسيديهات وغيرها.

القسم الثاني: من حضوره للتعرف على ما عندهم وليس معهم ولا ضدهم، فهذا الحضور فيه تكثير سوادهم؛ ففاعله داخل في الذين يحضرون مجالس الزور؛ فيذم على ذلك.

القسم الثالث: الذي يحضر مجاملة ومداهنة لهم؛ ليتوصل إلى أموالهم أو كسب مودة عندهم، وهذا محرم، بل من كبائر الذنوب.

القسم الرابع: الذي يحضر؛ لأنه قد أخذ منهم أموالاً فلو لم يحضر لقطعوا عنه ما يتلقاه منهم؛ فمن أجل المحافظة على هذا العطاء يناصرهم في بعض الأمر، فهذا موال للمنصرين، وقلَّ أن يحضر أحد من المسلمين مجالسهم يريد الديانة النصرانية، فما لهؤلاء المنصرين لا يفقهون حديثاً؟!.

تقرير يكشف أن المنصرين يستغلون التنصير لجمع الأموال

قال صاحب كتاب "احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام" ص(٦٤-٦٥): «لم تكن حركة التبشير خالصة لوجه الله، وإنما كانت تخفي وراءها أغراضا أخرى، منها: استخدام التبشير كأسلوب تجاري يدر على القائمين به الأرباح الطائلة، لذلك نجد أن شركة الهند الشرقية الهولندية قد قامت بتأسيس مدرسة اللاهوت، وربت فيها اثني عشر قسيسا للخدمة في إندنوسيا وسيلان وكان كل مبشر من هؤلاء يتقاضى عمولة نقدية عن كل شخص يدخله في النصرانية.

وفي الهند اشتغلت البعثة السويسرية التبشيرية بالأعمال التجارية، فكان لها مصانع بلاط ونسيج وغيرها من المشروعات، وفي أفريقيا اكتشفت أن الكنيسة التبشيرية، ما هي إلا مشروع تجاري وأن الأطفال الأفريقيين يؤخذون إلى مدارس التبشير، لا من أجل التعليم، بل للعمل في مزارع الإرساليات، وفي مصر كانت الإرساليات التبشيرية تملك أربعة عشر ألفا من الأفدنة يساوي مائة وعشرين مليون من الجنيهات، ويرد لها سنوياً ما قيمته نحو مليون من الجنيهات في صورة بضائع، وتبلغ إيرادات هذه البعثة سنوياً أربعة ملايين من الجنيهات».

وقال الجبهان في كتابه "معاول الهدم والتدمير" ص(٤٧) حاشية: «أثبتت الوقائع أن كل عصابات التبشير من المرتزقة الذين هم على استعداد؛ لأن يبشروا بأي دين وأن يكونوا عملاء لمن يدفع لهم أكثر وألا يترددوا في بيع ضمائرهم، ولو للشيطان الرجيم».

وفي مجلة البيان عدد (٢١٦) شعبان ١٤٢٦هسبتمبر ٢٠٠٥م ما نصه: «في اجتماع هيئة المنظمات الدولية المدعمة للكنائس الشرقية في بلاد المسلمين الرواكوا والذي استمر لمدة ثلاثة أيام وحضره كبار رجال الدين الكاثوليكي في المنطقة العربية وجنوب وشرق آسيا ودول الكومونولث ركز البابا الجديد بندكتس السادس عشر على أهمية جمع الأموال والدعم المادي التي تحتاج إليه الكنائس الشرقية لأداء مهمتها، وحث المسيحيين من أصحاب الأموال على البذل والعطاء أكثر من أي وقت مضى، وقال بندكتس متحدثاً عن فلطسين: إن لهذه الأرض ديناً في كل رقبة مسيحي العالم؛ لاستعادتها إلى حظيرة اليسوعيين، مخبراً أن هناك علامات إيجابية قد تحققت هناك في الأشهر القليلة الماضية».

وفي كتاب فضائح الكنائس (ص/٦٣): «قال أحد القساوسة: إن أحد إخوتنا القساوسة ارتقى برجا في الصحراء وتحصن به؛ ليرغم إخوتنا المواطنين على أن يبعثوا له الأموال، وإلا فالرب سيقبض روحه». وقال: أورال روبرتس كبيستي في حاجة إلى ٨ ملايين دولار، وإلا أفلست هي ومحطة التلفزيون التي أملكها، وطالب الناس الإسراع في إرسال التبرعات إليه، وحدد المبلغ المطلوب لكل من يؤمن به وهو ١٠٠ دولار.

وقال: سيناديني الله ويدعوني إليه، إذا لم أجمع هذا المبلغ، وكان معنى ندائه: أنه سينتحر إذا لم تصله الـ ٨ملايين دولار وخلال المدة المحددة فإنه أكد للمشاهدين أن الله سينهي حياتي، فانقذوني، وأرسل ابنه بطاقات إلى مئات الألوف قائلا هذه بطاقة في عيد ميلاد أبي؛ فلا تجعلوه آخر أعياد ميلاده ... ورأت المحطات أنه لا يمكن تهديد الناس بالانتحار للحصول على أموالهم خاصة وأن روبرتس يتحدث من برج عال يملكه ولديه في إمبراطوريته نهر صناعي يطلق عليه اسم نهر الحياة طوله ٧٧٧ قدما، وعنده مركز طبي؛ فهو رجل ثري يحتاج إلى مال من أجل الجامعة الطبية التي أنشأها، ورغم ذلك تبرع المشاهدون بالمال وبقي ١.٣ مليون دولار فوجه روبرتس نداء جديدا للمشاهدين فتبرع صاحب مزرعة لسباق الكلاب بالمبلغ» المصدر السابق (ص/٧٥).

وهذا يذكرنا بدجل النصارى في مصر في عهد الحاكم العبيدي، ففي مجلة البيان عدد (٢١٢) ١٤٢٦هـ- مايو ٢٠٠٥م وهو يتحدث عن نصارى مصر ما نصه: «بمناسبة ما أسموه باليوم العالمي للصلاة، نظمت الكنائس المصرية بمختلف طوائفها الثمانين في مصر، احتفالات كبيرة صباح الأحد: ٢٠٠٥/٥/١٥م في جميع الكنائس، وتوجه المئات من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية إلى دير سمعان الخراز

الواقع في جوف جبل المُقطم بالقاهرة، وقال مراسل إذاعة الفاتيكان: إن اختيار دير سمعان الخراز هو تذكير للمسيحيين بالظلم الذي يزعمون وقوعه عليهم من الحاكم بأمر الله الفاطمي عندما أصدر حكما تعجيزيا ضد بطريرك الأرثوذكس الذي خان مصر لصالح إمبراطور الحبشة؛ فطلب الحاكم من البطريرك أن ينقل له جبل المقطم فما كان منه إلا أن استعان بأحد مدعي الصلاح النصارى وكان يعمل صانع أحذية هو سمعان الخراز الذي أمر الجبل بالانتقال فاستجاب الجبل ونجى البطريرك هكذا يؤمنون ويعتقدون؛ ولأجل ذلك كان الاحتفال الكبير».اهـ

وإذا عرف القارئ هذا ظهر له بجلاء أن هؤلاء لا يحرصون على الخير، وأن إعطاءهم الأموال للناس ليس رحمة بهم وعطفاً عليهم؛ لأن ما يقدمونه في المشاريع ليس إلا قليلاً من كثير؛ فهم يستلمون مبالغ كبيرة، فيصرفون جزءاً منها، والباقي يستأثرون به.

أموال بعض دعاة التنصير تفوق أموال دول

ففي كتاب فضائح الكنائس ص(١٤٦) «إن القس سويجارت كان من أبرز الدعاة إلى النصرانية في العالم، وكان خطيبا مفوها قادرا على الاستيلاء على عواطف مستمعية، وكان يلقي خطبه ومواعظه عبر ٢٠٠٠ قناة تلفزيونية عالمية، وتقع تحت يديه إمكانات ضخمة، حتى إن مصاريفه على جهود التنصير والدعوة للفكر المسيحي، تصل إلى مليون دولار يومياً».

وقال في ص(٧٠): «وعلى أية حال فإن اللجنة التنفيذية التي تشرف على جماعة سواجارت وكنيسته تحصل منه على ١٤ مليون دولار سنوياً».

وقال أيضاً في المصدر المذكور ص(٧٠): وهو يتحدث عن الداعية إلى التنصير بيكر: «وعنده محطة تلفزيونية متصلة بالأقمار الصناعية، ومركز للأطفال المعوقين، وآخر للأمهات غير المتزوجات، أي: اللاتي لهن أبناء غير شرعيين، ودخل بيكر ١٧٢ مليون دولار في السنة».

ففي كتاب القطاع الخيري ص(٣٩) «وقد أضحت الكنيسة المرئية صناعة ثرية نتيجة جمع الأموال واستخدام البرامج الاستعراضية التي لا تكتفي بمسائل الوعظ الديني، بل تهتم بالمسائل الاجتماعية والسياسية والعسكرية والأخلاقية والفنية والغنائية، وعلى سبيل المثال: فقد بلغت أموال شبكة الإذاعة المسيحية في عام ١٩٨٥ حوالي ٢٣٣ مليون دولار».

قال المستشرق المنصر الفرنسي شاتيليه: «ومن هذا يتبين لنا أن إرساليات التبشير الدينية التي لديها أموال جسيمة وتدار أعمالها بتدبير وحكمة، تأتي بالنفع الكثير في البلاد الإسلامية؛ من حيث إنها تبث الأفكار الأوربية». "أجنحة المكر الثلاثة" ص(٦٠).

وفي كتاب الانحرافات العقدية والعلمية ص(٩٧٥) وهو يتحدث عن الثروة التي مع البابوات: «ولقد قدرت بعض الصحف الأوربية هذه الثروة بأكثر من مائة وثلاثين بليوناً... أي: ثروة أكثر من مائة وثلاثين ألف مليون من الدولارات نقدا وعقارا وشركات وبنوكا».

قلت: لو كان هؤلاء المنصرون دعاة إلى التنصير لا إلى المال، لقيل: يغارون على دينهم، ولكنهم دعاة إلى سلب الأموال باسم الإحسان والبر العيسوي فالدعوة إلى

التنصير وظيفة مالية قبل أن تكون وظيفة دعوية، وما الذي جعل الأعداد الغفيرة من النصارى تتجه إلى الدعوة إلى التنصير، وتتدفق على العالم الإسلامي وغير الإسلامي إلا اكتساب الأموال والمتاجرة بالأعراض، بل وبالأديان.

ومن خلال ما سبق ذكره تدرك أن الأموال التي تقدم للمنظمات التنصيرية من قبل الباباوات أموال قليلة بالنسبة إلى ما يبقى بأيدي الباباوات، وأيضاً ما تقدمه المنظمات التنصيرية لتنصير المسلمين من الأموال يعد قليلاً بجانب ما يعطى لها من جهات تنصيرية متعددة.

النصارى يمنعون من دفن أحد القسس لما اطلعوا على كثرة الأموال التي عنده

في حديث سلمان: أنه قال لبعض النصارى: من أفضل أهل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف في الكنيسة، قال: فجئته، فقلت: إني قد رغبت في هذا الدين، وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك، وأتعلم منك وأصلى معك قال: فادخل، فدخلت معه قال: فكان رجل سوء؛ يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا إليه منها أشياء اكتنزه لنفسه، ولم يعطه المساكين، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق قال: وأبغضته بغضا شديدا؛ لما رأيته يصنع ثم مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه، فقلت لهم: إن هذا كان رجل سوء؛ يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها، فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه، ولم يعط المساكين منها شيئاً قالوا: وما علمك بذلك؟ قال: قلت: أنا أدلكم على كنزه قالوا فدلنا عليه قال فأريتهم موضعه قال: فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا قال: فلما رأوها قالوا:

والله لا ندفنه أبدا فصلبوه، ثم رجموه بالحجارة، ثم جاؤوا برجل آخر؛ فجعلوه بمكانه». رواه أحمد (٤٤٢/٥) وهو صحيح.

فضائح المنصرين في سلبهم أموال الناس

لقد فضح القرآن والسنة كثيراً من الأحبار والرهبان، وبيّن أنهم يأكلون أموال الناس بالباطل، ولا يزال كثير من حملة التنصير في ازدياد من التسلط على أموال الناس بالباطل، خصوصاً في هذا العصر؛ فقد كثر تعديهم على الأموال باسم تنصير العالم الإسلامي والعالم الكفري ممن ليسوا نصارى، وهذه دعوى عريضة من نتائجها التوصل إلى الأموال.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾[التوبة:٣٤] ولا خلاف بين المفسرين أن الأحبار: علماء اليهود، والرهبان: عباد النصارى، وأما علماء النصارى فهم المذكورون في القرآن بالقسس، قال ابن كثير: « وذلك أنهم يأكلون الدنيا بالدين ومناصبهم ورياستهم في الناس، يأكلون أموالهم بذلك».

وقال البقاعي في نظم الدرر (٤٤٦/٨): «أي بأخذها بالرشى وأنواع التصيد بإظهار الزهد والمبالغة في التدين المستجلب لها بالنذور ونحوها فيكنزونها ولا ينفقونها في سبيل الله من أتاهم بها بالإقبال بقلوب عبادة إليهم، ولما أخبر عن إقبالهم على الدنيا، أتبعه الإخبار عن إعراضهم عن الآخرة فقال: (يصدون) أي: يحتالون في صرف من يأتيهم بتلك الأموال وغيرهم».

وقال ابن عاشور (١٠/١٧٥): «والباطل يشمل وجوها كثيرة، منها: تغيير الأحكام الدينية لموافقة أهواء الناس، ومنها القضاء بين الناس بغير إعطاء صاحب الحق حقه المعين له في الشريعة، ومنها: جحد الأمانات عن أربابها أو عن ورثتهم، ومنها: أكل أموال اليتامى، وأموال الأوقاف والصدقات».

وقال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[الأعراف:١٦٩].

قال الجبهان في كتابه "معاول الهدم والتدمير" ص(٦٩-٧٠): «يقول الراهب جروم في كشفه عن منابع الفساد في مراكز الديانة النصرانيه: إنه عيش القسوس ونعيمهم كان يزري بترف الأغنياء والأمراء، ولقد انحطت أخلاق البابوات انحطاطا عظيماً، واستحوذ عليهم الجشع وحب المال وعدوا أطوارهم، حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف في المزاد العلني، ويؤجرون الجنة بالصكوك، ويأذنون بنقض القوانين ويمنحون شهادات النجاة، وإجازة حل المحرمات والمحظورات، ولا يتورعون عن التعامل بالربا والرشوة ... وكانوا يفرضون الإتاوات على الناس ويستخدمون أبشع الوسائل في استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائب، حتى من البغايا اللواتي يستخدمن أعراضهن للحصول على المعيشة، بل كانوا يشجعون على البغاء العلني بإعطاء التراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء وقد أحصى عدد من حصلت على التراخيص في عهد أحد البابوات فوجد أن عددهن يتجاوز ١٦٠٠٠ امرأة في مدينة روما وحدها».

وقال أيضاً ص(٤٧) حاشية: «أثبتت الوقائع أن كل عصابات التبشير من المرتزقة الذين هم على استعداد لأن يبشروا بأي دين، وأن يكونوا عملاء لمن يدفع لهم أكثر، وألا يترددوا في بيع ضمائرهم، ولو للشيطان الرجيم».

وفي كتاب فضائح الكنائس ص(٦١): «قال جيمي سيجوارت إن هناك مخالفات مالية شنيعة واختلاسا لأموال الكنيسة، وكان لابد من تصحيح الأمور في الكنيسة».

وفي المصدر السابق ص(٧٠-٧١) «وعلى أية حال: فإن اللجنة التنفيذية التي تشرف على جماعة سواجارت وكنيسته تحصل على ١٤ مليون دولار سنوياً، ومن هنا: فإن هذه اللجنة لم تجرؤ على طرده ومنعه بصفة دائمة من الوعظ؛ لأن اللجنة إذا فعلت ذلك فإنها لن تحصل على شيء، ولكن وعنده محطة تلفزيون متصلة بالأقمار الصناعية، ومركز للأطفال المعوقين، وآخر للأمهات غير المتزوجات، أي: اللاتي لهن أبناء غير شرعيين، ودخل بيكر ١٧٢ مليون دولار في السنة، وبلغ من ثرائه أن الكلاب التي يملكها تقيم في بيت صغير مكيف وفي بيته تنتشر المرايا في حجره والحنفيات في حمام البيت من الذهب عيار ١٤ قيراط، وعنده شقة على شاطئ البحر تكلفت نصف مليون دولار واستراحة أخرى في جزيرة هاواي وينفق عل ملابسه ٧٠ ألف دولار سنوياً، وتبين أنه استولى من الإمبراطورية الإلكترونية على ٨ ملايين دولار نقدا خلال ٤ سنوات».

شركات تنصيرية وغيرها تقوم بجمع الأموال لدعاة التنصير وإصلاح حالهم بعد التقاعد

في مجلة البيان عدد (١٥٣) جمادى الأولى ١٤٢١هـ- أغسطس ٢٠٠٠م: «هناك شركات متخصصة في عمل برنامج توفير مالي للمنصرين، يشارك فيه المنصر والمؤسسة التي أرسلته؛ حتى تضمن له حياة كريمة بعد التقاعد وشركات أخرى تهتم بتوفير مبالغ لتعليم أولاد المنصرين، وهناك شركات لتزويد القسس والمنصرين بالمعدات التي لا تحتاج إلى كهرباء، مثل: الثلاجات وغيرها التي تعمل بطاقة بديلة مثل الكيروسين أو حركة السي دي للمسجلات ... إلخ.

وهناك مستشفيات نفسية خاصة لعلاج القسس والمنصرين الذين يحتاجون للعلاج النفسي، سواء في الميدان أو في شمال أمريكا».

وفي شبكة التنصير في مصر مقال لشخص يقال له محمد السيد من الإسكندرية تنصر ثم تاب، وفي المقال: «إن عدداً كبيراً من الشركات والمطاعم العالمية والصيدليات ومعارض السيارات، تقدم خدمات توظيف للمتنصرين وبمرتبات مجزية».

وفي موقع (التنصير يغزو العالم الإسلامي) ما نصه: «هناك شركات كثيرة متخصصة في نقل احتياجات القسس والمنصرين إلى أي مكان في العالم بسعر زهيد، وهناك شركات متخصصة في توفير السكن للقسس والمنصرين خلال الإجازة التي يقضونها في الولايات المتحدة كل ٧ سنوات، وهناك شركات متخصصة في التأمين على السيارات للقسس والمنصرين الذين يقضون هذه الإجازات بسعر زهيد». نقلاً من المصدر السابق.

وقال الدكتور مجيد الخليفة في كتابه: «دعائم الغزو الفكري ... الاستشراق والتنصير" (ص/١١٤) «وقد تعدى اهتمام الكنيسة بالمنصرين إلى الاهتمام بأبنائهم وإجازاتهم وتأثيث بيوتهم وعلاجهم؛ حتى يتفرغ المنصر لمهمته، ولا يشغل باله بمعاشه وأمور حياته، فهناك على سبيل المثال أكثر من ٦٠٠ مدرسة متخصصة في الولايات المتحدة الأمريكية، تقوم بتدريس أبناء المنصرين الذين يعيشون في أفريقيا وآسيا وغيرها، كما تقوم أكثر الشركات العاملة في أمريكا بتقديم خدماتها بصورة شبه مجانية لهؤلاء المنصرين، فمن نقل احتياجاتهم إلى أي مكان بالعالم إلى تزويدهم بالمعدات التي لا تحتاج إلى كهرباء مثل الثلاجات التي تعمل بطاقة بديلة مثل الكيروسين، وهناك عدد من المستشفيات التي تكلفت بعلاج هؤلاء وعوائلهم بصورة مجانية سواء كان العلاج في أمريكا أو خارجها، أما عن الدعم المالي الذي يتلقاه المنصر فلا حدود له؛ فقد أنشئت شركات متخصصة لجمع التبرعات المالية في معظم المدن الأمريكية، والتي تأخذ على عاتقها توفير كل ما يحتاجه المنصر في مهمته، سواء كان هذا في مجاهل أفريقيا وآسيا، أم بعد عودته إلى بلده وتقاعده فتوفر له، حياة كريمة له ولأبنائه من بعده».

قلت: هذه المذكورات من شركات ومطاعم ومعارض وصيدليات وغيرها، لم تكتف بمجرد التعاون مع المنصرين، حتى قامت بجمع الأموال لهم وإعداد ما يحتاجون إليه على جهة الاستمرار، وهذا التعاون يدل على الآتي:

أ- أن الشركات التابعة للنصارى منها شركات تنصيرية؛ فلا يظن أن كل شركة نصرانية خالية من التنصير.

ب- الشركات التنصيرية التي تجمع الأموال لمنصرين لا يستبعد أنها تدعو من ترى من الموظفين المسلمين؛ ليشاركوا في بذل الأموال لهم، وقد تخصم من مرتبات الموظفين الشهرية؛ فيحذر المسلم من الموافقة على ذلك.

ج- الشركات التنصيرية كثيراً ما يكون تعاملها مع الموظفين مسلمين وغير مسلمين معاملة تنصيرية، ومنها: السعي في تنصيرهم، فإن عجزت عاملتهم خصوصاً المسلمين معاملة قاسية، كمنعهم من حضور صلاة الجماعة وشهود صلاة الجمعة، ودفعهم إلى حضور القداس يوم الأحد، وقد تحركهم رحلات كيوم الجمعة حتى لا يصلوا جمعة، وقد تحول بينهم وبين صيام شهر رمضان المبارك، فإذا وجد المسلم هذه المعاملة، فلا يجوز له أبداً البقاء معها في العمل.

وأما إذا كانت تدعوا إلى التنصير، فمن باب أولى أنه لا يجوز العمل معها، بل ويجب على من قدر من المسلمين أن يحذر من هؤلاء ولو حذر المسلمون العمال من الشركات التنصيرية وأمثالها، لكانوا من الدعاة إلى الله، وممن يحفظ الله بهم دين المسلمين.

بذل المنصرين الأموال الضخمة في بناء الكنائس في بلاد المسلمين وغيرها والاهتمام بمظاهرها

بناء الكنائس بداية تأسيس الأقليات النصرانية، والبلدة التي فيها أقلية نصرانية معرضة للخطر ما بين الحين والآخر، ولقد سارت المنظمات التنصيرية في عصرنا في بناء الكنائس سيراً غريباً، يتضح لك من خلال ما سننقله، وقبل ذلك ننقل للقارئ قصة ذكرها المزي في تهذيب الكمال (٣٣١/٦): «وقال محمد بن

عبد الله بن عمار الموصلي: كان بالموصل بيعة للنصارى قد خربت؛ فاجتمع النصارى على الحسن بن موسى الأشيب وجمعوا له مائة ألف درهم على أن يحكم بها؛ حتى تبنى فقال: ادفعوا المال إلى بعض الشهود ثم قال لهم: إذا كان غد فاغدوا عليَّ إلى الجامع ووعد الشهود، فلما حضروا الجامع قال للشهود: اشهدوا علي بأني قد حكمت أن لا تبنى هذه البيعة فتفرق النصارى ورد عليهم ما لهم، ولم يقبل منه درهما واحداً، والبيعة خراب».

يقول صاحب كتاب "اقرءوا التاريخ" ص(١٥٧-١٥٨): وهو يتحدث عن المنصرين: «ويحرصون دائماً على أن تكون كنائس الإرساليات شاهقة غريبة المنظر حتى تؤثر في عقول الزائرين وفي عواطفهم وخيالاتهم فإن ذلك يقرب غير النصارى إلى النصرانية».

قلت: ومن خبثهم أيضاً: إقامة كنائس في أماكن ليس فيها تواجد للنصارى، يستعينون في بناء هذه الكنائس وزخرفتها في التأثير على غير المسلمين، ويدفعون أضعافا مضاعفة من المال لشراء الأرض مهما كلفهم، ولو بلغ سعر المتر الواحد عشرة أضعاف ما هو معد له خاصة في المواقع الإستراتيجية التي تتمتع بعوامل الجذب المختلفة.

وفي كتاب "أبرز المواقع التنصيرية" (ص/٤٣)، وفي غانا شيدت (٦٠٠) ستمائة كنيسة جديدة خلال عام واحد: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م».

وفي مجلة البيان (١٥٣) جمادى الأولى ١٤٢١هـ- أغسطس ٢٠٠٠م: «بناء الكنائس والمراكز التنصيرية بشراهة زائدة مفرطة، كانت هناك كنيسة وحيدة في العاصمة باماكو بمالي؛ حيث لا يوجد إلا ٢٪ من السكان من النصارى، إلا أنه

الآن وبسبب النمو الكبير في حركة التنصير تم بناء ٣٢ كنيسة في العاصمة وحدها».

وفي كتاب المصدر السابق عدد (١٥٤) جمادى الآخرة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: «ومن الملفت للنظر: أن النصارى في السنغال لا يراعون في بناء كنائسهم حاجة المسيحيين إليها، بل يقيمون بعض الكنائس في مناطق لا وجود لهم فيها؛ سعياً منهم لإظهار الوجود المسيحي في بلد تقل نسبتهم الحقيقية فيه عن ٤٪».

وفي كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/١٣٥): «لقد كان من أهداف المؤسسات التبشيرية تغيير الطابع الإسلامي للعاصمة فمدينة أم درمان العاصمة الوطنية التي أسسها الإمام محمد أحمد المهدي، عمدت الإرساليات إلى تغيير طابعها بالكنائس الكثيرة التي أقامتها في حي الملازمين والمسالمة ومدينة الثورة، وذلك بالإضافة إلى عدد كبير من الأندية المسيحية والكنائس العشوائية والمدارس التبشيرية في قلب المدينة ووسط الأحياء السكنية، واليوم فإن مسلات كنائس جرجس ومرمينا والكنيسة الإنجيلية وكنيسة أم درمان تكاد تطغى على مآذن المساجد والغريب أن عدد الكنائس وحجمها يفوق بكثير عدد المسيحيين في تلك المناطق».

قلت: وجود المنظمات شيء وبناء الكنائس شيء آخر؛ فليتنبه لهذا وليس السماح ببناء الكنائس من باب الحرية في العبادة؛ فإن الحرية شيء وبناء الكنائس شيء آخر؛ فبناء الكنائس فتح المجال لإدخال المسلمين في النصرانية؛ فما أعظم هذا المكر والكيد بالمسلمين.

تنبيه: تبنى الكنائس في بعض الأحايين في مكان ليس فيه إلا مسلمون ولماذا تبنى ها هنا ينبئك عن هذا مقال لهيئة المدافعة الإندونيسية ضد المنصرين في

نشره لها في موقعها، وفيه: «فالصليبيون عصوا قرار وزير الشئون الدينية فيما يتعلق ببناء الكنائس؛ فيبنون الكنائس في أحياء كله أو أغلب أهلها مسلمون، ثم يأتون بجماعة نصرانية من مكان آخر بعيد؛ ليملئوا الكنيسة في أوقات عبادتهم؛ فقد حصل في منطقة ديبوك قريبا من العاصمة جاكرتا أن بنيت كنيسة بروتستانتية صالوم مما أدى إلى غضب المسلمين ... فقاموا بإحراق الكنيسة العدوانية؛ لأن أكثر السكان مسلمون أما العوائل النصرانية فقليلة جداً».

تنبيه آخر: الكنائس في بلاد الغرب بعضها خالية من روادها؛ مما أدى هذا إلى بيعها للمسلمين ليحولوها مساجد، ففي كتاب فضائح الكنائس (ص/٩-١٠) لقد أصبح إغلاق الكنائس نهائيا شيئاً طبيعياً ومن العجب: أن تجد القائمين على الكنيسة أكثر من روادها؛ إذ تنغلق نهائيا كل سنة في إنجلترا ١٥٠ كنيسة، وبلغ عدد الكنائس المغلقة منذ الحرب العالمية الأخيرة حتى اليوم ٥٠٠٠ خمسة آلاف كنيسة».

قلت: أما بيعها للمسلمين وصيرورتها مساجد، فأمر معلوم لا يحتاج إلى نقل.

نشر المنصرات في العالم الإسلامي لأن المسلمين لا يضمرون لهن سوءا وبذل الأموال لهن

المنظمات التنصيرية رأت أن نجاح نسائهم المنصرات أكثر من الرجال، بسبب أن المسلمين لا يتوقعون تنصيرهن لنسائهم وبناتهم كالرجال المنصرين، فاستغل المنصرون جهل كثير من المسلمين بحالهن؛ فأقبلوا لغرض تنصير المسلمات شيئاً

فشيئاً، وباستخدام وسائل كثيرة وها هي تقاريرهم وأقوالهم ناطقة بما ذكرنا، ففي تقرير القسيس سن كليرلسدال «والوسائل التي يتذرع بها المبشرون هي الإرساليات الطبية من نساء ورجال ورحلات المبشرين والأعمال النسائية، ورجال التبشير يتحككون بالمسلمين ويحاولون الحصول على مودتهم ويستخدمون فريقا منهم في مكاتب التبشير ويدخلونهم معهم في المناقشات الدينية، إلا أنهم لا يجرحون عواطفهم».

وجاء في تقرير الكولونيل في مؤتمر لكنؤ: «إن النساء اللواتي يتعاطين الطب يلاقين مزيد الحفاوة؛ لأن المسلمين لا يهتمون بأعمال النساء المبشرات، ولا يضمرون لهن سوءا». سر انحلال الأمة العربية (ص/٢٨٨).

وتعال معي إلى المكر الخطير الذي اتخذه الفرنسيون في لبنان عن طريق تنصير المنصرات، ففي كتاب التبشير والاستعمار (ص/١٢٢) «دعا المفوض السامي الفرنسي عددا من الراهبات ليذهبن إلى صافيتا في بلاد العلويين ويخون اليسوعيين كتمانهم فيقولون إن هذه المؤسسة مدرسة الراهبات في صافيتا ستدعى يوما إلى أن تلعب دورا عظيما في التبشير الذي بدأ قبل أمد بين العلويين أو النصيريين، ولم يكن اليسوعيون مازحين، فقد مثلوا هم لا الرهبات وبحراب الفرنسيين لا لدعوة الصالحة ما بيتوه، لقد جمعوا عام ١٩٣٠ نفراً من العلويين في جنينة رسلان وحملوهم على أن يقروا بالمذهب الكاثوليكي ويبدوا أن تبشيراً كثيراً في العالم قام على الحديد والنار لا حبا بالنصرانية التي تكره الحديد والنار، بل بالسياسة التي لا تعرف المثل العليا إلا وسيلة إلى منافعها المادية».

بل لقد سعى المنصرون إلى جعل النساء المرتدات عن الإسلام منصرات في بلادهن وغيرها، ففي مجلة البيان عدد (١٩٢) شعبان ١٤٢٤هـ- أكتوبر ٢٠٠٣م ما نصه: «ركزت الكنائس عملها في السنوات الماضية وسط النساء لتحقيق أجندتها الخفية عبر المرأة، وبرهان ذلك: اختيار إحدى القيادات النسائية وتدعى (بخيتة) وهي من غرب السودان، قديسة للكنيسة الكاثوليكية في عام ٢٠٠٠م، كما نصبت جوليا من جنوب السودان راهبة أبدية، وذلك في عام ٢٠٠٠م، هذا وتستهدف إستراتيجية الكنائس المقبلة قطاع النساء، لاسيما اللائي يقطنَّ في الأماكن الطرفية والنائية بتمويل ضخم من منظمات العون الكنسي».

ومن هنا يدرك المسلمون أن المنصرات يفعلن الأفاعيل في أوساط النساء؛ فلتحذر النساء من الإصغاء إليهن، والتسليم لما يدعين إليه.

وعلى كل: الوسائل التي تتخذها المنصرات كثيرة، ومنها: البستنة (زراعة الأشجار وإصلاحها) والخياطة وتدريس محو الأمية وتربية المواشي والدواجن والتمريض والتطبيب وغير ذلك، وفي كل وسيلة من وسائلهن يمزجن التنصير، ويحرصن على محاربة: الصلاة والصيام والنسل، ويحرضن على عدم طاعة الأزواج، ويرغبن المسلمات أن يكن مثل المرأة في الغرب، ويُكَرِّهن إلى المسلمات كل الآداب الشرعية من حشمة وحجاب وعفاف وحياء وبقاء في البيوت كما يكثر منهن حث المسلمات على الدخول في الأحزاب وفي الديمقراطية وعلى محاربة الرجال باعتبار أنهم ضد الأنوثة وغير ذلك.



الفصل الخامس:
نفوذ التنصير في المسلمين بالأموال

هذا الفصل هو لب هذا الكتاب، وميزته على كثير من الكتب التي ألفت في التنصير والمنصرين، وإنه لجدير بالقراء أن يولوا هذا الفصل اهتماماً كبيراً وعناية أكثر؛ ليخرجوا بالفوز والظفر في معرفة ما استجد من الشرور وظهر من الخطر على أيدي دعاة أهل التنصير، الساعين إلى الإفساد العظيم، والتدمير الكبير.

تصريح قادة الغرب أن مساعدتهم للعالم من أجل السيطرة عليه

ذكرت في كتابي "الذل والصغار"، وكتاب "المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة" جملة من أقوالهم، ومن ذلك: «قال الرئيس الأمريكي جون كيندي في العام ١٩٦١: إن المعونة الأجنبية وسيلة يمكن للولايات المتحدة عن طريقها أن تثبت مركز نفوذ وسيطرة حول العالم».اهـ

وقال نيكسون في عام ١٩٦٨ «يجب أن نتذكر أن الغرض الرئيسي للمعونة الأمريكية ليس مساعدة الشعوب ولكن مساعدة أنفسنا».اهـ

ويقول الاقتصادي البريطاني لور باور: «إن العالم الثالث هو نتاج للمعونة الأجنبية، ومن دون معونة أجنبية ليس هناك عالم ثالث» نقلاً من كتاب الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية (ص/٢٢٣).اهـ

وفي المصدر السابق (ص/٢٢٤): «قال مصطفى كامل السيد: إن أنصار المدرسة الواقعية -والتي أنتمي إليها- لا يشكون إطلاقا في أن المعونات هي أداة للسياسة الخارجية للدول، تستخدمها لتحقيق مصالحها الوطنية».اهـ

وفي (ص/٢٢٣-٢٢٤): «وفي تقرير عن التنصير في العالم صادر عن البنك الدولي في عام ٢٠٠٤م عندما يريد الممولون وأصحاب المخاطرة أن يؤثروا عن منشأة يستثمرون فيها، فإنهم يصبحون ملاكا للأسهم، وربما يطلبون مقعدا في مجلس إدارة الشركة، والواضح أنه لن يكون ملائما من الناحية السياسية أن يطالب المانحون بمقاعد في مجلس وزراء البلدان المستفيدة، ومع ذلك فإن النفوذ الذي يمارسه المانحون على الإنفاق في العالم للمستفيد غالبا ما يكون مماثلا لنفوذ الممول المساهم».اهـ.

قلت: والسيطرة المعنية هنا تتحقق باتجاهين:

الأول: بفرض الديمقراطية على الشعوب، وجعل السفارات الغربية والمنظمات التنصيرية تشرف على تنفيذها في الحكومات والشعوب المفروضة عليها، وهذا هو الحاصل في كثير من المجتمعات الإسلامية.

الثاني: غزو بعض البلدان واحتلالها من قبل دول الغرب، وهذا الغزو كثيراً ما يكون سببه: أن دول الغرب لها مصالح كبيرة في البلدان المغزوة ولا تتحقق لها إلا باحتلالها أو لا تدوم لها مصالحها إلا بالاحتلال، وخير مثال دال على هذا هو: ما صنعته دول الغرب بقيادة أمريكا بالعراق؛ فقد كانت الدولة العراقية على الاتجاه الشيوعي ثم اتجهت إلى العلمانية بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، فلما اتجهت إلى العلمانية صارت تحت النفوذ الأمريكي، ومع هذا لم يكن هذا كافياً عند الغرب؛ فيتعامل معها كالتعامل مع بقية الدول، بل حركت أمريكا الفتن واختلقت المحن حتى احتلته، وكل ذلك لوجود كمية كبيرة من النفط في العراق، وغير ذلك من المصالح الداعية لغزو هذا البلد فلا يظن أحد أن الأعداء يكتفون منه ببعض التنصر فيرضون عنه بذلك، بل لابد أن يخرج من الإسلام

كماً وكيفاً، قال أصدق القائلين: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم)، ولم يقل سبحانه: حتى تتقارب معهم؛ لأن التقارب معهم لا يكفي عندهم، مع أنه لا يجوز له ذلك شرعاً لا في قليل ولا في كثير، وعلى هذا: فيبقى المسلم معذباً؛ لأنه لا ولاء منه لربه فيرضى الله عنه، ولا قبول له عند المنصرين فهو لا يزال عدوهم ما صلى الصلوات الخمس، فإن تخلى عن الإسلام وبقي انتسابه إلى المسلمين، فهو مشكوك فيه عندهم.

قاعدة لا مساعدة من الغرب إلا لتنفيذ خطة التنصير في المسلمين

لقد أصبحت هذه القاعدة متواترة والتصريحات بها متظافرة، ومعلومة كثيرة حتى عند النساء اللاتي خدعن بأخذ مساعدات مالية؛ من أجل القيام بدعوة مساواة المرأة بالرجل وغير ذلك، قالت إحدى المشهورات في اللجنة الوطنية للمرأة اليمنية «... بل إن كل ما يأتي من الخارج والغرب لا يأتي أبدا من منطلق الخير ومن منطلق حسن النوايا، وإنما هي من أجندة سياسية بعيدة المدى منذ زمن بعيد». الحركة النسوية في اليمن" (ص/١٧٨).

فهذا التعميم كاف في أن أي مساعدة من الغرب وراءها سياسة تنفيذية، سواء كانت المساعدات لأفراد أم لأحزاب أم لدول فيا ليت قومي ينفطمون عن قبول هذه الأموال، ولكنهم يفتحون أطماع أنفسهم فيها مزينين لأنفسهم أننا سنحتال على الأعداء، بحيث نتسلط على الأموال وأعماهم حب المال أن الأعداء يورطون الآخذين للأموال من أول يوم بشروط تأسرهم أسراً وتكبلهم تكبيلاً،

ومنها: أن المبالغ تعطى دفعا دفعا حسب التنفيذ للشروط أولا بأول، فيا أيها القوم، إن أردتم أن تحتالوا على الأعداء فالأعداء قد سبقوكم إلى دراسة الحيل واستخدامها فيكم فحذرا حذار من فتح قبول مساعدة الكفار.

قاعدة وهي الأموال التي تبذلها الجهات المنصرة ليست لتقوية اقتصاد المسلمين

اعلم أيها القارئ أن للأعداء المنصرين خطة في عدم الانتفاع بالأموال التي تقدمها الدول الغربية ومنظماتها، وسواء كانت الأموال منحاً أم كانت قروضاً، ففي كتاب "الحركة النسوية في اليمن" ص(١٧٣) ما نصه: «وبالاستقراء فإنه لا علاقة للتمويل الأجنبي بالتنمية فأغلب الأموال القادمة من الغرب لا تأتي أبدا من منطلق الخير ومنطلق حسن النوايا، وإنما هي ضمن أجندة سياسية بعيدة المدى، فكل المؤتمرات النسائية التي تطالب بتقديم تقارير وأوراق وبحوث لا تتصل هذه التقارير والأوراق والبحوث في أغلبها بوضع المرأة إنها مسح سكاني وتقرير عن حاجات اقتصادية لفئات من المجتمع ودراسة للظروف المعيشية لشرائح من الشعب يستفاد منها من التغلغل وتوظيف هذه الشرائح والفئات لنشر القيم والمفاهيم المتصلة بأجندة المانحين من الدول، ولأن المرأة مدخل للتغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والقيمي في كل مجتمع من مجتمعات العالم، فهي أولى الشرائح والفئات المستهدفة».

وقال صاحب الكتاب المذكور ص(١٧٩): «وتتفق الدكتورة رؤوفة حسن وسعاد القدسي وهن من المعنيات بالحركة النسوية على أن للتمويل الخارجي أجندته، وخططه وبرامجه».

وكثيراً ما يتصرف الأعداء المانحون في المنح التي يقدمونها لمن سواهم، ففي كتاب: "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" ص(٢٣٨) مقال لغراهام هانكوك، وفيه: «بغض النظر عن إنفاق مليارات الدولارات، فإنه ليس هناك دليل قوي يبرهن على أن فقراء العالم الثالث قد استفادوا حقا وبمرور الوقت فإنه ليس هناك شك في أن الإعانة ترفع المرتبات الضخمة، وتتحمل نفقات أنماط الحياة المتميزة التي يتمتع بها رجال الخدمة المدنية العالمية خبراء التنمية المتعهدون المكرسون، والذين يديرون وكالات العون نفسها».

وقد استطاع الأعداء أيضاً أن يستردوا أموالهم التي يقدمونها للدول الإسلامية وأحزابها وأفرادها بطرق شتى، كالقروض الربوية التي أغرقوا فيها دولاً وأحزاباً، قال جورج وودز -المدير السابق للبنك الدولي- عن المعونات الاقتصادية التي يقدمها البنك الدولي: «إذا استمر الحال على هذا المنوال تكون رؤوس الأموال الخارجة من الدول النامية أكثر من المبالغ التي دخلتها في فترة خمسة عشر عاما؛ وذلك بسبب الفوائد المرتفعة». نقلاً من كتاب «تسامح الغرب مع المسلمين» (ص/٣٩٠).

وهاك تلخيصاً لخطة الأعداء المنصرين في إعطائهم المسلمين المنح والمساعدات والقروض:

أولاً: تقدم أن التنصير هو الأصل في بذل أموالهم، حتى إنهم ينصرون في حبة الدواء ولقمة الغذاء.

ثانياً: تقدم أن ذكرنا أنهم يشترطون أن يكون لهم الأولوية في التدخل في سياسة البلاد شعوباً وحكومات، فهذا تمكن عام لإفساد الأحوال والمال والدين والدنيا.

ثالثاً: يشترطون إنشاء منظمات رجالية ونسائية كثيرة، والقصد من هذا: تفتيت الاجتماع والوحدة التي بين الناس ليقدروا على تسييرهم كيفما أرادوا.

وأيضاً من مقصدهم في هذا: جعل المال يكثر في أيدي أفراد فقط همهم مصالح أنفسهم لا مصالح إخوانهم وجماعتهم! وبسبب انفراد أشخاص بالمال يبقى الآخرون بين أمور: إما أن يستسلموا للمنصرين أكثر لينالوا شيئاً مما بأيديهم، وإما أن يقوموا بصراع على المال مع الأفراد الذين توصلوا إليه، وكلا الأمرين أحلاهما مر.

رابعاً: المنصرون يشرفون على تصريف الأموال وكيف تصرف وتارة يشترطون أنها تصرف في الكماليات لا في الأساسيات كشراء سيارات فارهة وبنايات للسكن ضخمة، وإن كانت الأموال للدولة فيشترطون أن يكون في أنواع من الأبهات والزينات وغير ذلك كإصلاح الشوارع وإحداث النافورات ونصب التذكارات وبناء ملاعب الكرة المكلفة مئات الملايين، وغير ذلك.

خامساً: يشترطون على من يقبل مساعدتهم تارة أن يقترض منهم؛ ليوقعوه في الربا من جهة ويستردوا أموالهم من جهة ثانية، وليخضع لهم أكثر خصوصاً إذا خسر في المشاريع التي استثمر فيها، وتارة لا يشترطون، ولكنهم يسعون إلى إقحام الشخص في الربا ولابد.

سادساً: كثيراً ما يفرض المنصرون على من قبل منهم مشاريع أن يكون خبراء المشروع من عندهم فيأخذون مبالغ مضاعفة باعتبارها أجرة، فيذهب مبلغ كبير من المال إلى جيوبهم، وربما تسببوا في نكبة المشروع وفشله .

سابعاً: يقطعون المساعدة في بعض الأحايين في أشد الحاجة إليها، وقد يحصل بسبب هذا هزيمة للدولة المعنية بالمساعدة أو ضعف أو انهيار، وغير ذلك.

ثامناً: كثيراً ما يكون المنصرون قد أعدوا خطة لاسترداد أموالهم، وعلى سبيل المثال: ما ذكر في مجلة البيان عدد (٢١٩) ذو القعدة ١٤٢٦هـ- ديسمبر ٢٠٠٥م، وفيه: «وقد أكدت الجمعيات والهيئات التنصيرية إن ما ينفق في تشاد الآن سوف يسترد بكل يسر خلال سنوات قليلة؛ لأن أراضي تشاد من أغنى الأراضي في أفريقيا بالثروات الطبيعية». هذا وإلى الله المشتكى.

التنصير بالمال ونفوذه في المسلمين

هذا الباب من لب فصول هذا الكتاب؛ لأنه يبين جماع الشر الذي غفل عنه كثير من المسلمين، وقد حاولت أن أشخص الداء وأضع الدواء فأقول: كثير من المسلمين يعلمون علم اليقين أن المنصرين كفار مشركون عباد صليب وأصحاب خرافات وأهل دجل وتضليل، ومن كانوا على هذا الفهم والإدراك فلا ينفق عليهم التنصير إلا بالإغراءات المادية بدءً بالمال وتثنية بالملك، وهذا الإغراء هو وسيلة شياطين الإنس قديماً وحديثاً من منصرين وغيرهم وقد جعل المنصرون تنصير المسلمين بالمال مفاتيح يفتتحون بها قلوب المسلمين وعقولهم، وجعلوا التنصير بالمال أصل التنصير ولبه وأوله وآخره، قائلين: إن المسلمين لا

ينجرون إلى التنصير ابتداء بقلوبهم، ولكن ببطونهم وفروجهم، حتى قال زويمر: «إن المسلم لا يغير دينه بسهولة؛ لذلك كان لابد من تخديره قبل فتح بطنه، كما يفعل الجراحون». نقلاً من كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/٢٩).

وقال أيضاً: «أنا لا أهتم بالمسلم كإنسان، إنه لا يستحق شرف الانتساب إلى المسيح؛ فلنغرقه بالشهوات ولنطلق لغرائزه العنان؛ حتى يصبح مسخا لا يصلح لأي شيء». المصدر السابق (ص/٩٥).

وقال شاتليه أحد منظري التنصير: «ومن هذا يتبين لنا أن إرساليات التبشير الدينية التي لديها أموال جسيمة وتدار أعمالها بتدبير وحكمة، تأتي بالنفع الكثير في البلاد الإسلامية، من حيث إنها تبث الأفكار الأوربية». الغارة على العالم الإسلامي (ص/٨).

قلت: وهنا أنا أعقد أبوابا كثيرة أثبت فيها أن نفوذ التنصير في المسلمين إنما تحقق للمنصرين ببذلهم الأموال لحكام المسلمين وأحزابهم ورجالهم ونسائهم خصوصاً شبابهم وشاباتهم إلا من عصم الله فأقبل بسمعك وأدرك بعقلك عواقب قبول أموال المنصرين على ديننا أو دنيانا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لما لم يقبل المسلمون التنصير لجأ المنصرون إلى الإغراء بالمال

كثير من المسلمين يعلمون أن المنصرين حملة دعوة شركية وهي عبادة الصليب وتأليه ابن مريم عليه السلام وغير ذلك من الشركيات والكفريات؛ فيرفضون تواجدهم في بلادهم ويحذرون منهم، ولكن سرعان ما يأتي هؤلاء

المفسدون إلى ضعفاء الإيمان وقليلي اليقين، ويقولون لهم: سنعمل لكم مشروعا تنتفعون به؛ فلا تحرموا أنفسكم من هذا وهذه مشاريع من أجل التعاون الإنساني، ولا نريد منكم إلا أن يكون لكم إشراف على نجاح المشروع فأسسوا مجلساً للتشاور يضم مجموعة من الرجال والنساء، وأيضاً سنوظفكم فتستفيدون مشروعاً وأموالاً.

وإذا رأينا منكم التعاون فسنعمل مشاريع أخرى تخصكم فهنا تحصل الاستجابة لهؤلاء الأعداء فيتسللون إلى بعض الأشخاص وجرهم إليهم وجعلهم أذنابا لهم ومفاتيح للثغرات وجرارين للفتن، قال صاحب كتاب التبشير والاستعمار ص(٥٠): «ولما خابت هذه الأساليب كلها عمد المبشرون إلى الرشوة يفسدون بها ضمائر الذين يستميلونهم، حينما ظهر اليسوعيون للمرة الأولى في شرق الأردن رشوا نفرا من النصارى الأرثوذكس للانضمام إلى الكنيسة الرومانية على أن البروتستانت كانوا أشد إيغالا في إفساد الضمائر؛ فقد اتخذوا سماسرة يجلبون لهم الذين كانوا يرضون أن يبدلوا دينهم، وكانوا يدفعون عن كل رأس عشرة قروش ذهبا».

وقال أيضاً ص(٢٤): «ولقد لجأ المبشرون كيما يستطيعون أن يجمعوا الأموال إلى استغلال حقائق ناقصة، وكذلك أخذت تفعل بعض جمعيات الإغاثة منذ زمن قريب؛ فنتج من ذلك أن العقل الأمريكي قد حيل بينه وبين الحقيقة الواضحة، وهي: أن سكان الشرق الأدنى قد كانوا ضحايا كوارث واحدة بقطع النظر عن جنسياتهم وأديانهم».

قلت: الدعوات المالية تنتهي بانتهاء المال أو بقلته فلا يطمئن المنصرون إلى من يمد يده إليهم؛ ليقضي غرضه منهم، فهو وإن أظهر تذللا واستجابة إلا أنها في

الحقيقة عن غير قناعة وكثير من المنصرين يعلمون هذا إلا أنهم يصرون على الاستمرارية في تنصير المسلمين، ولو ببعض ما يريدون، ويقولون: وإن لم يتنصر المسلم فقد حصل له زعزعة في دينه وعقيدته، وفساد في أخلاقه.

قلت: وهذا يحصل كثيراً فليعلم هذا كل من يسهل أو يستسهل أمر التنصير ويساعد عليه فليسدوا الطريق على المنصرين، وليغلقوا الأبواب دونهم؛ فالنار من مستصغر الشرر.

تصريحات من المنصرين أن الأموال سهلت لهم المصاعب في إفساد المسلمين

المال ما طمع فيه أحد إلا مال به إلى الافتتان به ومن بذل له فتن بحبه وعظم في نفسه وكبر في عينه، وكلما أعطي سلب لبه وسار في فنون طاعته فتقديم المنصرين الأموال قبل التنصير ممهد لقبول ذلك أو لتسهيل قبوله أو للسكوت عنه؛ فمعلوم بالمشاهدة والمسموع أن أموال المنصرين قد جاءت إليهم بالناس والنساء زرافات ووحداناُ دولاً وأحزاباً وأفراداً وغالب هذا الإقبال هو من أجل المال، لا من أجل التنصر، وكون أموال المنصرين سهلت لهم القبول عند كثير من المسلمين وبسط نفوذهم وتدخلهم في أمورهم الخاصة بهم، أمر معلوم، وهم مفتخرون بهذا، يدل على هذا: ما نشرته صحيفة واشنطن بوست في عددها الصادر ١٩٧٣م تعليقا بعنوان تعاظم التنصير في إندونيسيا، وفيه: «ورغم ما يواجه رجال التبشير في بعض المناطق الإسلامية من مقاومة وإعراض، إلا أنهم

بالإغراء المادي المسيحي استطاعوا أن يتغلبوا على هذه المصاعب». نقلاً من كتاب "أجنحة المكر الثلاثة" ص(١١٢).

قلت: لكن هنا أمر يجعل عقلاء المنصرين لا يفرحون بالمقبلين عليهم من هذا الصنف؛ لأن الدافع لهم غالبا هو المال، وإذا كان كذلك فسيذهب التنصير بالتوقف عن المساعدة إما عجزا وإما عقوبة وتأديبا، أو عند قلة مساعدته، بل بعضهم إذا رأى أنه قد أخذ منهم أموالا يمشي حاله بها في تجارة أو غيرها، ترك المنصرين.

القصد من عطاء المنصرين

كل عطاء من المنصرين هو لغرض التنصير إما الصليبي، وإما التنصير العلماني، وبعض العطاء يصرح معه بالدعوة إلى التنصير وبعضه لا يصرح به، ولكنه عطاء بشروط، ومن التصريح بالدعوة إلى التنصير ما قال غرام هانكوك في كتاب سادة الفقر، وهو يتحدث عن جوانب استغلال الإغاثة لتغيير الأديان والثقافة: «لقد كنت صحفيا في أثيوبيا في إحدى الكوارث، لكن الصحفيين ليسوا وحدهم الذين يصطفون للسياحة على الكارثة؛ فهناك الوكالات التطوعية، مثل: الفاو واليونسيف وبرنامج الغذاء العالمي، وبجوارهم جميعا مجلس الكنائس العالمي». نقلاً من كتاب "ضحايا بريئة" (ص/٢٢٧).

وفي المصدر المذكور (ص/٢٢٧) مقال لرئيس منظمة رؤية العالم، وفيه: قوله: «إننا نحلل أي مشروع أو برنامج نقوم بتنفيذه؛ للتأكد بأن ذلك البرنامج يمثل

الجانب التبشيري الدعوة فيه مكونا مهما، إننا لا نستطيع أن نطعم الناس، ثم نتركهم يذهبون إلى جهنم».

وفي مجلة البيان عدد (١٧٢) ذو الحجة ١٤٢٢هـ- مارس ٢٠٠٢م ما نصه: «منذ عقدين ونيف من الزمن شهدت سكان صحراء مالي غاوو ظهور أخبث إرسالية تنصيرية في أفريقيا، وتدعى الرؤية العالمية (فزيون مونجيال) وقد ظهرت تلك الإرسالية بثوبها الصليبي الصحيح، فهي لا تعرف المداهنة ولا سياسة احترام مشاعر الناس إنها صريحة، وسياستها مبنية على كلمتين لا ثالث لهما: (تنصر وخذ)، تلك هي سياستها المكشوفة، والتي عرفها بها الصغير والكبير».

وفي المصدر السابق العدد ٢٣٠ عام ١٤٢٧هـ مقال، وفيه: «قامت جامعتان كاثوليكيتان بالإعداد لمشروع بناء سبعة عشر ألف مسكن للمتضررين من مسلمي إندونيسيا؛ جراء زلزال جاءوا الخير وبسبب الشروط التي أعلنتها إدارة الجامعتين بأن يكون الإيمان بأن يسوع هو المخلص من هذا الكرب وليس سواه، عارضت الحكومة العلمانية تسويق المشروع، لجأت الجامعتان للاستعانة بالصليب الأحمر الذي وافق على تنفيذ الشروط».

وفي المصدر المذكور قامت الكنيسة الكاثوليكية بإبرام اتفاق مع قوات الاتحاد الإفريقي الموجودة بدارفور؛ لتقديم مساعدات وخدمات لأهالي دارفور؛ مقابل السماح لهم بممارسة التنصير على مسلمي دارفور يأتي هذا الاتفاق بعد الرفض الذي أعلنه الرئيس السوداني عمر البشير لأي تدخل من قوى الأمم المتحدة التي وصفها بالعمل لصالح الكيان الصهيوني، في حين أبدت العديد من الكنائس أسفها لهذا القرار».

وفي تقرير شبكات التنصير في مصر: «أما الذين تنصروا من المسلمين فتعرضوا لإغراءات مالية ضخمة، كان آخرها: حصول سبعة من هؤلاء على فرص عمل بالخارج متوسط أجرها ١٠ آلاف دولار شهرياً».

وفي العراق توجد منظمة تسمى منظمة أكورن ، قالت مجلة البيان العدد (٢٨٠) (ص/٥٤): «منظمة أكورن المدعومة من الفاتيكان، وتقوم بإدخال عشرات من الأكراد المسلمين إلى دورات تنصيرية في كنائس خاصة بعد إغرائهم برواتب كبيرة تبلغ ٦٠٠ دولار شهرياً، ويجري اختيار المتميزين منهم وإرسالهم إلى الفاتيكان؛ ليعودوا بعد فترة كمبشرين».

وفي شبكة التنصير في مصر مقال حول محمد حجازي المصري الذي تنصر عام ٢٠٠٧م، وفي المقال: «بعدما كشف والد الشاب في بلاغ للنيابة المصرية أن تنصير ابنه تم بواسطة تنظيم تبشيري يعمل في مصر، ويدار من الخارج وهدفه التنصير مقابل تقديم أموال وحوافز لمن يتنصر».

وفي كتاب ضحايا بريئة (ص/١٨٤) مقال ما نصه: «قال المتحدث باسم الكنيسة المعمدانية الجنوبية بعيدا عن تقديم العون المادي للشعب العراقي، فإن القضية الأساس هي: الوصول إلى الحرية الحقيقية مع يسوع المسيح».

وفي موقع الإعلامية الإسلامية الأندونيسية التابع للهيئة المدافعة للتنصير مقال، وفيه: «فمن تنصر واستطاع أن يحمل ثمانية آخرين إلى النصرانية، فله سيارة جديدة جاهزة للاستعمال، مع زيادة الهدايا الأخرى، وأعد النصارى قدر ألف وستمائة دولار للمهمة التنصيرية في منظمة تانجيرانج، وهذا المبلغ في ذاك الوقت كبير جداً». نقلاً من «الخطط التنصيرية في إندونيسيا» .

وفي موقع حراس العقيدة ما نصه «وحسب التعليمات البابوية بأن كل من تقوم اللجنة بتنصيره يسلم مبلغ ٣٥ ألف جنيه المساعدات العينية فكانت حصيلة الذين غررت بهم اللجنة تحت ضغط الحاجة والحرمان خمسة وثلاثين سودانيا في منطقة واو في جنوب السودان».

قلت: ومن خلال هذا البحث سيتضح للقارئ الكريم أن أكثر من ظهر منهم التنصر فهو من أجل المال؛ فدعوة لا يتحرك لها ساكن إلا بالمال دعوة مالية بحته ومعنى هذا: أنها دعوة لا صلة لها بالقلوب والعقول والنفوس وهذا هو المتحقق في النصرانية، وإن كان التنصير بالمال يجر أحياناً إلى قبول الديانة النصرانية فلا يفهم من كلامنا أن دعوتهم استجازت قبول أموالهم، ولا يفهم منه أن الذين تنصروا بالمال فقط أنهم سعداء، بل يزداد فيهم أمراض الافتتان بالمال؛ فهيهات هيهات أن يجد المفتونون بأموال المنصرين شيئاً من السعادة والعزة، بل إنها الشقاوة والخسة والدناءة والحقارة والمهانة كيف لا، وفيها بيع المسلم دينه بحيث يصدق على من يفعل ذلك قول الرسول ﷺ: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم؛ يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا» رواه مسلم (١١٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الأموال التي أنفقها المنصرون في الوطن العربي

لا يخفى على الألباء أن المنصرين يبذلون أموالهم في تنصير العرب ما لا يبذلونها في غيرهم؛ لأنهم يرون أن إضعاف العرب وإفسادهم إضعاف لبقية المسلمين فكيف لا تبذل الدول الغربية شيئاً من لعاعة الدنيا؛ للوصول إلى هذا

الهدم، ومن أعظم التصريحات بما يبذله أرباب التنصير ما قاله رئيس التنصير في الوطن العربي زويمر: «لقد صرفنا من الوقت شيئاً كثيراً، وأنفقنا من الذهب قناطير مقنطرة، وألفنا ما استطعنا أن نؤلف وخطبنا، ومع ذلك كله فإننا لم ننقل من الإسلام إلا عاشقاً بنى دينه الجديد على أساس الهوى». نقلاً من كتاب "أعلام وأقزام" (٤٤٦/٢).

وأما تفاصيل هذه المساعدات فيطول، وعلى سبيل المثال: لبعض التفاصيل ما في كتاب الحركة النسوية في لبنان (ص/١٧٦): «وقد بدأ نشاط اليونيفيم في منطقة غربي آسيا عام ١٩٩٤م عندما تم افتتاح المكتب الإقليمي في عمان، ويشمل نطاق عمل البرنامج الذي يهدف إلى دعم تقدم المرأة ثلاث عشرة دولة عربية، وهي: الأردن والإمارات العربية والبحرين واليمن وعمان وفلسطين وقطر والكويت ولبنان ومصر وسورية والعراق والمملكة العربية السعودية» .

قلت: وكلما كان بذلهم للأموال أكثر لدولة من الدول العربية، كان الفساد أكثر واعتبر بلبنان؛ فقد اعتنى المنصرون بكثرة التواجد فيها وبذل المال؛ فكان ما كان.

بعض المنظمات تبذل مرتبات ضخمة لمن يرجى تنصيرهم

لما رأت المنظمات التنصيرية الرغبة العظيمة إلى المال عند المفتونين به من المسلمين، ووجدت نفسها قادرة على إغرائهم تعجيلا في تنصيرهم واستغلالا لاندفاعهم إلى ما بيدها، وتلبية لأطماعهم في بريق عطاياهم، زادت في المبالغ

التي يتقاضاها من يعرض نفسه للتنصير، وعلى سبيل المثال: ما جرى في العراق، ففي مجلة البيان عدد (٢١٤) جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ - يوليو ٢٠٠٥م: «اتهمت أوساط إسلامية في كردستان العراق جهات أجنبية بحملات منظمة لتنصير الأكراد العراقيين، وقالت: إن منظمة الأجنبية المدعومة من الفاتيكان تقوم بإدخال العشرات من الأكراد المسلمين إلى دورات تنصيرية في كنائس خاصة، بعد إغرائهم برواتب عالية تبلغ ٦٠٠ دولار شهرياً».

وذكرت قناة العربية في موقعها على الأنترنت ١٤٢٨/١٢/٢٥هـ أن كنيسة في منطقة القبائل في الجزائر تمنح سبعة ألف دولار لكل متحول إلى النصرانية.

وفي جريدة نبأ ١٩ إبريل ٢٠٠٧م مقال، وفيه: «كشفت جريمة قتل بمدينة الأطباء جنوب شرق تركيا عن واحدة من شبكات التنصير النشطة في تركيا، عندما لقي ثلاثة منصرين أحدهم ألماني مصرعهم ذبحا وأصيب منصران آخران في هجوم شنه مجهولون على مكينة تقوم بأعمال تنصيرية في المدينة التركية وأشارت المصادر الأمنية إلى توقيت الهجوم الذي جاء بعد معلومات عن تصاعد نشاط المجموعات التنصيرية المسيحية، وخاصة في المناطق الفقيرة بجنوب شرق البلاد، حيث تقوم تلك المجموعات بتوزيع نسخ من الإنجيل باللغة التركية وكتب تنصير أخرى مجانا، بالإضافة إلى وعود للشباب بنقلهم إلى الدول الأوروبية، كما تحدثت المعلومات عن توزيع مبالغ كبيرة لإغراء الفقراء على الارتداد عن الإسلام».

وقامت منظمة تدعى إيكورن تابعة للفاتيكان بتنصير عشرات الأكراد المسلمين، وأرسلت بعضهم إلى دورات تنصيرية في كنائس خاصة بالعاصمة بغداد، بعد إغرائهم بمرتبات تراوحت ٥٠٠ إلى ٦٠٠ دولار، ويتم اختيار المتميزين

وإرسالهم على الفاتيكان؛ للتدريب على ممارسة التنصير، وقد توسعت إيكورن في فتح مقرات لها بدأت بثلاثة في العام الماضي ٢٠٠٦، وأصبحت الآن ثلاثة عشر مقرا في المحافظات الكردية الثلاث: أربيل، والسليمانية، ودهوك».

بذل المنصرين الأموال لفقراء المدينة النبوية للتوصل إلى أخذ جثة الرسول ﷺ

نقل صاحب تاريخ الخميس أثناء خلافة المستنجد بالله العباسي ما نصه بالحرف: في سنة سبع وخمسمائة عمل الملك نور الدين الشهيد محمود خندقا حول الحجرة النبوية مملوءاً بالرصاص، على ما ذكره في الوفاء، وسبب ذلك: أن النصارى خذلهم الله دعتهم أنفسهم في سلطنة الملك المذكور إلى أمر عظيم ظنوا أنه يتم لهم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وذلك أن السلطان المذكور كان له تهجد يأتي به في الليل وأوراد يأتي بهما فنام عقب تهجده؛ فرأى النبي ﷺ في نومه وهو يشير إلى رجلين أشقرين، ويقول: أنجدني أنقذني من هذين فاستيقظ فزعا ثم توضأ وصلى ونام، فرأى المنام بعينه فاستيقظ وصلى ونام فرآه أيضاً مرة ثالثة فاستيقظ وقال لم يبق نوم وكان له وزير من الصالحين يقال له جمال الدين الموصلي فأرسل إليه ليلا وحكى له جميع ما اتفق له فقال له: ما قعودك؟ اخرج إلى المدينة النبوية واكتم ما رأيت، فتجهز في بقية ليلته وخرج على رواحل خفيفة في عشرين نفرا وفي صحبته الوزير المذكور ومال كثير، فقدم المدينة في ستة عشر يوما، فاغتسل خارجها ودخل فصلى في الروضة وزار ثم جلس، لا يدري ماذا يصنع، فقال الوزير: وقد اجتمع أهل المدينة في المجلس إن السلطان قصد زيارة

النبي ﷺ وأحضر معه أموالا صدقة، فاكتبوا من عندكم فكتبوا أهل المدينة كلهم وأمر السلطان بحضورهم، وكل من حضر ليأخذ يتأمله ليجد فيه الصفة التي أراها له النبي ﷺ، فلا يجد تلك الصفة فيعطيه ويأمره بالانصراف إلى أن انقضت الناس، فقال السلطان: هل يبقى أحد لم يأخذ شيئاً من الصدقة؟ قالوا: لا، فقال: تفكروا وتأملوا فقالوا: لم يبق إلا رجلين مغربيين لا يتناولان لأحد شيئاً وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة على المحاويج، فلما سمعه السلطان انشرح صدره وقال: عليّ بهما، فأتي بهما فرآهما الرجلين الذين أشار إليهما النبي ﷺ بقوله: «أنجدني أنقذني من هذين»، فقال لهما: من أين أنتما؟ فقالا: من بلاد المغرب جئنا حاجين فاخترنا المجاورة في هذا العام عند رسول الله ﷺ فقال: اصدقاني فصمما على ذلك، فقال: أين منزلهما فأخبر أنهما في رباط بقرب الحجرة الشريفة فأمسكهما وحضر إلى منزلهما فرأى فيه مالاً كثيراً، وختمين وكتبا في الرقائق ولم ير فيه شيئاً غير ذلك، فأثنى عليهما أهل المدينة بخير كثير، وقالوا: إنهما صائمان الدهر ملازمان الصلوات في الروضة الشريفة، وزيارة النبي ﷺ وزيارة البقيع كل بكرة وزيارة قباء كل سبت، ولا يردان سائلاً قط بحيث سدا خلة أهل المدينة في هذا العام المجدب، فقال السلطان: سبحان الله ولم يظهر شيء مما رآه وبقي يطوف في البيت بنفسه فرفع حصيراً في البيت فرأى سردابا محفوراً ينتهي إلى صوب الحجرة الشريفة، فارتاعت الناس لذلك وقال السلطان عند ذلك: اصدقاني حالكما وضربهماً ضرباً شديداً فاعترفا بأنهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج المغاربة، وأمدوهما بأموال عظيمة، وأمروهما بالتحيل في شيء عظيم خيلته لهم أنفسهم، وتوهموا أن يمكنهم الله منه وهو الوصول إلى الجناب الشريف، ويفعلوا به ما زينه لهم إبليس في النقل وما يترتب

عليه فنزلا في أقرب رباط إلى الحجرة الشريفة، وهو الرباط المعروف برباط المراغة، وفعلاً ما تقدم وصارا يحفران ليلا، ولكل منهما محفظة جلد على زي المغاربة والذي يجتمع من التراب يجعله كل واحد منهما في محفظته ويخرجان لإظهار زيارة قبور البقيع فيلقيانه بين القبور، وأقاما على ذلك مدة».

ونقل الخميس أيضاً هذه الحكاية عن الجمال المطري، وهي كالسابق إلا أنهما كانا يضعان التراب في بئر عند دار آل عمر بن الخطاب، وتعرف اليوم بدار العشرة، وأوضح أن الحفر كان من تحت الجدار القبلي ثم إن المذكورين أحرقهما نور الدين في النار، ثم بدأ في بناء الخندق الرصاصي حول القبة الشريفة.اهـ

ولا مانع أن يكونا يضعان التراب تارة في البقيع وهو الأكثر، وتارة في البئر حسب اقتضاء الظروف. القصة ذكرها السمهودي في وفاء الوفاء (٢/٦٤٨-٦٥١).

أخي المسلم هل رأيت مكراً وخبثاً بلغ إلى الحد الذي عليه هؤلاء النصارى فوا أسفا على كثير من المسلمين الذين اغتروا بكسر الخبز من النصارى وحبة دواء وإبرة مهدئة؛ فظنوا أن هؤلاء هم الرحماء بهم أو ما علم هؤلاء المساكين أن المنصرين يحملون السكاكين في إعطائهم المال؟! فإذا كان المنصرون يخططون لأخذ جثة رسول الله ﷺ من قبره، فكيف لا يخططون للقضاء على أمته والمحاربة لدينه فهؤلاء المنصرون في الماضي والحاضر ما تخلَّو عما هم عليه، بل هم ساعون في تجديد خطط التنصير حينا بعد حين، أما آن الأوان أن يرفع المخدوعون بهم عن أنفسهم هذه الجهالة المظلمة، والله المستعان.

قادة التنصير يبذلون الأموال للمجاهدين الأفغانيين

لا يفرحن أحد بمساعدة الكفار؛ لأنهم يقدمون المساعدة لاختراق المسلمين والنفوذ فيهم، فقد سلك أعداء الإسلام في تقديم المساعدة للمسلمين هذا المسلك، كما أوضحنا هذا في غير ما مناسبة، وقد حاولوا أن تكون مساعدتهم شاملة لكل باب من أبواب الخير المهمة، ومن ذلك: قيام أمريكا بالتعاون مالياً مع المجاهدين الأفغانيين لما كانوا يقاتلون عدو أمريكا آنذاك، ألا وهو الاتحاد السوفيتي، ففي كتاب "القطاع الخيري" (ص/٣١٦) «نقلاً عن الكاتب الأمريكي آرثر لوري قوله: «...فقد دعمت الولايات المتحدة الأمريكية المجاهدين الأفغان بنحو ٣ مليارات دولار عبر أجهزة المخابرات؛ بهدف هزيمة الاتحاد السوفيتي وإخراجه من أفغانستان وكان المجاهدون الأفغان آنذاك أبطالا في التغطيات الإعلامية في نظر الشعب الأمريكي».

وفي كتاب ضحايا بريئة (ص/٢١٠-٢٢١) ما نصه: «وفي صحيفة النيويورك تايمز: إن الدعم السابق للجهاد في أفغانستان، الذي قامت به الحكومة الأمريكية ما بين عامي ١٩٨٠-١٩٨٨م قد بلغ بشكل إجمالي ٣.١ مليار دولار».

وفي المصدر المذكور ص(٢١١): وقد أورد غودسون أن الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريغان وافق على منح الباكستان (٢) ملياري دولار مساعدات عسكرية واقتصادية لتعاونها في الحرب في أفغانستان ضد الاتحاد السوفيتي».

قلت: فأمريكا أخرجت الثلاثة المليارات من الأفغانيين بأضعاف مضاعفة، وذلك أنه ما أن انتصر المجاهدون على الاتحاد السوفيتي إلا واتجهت أمريكا بخططها التآمرية إلى تمزيق المجاهدين، حتى تقاتلوا وأباد بعضهم بعضاً ولم يقف الأمر ها هنا، بل قامت أمريكا بالمشاركة في أحداث الحادي عشر من

سبتمبر ٢٠٠١م وجعلت ذلك الحدث مبرراً لضربها أفغانستان، وأقدمت على إبادة الشعب الأفغاني وارتكبت جرائم لم يسبق لها نظير، عرفها الخاص والعام واستخدمت الأسلحة النووية الممنوعة دولياً وشهد شاهد من أهلها، فقد وصف وزير العدل الأمريكي قصف أمريكا للشعب الأفغاني، بقوله: «جرائم حرب بالتأكيد وجرائم ضد الإنسانية وضد السلام». القطاع الخيري (ص/٣٦٩).

فأين العدالة الدولية التي تدعيها أمريكا، أم أن الأمر كما قال الكاتب الفرنسي بيير حزان: «إن أمريكا تتعامل مع العدالة الدولية مثل السوبر ماركت تستخدمها عندما يخدم الأمر مصالحها». المصدر السابق.

قلت: هكذا كل مال أعطاه الأعداء لجهة من المسلمين؛ فهم ساعون إما في استرداده وإما في إخراج ثمنه بأغلى ما يكون على المسلمين، كما حصل منهم في أفغانستان.

بذل المنصرين الأموال لتنصير المسلمين عن طريق الطب

الطب مهنة شريفة وعمل جليل، إذا كان القائم بذلك أهلا للتطبيب ورزق الرفق بالناس والرحمة بهم والتجرد لمصلحة الناس ونصحهم، أما المنصرون فقد تمالئوا وتواصوا بأن يحولوا هذه المهنة الكريمة إلى مكر بالمرضى واغتيال لدينهم وتلغيم لعقولهم وشددوا في تواصيهم بذلك وجعلوا الطبيب الذي يعالج الناس ولا ينصرهم ممقوتاً، فقد تواتر عن المنصرين أقوالهم في ذلك، ومنها: قول أحدهم: «حيث تجد بشراً تجد آلاماً، وحيث تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب،

وحيث تكون الحاجة إلى الطبيب، فهناك فرصة مناسبة للتبشير». المصدر السابق (ص/٥٩).

وفي عام ١٩٢٤ أقام المبشرون مؤتمراً عاماً، وعقدوا جلساته في القدس وإستانبول وحلوان مصر وبرمانا لبنان وبغداد، وقد اهتم المؤتمرون، وخصوصاً في جلسة القدس بالتطبيب على أنه وسيلة إلى التبشير، وفصلوا طرق ذلك، أما مؤتمر برمانا لبنان فلم يتعرض مفصلا للتطبيب، ولكنه أكد أهميته». المصدر السابق (ص/٦٠).

وفي مجلة العالم الإسلامي التنصيرية يقول الكاتب: نحن متفقون بلا ريب على أن الغاية الأساسية من أعمال التنصير بين المرضى الخارجيين في المستشفيات أن نأتي بهم إلى المعرفة المنقذة معرفة ربنا يسوع المسيح، وأن ندخلهم أعضاء عاملين في الكنيسة المسيحية الحية، ويرى الكاتب أن للتبشير بين هؤلاء المرضى طريقين، وهو يفضل أن يزور الطبيب المبشر المريض المسلم؛ حتى يكون هذا المريض واسطة لجمع عدد غفير من المسلمين عنده في انتظار زيارة الطبيب؛ وحينئذ تكون الفرصة سانحة؛ حتى يبشر هذا الطبيب بين أكبر عدد ممكن من المسلمين في القرى الكثيرة». نقلاً من كتاب التبشير والاستعمار (ص/٥٩-٦٠) واهتمام المنصرين بالتنصير عن طريق الطب في بلاد العرب أكثر، فها هو الطبيب بول هاريسون في كتابه الطبيب في بلاد العرب (ص/٢٧٧) يقول: «إن المبشر لا يرضى عن إنشاء مستشفى ولو بلغت منافع ذلك المستشفى منطقة عمان بأسرها، لقد وجدنا نحن في بلاد العرب؛ لنجعل رجالها ونساءها نصارى». المصدر السابق (ص/٥٩).

قلت: ليت جميع العرب والمسلمين يعلمون هذا؛ ليدركوا أن الأطباء من النصارى لا يرحمون، وإن تظاهروا بالرحمة والإحسان.

وقال صاحب كتاب "المدارس الأجنبية في الخليج" واقعها وآثارها (ص/١٢٧-١٢٨) ويصف الدكتور آن هاريسون شعور المنصر بول هاريسون، وهو يسير في طريقه إلى الرياض في مهمة طبية، فيقول: وكان في الحقيقة يعيش حلما طالما حاول تحقيقه هذا الحلم الذي يشاركه فيه كل المبشرين آملين فتح الطريق إلى وسط الجزيرة العربية، تلك الأرض المحرمة، لقد تحقق حلم بول هاريسون؛ فهو في طريقه لعلاج أهالي الرياض، وبدعوة من حاكمها، لقد تراءى له وكأن جزءا كبيرا من حياته قد قضاه في الاستعداد لهذه اللحظة، لقد كان أمله أن يدخل إلى قلب الجزيرة حاملا معه رسالته ومعداته والأدوية المطلوبة منه».

وقال صاحب كتاب التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي (ص/٣٢-٣٣) «ومن طرقهم في التنصير للمرضى عند اجتماعهم في المستشفى: قيام واعظ من قبل قسيس المستشفى بإلقاء قصة دينية قصيرة على جمهور المرضى المنتظرين، فإذا دخل المريض المستشفى فإنه يستمع لدرس ديني في أصيل كل يوم، وقد يتبعه عرض للفانوس السحري، ثم توزع على المرضى النشرات لقراءتها والتسلي بها».

وقد أبان القسيس أتاتو ليكوس أهم الوسائل التنصيرية في الطب، قال: إن الوسائل التي يستخدمها المبشرون لتذليل الصعوبات التي تقف في طريق التبشير هي:

أولا: توزيع الكتاب المقدس.

ثانيا: التبشير عن طريق الطب؛ لأن ذلك في مأمن من مناوأة الحكومة لها، والمسلمون يلجأون بأنفسهم إلى مستشفيات المبشرين ومستوصفاتهم».

وقال صاحب كتاب التبشير وقوى الاستنارة في مصر (ص/١١٢) حاشية: في مدينة منوف أحد هذه المستشفيات وتسمى هرمل فيها العديد من الأطباء الأجانب يعملون من أجل راحة المرضى، ولا تحس بشيء غير عادي، غير أن تذكرة العلاج التي تحملها طوال مدة العلاج مكتوب عليها عبارة من الكتاب المقدس تقول: أنا الرب شافيك، وبطريق غير مباشر يتحدث الأطباء والعاملون أحيانا عن الرب يسوع فيخرج المريض من كل ذلك أن يسوع هو الرب الشافي».

وقد استخدم الطب في اليمن أوكاراً تارة للتنصير وتارة للإفساد، فهذا مستوصف جبلة المعمداني وكر من أوكار التنصير، وقد تكلمنا عليه بتوسع في كتابنا «المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة"، وذكرنا هناك أنه قد تنصر في جبلة مجموعة من الأشخاص؛ بسبب هذا المستوصف، ومن الأماكن العاملة في مجال الطب وتستغل ذلك في التنصير ما ذكرته صحيفة الزاجل اليمنية في عددها (٧٩) الصادر: في ٢٧/ يناير/٢٠٠٧م حيث قالت، وهي تعدد أماكن الدعوة إلى التنصير: «ثانيا: النشاط الصحي: المركز السويدي بمدينة تعز في شارع الدائري له نشاط تنصيري ويحمل ترخيصاً من وزارة التربية والتعليم باسم تعليم اللغة الانجليزية، وله نشاط خيري يتستر وراءه لأعماله النصرانية، كما يقيم دورات لتعليم النساء التدبير المنزلي والخياطة.

⊙ جمعية من طفل إلى طفل مركزها الرئيسي مدينة تعز، ولها نشاط في صفوف الأطفال المصابين بالعمى والبَكَم، حيث استطاعوا أن يؤثروا عليهم عن طريق تغيير الإشارات لديهم؛ تهيئة لدخولهم في النصرانية من دون أن يشعروا بذلك.

⊙ منظمة أدرا في منطقة حيس تهامة وهي نشيطة جداً، وقد استطاعت أن ترسل كثيراً من الشباب إلى دول نصرانية، مثل: سنغافورة والفلبين وبانكوك، باسم الحصول على شهادات في اللغة الإنجليزية، كما يقومون بزيارات منظمة للمناطق النائية، مثل: مديريتي العدين والقفر، حيث يخيم على أهلها الجوع والفقر والمرض والجهل، فكيف تتوقع النتيجة؟!

⊙ المركز الصحي بالحديدة في شارع شمسان ودار العجزة في شارع زايد، حيث يقوم المبشرون بدور رهيب في الاختلاط بالبسطاء، وتقديم العون والمساعدة لهم، كما امتد نشاطهم إلى جامعة الحديدة خاصة في قسم اللغة الإنجليزية، حيث قاموا بوضع المنهج الذي يشوه الإسلام، ويخدم التنصير.

⊙ جمعية رسالات المحبة (بعثة الإحسان)، يمتد نشاطها الواضح في صنعاء وتعز والحديدة، وخصوصاً بين المصابين بالجذم والأمراض العقلية، وكان لها ارتباط مباشر مع المنصرة الهولندية الأم تريزا، وتقوم الجمعية حالياً بالعناية بأربعمائة مريض ومسن وخمسة وثلاثين معوقاً، ولهم مقر ثابت، عبارة عن مبنى ملحق بالمستشفى الجمهوري بصنعاء يضم حوالي عشر راهبات.

⊙ داران لرعاية العجزة بصنعاء وتعز، وتشرف عليهما بعثة الإحسان التابعة للأم تريزا.

⊙ جمعية أطباء بلا حدود، وتتستر بالإغاثة، ولها نشاط تنصيري.

⊙ معسكر اللاجئين الصوماليين بجحين بمدينة أبين، وتقوم المنظمات النصرانية بالدور ذاته بين هؤلاء الفقراء المسلمين، حيث نسيهم إخوانهم المسلمون.

⊙ منظمة ماري ستوبس وهي نشطة في مجال رعاية الأمومة والطفولة وتدعم مشاريع تنظيم النسل».اهـ من الصحيفة.

قلت: بعد هذه الإيضاحات أن المنصرين أفسدوا الطب، وجعلوه أدواء لا أدوية وأمراضاً لا علاجاً ومكراً وغدراً لا مرحمة وبراً، فكيف يؤمنون على أبدان المسلمين؟! ألا يتوقع أن يعاملوا المرضى الذين ما قبلوا التنصير معاملة يتضررون منها؟! فلا يُفرح بالتطبب على أيدي هؤلاء! والمسلم العاقل يهون عليه الموت ولا يساوم في دينه، فالله الله في البعد عن التطبب على أيدي الماكرين ويظهر أن هؤلاء المنصرين يستهمجون الناس حتى يظنوا أن هؤلاء المرضى لا يغارون على دينهم الحق، ولا يدركون الخبث النصراني في معاملتهم، بل إنهم يدركون ذلك، ولكن بعضهم تدفعه الحاجة، ولا يعني هذا: أنه يقبل التنصير، معاذ الله! وإذا عرفنا هذه الغوائل في طب المنصرين ذهب منا الإعظام لهم فيما بذلوه من بناء مستشفيات ومستوصفات أو بذل علاجات؛ لأنه من أجل سلب المسلمين دينهم، فماذا تقع هذه الأدوية التي ربما كان بعضها منتهيا، وبعضها غير صالح للاستعمال في بلاد الغرب المتحضر، فقالوا: اصرفوه في الشعوب الفقيرة.

تنصير بالمقص والشفرات وفي وسائل تنظيم الأسرة

سيأتي أن المنصرين يمزجون تنصيرهم مع حبة الدواء ولقمة الغذاء، وها نحن نطلع القارئ على تنصير أخطر وأخبث، ألا وهو تنصير النساء المحتاجات إلى عمليات ولادة، ففي مجلة البيان عدد (٢٠٦) شوال ١٤٢٥هـ- نوفمبر ٢٠٠٤م ما نصه: «... الحوامل الويل لمن أتى بها القدر إليهم فالمقص والشفرات تنتظرها والعمليات القيصرية هي الحل الوحيد، ثم استئصال الرحم بحجج واهية، وجهل

الأزواج بالأمر والفاقة هما سببان رئيسيان في قبولهم بالعمليات، وكانوا يقولون: إن عدم استئصال الرحم يؤدي إلى موت الأم، فما كان على الزوج المسكين إلا الإذعان والسكوت، فحدث أكثر من مرة أن دخلت امرأة حامل وهي شابة في مقتبل عمرها أنجبت مرة أو مرتين بدون مشكلة، ما أن تصل إليهم يقومون بالعملية القيصرية لها، وبعد ذلك استئصال الرحم، وهذا أمر غريب في منطقتنا؛ فلم نسمع به إلا نادراً وهذه بعض الأسماء لعل من له قلب أن يعي ما يحدث في كردستان ولا ينخدع بدعواتهم عمليات استئصال الرحم، من الملاحظ أن أعمارهن تتراوح بين ٢٥-٣٠ سنة والهدف من هذه العمليات تقليل نسبة الإنجاب بين المسلمين والغريب أن الإخوة الشيشانيين أكدوا لنا أن عمليات استئصال الرحم جارية على قدم وساق في الشيشان، وكانت المنظمة قد حاولت في البداية الدخول إلى الشيشان ولم يستطيعوا، ويبدوا أن هناك من يؤدي دورهم هناك».

قلت: ليس ما ذكر في هذا المقال خاص بمنطقتهم، بل هو حاصل في كل قطر من الأقطار الإسلامية، والفارق بين قطر وآخر: أنه في بعضها ظاهر وفي بعضها خفي، وقد أوضحنا بعض ما يجري في اليمن من محاربة النسل في كتابنا المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة.

وما هو في غير اليمن توقع أنه أكثر، وأكثر فقد سبق أن ذكر في الوثيقة السرية التنصيرية في مصر أن بعضها نصت على محاربة النسل الإسلامي، ناهيك عن محاربة النسل الإسلامي في المؤتمرات الدولية الخاصة بالمرأة والمتعلقة بالسكان وغيرها، تحت شعار تنظيم الأسرة، فقد ذكر هذا في مؤتمر كوبنهاجن الذي أقامته الأمم المتحدة عام ١٤٠٠هـ، وفي مؤتمر نيروبي الذي عقدته الأمم

المتحدة ١٤٠٥هـ، وفي مؤتمر بكين الذي عقدته الأمم المتحدة عام ١٤١٦هـ وفي غيرها من المؤتمرات. انظر كتاب العدوان على المرأة (ص/١٧٩-١٨٤).

وجعلت هذه المحاربة من مهمات دول التنصير وهيئاتها، ومن مهمات المنظمات غير الحكومية، وقد دعت الأمم المتحدة إلى نشر وسائل منع الحمل وتيسير الحصول عليها وإليك الدافع إلى محاربة نسل المسلمين ملخصاً، وهو: أن ديستان رئيس فرنسا عمل مقارنة بين النسل في الجزائر وبلاد المغرب وبين فرنسا؛ فاتضح لهم أن النسل الإسلامي بعد أن كان في الجزائر والمغرب يساوي نسل فرنسا صار مؤخراً يعادل فرنسا مرتين، فخافت فرنسا من تكاثر المسلمين فيؤدي ذلك إلى التغلب عليها في المستقبل، وهكذا بقية دول أوربا وأمريكا، ففي مجلة التايمز الأمريكية ما نصه: «إن هذيان أمريكا وكل ما تبذل من النصائح والمواعظ عن مشكلة السكان إنما هو نتيجة إلى حد كبير لشعورها بتلك النتائج والمؤثرات السياسية المتوقعة على أساس تغيير الأحوال في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وخاصة على أساس زيادة السكان في هذه المناطق؛ بحيث يصبحون أغلبية في العالم». نقلاً من كتاب "العدوان على المرأة" (ص/٢١٢).

قلت: وأما تخوفات دولة اليهود من زيادة العرب فهي أعظم من تخوفات الغرب، ففي المصدر المذكور: «كما جاء في إحدى النشرات الأمريكية أن الدعوة إلى تحديد النسل في مصر وسوريا تخدم التوسع الصهيوني في إسرائيل».

وقد حملت الأمم المتحدة على عاتقها الدعوة إلى زيادة نسل الدول الصناعية، ففي المصدر المذكور: «وفي الوقت الذي تبدي فيه الأمم المتحدة قلقها من زيادة

السكان في الدول النامية، فإنها تدق أجراس الخطر، منادية باتخاذ الإجراءات لزيادة السكان في الدول الصناعية؛ لأنها تواجه خطر الانقراض».

قلت: فليعلم المسلمون هذا الدجل الغربي، ولا ينبغي أن يسلم لكل ما يقال في تنظيم الأسرة؛ فإن الأعداء يجعلون هذا التنظيم لمحاربة النسل، فما كان من التنظيم في حدود المباح شرعاً استخدم، وما كان ضاراً فلا.

لا تأمن التنصير فإنه يُمزج في حبة الدواء ولقمة الغذاء

لما كان تنصير المسلمين هو الأساس في انطلاق المنصرين، حرصوا تخطيطا ودسا أن يكون كل عمل من أعمالهم التي يقدمونها لغيرهم محتويا على التنصير ظاهراً أم باطناً كثيراً أم قليلا؛ فلا يتركون نسبة التنصير في عمل وإن قل، وهذا الذي قلنا هو الذي أدركه العلماء والكتاب النبلاء، قال الشيخ عمر بن سليمان الأشقر في كتابه نحو ثقافة إسلامية أصيلة (ص٢٨)، وهو يتحدث عن أساليب المنصرين: «فقد استغلوا حاجة المسلمين للغذاء والدواء والتعليم، ومن أجل ذلك أقاموا في ديار المسلمين المستشفيات لمعالجة المرضى، والملاجئ لإيواء الأيتام والمشردين، والمدارس والمعاهد والجامعات لتعليم أبناء المسلمين، فتراهم يمزجون الترغيب بالنصرانية مع حبة الدواء ولقمة الغذاء وتعليم العلم».

وفي صحيفة الخبر الجزائرية (٥/يوليو/٢٠٠٧م) ما نصه: «قام المنصرون بتسليمهم هدايا تحوي مواد تنصيرية، وبشهادة أحد القادمين: إن المنصرين يفضلون منح هذه الطرود مغلفة للأطفال على وجه التحديد، وتبين بعد فتحها

أنها تحوي عددا من الأدوات المكتوبة والسمعية البصرية الداعية إلى الديانة النصرانية». نقلاً من مجلة البيان عدد (٢٤٠) شعبان ١٤٢٨هـ - اغسطس ٢٠٠٨م .

وقد أخذ النصارى هذه الحيل من إخوان القردة، ففي مقال لمحمد رشيد رضا في اليهود، وفيه: «فإنهم قوم اعتادوا الربا الفاحش؛ فلا يبذلون درهما من المساعدة إلا لينالوا مثقالاً أو قنطاراً من الجزاء». العلاقات التركية اليهودية (٢٨٢/١) حاشية.

وقال العفاني في كتابه "أعلام وأقزام" (٣٧٩/٢-٣٨٠): «إنهم عندما قرروا إسقاط المعونات الغذائية جويا للمسلمين المحاصرين في البوسنة من ارتفاعات عالية في أول فبراير الماضي ١٩٩٣ ففرح وهلل مسلمون بذلك القرار، فلما جاء وقت التنفيذ سقطت كل المعونات فوق معسكرات الصليبيين الصرب؛ إذ اكتشف فجأة الخبراء الأمريكيون الصهاينة أن إمكاناتهم التكنولوجية التي حددت ماركة الملابس الداخلية لصدام حسين أيام عاصفة الصحراء لم تستطع أن تحدد موقع المتضررين جوعا تحت حصار مجرمي الصرب الكروات على أرض البوسنة المسلمة».

وها هم علماء الإسلام يدعون لإيقاف حملات التطعيم التنصيرية، ففي البيان عدد ١٩٤ عام ١٤٢٤ استجابة لدعوة تقدم بها علماء المسلمين في شمال نيجيريا أوقف المسئولون حملة التطعيم ضد مرض شلل الأطفال بعد أن تأكد للعلماء حسب تقارير علمية حصلوا عليها أن التطعيم ملوث بفيروسات تسبب أمراضاً مثل السرطان والإيدز، وأنه جزء من خطة أمريكية صليبية سرية ضد إفريقيا، لنشر الإيدز والعقم بين السكان المسلمين؛ للحد من زيادة أعدادهم» وتوقع الحيل في غير التطعيم.

ففي كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" (ص/٢٢٦): «وإذا انتقلنا إلى مشروعات الحركة النسوية لوجدنا أن معظمها يحتاج إلى أجهزة نسوية وبصفة خاصة برامج تحديد النسل التي يصفها د: هشام البستاني الطبيب الأردني أن الهدف الرئيسي منها هو فتح المجال أمام شركات الأدوية العالمية العملاقة؛ من أجل تسويق منتجات منع الحمل تحديدا في بلدان العالم الثالث».

قلت: إذاً فلا داعي لاستسهال أعمال المنصرين الصغيرة، ولو كانت حلوى وحبة كعك فما بال الغافلين من المسلمين يقبلون من المنصرين ما فيه التنصير؟! فإلى متى الدفاع عن المنصرين، وهم على هذه الحال؟! وما قيمة الدواء والغذاء والدفاء والعطاء إذاً؟!.

أطباء منصرون مهمتهم عرقلة أداء فريضة الحج

نحب أن يقرأ المسلم معاملة الأطباء المنصرين لحجاج بيت الله الحرام؛ باسم حفظ الصحة، قال صاحب كتاب "سر انحلال الأمة العربية" (ص/٢٧٤-٢٧٦): «وإن اتخاذ المحاجر الصحية لحجاج المسلمين باسم حفظ الصحة العامة لم يقصد منه إلا عرقلة أداء فريضة الحج التي هي أحد أركان الإسلام؛ كي يعدل المسلمون عن أهم واجب بالنظر للمصلحة العامة؛ لأنه عبارة عن مؤتمر إسلامي في عام، فكأن العراقيل التي توضع من الإهانة والاضطهاد وتأجيل معاملات جواز السفر واحتقار أصحابها، وإجبار الحجاج على السفر في باخرة مخصوصة وطريق معينة لم تكفهم، حتى ألحقوا بها المحاجر التي لا لزوم لها إلا في الزمن الذي تنتشر فيه الأمراض السارية والغريب أنها تتعدد بلا حاجة، سواء

إيجاد صعوبات لأداء الحج وكثيراً ما يجعلون الوفيات العادية سببا في زيادة المكث في المحجر؛ كي يطول عذاب مؤدي الحج، حتى لا يعود إليه مرة أخرى بعدما شاهد من الأذى والعناء، إن الحجيج يبلغ عددهم مئات الألوف ويلبثون في الديار الحجازية مدة لا تقل عن عشرة أيام، فهل توجد مدينة في العالم تحتوي هذا المقدار لا تحصل فيها وفيات خلال مثل هذه المدة؟! لا فرق بين البلدان التي يزعمون رقيها والتي يزعمون انحطاطها؛ لأن الموت سنة الله جارية في خلقه لابد من حصوله عادة في مثل هذه المدة، ولكن أعداء الإسلام كثرتهم وقوة نفوذهم وسلطتهم أباحت لهم وضع عقبة دائمة، المحاجر تحول دون أداء الحج أو تؤخر بعض الأفراد عن إيفاء هذا الواجب، كأن الحج عبارة عن بؤرة أمراض وأوباء لابد من انتشارها في موسمه؛ بدليل أن الذاهب إلى الحجاز في غير موسم الحج لا يدخل محجرا، والأغرب من هذا: أن من يذهب من الحجاج عن طريق البحر الأحمر لابد من عودته منه ولبثه مدة في محجر الطور التابع للحكومة المصرية يقررها رئيس الصحة على حسب إشارة أعداء الإسلام الطامعين؛ لأن مرور هذه النجاسات في عرض البحر لا يطهرها إلا محجر الطور حتى إذا عاد إلى بلاده أقام في محجر حكومته مدة لا تقل عن المدة التي قضاها في محجر الطور، ولا تنس أن الذي يدخل المحجر يرى من الإهانة أشكالاً وألواناً، ففي يوم ٤ محرم سنة ١٣٤١ وصلنا إلى محجر الطور عائدين من الحجاز في الباخرة سورية التي تخص آل الزين، فأخرجونا منها فاضطر الحجاج لحمل حاجاتهم الضرورية من فراش ونحوه على ظهورهم؛ لعدم وجود من يحملها بالأجرة وجيء بنا والشمس تحرق رؤوسنا وقت شدة حر الظهيرة ركاب الدرجة الأولى والثالثة معاً، ووقف الجندي يصدر تعليماته العجيبة، فلا يبيح الدخول من الباب إلا لمن يجلس بالأرض ثم يقوم

لتتبين طاعته لسيده الجندي حارس المحجر، ثم أدخل الجميع إلى محل التطهير للسباحة في الحوض المقدس، وكان أكثر الموظفين يتحرى كشف عورات الحجاج بعضهم يفعل ذلك عداوة بالدين الإسلامي، وبعضهم لأجل أن يضحك ويلعب وصورة ذلك: أن يلبس ذلك الحاج الثوب القذر الوسخ ثم يأخذه منه ويتركه عاريا من الثياب والرجل الطيب منهم من يتمهل قليلا ريثما تأتي الثياب بهذا، يكون ذلك الموظف قد صنع مع الحاج جميلا قعدنا في تلك الغرفات الخالية من الوطاء ثلاثة أيام يأتي الطبيب مرتين في كل يوم إلى غرفة المعاينة ثم يستعرض الحجيج، ولا يرضى إلى أن يمشوا مثنى مثنى كأنهم جاءوا ليتعلموا قواعد الجندية في محجر الطور، والأنكى أن الاستعراض يكون في الشمس فيجد الطبيب لنفسه ظلا، ويترك الحجيج البائسين تحت حر الشمس ركبنا الباخرة وغادرنا الطور بعد انقضاء تلك الأيام العصيبة، ووصلنا إلى بيرت يوم ٩ محرم سنة ١٣٤١ فاستقبلنا طبيب المعاينة عند باب المحجر، فكان أول ما بدأنا من التحية أن شتم المسلمين ونبيهم ونظرا لاحتجاج بعض الحجيج على هذا العمل وحصول ضوضاء من هذه الإهانة، لم يسع رئيس أطباء المحجر إلا أن يصدر أوامره الشديدة إلى الخفر بلزوم بقاء الحجيج تحت السماء، حتى إذا تيقن أنهم عدلوا عن الخصام أسكنهم تحت تلك الخيام التي لا تقي حرا ولا بردا، فمكثنا ثلاثة أيام ثم خرجنا نحمد الله على خلاصنا من هذا المأزق، وشكرنا الله على سلامتنا؛ لأن موظفي المحاجز غير مسئولين عن عملهم، ما دام الهالك ينتمي للإسلام».

قلت: وقريباً مما ذكر آنفاً ما حصل في عام ١٤٣٠- ١٤٣١هـ أن أعلنوا عن انتشار مرض إنفلونزا الخنازير ومنعت عدة دول رعاياها من الذهاب إلى الحج بدعوى

الإصابة، وقد عُلم في حينه أن هذا المرض روج له الأعداء من أجل أن يحصلوا على أكبر مبلغ من المال من بيعهم الأدوية المضادة لهذا المرض.

والحمد لله الذي عرف المسلمين بكثير من مكر المنصرين بهم؛ فإن بعض المسلمين يظن أن هؤلاء أرحم بالمسلمين من المسلمين وهذا مصدره الجهل بأحوال المنصرين فلو وقف المسلمون على هذه الحقائق، لكان لهم شأن في محاربة المنصرين وإحباط دعوتهم، فلعل الله أن ييسر لقومنا بالمعرفة الصحيحة لأحوال المنصرين، والله المستعان.

اتفاق المنصرين على أن أفضل طريق إلى تنصير المسلمين بذل الأموال في تعليم أبنائهم

لا يخفى على أرباب العقول الحصيفة أن تعليم التنصير وغيره من العلوم الضارة يغير الأفكار ويفسد الفطر ويلوث العقول ويهدم العقائد الصحيحة ويبني أجيالا لإسقاط دول وإقامة أخرى، فلما للتعليم من تأثير على المتعلمين بالغ الأهمية عند المنصرين أقبلوا إقبالاً كبيراً على تعليم أبناء المسلمين، فها هي أقوالهم تنبئك عن نوايا المنصرين في التعليم وعن إدراكهم لشؤمه على أبناء المسلمين، قال أحد كبارهم: «لقد أنشأ الأتراك حصنا لفتح إسطانبول، وأنا سأنشئ هنا مدرسة لهدمهم». نقلاً من كتاب المدارس العالمية لبكر أبو زيد ص(٤١).

بل قال صاحب كتاب: «الغارة على العالم الإسلامي» ص(٤٥): «اتفقت آراء سفراء الدول الكبرى في عاصمة السلطنة العثمانية على أن معاهد التعليم

الثانوية التي أسسها الأوربيون كان لها تأثير على حل المسألة الشرقية، يرجع على تأثير العمل المشترك الذي قامت به دول أوربا كلها».

قال صاحب كتاب التبشير والاستعمار ص(٧٨-٧٩): «ولكي يكون التبشير كاملا يرى المبشرون أن يتولوا هم التعليم في جميع أنواعه ودرجاته، فرياض الأطفال مثلا مهمة جداً؛ لأن التعليم الديني في هذه المدارس يجعلها بابا مفتوحا للتبشير وللتأثير في عقول الأطفال الغضة، ثم إن الذين يشرفون على رياض الأطفال يكونون أكثر اتصالا بأهل الطلاب من الذين يشرفون على المدارس العالية، وكذلك التعليم الابتدائي وسيلة ثمينة للتبشير؛ لأنه يمكن المبشرين من أن يثبتوا أقدامهم في القرى تحت ستار التعليم الابتدائي الذي تحتاج إليه القرى في الدرجة الأولى وللمدارس الابتدائية فضل على الكليات؛ لأنها تمكن المبشر من أن يصل إلى العقول، وهي لا تزال تتأثر بما يلقى إليها، ثم إن المدارس الابتدائية كرياض الأطفال تساعد على أن يتصل المبشرون بأهل الطلاب، وأكثر ما وصل إليه المبشرون البروتستانت إنما كان عن طريق المدارس الابتدائية، أما اليسوعيون خاصة فيجعلون الصفوف الدنيا في عهد الراهبات؛ لأن الطلاب الصغار هم فسائل (شتل) تغرس فيما بعد في الكليات؛ فيجب أن تكون هذه الفسائل مطبوعة طبعاً خاصاً... والتعليم العالي عند المبشرين لا يقل أهمية عن سائر درجات التعليم ... لأنه يؤثر في قادة الرأي في البلاد، وفي الجيل الناشئ في الشرق الأدنى، خاصة ذلك التأثير الذي لا يمكن أن يتحقق إذا لم يكن ثمة تعليم عال».

قلت: فاستمرارية تعلم أبناء المسلمين على يد من ينصرهم أو يهودهم أو يمجسهم تنصير للمتعلمين شئنا أم أبينا؛ فيا ويل الآباء والأولياء الذين ضعفوا في حصانة أبنائهم من مكر أعدائهم.

وقال صاحب كتاب التبشير وقوى الاستنارة في مصر ص(٩٢)، وهو يتحدث عن بحث المنصرين عن أقوى الطرق التي توصلهم إلى تنصير المسلمين، قال: «فبحثوا عدة مجالات تساعدهم على توثيق صلتهم بالمسلمين، كالتعليم والطب والإعلام، ولكنهم اتفقوا على أن التعليم هو أفضل الطرق للوصول إلى غرضهم».

وجعلوا هذه الخطة هي أخطر خطة عرفتها البشرية، قال القس زويمر رئيس التنصير في الوطن العربي في مؤتمر القدس عام ١٩٣٥م: «لقد قبضنا أيها الإخوان في هذه الحقبة من الدهر من ثلث القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا على جميع برامج التعليم في الممالك الإسلامية المستقلة أو التي تخضع للنفوذ المسيحي أو التي يحكمها المسيحيون حكماً مباشراً، ونشرنا في تلك الربوع مكامن التبشير المسيحي والكنائس والجمعيات، وفي المدارس التي تهيمن عليها الدول الأوروبية والأمريكية، وفي مراكز كثيرة، ولدى شخصيات لا تجوز الإشارة إليها، الأمر الذي يعود فيه الفضل إليكم أولا وإلى ضروب كثيرة من التعاون باهرة النتائج، وهي من أخطر ما عرف البشر في حياته الإنسانية». نقلاً من كتاب ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير ص(١٠٦).

وقال أيضاً: «المدارس أحسن ما يعول عليه المبشرون في التحكك بالمسلمين». انظر الغارة على العالم الإسلامي ص(٣٧).

وقال رئيس الجامعة الأمريكية هوارد ويلس: «التعليم في مدارسنا وجامعاتنا هو الطريق الصحيح لزلزلة عقائد المسلم، وانتزاعه من قبضة الإسلام» "الزحف إلى مكة" ص(٧٩).

وقال اللواء الفرنسي جورج كاترو: «إن المدارس الفرنسية إنما هي الأساس العريق القديم لسيطرتنا على المشرق»، نقلاً من «الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وضلال الاستشراق» (ص/١٥).

وفي تقرير مؤتمر لكنو: «لا يشك في أن التربية الغربية من قبيل قوة تنحل بها عرى الروابط الإسلامية». "سر انحلال الأمة العربية" ص(٢٦٤).

ولما علم المنصرون أن أنجح طريق لتقويض الإسلام وانسلاخ أبنائه منه هو تعلميهم علوم الغرب، اتجهوا بدولهم وأحزابهم وأفرادهم إلى بذل أموالهم في باب إرساء قواعد التعليم والتمكين له بكل ما أمكن في بقاع العالم الإسلامي، وإليك شيئاً من التفاصيل المتعلقة بالوطن العربي، قال صاحب كتاب التبشير والاستعمار في البلاد العربية ص(٧٧-٧٨): «ولقد استغل المبشرون التعليم؛ لأن للتعليم أثراً فعالاً، بل هو أقوى وسائل التبشير، وعلى هذا الأساس بدأ المبشرون بإنشاء مدارسهم، حتى إنهم أنشأوا أول مدرسة للبنات في الإمبراطورية العثمانية عام ١٨٣٠ في بيروت، والمبشرون يرون أيضاً أن الوسيلة التي تأتي بأحسن الثمار في تنصير المسلمين إنما هي تعليم أولادهم الصغار، من أجل ذلك لم نستغرب أن يدعو المبشرون إلى إنشاء مدارس كثيرة في البلاد الإسلامية؛ فإنهم بهذه الطريقة يخرجون التلاميذ المسلمين من عناية المدارس المسلمة، ففي مصر مثلا ترى المبشرين يكثرون من مدارسهم؛ لينتزعوا المسلمين والأقباط على السواء من مدارس الحكومة؛ فيخرجون التلاميذ من نطاق التعليم الإسلامي إلى مدى

التعليم المسيحي، وهكذا رأينا البروتستانت خاصة ينشرون مدارسهم في جميع أنحاء الشرق الأدنى، ويفتخر جسب بأن مجموع عدد التلاميذ في المدارس الأمريكية البروتستانتية كان في عام ١٨٩١ يبلغ ٧١١٧، فإذا أضيف إليهم عدد الطلاب في سائر المدارس البروتستانتية كان ثمت خمسة عشر ألف طفل في قبضة التعليم الإنجيلي، وبعد ثماني عشرة سنة أي عام ١٩٠٩ كان للأمريكيين وحدهم مائة وأربع وسبعون مدرسة في سورية وحدها، منثورة في المدن والقرى والمبشرون يحرصون على أن تكون المدارس هذه أجنبية؛ لأنها هي التي تجعل المسلمين أقرب إلى التوراة».

وقد بسط الكلام في بيان المدارس والجامعات والكليات والمعاهد في مصر صاحب كتاب "حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى" ص(٤٤٦)، قال: «فعلى سبيل المثال: في مصر كليات ومدارس تابعة للمذاهب النصرانية المختلفة، فللمذهب البروتستانتي الصهيوني الصليبي الذي يعمل لخدمة الأمريكيين واليهودية:

١- كلية التجارة بالعطارين بالإسكندرية.

٢- مدارس الأمريكان بالقاهرة.

٣- مدارسة الأسقفية الإنجليزية بسراي القبة.

٤- الجامعة الأمريكية التي أنشأوها لمزاحمة الأزهر.

٥- كلية البنات الأمريكية بشارع رمسيس.

٦- مدرسة الأزبكية للبنات بالقاهرة.

٧- كلية البنات الأمريكية بأسيوط.

٨- كلية البنات الأمريكية بالأقصر.

وهناك كليات معاهد تابعة للمذهب الكاثوليكي:

١- المعهد الشرقي بدير الدوميكان بالعباسية بالقاهرة.

٢- معهد دار السلام بكنيسة دار السلام بمصر القديمة.

٣- مدارس الفرنسيسكان بالفجالة.

٤- مدارس الفريد بالحرنفش.

ولهذه المدارس فروع في كل أنحاء مصر».

وقال صاحب كتاب «التبشير والاستعمار في البلاد العربية» (ص/١٧٠): «واعتقدت فرنسة أن اللغة هي التي توجه الثقافة؛ ولذلك أنفقت على مدارسها وعلى المدارس التي تعلم اللغة الأفرنسيه بسخاء».

وهم مستميتون على تنصير أبناء المسلمين في المدارس وغيرها، خصوصاً العرب؛ يدل على هذا ما قاله بعض منظري المدارس الأمريكية التنصيرية في بلاد المسلمين، حيث مثَّل المدرسة بالطعم ومثَّل التنصير بالسنارة للاصطياد، وقال: لا خير في سنارة بلا طعم، أي: لا خير في مدرسة بلا تنصير.

وقال صاحب كتاب التبشير والاستعمار ص(٢٠٩): «وأما التعليم الذي يظهر عليه طابع الإحسان، فإن المبشرين يهتمون به أيضاً، يعتقد اليسوعيون أنه يجب أن يقوم إلى جانب كل مدرسة يدفع طلابها النفقات المدرسية مدرسة صغيرة للفقراء مجانية، لا لتعليمهم في الدرجة الأولى، بل لحفظ المظهر التبشيري باديا للعيان أن الفقراء أكثر انقيادا لقبول هذا المظهر من أندادهم في أبناء الأغنياء. هذه النزعة في التعليم المجاني لا ينفرد بها اليسوعيون الأفرنسيون وحدهم، بل يتنازعها جميع المبشرين، ولقد استطاع المبشرون المشيخون الأمريكيون أن يغلبوا المبشرين الآخرين في هذا الضرب من الإحسان، ومن الأمثلة التي تدل

على اهتمام المبشرين بالتعليم المجاني: أن المدارس الفرنسية والروسية كانت تعلم مجاناً، ثم تقدم الكتب والطعام واللباس أحيانا بلا مقابل».

قلت: واهتمام المنصرين الأكبر في التعليم هو في تعليم البنات، قال صاحب كتاب "حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى" ص(٤٤٧): «واهتمت هذه المراكز التعليمية بالمرأة اهتماماً بالغاً، كما اهتمت أعظم اهتمام بتعليم الصغار لضرب الأم التي هي المدرسة الأولى في المجتمع المسلم، وإفساد الجيل الناشئ الذي يمثل مستقبل الأمة الإسلامية، قالوا إن التبشير يكون أتم حبكا في مدارس البنات الداخلية، لما يكون فيها من الأحوال المواتية والفرص السانحة».

وتقول المنصرة ميليغان: في صفوف كلية البنات في القاهرة بنات آباؤهن باشاوات وبكوات، وليس ثمة مكان آخر يمكن أن يجتمع فيه مثل هذا العدد من البنات المسلمات تحت النفوذ المسيحي، وليس ثمة طريق إلى حصن الإسلام أقصر مسافة من هذه المدرسة» التبشير والاستعمار ص(٨٧).

قلت: فهذه النقولات فيها إيقاظ للمسلمين الغافلين المتجاهلين لأضرار تعلم شيء من الإسلام على يد الأعداء، فهل يكفي ما وقع من الفأس على الرأس بسبب تعلم أبناء المسلمين عند أعدائهم إلى هنا ويأخذون الأمر بجد وحذر ويقظة ويحولوا بين المنصرين وبين أبنائهم، اللّٰهُمَّ ربنا آتنا من أمرنا رشداً.

أمريكا تطالب بإلغاء تعاليم الإسلام خصوصاً في العرب

أمريكا لا تريد أن تبقي للمسلمين خصوصاً العرب لا جلداً ولا لحماً؛ فها هي ساعية إلى إلغاء تعليم الإسلام، وأي شيء أخطر على المسلمين من أن يحال بينهم وبين تعليم وتعلم دينهم، فلم تكتف أمريكا دمرها الله بمصادرة الأعمال الخيرية حتى اتجهت إلى ما ذكرنا، ففي كتاب "القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب" ص(٢٣٦) مقال هذا نصه: «ذكرت صحيفة الوطن القطرية أن الولايات المتحدة طلبت إلغاء مناهج التعليم الديني في الوطن العربي، مشيرة إلى أن الطلب الأمريكي يدرس بعناية وجدية في أغلب الدول العربية.

وكشفت الصحيفة النقاب عن دراسة أمريكية مطولة قالت: إنها وصلت إلى الجهات المعنية في دول الاتحاد الأوروبي، أعدتها مجموعة من مراكز البحوث التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية، وشارك فيها ثمانية من كبار الباحثين المتخصصين في دراسات الشرق الأوسط حول الجماعات الإسلامية، ونسبت الصحيفة إلى مصادر أوربية في العاصمة البريطانية قولها: إن التوصية الرئيسية التي خرجت بها الدراسة تدعو إلى ضرورة إلغاء التعليم الديني في المنطقة العربية؛ باعتباره الوعاء الذي يتخرج منه الإرهابيون»

قلت: اعتبروا يا أولي الأبصار؛ ففي الأمس أمريكا تسعى إلى حذف الآيات من المناهج الدراسية التي فيها ذم اليهود والنصارى، خصوصاً من المناهج الدراسية في بلاد العرب؛ فظن من ظن من المسلمين أن القضية ليست محاربة للإسلام، فماذا سيقول الآن فيما تسعى إليه أمريكا دمرها الله.

وفي كتاب ضحايا بريئة ص(٧٧): «وقد خصصت واشنطن اعتمادات مالية تقدر بـ (١٠٠) مليون دولار لباكستان؛ كي تراجع كتب الثقافة الإسلامية، وتحكم السيطرة على مدارس تحفيظ القرآن الكريم؛ لتقليص جرعة التعليم الديني وساعاته».

وفي المصدر السابق ص(٩٧) ما نصه: «صدرت التعليمات الأمريكية لدول عربية بتخفيض عدد ساعات التعليم الديني من ٢٠ ساعة إلى ٤ ساعات فقط، وقصرها على أمور التعبد، دون أمور الجهاد ومعاداة اليهود».

وها هي صحيفة الشموع اليمنية في عدها (٢٢٢) الصادر في: (٢٠٠٤/٢/١٤م) الموافق (١٤٢٤/١٢/٢٣هـ) تشير إلى السعي الجاد من قبل أمريكا في إرسال فريق إلى اليمن؛ من أجل إلغاء ما لا يريدون من التعليم.

وهذا نص مقال الصحيفة: «علمت الشموع من مصادر مطلعة أن فريقاً أمريكياً، سيصل إلى بلادنا في غضون الأيام القادمة؛ وذلك للإشراف على برنامج لتعديل مناهج التعليم، وخاصة تلك المرتبطة بالمواد الدينية والتربية الوطنية، وقالت هذه المصادر: إن الفريق الأمريكي والذي سيصل إلى بلادنا تحت مسمى: (فريق تطوير التعليم) كان قد وضع برنامجاً شاملاً يتضمن مرتكزات إعادة تعديل المناهج والكتب المدرسية، والتي ترى الإدارة الأمريكية أنها تسهم في خلق كراهية لدى المسلمين تجاه اليهود.

ويأتي وصول الفريق الأمريكي والذي يعاونه فريق يمني مواز لإنجاز هذه المهمة بعد أن كانت المرحلة الأولى من البرنامج الذي تم إعداده من قبل خبراء أمريكيين قد تم إنجازها من قبل الفريق اليمني الموازي، والتي شملت – تحديداً – كل ما تتضمنه الكتب المدرسية، والتي تدرس في بلادنا للطلاب في مختلف

المراحل التعليمية مما وصف بالشوائب التي تدفع إلى إيجاد مسببات ثقافية وفكرية واعتقادية لدى الطلاب تدفعهم إلى رفض الآخر، وانتهاج سلوك يحض على التطرف والعنف».اهـ، وقد كان عنوان المقال: (للإشراف على تعديل المناهج التعليمية .. فريق أمريكي يصل إلى بلادنا في غضون أيام).

وانظر أيضاً بعض المقولات حول هذا السعي المدمر في كتابنا «المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة» المجلد الأول، وها نحن نسرد بين يدي القارئ مقالاً يثبت حقيقة ما تسنى لهم من إفساد مناهج الدراسة باسم التطوير، ففي مجلة البيان في عددها (٢١١) الصادر في ربيع الأول (١٤٢٦)هـ الموافق إبريل/ ٢٠٠٥م ما نصه: «أوردت جريدة «السياسي» القاهرية في عددها: ١٩٩٣/٥/٢٥م بعنوان بارز «اليهود والأمريكان... هل اندسوا في تطوير مناهجنا الدراسية؟» بعض المعلومات البالغة الدلالة إذ نشرت الفقرات المحذوفة من المناهج، مشيرة إلى أن «العملية التطويرية للمناهج التعليمية المصرية» قام بها ٢٩ أستاذاً ومستشاراً أمريكياً، بينهم عدد كبير من اليهود بتمويل من المعونة الأمريكية لمصر، وتطرقت جريدة «السياسي» إلى القول: إن وزارة التعليم المصرية ألغت كتاب «صور من تاريخ مصر الإسلامية» للصف الخامس الابتدائي، وقررت بدلاً عنه كتاب «تاريخ الفراعنة»؛ بغية غرس القومية الفرعونية عوضاً عن الحضارة العربية الإسلامية. كما ألغي كتاب «الدولة الإسلامية العربية وحضارتها» للصف الثاني الثانوي، وتقرر عوضاً عنه كتاب «تاريخ أوروبا في القرون الوسطى» مع تحريف كتب التاريخ العربي، وتاريخ الحضارة الإسلامية. (فالله المستعان).

وتضيف جريدة «السياسي» قائلة: «هذا وقد تم حذف اسم فلسطين من كافة الكتب التاريخية، والجغرافية، والمناهج الدراسية في مصر؛ ليحل محلها اسم «إسرائيل». وفي مادة التاريخ الصف الثاني الإعدادي تم حذف موضوع الصليبية وموضوع جهاد صلاح الدين الأيوبي والسلطان قطز ضد المغول والصليبيين، وموضوع جامعة الدول العربية، وقضية فلسطين، والصهيونية العالمية، وذلك قبل الامتحان الدراسي بأيام قليلة من عامي ١٩٩٠ ـ ١٩٩١م» ثم أضافت المجلة قولها: ولقد حدثت تعديلات مشابهة في دول عربية أخرى، مثل: الإمارات، والكويت، واليمن، ولبنان».

مجلس الكنائس يهدم مدارس إسلامية ويكثر من بناء المدارس التنصيرية

لابد أيها المسلم أن تعلم ما يفعله المنصرون؛ حتى تعرفهم على حقيقتهم التنصيرية، فها هم يهدمون مدارس المسلمين ويشيدون مدارس الوثنية النصرانية، وعلى سبيل المثال: ما في مجلة البيان العدد (٢٦٦) شوال ١٤٢٠هـ، مقال يكشف عن مخطط التنصير في أوغندا للاستعمار البريطاني، وفيه: «كما عهد إلى البعثات التنصيرية بالإشراف على التعليم؛ لقطع الصلة بين المسلمين والثقافة الإسلامية، وكان وراء هذا العمل مخططات مجلس الكنائس العالمي الذي يتمتع بموارد مالية هائلة، ولم تقف المحاولات عند هذا الحد، بل إن السلطات البريطانية أخذت في هدم المدارس الإسلامية وإغلاقها، ولنا أن نعلم أن عدد المدارس الثانوية التي تمتلكها الهيئات التنصيرية قبيل الاستقلال بلغ

٢٨٢ مدرسة، بينما كان عدد المدارس الإسلامية ١٨مدرسة فقط، وحتى بعد الاستقلال ظل الوضع على ما هو عليه، وازداد اضطهاد المسلمين؛ لأن الحكومة الوطنية التي حكمت البلاد كانت من صنيعة الاستعمار؛ إذ نشأ أعضاؤها بين أحضانه ولا يمكن تجاهل أن الاستعمار الصليبي في أفريقيه قد عمل على أن تكون السلطة الحقيقية للمؤسسات التنصيرية العاملة في أوغندا لأهميتها الجغرافية والإستراتيجية؛ لأنها من منابع النيل».

وبالجملة: البلاد التي للمنصرين فيها نفوذ يقومون فيها ببناء مدارس ومعاهد وجامعات لهم، وفي هذه من التنصير ما لا يخفى، فإن كانوا في بلاد محتلة أقاموا مدارسهم ومعاهدهم ومنعوا المسلمين من إقامة دينهم ومدارسهم وغير ذلك.

قادة التنصير يجتمعون بكثير من سفراء العرب من أجل فتح فروع لجامعة الحرية الأمريكية

قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾[إبراهيم:٤٦].

وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[المائدة:٦٤].

فالمنصرون ما تركوا بابا يلجون منه إلى التنصير إلا وسلكوه، فلولا أن الله يحبط كثيراً من مكايدهم ومكرهم، لما بقي مسلمون على وجه الأرض ومن الأخبار المفاجئة غير المسرة: ما في صحيفة المصريون الإلكترونية الأحد (٢٩

يوليو ٢٠٠٧م) برعاية بني هين والذي يعد أحد قادة اللوبي اليهودي في واشنطن: عقد لقاء حضره ١٥ قسا من كبار قادة التنصير من الطائفة الإنجيلية وسفراء ثماني دول عربية، هي الجزائر، المغرب، الكويت، وليبيا، والعراق واليمن والبحرين وسفير الجامعة العربية بالأمم المتحدة، في ضيافة السفارة المصرية، وكان من الحاضرين القس جوناثان فالويل ابن القس الراحل جيرير فالويل، والذي اعتاد سب الإسلام والقس جوردون روبرتس بجي لالقس باتدوبرتسون، والذي اعتاد الإساءة للرسول ﷺ وكما حضره القس بول كراوش والمنصر الألماني رايتهارد يونلك ونقلا عن موقع وورلد نت ديلي أكد القس جوناثان فالويل أن المنصرين طالبوا سفراء الدول العربية السماح بافتتاح فروع لجامعة الحرية الأمريكية المتخصصة في تعليم دراسات وأبحاث التنصير واللاهوت المسيحي وفق المعتقد الإنجيلي في كل الدول العربية، وأكد فالويل أنه تم الاتفاق على لقاءات أخرى مع السفراء العرب».

قلت: لا يجوز السماح لهم بما طلبوا بحال من الأحوال؛ لأنه من أعظم الدعوة إلى الردة عن الإسلام؛ لأن بحوثهم قائمة على التشكيك في الإسلام والقرآن والسنة، بل والطعن فيهما، فالله الله في المحافظة على الإسلام، وليكن تواجد المنصرين عند سفراء العرب دافعا لهم إلى الغيرة على دينهم والتعاون مع الدعاة والعلماء المسلمين في خدمة الإسلام.

نبذة عما يدرسه أبناء المسلمين في مدارس المنصرين

المنصرون يتظاهرون بأنهم لا ينصرون المسلمين، وهذا مجرد تظاهر وإلا فالإثباتات العامة والخاصة من كلامهم وتقريراتهم تقضي على هذا الادعاء ويكفينا ها هنا ما أعلنوا به من تنصير العالم الإسلامي، وأيضا اتفقت كلماتهم على أن أنجح وسيلة في التنصير هي التعليم، كما أوضحنا هذا قريباً ومن باب زيادة الإيضاح لما يعلمونه أبناء المسلمين ننقل للقارئ الكريم ما تيسر من ذلك:

قال صاحب كتاب التبشير والاستعمار (ص/٧٤-٧٥) وهذا كتاب آخر يدرس مثلاً في الصف الرابع من المدرسة البطريركية في بيروت، ويدرس بلا ريب في مدارس أخرى كثيرة في لبنان، وفي غير لبنان، وهو مطبوع في لبنان، والاسم الكامل لهذا الكتاب هو: "هذا تاريخ محاضرات للشرق الأدنى لطلبة الصف الخامس العصور الوسطى" جاء في هذا الكتاب ص(٣١): واتفق لمحمد في أثناء رحلاته أن يعرف شيئاً قليلاً من عقائد اليهود والنصارى، ولما أشرف على الأربعين أخذت تتراءى له رؤى أقنعته بأن الله اختاره رسولاً. ص(٣٢) والقرآن مجموع ملاحظات كان تلاميذه يدونونها، بينما كان هو يتكلم، وقد أمر محمد أتباعه أن يحملوا العالم كله على الإسلام بالسيف، إذا اقتضت الضرورة».

وفي ص(٣٦): بينما كان محمد يعظ كان المؤمنون به يدونون كلماته على عجل، وهنالك أيضاً كتاب آخر يستحق اهتمامنا اسمه «تاريخ فرنسة» تأليف: غيومان وف لوستير ... هذا الكتاب يدرس في مدرسة القديس يوسف للبنات في بيروت وفي مدارس هذه الإرسالية في غير بيروت بلا ريب.

وقد جاء فيه مما نحن بصدده ص(٨٠-٨١): أن محمداً مؤسس دين المسلمين قد أمر أتباعه أن يخضعوا العالم، وأن يبدلوا جميع الأديان بدينه هو، ما أعظم

الفرق بين هؤلاء الوثنيين وبين النصارى، إن هؤلاء العرب قد فرضوا دينهم بالقوة، وقالوا للناس: أسلموا أو تموتوا، بينما أتباع المسيح ربحوا النفوس ببرهم وإحسانهم، ماذا كان حال العالم لو أن العرب انتصروا علينا؟! إذن لكنا نحن اليوم مسلمين كالجزائريين والمراكشيين».

قلت: إذا كان أبناء المسلمين يدرسون في بلادهم أشد الطعن، ألا وهو الطعن في القرآن الكريم، وأنه من تأليف أصحاب الرسول ﷺ، وأشد الطعن في نبينا محمد ﷺ، ألا وهو أن الله لم يوح إليه، وإذا كان أبناء المسلمين يدرسون أن القرآن الكريم ليس من عند الله، فأي كفر بعد هذا؟! فأبناء المسلمين المتعلمين على أيدي الكفار نصارى وغيرهم، معرضون لقبول هذه الكفريات، فإذا تمكنت من قلوبهم طعنوا في القرآن الكريم والسنة المطهرة وتشككوا في صحتهما وصلاحيتهما لكل زمان ومكان وحال ومآل، ونحن نعلم جميعا أن الإلحاد والإباحية والردة ما ظهرت في بلاد المسلمين إلا على يد من تعلم عند المنصرين والمستشرقين؛ فهذه هي نهاية ما يرمي المنصرون إلى تلقيها عنهم والاعتقاد لها وهنا قاعدة تشمل الماضي والحاضر، وهي: كل انحراف وضلال ظهر في المسلمين في السابق واللاحق، فهو مأخوذ من أعداء الإسلام اليهود والنصارى والمجوس، إما سماعاً وإما قراءة في كتبهم، فيا لله كم ضلالات وشركيات وكفريات وإلحاد في أوساط المسلمين، مردها إلى من ذكرنا؛ فنعوذ بالله من غضب الله وسخطه.

تقرير القسيس زويمر بأنهم قد قضوا على جميع برامج التعليم في الممالك الإسلامية

ومن النبإ الخطير ما ذكره القس زويمر، ففي الوثيقة التي حررت في مؤتمر القدس عام ١٩٣٥ ما نصه: «لقد قبضنا أيها الإخوان في هذه الحقبة من الدهر من ثلث القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا على جميع برامج التعليم في الممالك الإسلامية المستقلة، أو التي تخضع للنفوذ المسيحي، أو التي يحكمها المسيحيون حكماً مباشراً، ونشرنا في تلك الربوع مكامن التبشير المسيحي والكنائس والجمعيات، وفي المدارس التي تهيمن عليها الدول الأوروبية والأمريكية، وفي مراكز كثيرة، ولدى شخصيات لا تجوز الإشارة إليها، الأمر الذي يعود فيه الفضل إليكم أولا وإلى ضروب كثيرة من التعاون باهرة النتائج، وهي من أخطر ما عرف البشر في حياته الإنسانية». نقلاً من كتاب ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير (ص/١٠٦).

ولما طهر الله بلاد العرب من رجس النصارى المحتلين، حصل إصلاح في مناهج التعليم في عموم الأقطار الإسلامية، ولكن لا يزال فيها ما هو من مطالب الأعداء، ولم يقف الشر هنا، بل أدخل فيها مؤخراً الديمقراطية من تعددية حزبية وانتخابات وغيرها، وما يسمونه بالحقوق السياسية للمرأة وغير ذلك، ولم يكتف الأعداء بهذا، بل قامت أمريكا بالسعي إلى تغيير المناهج التعليمية الإسلامية، كما أوضحنا هذا قريباً.

وقد كان هذا القضاء الذي ذكره زويمر في عهد الاحتلال لكثير من الدول العربية، يدل على هذا ما قرره المستر بلنت في تقريره الذي نشرته جريدة اللواء المصرية، وفيه يظهر لمن يتحقق في شئون مصر أن اللورد كرومر وضع قانوناً

لسياسة التعليم، وقرر في هذا القانون أن لا يتعلم النشء المصري الجديد إلا لغة إنجلترا، وكل ما كان مخالفاً للدين الإسلامي، وإلا فليبق هذا النشء بغير علم على الإطلاق، ولذا رأينا على رأس وزارة المعارف المستر دنلوب، وهو رجل إنجليزي ذو شهرة سيئة؛ لأنه عدو للمسلمين وعدو للغة العربية، ويساعده في عمله رجل أرمني مسيحي اسمه يعقوب ارتين، وهو بلا ريب عمل مشين وقبيح في بلاد إسلامية».

وقال صاحب كتاب "الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وضلال الاستشراق" (٢٥)، وبعيني شاهدت صحيفة الإذن الفرنسية التي حصل عليها شيخنا محمد بن حبيب الله الشنقيطي رحمه الله في مدينة المشربة قسم وهران من الجزائر، وفيها ما يلي: «إن الإذن بتدريس علوم الدين مقيد بأن المدرس لا يفسر أي آية أو حديث يدل على الجهاد، وألا يدرس شيئاً من أبواب الجهاد في كتب الفقه».

كنيسة تسعى في تنصير الطلاب السودانيين في مصر

وفي كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/١٤٩): «عقد الاجتماع السنوي لطلبة جنوب السودان بجمهورية مصر لعام (١٩٨٤/٨٣م) في كنيسة سان جوزيف (٢شارع بنك مصر) وقد كانت أمثال هذه الاجتماعات الطلابية تعقد في الدار السودانية فيما مضى، ومرفق طيه بطاقة دعوة لهذا الاجتماع، وقد طبعت في الكنيسة نفسها، وقد قامت نفس الكنيسة بتغطية تكلفة الاجتماع من

ميكرفون وكراسي وطعام ومشروبات، فضلا عن أن القسيس نفسه قد خاطب الاجتماع ووعد الطلاب بأنهم ساعون في إيجاد حلول لمشاكل الإسكان التي تواجههم، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاجتماع يضم طلاب الإقليم الجنوبي بالجمهورية جميعهم وفيهم المسيحي والمسلم، وقد شهد الاجتماع بالفعل عدد من الطلاب المسلمين؛ بحكم عضويتهم في الاتحاد المذكور».

قلت: هذا الاجتماع مع الطلاب من السودان يدلنا على أن مؤامرة المنصرين على طلاب أبناء المسلمين لم تكن مقصورة على تنصيرهم إذا كانوا في بلاد الغرب، بل قد صارت في عقر ديار المسلمين.

كان التنصير في الأمس للطلاب المبعوثين إلى الغرب أما الآن فللطالبات

كل شر يهوِّن ما قبله؛ فلقد كان إرسال طلاب من أبناء المسلمين إلى بلاد الكفار ليتعلموا على أيديهم أصل كل شر في هذا العصر، فإذا الأمر مؤخراً يتجه إلى ما هو أدهى وأمر، ألا وهو إعطاء الأولوية لبنات المسلمين في الرحلة إلى بلاد الغرب وغيره من بلاد الكفار، قال العلامة أحمد بن شاكر في تعليقه على «مسند الإمام أحمد» (٣٣١/٤) عند حديث: «لا تسافر المرأة ثلاثاً إلا ومعها ذو محرم» رقم (٤٦١٥) قال: «وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام؛ لصيانة المرأة، وحفظها أن تعرض لما يفسد خلقها ويمس عرضها، بأنها ضعيفة، يسهل التأثير عليها، واللعب بعقلها، حتى تغلبها شهوتها.

وقد أعرض المسلمون في عصرنا، أو بعبارة أدق: من يسمون (مسلمين) وينتسبون إلى الإسلام، فتراهم – كما نرى – يطلقون نساءهم من الطبقات التي تسمى (العليا) ومن غيرها من الطبقات، فيجلن في البلاد، ويخرجن سافرات غير محصنات، حتى يسافرن إلى الأقطار الأوروبية والأمريكية وغيرها وحدهن، ليس معهن محرم، فيفعلن الأفاعيل.

وتأتي أسوأ الأخبار عنهن، لا يتورعن ولا يستحين، وليس لهن من رادع، بل إن الدولة – وهي تزعم أنها دولة إسلامية – لترسل الفتيات في بعثات للتعلم في البلاد الأجنبية، وهن في فورة الشباب، وجنون الشهوة، ولا تجد أحداً ينكر هذا المنكر، أو يأمر في ذلك بالمعروف، بل إن علماء الأزهر لا يحركون في ذلك ساكناً، إن لم أقل: إنهم صاروا لا يرون في ذلك بأساً، إن لم أقل: إن لبعضهم بنات يتردين في هوة هذه البعثات، ولقد حدثت أحداث لا يرضى عنها مسلم، من أسوئها أثراً: أن كثيرات ممن يسافرن إلى بلاد الكفر والإلحاد من أعلى الطبقات في الأمة ومن غيرها ارتددن عن دينهن؛ اتباعاً للشهوة الجامحة، وتزوجن برجال من كفار أوربة وأمريكا الملحدين الوثنيين، الذين ينتسبون كذباً إلى اليهودية أو المسيحية؛ فاخترن سخط الله وأبين رضوانه، هو وأهلن، ومن رضي عنهن وعن عملهن، وإنا لله وإنا إليه راجعون».

وفي كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" ص(٢٣٣) وهو يتحدث عن منظمة أميديست قال: «هدفها نشر ثقافة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، من خلال البرامج التعليمية والتثقيفية، وتمويل الأبحاث، وقد ازداد اهتمامها في السنوات الأخيرة بالبرامج النسوية».

ولنا فتوى في معهد أميديست وما فيه من مفاسد تأتي على دين المبعوثين إليه، ومن هذه المفاسد الآتي:

١- اختيار وتسجيل الطلاب والطالبات للدراسة فيه لمدة سنة، ومن خلال هذه الدراسة يختارون الطلاب المبرزين في الدورات، وإعطاء بعضهم دورات خاصة، منها: معرفة عبادة النصارى وثقافتهم وإدارة مشاريع كبرى وانشاء جمعيات وأسئلة خاصة للطلاب، منها: ماذا تقول في بناء كنائس في بلاد المسلمين؟ ماذا تقول في حب اليهود والنصارى؟ وغير ذلك ليتعرفوا على من يقبل دعوتهم الإجرامية، فإن أجابهم بما يريدون، وقبل منهم ما يدعون إليه؛ فهو أحد المتفوقين عندهم ومن لم يقبل دعوتهم أو كان على منهج صحيح، يُنَحَّ عن بعض الدورات الخاصة والسفر إلى أمريكا، كما حصل لبعضهم.

٢- يقوم المعهد بإرسال الطلاب والطالبات المتفوقين والناجحين - في قبول ما ذكرنا – عن طريق السفارة الأمريكية إلى أمريكا، وتُسهل جميع المعاملات لهم.

٣- يبقى هؤلاء الطلاب في كنف عوائل أمريكية أو مخيمات لمدة سنة، لغرض أن يتلقوا هناك ما يصبغهم بالصبغة الأمريكية.

٤- بعد السنة المذكورة يرجع الطلاب والطالبات إلى اليمن، ويتبوءون مراكز مرموقة، ومناصب عليا؛ ليواصلوا السير الذي تربوا عليه، وما تريده أمريكا – دمرها الله – فهذا المعهد ليس مفسداً فقط، ولكنه مُمَكِّن للتنصير وغيره من الفساد في بلاد المسلمين؛ لأن هؤلاء الطلاب العائدين إلينا من أمريكا بعد صبغتهم يصيرون دروعاً في مفاصل الدولة، لحماية القضايا التي تدعو إليها أمريكا، مما يتعلق بإفساد المرأة المسلمة، وإثارة الفتن والقلاقل، ومناصرة

المنظمات التي تتظاهر بتعليم اللغات والطب، وإقامة المشاريع والمساعدات، والغرض من ذلك كله إفساد المسلمين وتنصيرهم».

والفتوى بكاملها في موقعنا على الأنترنت [.-.]

وأيضاً هناك جهات أخرى تمول الفئات النسوية المتجهة إلى الدراسة في بلاد الغرب كالاتحاد الأوروبي والاتحاد الدولي للبحوث العلمية والسكانية وغير ذلك **وعلى كل:** اهتمام المنصرين بتمويل الطالبات وتشجيعهن على الدراسة في بلاد الكفار إلى جانب أن هذا محرم، فهو من أنكى المكايد بالمسلمين التي نجح فيها أعداء المسلمين، كيف لا وفساد النساء أضر من فساد الرجال؟! ومما يزيد الأمر سوءاً إلى سوئه أن تخصص منظمات لتدريس الشباب والشابات قضية الجندر النوع الاجتماعي التي مؤداها النهائي: نكاح الرجل الرجل، والمرأة المرأة.

مؤامرة المستشرقين والمنصرين على أبناء المسلمين المبعوثين إلى بلاد الكفار

من الغلطات الكبيرة والأخطاء الجسيمة التي وقع فيها من وقع من المسلمين إرسال أبنائهم إلى بلاد الكفار؛ ليتعلموا على أيديهم، فاسمع إلى ما يقذفه الحاقدون على الإسلام والناقمون منه - المستشرقون والمنصرون - في قلوب أبناء المسلمين وما يلقونه على مسامعهم وما يؤصلونه في أفهامهم من أنواع الشبه، قال صاحب كتاب "احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام" (ص/٨٠-٨١) وهو يتحدث عن البعثة الطلابية إلى بلاد الكفار: «ومن هنا افتتحوا في بلادهم أقساماً للدراسات الإسلامية والعربية في جامعات فرنسا وإنجلترا وألمانيا

وأمريكا وغيرها، وقد تولى التدريس في هذه الأقسام المستشرقون والمبشرون والحاقدون على الإسلام من اليهود الذين أخذوا على عاتقهم أن يغيروا فكر وعقيدة هذا الشباب؛ بحيث يعود إلى بلاده وهو محمل بالشبهات على الإسلام، يدير ظهره لمصادر الثقافة الإسلامية وهي القرآن الكريم والسنة النبوية والتاريخ الإسلامي، ويولي وجهه وفؤاده شطر المصادر الغربية لحضارة الإسلام، يدرسها ويصدق ما جاء بها من مفتريات على الإسلام، والذي يشكك في أن هذا هو الهدف الأساسي من هذه البعثات عليه أن يسأل نفسه: ما الفائدة التي تعود عليهم من هذه المنح التي تتكلف الواحدة منها عشرات الآلاف من الدولارات، إن لم تكن هي تكوين جبهة داخلية في البلاد الإسلامية، تقوم بالدعوة إلى الثقافة الغربية بين المسلمين».

وقال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/١٤٢): «انظروا فيما حولكم هنا وهناك في أي بلد عربي وأي بلد مسلم، ستجدون دعاة الإلحاد والعلمانية كلهم من خريجي جامعات الغرب، بل ستجدون شيوعيين تعلموا في جامعات أمريكا التي تحارب الشيوعية فوق أي أرض».

قلت: وأما تنصر كثير من المبتعثين وارتدادهم عن دينهم، فإليك البرهان على ذلك: فقد ذكر أن أكثر من ثلاثين طالباً سعودياً مبتعثاً اعتنقوا النصرانية، وتم تعميدهم رسمياً في الكنيسة. انظر كتاب «الابتعاث.. تاريخه، وآثاره» لبداح (ص/٣٥).

وذكر غير هؤلاء ممن تنصروا عن الإسلام.

وفي الباب التالي ذكر العلامة أحمد شاكر أن نساء مبتعثات ارتددن عن الإسلام، وسيأتي كلامه، وأما من لم يرتد عن الإسلام فأقل الأحوال أن يحضر

طقوس النصارى أو يقرأ عن النصرانية وأخلاقياتها، ففي المصدر السابق (ص/٣٤) وهو يتحدث عن أمريكية يهودية ثم أسلمت، أنها قالت: لقيت طالباً سعودياً يعمل للحصول على درجة الماجستير في مجال التعلم من جامعة كولومبيا، وقد سبق أن حصل على شهادة بكالوريوس من الجامعة الأمريكية في بيروت، أخبرني هذا الأخ أن على جميع الطلبة المسلمين عليهم أن يحضروا الطقوس المسيحية التي تؤدى في كنيسة الجامعة، والذين يرفضون الذهاب إليها عليهم أن يختاروا البدل، وهو دراسة مادة (أخلاقيات المسيحية). وذكر صاحب المصدر السابق أن المبتعثين، يتعرضون لحملات تنصيرية قوية وأن المنصرين يترددون على سكن المبتعثين، ويتعرضون لهم في الطرقات والأماكن العامة. وذكر صاحب المصدر نفسه (ص/٧١) فما بعدها أن بعضاً من هؤلاء المبتعثين انضووا تحت جمعيات وتجمعات مشبوهة، وبعضهم زار السفارة الإسرائيلية في واشنطن.

قلت: فأي ضرر على المسلمين أكبر من أن يتخرج من أبنائهم من يحمل الإلحاد والكفر والعناد والفجور والفساد؟! وقد كان أول من سعى في إرسال عدد من أبناء المسلمين إلى بلاد الغرب القائد الفرنسي نابليون، ففي كتاب "أعلام وأقزام" (٥٣/١-٥٤) قال المؤرخ محمود شاكر: «رغم اندحار الحملة الفرنسية على الشرق، فإن رسالة نابليون إلى كليبر بقيت هي الأساس في عملية الاستشراق والمستشرقين، يقول نابليون في رسالته: اجتهد في جمع ٥٠٠ أو ٦٠٠ شخص من المماليك، حتى متى لاحت السفن الفرنسية تقبض عليهم في القاهرة أو الأرياف وتسفرهم إلى فرنسا، وإذا لم تجد عددا كافياً من المماليك، فاستعض عنه برهائن من العرب ومشايخ البلدان، فإذا ما وصل هؤلاء إلى فرنسا يحتجزون مدة سنة أو سنتين يشاهدون في أثنائها عظمة الأمة الفرنسية، ويعتادون على

تقاليدنا ولغتنا، ولما يعودون إلى مصر يكون لنا منهم حزب يضم إليهم غيرهم، كنت قد طلبت مرارا جوقة تمثيلية، وسأهتم اهتماما خاصا بإرسالها لك؛ لأنها ضرورية للجيش وللبدء في تغيير تقاليد البلاد».

وقد ادعى هؤلاء أن العلم العالي لا يصلح أن يكون في بلاد المسلمين، فاختزلوه في بلادهم، ففي تقرير اللورد كرومر البريطاني سنة ١٩٠٧ «إن إنجلترا لا تريد نشر التعليم العالي في مصر، وأنها لا تريد إلا إعداد جمهور من طبقة الأفندية؛ ليستغلوا الوظائف الثانوية في الحكومة، وأن المصريين لا يصلحون للعلوم العالية، وأن زيادة التعليم يعترف عن فلاحة الأرض وتعود على مصر بالإفلاس».

أدرك يا مسلم أبعاد التنصير في المدارس والمعاهد والجامعات

لا تزال غوائل التعليم على أيدي الكفار غير ظاهرة عند بعض المسلمين، ولكن من خلال كلام أهل العلم الذين هم أعمق الناس إدراكاً وأدق الناس فهماً وأَسَدُّهم استنباطاً، سيدركون من ذلك ما يجلي ما ذكرنا.

قال صاحب كتاب "التبشير والاستعمار في البلاد العربية" (ص/٦٩): «وبما أن التبشير رأسا لم يجعل أحدا من المسلمين يصبأ إلى النصرانية، فقد اتفق المبشرون على أن يقتربوا من المسلمين بطريقة غير مباشرة، والكل متفقون على أن التعليم أفضل هذه الطرق غير المباشرة؛ من أجل ذلك يجب ألا نستغرب إذا

كانت أكثر مدارس البنين والبنات والمدارس الأمريكية خاصة لا تزال مرتبطة بالإرساليات».

وفي كتاب المدارس الأجنبية (ص/٤٨٠) ما نصه: «يرى الأستاذ عمر الخطيب خطورة المدارس الأجنبية؛ لإدراك الغرب المستعمر الزاحف على الشرق الأوسط أن أكثر الوسائل قوة وتأثيراً لتحقيق غايته هي: التركيز على الجانب التربوي والتعليمي، لهذا يجدر بنا نحن المسلمين أن نعي أبعاد قضيتنا في هذا المعترك الكبير؛ فهي قضية وجودنا كله، قضية ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا، قضية بقائنا وفنائنا».

وقال الشيخ علي الطنطاوي: «ولتضع الحكومات العربية القوانين الصريحة بإغلاق كل مدرسة أجنبية إنكليزية أو فرنسية أو أمريكية، وإلا ذهب عملنا هباء، وكان عبثاً، وأخرجت هذه المدارس من أبنائنا أعداء لنا وأعواناً لعدونا». المدارس الأجنبية (ص/٤٧٨).

وقال الدكتور محمد بن إسماعيل الندوي في رسالته "القاديانية عرض وتحليل" هو يتحدث عما فعلته أمة التنصير: «دست كل سمومها في نظمها التربوية في المدارس والجامعات ومراكز البحوث ... إلى قوله: وزرع ألغام ناسفة عن طريق مناهج التعليم والتربية المقررة في المدارس والجامعات؛ لنسف عقيدة الإسلام». قوى الشر المتحالفة (ص/١٢٧-١٢٨).

وقال صاحب كتاب "سر انحلال الأمة العربية" (ص/٢٦٣): «وفي الحقيقة أن المدارس الأجنبية قضت على كل آمال المسلمين؛ لأنها موضوعة لنشر التربية الأوروبية النصرانية، التي يقصد منها اضمحلال الإسلام».

وفي كتاب «المؤامرة الكبرى على بلاد الشام» (ص/٦٠) مقال للسلطان عبد الحميد الثاني هذا نصه: «إنها تشكل خطراً كبيراً على بلادنا، وقد كان خطؤنا جسيما إذ سمحنا لكل دولة في كل زمان ومكان بإنشاء المدارس التي يرغبونها وها نحن الآن نجني ضرر ما زرعنا؛ سمحنا لهم بفتح المدارس، فقاموا يعلمون الطلاب أفكارًا معادية لبلادنا».

وفي المصدر المذكور (ص/٥٩-٦٠) يقول محمد بن كرد بن علي متحدثاً عن مخاطر المدارس الأجنبية: «إن المدارس الأجنبية في الشام جنت عليها أعظم جناية؛ فهي أشبه بالسارق؛ لأنها سرقت الأرواح والنفوس والأفراد وهي أسوأ أنواع السرقات».

لذا فقد أولت الدول الغربية جل اهتمامها في نشر قومياتها على أساس من التسامح مع أبناء الشعوب الأخرى؛ ليكونوا مواطنين غربيين، فقد قال جسب: من العناية الإلهية العظيمة: أن المطبعة الأمريكية والمدارس الأمريكية في سورية كانت وسيلة لإعداد رجال ونساء كُتَّارٍ؛ ليكونوا مواطنين أمريكيين».اهـ«التبشير والاستعمار» (ص/١٧٠).

وقال صاحب كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين" (ص/١٣٨) وهو يتحدث عن نتائج الدراسة في المدارس التنصيرية: «وقد رسمت الأسس الآتية:

١- التفريق بين مناهج المدارس الحكومية والمدارس التنصيرية؛ لإضعاف روح الدين.

٢- التمييز بين المواد الإسلامية والمواد الأخرى؛ لسلخ الإسلام من شئون المجتمع وشئون الحياة

٣- التمييز بين اللغة العربية واللغات الأوروبية، بحيث يتم ازدراء اللغة العربية، واستعلاء اللغات الأخرى».

أخي القارئ الكريم: قد قرأت هذه الأقوال؛ فهل بان لك عظيم الخطر وجسيم الضرر الناجم عن تعلم المسلمين على أيدي الكافرين، فوا أسفاه كم من أبناء المسلمين من ذهب دينهم وفسدت فطرهم وتلوثت عقولهم وانهارت أخلاقهم وانحرفت معاملاتهم، وصاروا للسلمين أعداء وبالكافرين رحماء والمسلمون عندهم أشقياء والكفار أولياء، ويتربصون بالمسلمين الدوائر، ويكنون لهم كل شر بائر، وكل عمل خاسر.

تنبيه: من الأماكن التي تُنصر في اليمن (المعهد الكندي بصنعاء) وقريباً منه (المعهد البريطاني) و(المعهد الأمريكي) و(المعهد الفرنسي).

إجماع المسلمين على تحريم دراسة أبناء المسلمين في المدارس والمعاهد والجامعات الكفرية

اعلم -يا عبد الله- أنه لا يجوز بحال تعلم أبناء المسلمين الإسلام على أيدي الكفار؛ لأنه كيف يتعلم دين حق على يد من يعتقد بطلانه، ويحاربه أشد المحاربة، وأيضاً كيف يتعلم على يد من يجهل الإسلام، وإنما أخذوا نتفاً منه ليتخطفوا أبناء المسلمين إليهم، فلما كان التعلم عند الكفار معلوما تحريمه في الإسلام، حذر منه العلماء من سابق ومن لاحق، ويكفي أن ننقل للقارئ ما أفادته بيانات وفتاوى علماء العصر؛ لأنهم شاهدوا ما فعله تعلم أبناء المسلمين عند أعداء الدين.

فقد أصدرت هيئة كبار العلماء بالأزهر بياناً، حذروا فيه غاية التحذير من تدريس أبناء المسلمين في مدارس المنصرين، ومن الإلقاء بهم في مستنقعاتهم وملاجئهم، وقد أيدتهم جميع الهيئات الدينية والعلمية بالقطر المصري، وكان هذا عام ١٣٥٢هـ. وفي التاريخ المذكور صدر نداء من مشيخة الأزهر في التحذير من معاهد المنصرين ومما جاء فيه فيما يتعلق بالإجماع على تحريم التنصير قولهم: «وكان ذلك إجماعا من الأمة على اختلاف هيئاتها وطبقاتها» المدارس العالمية بتصرف (ص/٩٨-١٠٧).

وقد طرق صاحب كتاب "المدارس الأجنبية في الخليج" مسألة إجماع العلماء على تحريم قبول التنصير، فذكر قرارات العلماء وبياناتهم، فإلى جانب ما ذكر آنفا ذكر بيان علماء كلية الشريعة في الأزهر، وبيان علماء كلية أصول الدين، وبيان علماء كلية اللغة، وبيان علماء معهد الأسكندرية، وفتوى للجنة الإفتاء في الكويت، وذكر فتاوى علماء الشام وعلماء العراق وعلماء الجزيرة العربية وعلماء السودان وعلماء المغرب العربي وعلماء الهند وباكستان، وللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية أكثر من فتوى في التحذير من التنصير. انظر كتاب المدارس العالمية للعلامة بكر بن عبد الله أبو زيد (ص/١١٠-١١٦).

فهل بعد هذا يبقى عند مسلم استعداد لأن يدرس ابنه أو ابنته على أيدي كفار، قال الإمام مالك: «يمنع الرجل من إعطاء ولده في كُتَّاب العجم يتعلم كتابة العجمية؛ لأن في التعليم في كتاب العجم إظهار الرغبة لهم، وذلك من توليهم وإعزازهم» الجامع في أحكام وآداب الصبيان (ص/٢٤٦).

وبعد أن انتهيت من ذكر إجماع أهل العلم على تحريم تعلم الإسلام على أيدي الكفار، أطرق شروط وضوابط تعلم العلوم الدنيوية على أيديهم، وهي كالآتي:

١- إن وجد من يعلم هذا العلم من أبناء المسلمين، أو من الكفار المستقدمين من قبل الدولة المسلمة فلا يذهب إلى التعلم في مدارس الكفار، أو في بلادهم.

٢- يتعلم من العلوم الدنيوية على أيدي الكفار ما حصل الاضطرار إليه أو الحاجة المعتبرة.

٣- يتعلم على أيديهم من العلوم الدنيوية التي ليس فيها مخالفة للإسلام.

٤- يكون عنده من العلم الشرعي ما يدفع به شبهات الكفار من منصرين ومستشرقين وغيرهم.

٥- إذا احتاج إلى أن يسافر إلى بلاد الكفار فلابد أن يكون متزوجاً ولابد أن يكون معه أهله.

٦- لا تكون النفقة التي يحتاج إليها في تعلمه على أيدي الكفار من قبل الكفار؛ لأنها تجر إلى الاستذلال والاستعباد شيئاً فشيئاً.

وأما تعلم لغة الكفار فيجوز عند الحاجة، ولكن بشروط، ومنها: ألا يكون ذلك على حساب تعلم اللغة العربية، وألا يكون الغرض التلقي عنهم عاداتهم وتقاليدهم، وألا يكون المعلم يعلم لغرض دس الشبه على الطلاب ومنها: أنه لا يتعلمها عند الكافر إلا إذا فقد المعلم المسلم، وألا يذهب إلى بلاد الكفار ليتعلمها إن وجد من يعلمه إياها في بلاد المسلمين.

ويناسب هنا أن أنقل كلاما قيما لشيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (٥٢٧/١) قال: «واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل، والخلق، والدين تأثيراً قوياً بيناً».

بذل المنصرين الأموال في الإغاثات والإنقاذ وفضائحهم في ذلك

تقديم المنصرين المساعدات للمتضررين أصل من أصول تنصيرهم، وهم يرون أن هذه فرصة لا تعوض؛ لأن حاجة المتضررين للغذاء والدواء والكساء وغير ذلك تسبب نجاح المنصرين في نظرهم، ويكون تنصيرهم لهم تارة ظاهراً وتارة خفياً، ففي بلاد الأعاجم يكون ظهوره أكثر منه في بلاد العرب، ويدل على ما قلنا الآتي:

ففي كتاب "أبرز المواقع التنصيرية" (ص/٣٨): «عرف المنصرون أن مجال الفتن مجال خصب لبث أفكارهم وسمومهم؛ وذلك لأن الحق قد يلتبس بالباطل في الفتن وتعيش النفس في حيرة واضطراب وتتعلق بأي أمر قد يوهم لها النجاة والخلاص؛ لذلك قد سعى المنصرون في استغلال هذا المجال إما بالإغاثة عند وقوع المحن والفتن حيث تقدم لهم الإغاثة على أنها نعمة من عيسى بن مريم، وميزانية المنصرين فيها أكثر من مائة وثمانين مليار دولار سنوياً».

وفي كتاب الانحرافات العقدية والعلمية (ص/٩٧٥) ما نصه: «إن الحملات التنصيرية التي تجتاح العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه لتلاحق اللاجئين والجائعين والنساء والأطفال والشيوخ، وتساوم الملايين من المسلمين على ترك

دينهم من أجل لقمة العيش التي لا تتجاوز في كثير من الأحيان رغيفا من الخبز أو حفنة من الأرز إن تلك الحملات لهي جيوش الاستعمار الصليبي الجديد الذي يتخفى وراء هيئات الإغاثة ومنظمات اللاجئين، وما تحل كارثة ببلد إسلامي -وما أكثر الكوارث- حتى تسارع هذه المنظمات التنصيرية أو تلك الجيوش الصليبية المقنعة للاستحواذ على هذا البلد المنكوب؛ لتنصيره وإفساده».

وفي كتاب "أبرز المواقع التنصيرية" (ص/١٢٠-١٢١): «وجاء الأمر الذي أصدره كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة؛ للتحقيق في أعقاب بيان مشترك للمفوض الأعلى للاجئين ومنظمة أنقذوا الأطفال الخيرية البريطانية، جاء فيه: إن الأطفال ولاجئين آخرين في غينيا وليبيريا وسيراليون شهدوا أن سبعين شخصاً من بينهم جنود لحفظ السلام بالأمم المتحدة، وأربعون منظمة للمساعدات الإنسانية متورطة في عمليات استغلال جنسي للاجئين في المخيمات».

وفي كتاب القطاع الخيري (ص/٤٦٩) تلخيص لبعض قبائح المنظمات التنصيرية الإغاثية، ومنها الجنس مقابل الغذاء، قال: «ومن تلك التجاوزات والأخطاء التي تمارسها المنظمات غير الإسلامية على سبيل المثال ما يلي:

١- مليار دولار من التبرعات لتغطية فضائح القسس الجنسية في أمريكا.

٢- استغلال الإغاثة في تغيير الدين والثقافة.

٣- توزيع الأطعمة والأدوية الفاسدة.

٤- الفساد الإداري والمالي، وقصص استغلال الضرائب .

٥- الجنس مقابل الغذاء» .

وفي المصدر السابق (ص/٤٧٦) يقول الكاتب غراهام هانكوك: «إن بعض العاملين يضع التبشير في مقام أعلى في إدارة المتطلبات المادية للاجئين، مما أدى إلى وقوع كثير من الأخطاء الفادحة».

وها هو المنصر الكبير مدير منظمة كير روبرت تلفرسون يتحدث عما حصل في الصومال لمنظمة كير الأمريكية الإغاثية، قال: «غير أن المبشرين تسببوا في تدهور الموقف؛ وذلك حينما ظهروا في مراكز توزيع الطعام وتصرفوا على نحو أقنع الناس بأن عملية الإغاثة من خلال الطعام مرتبطة بالتنصير؛ حيث أدى ذلك إلى كارثة؛ فقد تزاحم الصوماليون لسرقة الطعام، ثم أشعلوا النار في الحافلات». المصدر السابق (ص/٤٨٠-٤٨١).

وإذا أردت المزيد من معرفة هذه الجرائم فارجع إلى كتابنا (الذل والصغار على من قبل من المسلمين مساعدة الكفار).

وعلى كل: دنس هؤلاء المنصرون أفعال الخير التي تقوم على الرحمة والإحسان والمراعاة لحال المتضررين.

ماذا صنع قليل من الزيت والرز ببنات المسلمين وأطفالهم

لما كان أهل البوادي يقتنعون بما تيسر من الإعانة بادرت المنظمات التنصيرية إلى تقديم شيء من العينيات، ما بين كيس بر وشيء من رز وزيت للأسرة، وهذا التوزيع صار معلوما مشهوراً في البلدان التي يغلب على كثير من أهلها الفقر، وهذه العينيات لا تعطى إلا بشرط تعليم البنات؛ فيستسهل من لا علم له بمكر المنظمات التي تساعدهم الموافقة على التعليم، ولا يدري المسكين

أن مع المنظمات سكاكين، وأن حقيقة التعليم الذي يرمون إليه: أن تكون البنات في متناولهم وتحت إشرافهم، ويكون معهم حيث كانوا، وليس هذا التنصير خاصا باليمن، بل هو في كثير من الأقطار الإسلامية أكثر منه في اليمن وأخبث، قال صاحب كتاب "اقرءوا التاريخ" (ص/١٦٣): «سلك المبشرون طريق العمل الاجتماعي مستغلين العوز والفقر والجوع الذي تتعرض له كثير من البلاد والدول وهذا له ثمنه، وهو: التنصير، وهو أفظع أنواع العبودية والرق، ومثال ذلك: ما حدث في أفريقيا مستغلة حالة الفقر التي تعيشها الأسر الفقيرة، فتوقع معها عقودا كما حدث في السنغال، تقدم بموجبها تلك البعثات التبشيرية إلى الأسر السنغالية مساعدات عينية من أرز مثلاً في كل شهر، على أن يكون لها الحق في اختيار طفل من أطفال الأسرة تربيه على حسابها، وإلا فإنها تجبر على رد ثمن المساعدات، وعلى دفع نفقات ابنها ونفقات تعليمه، إذا هي خالفت شروط العقد، بطلب استرداد ابنها مثلا.

وتختار البعثات التبشيرية من أطفال تلك الأسرة صبيا دون الخامسة من العمر ثم ترسله إلى مدرسة وينقطع الصبي عن أهله وينشأ تنشئة مسيحية، ثم يرسل إلى فرنسا لإتمام تعليمه العالي، بعدئذ يعاد إلى السنغال؛ ليستخدم في الأغراض التي توافق هوى فرنسا».

قلت: أرأيت أيها القارئ كيف ظهرت الحقيقة التي أخفتها المنظمات عن أهل اليمن عند غيرهم، فهذا هو التنصير الواضح عند غيرنا وإن لم تظهره المنظمات في بعض الأماكن كاليمن، إلا أنها عاملة من أجل الوصول إليه فالمنظمات عندنا في اليمن تبقى متابعة لبعض بنات الريف متابعة خاصة، وتواصل معهن التعليم بعد البادية في المدينة؛ لأن في المدينة يتمكنون من البنات

أكثر، ويأتي دور الدورات وهي في الحقيقة دوائر عليهن، وتأتي الرحلات الاختلاطية بالشباب، ويأتي بعد ذلك أخذ من ترى المنظمات إلى خارج البلاد؛ فقد أخذت بعض المنظمات التنصيرية بنات يمنيات إلى نصارى المغرب العربي وإلى نصارى مصر وإلى نصارى الأردن وإلى غير ذلك، ومن خلال هذه الصبغة النصرانية ترجع كثير من المأخوذات وقد تغيرت فطرهن وتلوثت عقولهن وفسدت أفهامهن ورق دينهن، وضاقت صدورهن من الإسلام وأهله وآدابه ومحاسنه إلا من رحم ربك، وهنا يسخدمن للتنصير من دعوة إلى التبرج والسفور، وإلى الاختلاط والخلوة والسفر بدون محرم، وإلى قلة الحياء، وإلى تسهيل ما هو شر ورذيلة، ويربين على العصيان للأبوين وللأزواج، وهلم جراً.

بذل المنصرين للأموال في طباعة الكتب

المنصرون يطبعون كتبهم بكميات كبيرة لا يحصيها إلا الله؛ لغرض توزيعها على المسلمين، وأيضا يطبعون كتب مستشرقيهم التي تطعن في الإسلام وأهله بكميات كبيرة، وأيضا يطبعون كتبا لبعض المؤلفين المبتدعين والمنحرفين من المسلمين؛ لينشروها خصوصاً في بلادهم، قائلين لمجتمعاتهم: هذا هو الإسلام الذي جاء به نبي العرب، يقول صاحب كتاب التدابير الواقية من التشبه بالكفار (٢/٧٦٨-٧٦٩): «لا يمكن إحصاء دور النشر التنصيرية في العالم كله، كما لا يمكن إحصاء المطبوعات الصادرة عن هذه الدور؛ فهنالك العديد من القوائم التي تضم ملايين الكتب والمجلات والنشرات التي صدرت عن هذه الدور!! ويكفينا للدلالة على ضخامة حجم المطبوعات التنصيرية أن نعلم أن جمعية

ترجمة الإنجيل في أفريقيا وحدها تتولى إعداد ٤٤٢ ترجمة للإنجيل، وقد بلغ عدد النسخ التي جرى توزيعها من هذا الكتاب عام ١٩٨٦م ما يقرب من (٦٦) مليون نسخة، إلى جانب ٤٦ مليون نسخة من العهد القديم (التوراة)، هذا فضلا عن النسخ المسجلة على الأشرطة أو المطبوعة بالأحرف البارزة للمكفوفين.

وإلى جانب طبع الإنجيل ونشره بمختلف اللغات، فإن المطبوعات التنصيرية تدور حول الموضوعات والمحاور الآتية:

- ⊙ سيرة المسيح ومعجزاته وشخصيته.
- ⊙ تشويه الإسلام والتشكيك في عقيدته، وإثارة الشبهات حولها.
- ⊙ تحريف القرآن والأحاديث النبوية.
- ⊙ الدعوة إلى حوار إسلامي نصراني.
- ⊙ تصوير المنصرين في مظهر القدوة الصالحة في المجتمع.
- ⊙ بحوث ودراسات حول أحوال المسلمين في العالم.
- ⊙ سرد تجارب المرتدين عن الإسلام وكيفية اعتناقهم للنصرانية، ويتم فيه تعريض بالإسلام.
- ⊙ تعليم الدعاة المنصرين وتدريبهم.
- ⊙ تقديم القصص الدينية النصرانية للأطفال.
- ⊙ الدعوة إلى دعم النشاط التنصيري في مختلف أنحاء العالم».

وفي كتاب "أبرز المواقع التنصيرية" (ص/٥٢) «عرض الإنجيل بلغات مختلفة دولية ومحلية تصل إلى ثلاثمائة لغة تقريباً بشكل مفهرس على حسب الموضوع أو الأشعار أو الرسل، مع إمكانية تنزيله على جهاز الحاسوب أو إرساله عن طريق البريد مجاناً، إما على شكل قرص مدمج أو مجلد».

وفي مجلة البيان عدد (١٥٣) جمادى الأولى ١٤٢١هـ- أغسطس ٢٠٠٠م: «في البوسنة وزعت الإرساليات التنصيرية ٧٠٠ ألف كتاب تنصيري، كما وزعت عدة آلاف من قصص الإنجيل على أطفال العراق، مع مجموعة من الأشرطة السمعية، مستغلة الحصار الدولي عليه».

وقال الميداني في "أجنحة المكر الثلاثة" (ص/١٠٧) وهو يتحدث عن ضبط الشرطة السودانية لمركز منظمة تنصيرية سرية في الخرطوم: « وحين تمت مداهمة هذا المركز عثر على (٢٠٠) ألف كتاب من الكتب المعادية للدين الإسلامي والمحرفة له، والمشوهة لصورته الحقيقية، والداعية إلى الردة عنه، وضبطت فيه أيضاً كميات كبيرة من الأشرطة التي سجلت فيها موضوعات وأحاديث مناوئة للإسلام . وبعضها يشتمل على تلاوات شبيهة بالتلاوات القرآنية، وهي ليست قرآناً، بل معادية ومناقضة له» .

وفي كتاب "معاول الهدم والتدمير" (ص/١٨-١٩) «ولقد قدر الكاتب التركي في كتابه "جذور الصهيونية" عدد ما طبع ووزع من نسخ العهدين القديم والجديد بواسطة إرساليات التبشير خلال مائة وخمسين عاماً بما يزيد على ألف مليون نسخة مترجمة إلى ١١٣٠ لغة، عداً النشرات والمجلات كما قدر أن تكاليف هذه المطبوعات لا تقل عن ستين ألف مليون ليرة تركية، أي: ما يقارب من ٧٠٠٠ مليون دولار».

وفي كتاب "الزحف إلى مكة" (ص٩٨) وهو يتحدث عن زيارته لمكتبة نصرانية: «في الصيف الماضي زرت مكتبة مجلس الكنائس العالمي في جنيف، فوجدت هناك كتباً لا تحصى عن أفريقيا، وأحصيت خمسة أطالس ووجدتهم

يعدون طبعة جديدة من الأطلس الديني للعام، ولم أستطع شراء نسخة من هذا الأطلس؛ لأنه خاص بهم، ورفضوا أن يعيروني إياه».

وليست اليمن في مأمن من توزيع كتب النصارى وترويجها فالكتب التي تدعو إلى التنصير توزع بكميات كبيرة، ومن هذه الكتب:

١) معرفة الله، لمؤلفه: تجي. أي: باكر، ترجمة القس بهيج خوري.

٢) الإنجيل كما أوحي إلى القديس لوقا (قراءة شرقية) إعداد/ مظهر الملوحي وأمل الملوحي ويوسف متى وداود عبد القادر

٣) حقيقة الإنجيل.. تفسير رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، تأليف: ستيوارت أوليوت، ترجمة القس: رفعت فتحي.

٤) تعاليم الكتاب المقدس، للقس بسام مدني.

٥) غريب على الطريق.. إلى عمواس، تأليف: يحي السائح.

٦) الله الواحد في الثالوث الأقدس وشخص المسيح في طبيعته الربانية والبشرية، بقلم: ستيورت أليوت.

٧) أنا أؤمن: ١- قانون الإيمان الرسولي. و٢- قانون الإيمان النيقوي و٣- إقرار الإيمان. و٤- أصول الإيمان الأطول ٥- الإيمان والحياة في الكنائس الإنجيلية.

٨) سلسلة الهداية، العدد السادس، القرآن والكتاب المقدس في نور التاريخ والعلم، بقلم الدكتور/ وليم كامل.

٩) قوة الشفاعة.

١٠) الحياة المنطلقة نحو الهدف.. لماذا أنا موجود، تأليف/ ريك وارين

١١) أخوة للدم.. سيرة ذاتية، للأب الدكتور/ إلياس شقور

١٢) إله التاريخ.. سفر دانيا، بقلم/ ستيوارت أوليوت

١٣) أخنوخ مشى مع الله.

١٤) الزواج جنة أم جنون، للقس يوسف قسطة.

١٥) آلام السيد المسيح.

١٦) المشرد بقلم/ مظهر الملوحي.

١٧) ننمو معاً.

١٨) الله واحد أم ثلاثة، بقلم القس يوسف قسطة.

١٩) وعود.

٢٠) الرسالة.

٢١) علمنا كيف نعمل.

٢٢) الإيمان.

٢٣) أغنى رجل في بابل.

٢٤) أدلة من القرآن.

٢٥) لماذا أنا موجود هنا على هذه الأرض.

٢٦) نجار وأعظم جوس مكدويل. وغيرها من الكتب.

وهذه صحيفة الوحدوي اليمنية في عددها الصادر في: ١٩٩٩/١٢/٧م عدد (٤٠٠) تقول: (علمت الوحدوي بأن السلطات المحلية في مدينة الحديدة وجهت هذا الأسبوع بإحراق مئات من الكتب الجامعية مرسلة إلى جامعة الحديدة من العاصمة اللبنانية بيروت، وذكرت المصادر أن السبب الذي حدا إلى صدور تلك الأوامر: تقرير رفع من إدارة الميناء متضمن بوليصة شحن الكتب تظهر وجود ما يدعو إلى نشر الثقافة النصرانية في الجامعة، بحسب ما ذكرته المصادر).

وقد ذكرت صحيفة الصحوة اليمنية في عددها (٧٠٤) الصادر في: ١٩٩٩/١٢/٩م بعض أسماء تلك الكتب، وهي:

الإسلام والغرب، الإسلام والعلمانية، بين المسيحية والإسلام، بحث في المفاهيم الأساسية، الإسلام في عقيدته ونظامه، مقالات لاهوتية في سبيل الحوار، تراث وحداثة.. قراءة للفكر العربي الحالي، مشروع أخلاقي عالمي، العدالة في المسيحية والإسلام، سلام للبشر، الرحمة الإلهية في المسيحية والإسلام، الإصغاء إلى كلام الله في المسيحية والإسلام).

وهذه صحيفة الرأي العام اليمنية بتاريخ: ٢٠٠٠/٤/٢٥م تقول: (كشفت مصادر موثوقة للرأي العام تصرفات مهندس نفطي يعمل في إحدى الشركات النفطية بصنعاء يعرف بـ(آلن بيوجوفيتش) وهو أمريكي الجنسية من أصل روسي يتحرك في عملية التبشير المسيحي بصنعاء بشكل محموم دونما، توقف موضحة أن الداعية يتحرك بعد ظهر كل يوم إلى عشرات الأماكن والمقال الديوانية على وجه الخصوص مصطحباً معه فوق سيارته عشرات المطبوعات والأفلام على رأس هذه المطبوعات نسخ من الإنجيل المقدس وعشرات المطبوعات المرتبطة بالدين المسيحي وعشرات الأفلام الوثائقية التي تروج للمخلص – أي: عيسى عليه السلام – المصادر التي أعطتنا تفاصيل كاملة عن هذا المبشر تشير إلى أنه يتحرك بشكل مكثف في دائرة عريضة من العلاقات الشبابية، وتتوقع المصادر أن الرجل تمكن من استقطاب بعض الشباب للدخول في الدين المسيحي، وتؤكد أن الرجل ينفق أموالاً طائلة كطريقة لإغراء ضحاياه).

قلت: صحيح أن كتب المنصرين ليست بشيء بجانب الكتب الإسلامية بما فيها التوراة والأناجيل المعروفة بكتاب العهد القديم والجديد؛ لكثرة التحريف

والتبديل فيهما، والنسخ لما لم يحرف ويأبى المنصرون التسليم بالتحريف لهما ويأبى الله إلا أن يفضحهما، ففي كتاب "الحركة النسوية في اليمن" (ص/٣١) حاشية ما نصه: «وقد استجابت الكنيسة بالفعل لمطلب صياغة الكتاب المقدس، وأسهمت الحركات النسائية في تشجيع إصدار طبعة جديدة من كتاب العهد القديم والجديد، وأطلق عليها الطبعة المصححة».

وهناك مقال نشر في عام ١٩٩٤، وفيه بيان الإصلاحات المستجدة في العهدين، وتم فيها تغيير الكثير من المصطلحات والضمائر المذكورة وتحويلها إلى ضمائر حيادية، كما خفف تأثير الكلمات التي تصف الشذوذ الجنسي».

فإذا كان هذا حال أعظم كتاب عندهم، فكيف حال بقية كتبهم التي هي دون هذا الكتاب، ومع هذه العيوب في كتب المنصرين فلا تأمن أن يخدعوا الغافلين من المسلمين والحمقى من المستسلمين، وتسهل المخادعة لهم عند أن تكون ممزوجة بالمال وبالشبه، فالله الله في اجتناب كتب الضلال بوجه عام أو كتب التنصير بوجه خاص؛ لأن أساس كل شر القراءة في كتب غير مأمونة ككتب الضلال، قال العلامة ابن القيم رحمه الله، وهو يتحدث عن كتب الضلال: «وكل هذه الكتب المتضمنة لمخالفة الكتاب والسنة غير مأذون فيها، بل مأذون في محقها وإتلافها، وما على الأمة أضر منها، وقد حرق الصحابة ﷺ جميع المصاحف المخالفة لمصحف عثمان، لما خافوا على الأمة من الاختلاف، فكيف لو رأوا هذه الكتب التي أوقعت الخلاف والتفرق بين الأمة ... والمقصود: أن هذه الكتب المشتملة على الكذب والبدعة يجب إتلافها وإعدامها، وهي أولى بذلك من إتلاف آلات اللهو والمعازف، وإتلاف آنية الخمر؛ فإن ضررها أعظم من ضرر

هذه، ولا ضمان فيها، كما لا ضمان في كسر أواني الخمر وشق زقاقها» "الطرق الحكمية في السياسة الشرعية" (ص/٧١١-٧١٤).

وفي زاد المعاد (٤٩٤/٣) ذكر ابن القيم حديث قصة كعب بن مالك، وفيه: أنه سجر في التنور الرسالة التي أرسل بها ملك غسان إليه، قال: «فيه المبادرة إلى إتلاف ما يخشى منه الفساد والمضرة في الدين، وأن الحازم لا ينتظر به ولا يؤخره، وهذا كالعصير إذا تخمر وكالكتاب الذي يخشى منه الضرر والشر، فالحزم المبادرة إلى إتلافه وإعدامه».

ومن بركات إحراق كتب الضلال ما قاله العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، كما في «ديوانه» (ص/٣٥٤-٣٥٥): «جاءني في بعض فقهاء صنعاء بكتاب اسمه: «الإنسان الكامل» تأليف: الجيلي، ومعه «المضنون به على غيره أهله» للغزالي، ولا أظنه من مؤلفاته، وإنما هو مكذوب عليه إن شاء الله، فطالعت الكتابين، وكنت أعرف الأول منهما من أيام، ثم رأيت فيهما ما هو والله كفر، لا يتردد فيه ذو إيمان، فحرقتهما، ثم جعلت أوراقهما في التنور، وخبز لي على نارهما خبز نضيج، وأكلته بنية الشفاء من ذلك الداء، فذهب بحمد لله ذلك الألم أو أكثره».

بذل الأموال من أجل التنصير الثقافي

ما ترك المنصرون بابا من أبواب تقريب المسلم منهم وإلحاقه بهم إلا وسلكوه، ومما نحن بصدده التنصير الثقافي، وهو الإغداق على المسلم بأقاصيص من رواياتهم وذكر عادات وأحوال لهم وقضايا تدعوه إلى التنصر شيئاً فشيئاً، ففي

كتاب "أبرز المواقع التنصيرية" (ص/٣٦) «ومن أنشطتهم في ذلك على سبيل المثال: اختيار الإدارة الأمريكية مكتبة الإسكندرية؛ لتكون نقطة انطلاق لها، وقد حصلت المكتبة على منحة تبلغ ثلاثة وعشرين مليون دولار أمريكي من هيئة المعونة الأمريكية، شريطة وجود تبادل ثقافي، وحصلت المكتبة على مائة وثمانية وعشرين كتاباً، تتناول الثقافة الأمريكية، وتعرض الإنجازات الفنية والثقافية».

وفي كتاب التبشير والاستعمار: «وكذلك يحرص المبشرون على نشر الكتب الثقافية التي تهز الثقة في الإسلام وبأرخص الأثمان، وقد شاهدت أحد باعة هذه الكتب في معرض الكتاب يبيع مجموعة كبيرة من قصص الأنبياء الخاصة بالأطفال والمأخوذ من العهد القديم، مقابل ثمن زهيد جنيه ونصف الجنيه؛ لمجموعة كبيرة من القصص، ونظرا لرخص الثمن ينكب على شراء هذه الكتب الأمهات والآباء من معدومي الدخل، الذين يرغبون في إدخال البهجة على أطفالهم بهذه الكتب».

وفي مجلة البيان عدد (١٥٣) جمادى الأولى ١٤٢١هـ - أغسطس ٢٠٠٠م ما نصه: «فلم ينته الأمر بهذا المخطط الآثم إلى الاعتماد على التعليم والخدمات الاجتماعية والطبية والوسائل التقليدية لتنصير المسلمين وزعزعة العقيدة في نفوسهم، بل سعى لاستغلال الأدب والثقافة حتى تتسع دائرة نشاطه، ويصل إلى أكبر عدد ممكن من المسلمين، فقد قام المنصرون بتأليف الكتب والقصص والروايات التي تدعم نشاطهم، حتى اشتهر في عالم الأدب ما عرف بالأدب التنصيري، وهو يتمثل في ألوان الأدب المختلفة من قصة ومسرحية وقصيدة

ومقالة وخاطرة ونصوص سينمائية، وكلها تحمل في طياتها الدعوة إلى اعتناق النصرانية، والتنفير من الإسلام».

قلت: فالذين يقبلون كتب الأعداء وأقاصيصهم المردية، أين هم من قول النبي ﷺ لعمر لما رأى معه نسخة من التوراة: «أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني». أخرجه أحمد (٣٨٧/٣) وحسنه العلامة الألباني في الإرواء رقم (١٥٨٩).

وقد اتفقت كلمة المحققين من أهل العلم على أن ما نقل من كتب أهل الكتاب وهو من أباطيلهم، لا يجوز الاحتجاج به بحال، فالقصص التي أعدوها للتنصير هي مما صنعته أيديهم.

بذل المال لتنصير الشباب

قضية اعتناء المنصرين بتنصير الشباب المسلم وإغرائهم بالمال قضية واضحة؛ لقوة ظهورها وكثرة تعاطيها، ومن ذلك: قيام المنصرين ببناء المعاهد والجامعات في بلاد المسلمين؛ ليكونوا الصيد الثمين في هذه الأماكن، وأيضاً تقديم الشباب على غيرهم في الوظائف مع المنظمات التنصيرية، ومن ذلك: اختيار الشباب للذهاب إلى بلاد الكفار وغيرها تارة للدراسة هناك وتارة للزيارة، بل سهلت المنظمات التنصيرية اختلاط الشباب بالشابات في كل مجال تقدر عليه، وهذا على مرأى ومسمع، وأيضاً تحارب المنظمات التنصيرية الزواج المبكر؛

لما في هذه المحاربة من تعريض الشباب للفتن، بل قامت المنظمات في بعض الأحيان بإنشاء جمعيات للشباب والشابات؛ لتتمكن منهم أكثر وأكثر، فهل من عافية بعد هذه المحطمات وهل من سلامة بعد هذه المهدمات لمن مد يده إلى دعاة التنصير، فإذا فتن الشباب بالمال وطاشت عقولهم بعده قامت المنظمات التنصيرية بربطهم بمشاريع ليظلوا في قبضتها ويواصلوا معها، ففي مجلة البيان عدد (١٥٤) جمادى الآخرة ١٤٢١هـ- سبتمبر ٢٠٠٠م ما نصه: «كما أنشأوا عدة جمعيات شبابية ونسوية، توظف لأغراض تنصيرية، وتقوم المنظمات التنصيرية بتوظيف آلاف من الشباب وتدريبهم في شتى المجالات، ودعم مشروعاتهم الاستثمارية».

وفي رسالة الحقيقة الدولية للدراسات والأبحاث (ص/٤): «أن عبدة الخولاني الذي استطاع إجادة الإنجليزية والفرنسية والإيطالية بدرجة مقبولة من خلال اختلاطه المستمر مع أصدقائه الأجانب، قال: إن هناك علامة استفهام حول الثراء السريع لبعض الشباب وامتلاكهم منازل وسيارات وسفريات، منوها بأن هؤلاء الشباب على علاقة مستمرة مع الأجانب». وأكد البليلي أنه يعرف شاباً يمنياً ترك الإسلام واعتنق المسيحية، وسافر إلى دولة أفريقية، منوها بأن دافعه هو المال والعيش الرغيد ... وأخرى في المدارس والجامعات».

وهذا منصر في اليمن يدعى آلن بيجوفيتش، ذكرت صحيفة الرأي العام اليمنية بتاريخ: ٢٥/٤/٢٠٠٠م أنه يتحرك في أوساط الشباب اليمنيين بكثافة؛ من أجل تنصيرهم، وينفق الأموال الباهظة من أجل ذلك.

قلت: هؤلاء كثيراً ما يكونون منحطين دينياً وأخلاقياً؛ بخلاف الشباب والشابات الذين سلموا من هذه الانحرافات؛ فغالبهم يتمتع بالعفاف والحياء

والطهارة، فمصيبة المسلمين في تسليم شبابهم لأعدائهم، فأين نحن من قول بعض السلف «إذا أردت أن تقهر عدوك، فرب ولدك».

بذل المنصرين أموالهم لتنصير المسلمات

اعلم -أيها المسلم- أن تنفيذ المؤامرة على المرأة عموما وعلى المسلمة خصوصاً ظلت ضئيلة حتى جندت الولايات المتحدة الأمريكية الأمم المتحدة للقيام بذلك، ولها اجتماعات سنوية بهدف عمل ومسودات وتوصيات وتقارير خاصة بالمرأة وفي عام ١٣٧٢هـ- ١٩٥٢م، تعهدت دول الأطراف بكفالة تساوي فيها الرجال والنساء في حق التمتع بجميع الحقوق المدنية والسياسية، وفي عام ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م صدر الإعلان الخاص بالقضاء على التمييز ضد المرأة وأقرته الأمم المتحدة، مع توصيات ببذل أقصى جهد لتنفيذ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وبعد هذا تحركت المؤتمرات العالمية الخاصة بالمرأة وأسست المراكز والاتحادات للقيام بها، وجعلت مقررات المؤتمرات من أعمال المنظمات التنصيرية التي توليها اهتماما بالغا، وها أنا أسرد للقارئ غيضا من فيض، من أقوال المنصرين في تنصير المرأة المسلمة.

قال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/٩٠)، وهو يتحدث عن مؤتمر القاهرة من أجل التنصير: «وقد بلغ الهوس الديني بالعاملين في مجال التبشير أن صاحت المبشرات في مؤتمر القاهرة التبشيري، قائلات: لا سبيل إلا بجلب النساء للمسيح، إن عدد النساء المسلمات عظيم جدا .. فكل نشاط مجد للوصول إليهن يجب أن يكون أوسع مما بذل إلى الآن، نحن لا نقترح إيجاد منظمات

جديدة، ولكننا نطلب من كل هيئة تبشيرية أن تحمل فرعها النسائي على العمل، واضعة نصب أعينها هدفا جديدا هو: الوصول إلى نساء العالم الإسلامي كله في هذا الجيل».

وقال صاحب كتاب التبشير والاستعمار (ص/٨٧): إن المبشرين لم يتأخروا في فتح مدارس البنات: إن أول مدرسة للبنات في الإمبراطورية العثمانية فتحها المبشرون في بيروت عام ١٨٣٠، ولقد فتح المبشرون مدارس كثيرة للبنات في مصر والسودان وسورية كلها، وفي الهند والأفغان ... من أجل ذلك طلب المبشرون الأمريكيون منذ عام ١٨٧٠ مبلغ ثلاثين ألف دولار لمدرسة دينية للبنات في بيروت، وعللوا طلبهم هذا بقيمة المرأة في الحياة البيتية، وأن تلك المدرسة ستساعد على تنصير سورية في المستقبل».

وقال أيضاً: «وللمرأة عند المبشرين أهمية عظيمة قال نفر منهم: «بما أن الأثر الذي تحدثه الأم أطفالها ذكوراً وإناثاً حتى السنة العاشرة من عمرهم بالغ في الأهمية، وبما أن النساء هن العنصر المحافظ في الدفاع عن العقيدة، فإننا نعتقد أن الهيئات التبشيرية يجب أن تؤكد جانب العمل بين النساء المسلمات، على أنه وسيلة مهمة في التعجيل بتنصير البلاد الإسلامية، من أجل ذلك اهتم المبشرون بالتبشير بين النساء اهتماماً خاصاً، ووضعوا له البرامج المفصلة، وأكثروا من إرسال المبشرين والمبشرات لهذه الغاية، ثم استعانوا على ذلك بكثير من الجمعيات النسائية في أمريكا». المصدر السابق (ص/٢٠٣-٢٠٤).

وفي الموسوعة الميسرة (٦٧٩/٢) «قال زويمر رئيس التنصير في الوطن العربي: ينبغي للمبشرين ألا يقنطوا إذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة إذ أن من

المحقق أن المسلمين قد نما في قلوبهم الميل الشديد إلى علوم الأوروبيين وتحرير النساء».

وقال ولسون: «إن النساء المبشرات يستعن في الهند والمدارس وبالعيادات الطبية وزيارة قرى الفلاحين؛ لينشرن النصرانية بين طبقات الناس، وخطبت المس هلداي في حث المبشرين عل الرفق بالمرأة المسلمة وتناوبت السيدات المبشرات الخطابة في أخبار نجاحهن في المناطق التي انتدبن للتبشير فيها، فقالت إحداهن: إن المسلمات الفارسيات يظهرن ميلا شديدا للعلم، بالرغم من جهلهن باتساع نطاقه، وهن يعتقدن أن الذي يعرف جغرافية البلاد نابغة، ولقصة الابن المسرف التي في الإنجيل وللمزمار الحادي والخمسين تأثير شديد على النفس المسلمة». من كتاب "أعلام وأقزام" في ميزان الإسلام (٦٩/١).

ولقد وصلت المنظمات التنصيرية إلى بلاد المسلمين، واقتربت من عدد من المسلمات، باسم إقامة مشاريع، وعقدت لهن الدورات واللقاءات والمحاضرات والرحلات السياحية وغير ذلك، وجعل المال هو رائد الأعمال التنصيرية، وقد ظهرت الأموال على النساء الآتي فتن بالمنظمات التنصيرية، حتى كثرت الجمعيات النسائية بشكل غريب مريب، هذا وصارت المنظمات تقدم النساء المخدوعات بهن في الوظائف على الرجال، وتقدمهن في المنح إلى بلاد الكفار وأقحمت النساء في الصراع المرير مع الرجال، فكثر مكر الرجال بهن؛ ومخادعتهم لهن؛ فهذا الذي جرى لهن هو بسبب ما تقدمه المنظمات التنصيرية للنسوة من ألغام فكرية وفي خضم هذه التغيرات النسوية انتهكت محرمات كثيرة وزعزع أركان الولاء والبراء، وظهر في الشلة النسائية المستعبدة للمنصرين ما ظهر في الأحزاب العلمانية من طعن في الدين، وقدح في الإسلام ومحاربة له

واتهام الله بأنه ظلم المرأة، وأن الرسول ﷺ لم يعدل في حق المرأة وأن علماء الإسلام متزمتون متشددون خلفيون رجعيون إلى غير ذلك، فهذه مصيبة المسلمين التي لم يسبق لها نظير ولا سعادة بعدها في قليل ولا كثير إلا بالتوبة والرجوع إلى الله رجوعاً صادقاً؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي القدير.

بذل الأموال لتنصير أبناء المسلمين عبر السينما

لقد كانت السينما ولا تزال من منابع الفساد والتربية العقيمة، والمنصرون أينما وجدوا الإضرار بالمسلمين ذكورهم وإناثهم شبابهم وشيبانهم، دعموها والغرض من دعمهم التشجيع على البقاء والاستمرار في الشر والفساد، هذا أولاً، وثانياً: محاولة التنصير، فبينما الأولاد في السينما يتخرجون فسقة، فإذا ببعضهم قد تنصر وهكذا الشر يجر إلى أسوأ منه، ونذكر هنا مقالاً يؤيد ما قلنا:

ففي مجلة البيان عدد (١٥٣) جمادى الأولى ١٤٢١هـ- أغسطس ٢٠٠٠م «بدأ عرض الأفلام التنصيرية في القرى الإفريقية في كينيا، ووصل عدد المسلمين الذين حضروا بعض هذه العروض ٢٠٠٠ مسلم، أبدى ٦٥ مسلماً منهم استعدادهم للتحول إلى النصرانية، وما أسرع ما كانت متابعة المنصرين لهم، وتقديم العون والمساعدات لهم».

وفي المصدر السابق «أنتجت الكنيسة البروتستانتية في أمريكا فيلما عن حياة المسيح من وجهة نظر الكنيسة، بتكلفة عدة ملايين من الدولارات، ولقد شاهد الفيلم ٥٠٣ مليون شخص، منهم ٣٣ مليون قرروا الالتزام بالمبادئ العامة للنصرانية، وتم عرض الفيلم في ١٩٧ دولة، واستفادت منه ٣٨٠ منظمة تنصيرية

عرضته ضمن برامج دعوتها، والفيلم موجود بـ(٢٤١ لغة مختلفة)، ويتم ترجمته حاليا إلى أكثر من ١٠٠ لغة أخرى، ويقوم بالإشراف على عرضه ٣٢٠ فريق عرض».

قلت: وما الذي يضير المنصرين أن يقدموا شيئاً من المال للقائمين على السينما على أن يعرضوا بعض الأفلام واللقطات التنصيرية بصورة تلبيسية وسينفق هذا على كثير من المشاهدين، والقائمون على السينما غالبهم لا يخافون الله ولا يراقبونه ولا يحفظون دينا ولا يصونون عرضاً، ولا يحرسون فضيلة، ولا يردون دسيسة؛ فمن السهل عليهم أن يقبلوا أموال المنصرين، ولا يتأخروا عن تنفيذ ذلك إلا بمقدار ما يدرسون الطريقة التي ينجح فيها المنصرون؛ اللّٰهُمَّ سلم سلم.

بذل المنصرين الأموال في الأغاني

الأغاني الطربية محرمة ومفاسدها وأضرارها كثيرة، أودعنا كثيراً منها في كتابنا "السيف اليماني على من أباح الأغاني"، وهناك أغانٍ شعبية تستعمل لأكثر من غرض؛ فها هم المنصرون يستغلونها للتنصير وإليك بعض مقاطعهم الغنائية التنصيرية باسم أنها شعبية.

ففي مجلة البيان عدد (١٥٣) جمادى الأولى ١٤٢١هـ- أغسطس ٢٠٠٠م ما نصه: «وافق بابا الفاتيكان على الظهور لأول مرة في فيلم غنائي أطلق عليه الرجل الذي جاء من بعيد.

وفي المصدر السابق عدد (٢٦٦)١٤٣٠هـ: «أما جانب الأغاني الشعبية فقد أدرك المنصرون ما تحمله بعض المقاطع الغنائية التي تغنت بالوطن وعبرت عن هموم المواطن، فاحتلت مكانة متميزة وقيمة كبيرة عند عموم المغاربة؛ لما تحمله

من شحنة عاطفية متميزة، فقد وجد المنصرون في هذه المقاطع الأسلوب الأمثل للوصول إلى فئة واسعة من الشباب، وتطبيع الديانة النصرانية وتقريب تعاليمها لأذهانهم.

لذا شهدت الساحة الفنية تحول أشهر الأغاني المغربية الشعبية الصينية لفرقة ناس الغيوان إلى أغنية تنصيرية تدعو لاعتناق الدين النصراني، وانتشرت على مواقع على شبكة الإنترنت ولتصبح باكورة أغانٍ مغربية يتم تحوير كلماتها؛ لتصبح ذات مضمون تنصيري، مع الاحتفاظ باللحن نفسه وتظل الجهة التنصيرية التي قامت بهذا العمل مجهولة لحد الآن ... وتقول الأغنية التنصيرية: والد يا اترجاكم اسمعوا لي (شويا) (قليلا) أنا راني آمنت بالمسيح نور حياتي في طريقه خذاني وبدمه رآه فداني وشراني (اشتراني)».

قلت: قد ذكرنا في كتابنا المذكور آنفا ما قام به الأعداء من استغلال المغنين في بلاد المسلمين، خصوصاً العرب، وتسخيرهم بأموالهم وغيرها في إحياء ليالي الرقص والمجون، وما يصاحب ذلك من خمور وفجور وتنصير وغير ذلك.

المنصرون يبذلون الأموال لشرب الخمور وتعاطي المخدرات

دعم المنظمات التنصيرية لمن يتاجر في الخمور ليس بغريب أبدا؛ لأن أحد كبارهم قد قال بلسان جمعيهم: «كأس وغانية تعمل في العربي ما لا يعمله ألف مدفع؛ فأغرقوهم فيها». ولا نطيل الكلام في هذه المسألة بقدر ما نذكر ما يحتاج إليه ها هنا.

ففي كتاب أبرز المواقع التنصيرية (ص/٤٧) ما نصه: «ومن الأمثلة على ذلك ما قام به مجلس منطقة أم درمان في السودان بتحريم بيع الخمور؛ فقامت الكنيسة بالمعارضة ودفع الأموال؛ لتعطيل تنفيذ القرار». وانظر "أجنحة المكر الثلاثة" (ص/١٠٦).

وفي الخطة السرية لتنصير إندونيسيا: «وكذلك بناء الكنائس في المجتمع المسلم وإحياء القمار وبناء أماكن المتاجرة بالشرف (الزنا) وأماكن الخمور ونشر الإيكتاسي (جنس المخدرات) والخمور والبوتا و(جنس المخدرات القوية) وغير ذلك؛ ليستعملها الشباب المسلمون، فمع الأيام تخرب أخلاقهم ويزول تمسكهم بدين الإسلام». نقلاً من "الخطط التنصيرية في إندونيسيا" (ص/٤).

وأخطر ما سلكه المنصرون في تعميق هذا الفساد ونشر هذا الفجور، ما عملوه في بعض مدارسهم مع بعض شباب المسلمين، ففي مؤسسة مدرسة عالية اللاهوت ... نشر النصرانية بطريق تفسد الأخلاق أعطوا للشباب في عمر خمس عشرة سنة الخمور والمخدرات؛ حتى لا يستطيعوا الفراق والتخلص عنها يدخلون هؤلاء الشباب إلى منزل الإصلاح داولوس لأجل الشفاء، مع إدخال دروس الإنجيل فيرتدون عن الإسلام. الهيئة المدافعة ضد المنصرين.

قلت: أما تحريك المنصرين للمغنين وإقامة الحفلات الغنائية والسهرات الماجنة، فحدث عن ذلك ولا حرج.

تدفق أموال المنصرين على اليمنيات الداعيات إلى حقوق المرأة حتى كثرت الجمعيات النسائية

لقد كثرت الجمعيات العاملة في مجال إفساد المرأة اليمنية، وأهم إفساد تقوم به هذه الجمعيات هو دعوة المرأة إلى المساواة بالرجل في السياسة والرياضة والاقتصاد وغير ذلك، ومن هذه الجمعيات جمعيات تتلقى تمويلا خارجيا من قبل المنصرين وغيرهم ذكر صاحب كتاب "الحركة النسوية في اليمن" (ص/٥٨) بعد ذكره أن عدد الجمعيات بلغ ٦٢ جمعية قائلاً: «وغالبية هذه المنظمات تعنى بالجانب المتصل بالدعم الخارجي الذي أصبح موجها لها من خلال شروطه التي يطرحها أو التوصيات والمقترحات التي تمرر عبر الدعم المالي والمادي، ونتيجة هذا الانتشار تم تشكيل شبكة مؤسسة المجتمع المدني للتنمية في اليمن، تحت إشراف صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة مشروع ما بعد بكين، بمشاركة ١٤ منظمة أهلية يمنية، وتسعى الشبكة التي تم إقرار نظامها الداخلي في ١٥ مايو ٢٠٠١م نحو تجميع وتنسيق جهود المنظمات غير الحكومية في المجالات والأنشطة المتعلقة بقضايا وحقوق المرأة».

وفي المصدر المذكور (ص/١٦٩) حاشية: «قدَّم السفير الأمريكي في صنعاء في إحدى زياراته لمحافظة أبين مبلغ ٢٠ مليون ريال يمني لفرع اتحاد نساء اليمن في محافظة أبين بتاريخ: ٢٠٠٤/٥/١٧م».

وفي المصدر السابق (ص/١٨٠) «أجريت الدراسة على ٦١ منظمة مدنية ذات نشاطات مختلفة: ومن الجدول يتبين أن هناك ٢٨ منظمة من أصل ٦١ تحصل على دعم خارجي، وهو ما يمكن أن يدل على الخطورة التي تمثلها تلك المنظمات».

ولا يخفى ما في كثير من هذه الجمعيات من مخالفات لشرع الله، منها الظاهرة ومنها الخفية، وهي ما بين مستقل ومستكثر، وكل مخالفة ومعصية خطر على صاحبها في الدنيا والآخرة، فكيف إذا كان كثير منها تحت طوع المنصرين تسعى إلى الالتحاق بالغرب والوصول إلى ذلك غير مبالية بكثرة المخالفة لشرع الله والموالاة لأعداء الله.

اللجنة الوطنية للمرأة اليمنية تطالب الجهات التنصيرية بمزيد من الهبات المالية

اللجنة الوطنية للمرأة تضم في عضويتها مديري (مديريات) إدارة المرأة في الوزارات والمؤسسات الحكومية كافة وممثلين عن جهات حكومية وحزبية وأهلية نقلاً من كتاب "الحركة النسوية في اليمن" (ص/١٠٤).

وهذه اللجنة قد فتحت جعبتها وسال منها لعابها على الأموال التي يمنيها المنصرون؛ فمدت يدها إلى أعدائها وخطت برجلها مهرولة إلى التآمر عليها، تستمطر بأكف الضراعة هباتهم والتواجد على أبوابهم؛ عسى أن يعودوا عليها بشيء من فتاتهم فها هي تقدم طلبها قالت اللجنة «الدعم الإقليمي والدولي المقترح تقديمه سنوياً للجنة الوطنية الدعم الدولي المطلوب من الوكالات والهيئات الدولية المانحة:

١- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ١٠٠.٠٠٠ دولار سنويا

٢- صندوق النشاطات السكانية ٥٠٠٠٠٠ دولار سنويا

٣- منظمة الأغذية والزراعة ٥٠٠٠٠٠ دولار سنويا

٤- السفارة الهولندية ٣٠٠٠٠ دولار سنويا.

٥- منظمة العمل العربية ٣٠.٠٠٠ دولار سنوياً.

٦- منظمة العمل الدولية ٥٠٠٠٠ دولار سنويا

٧- صندوق التنمية الاجتماعية ٥٠٠٠٠ دولار سنويا

٨- الوكالة الأمريكية للتنمية ١٠٠٠٠٠ دولار سنويا

٩- منظمة أوكسفام ٣٠٠٠٠ دولار سنويا» المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة ص(٢١٣-٢١٤).

وفي كتاب "الحركة النسوية في اليمن" (ص/١٧٠) «فبحسب تقارير اللجنة الوطنية للمرأة تعد الأمم المتحدة في صدارة القائمة الداعمة لجهود إدماج المرأة في التنمية بكافة فروعها»

وذكر في المقال إلى جانب ما سبق منظمة الأمم المتحدة للطفولة، ومنظمة الصحة العالمية .

قلت: يعني: أنها تدعم اللجنة.

وذكرت اللجنة الوطنية للمرأة اليمنية في إستراتيجيتها عام ٢٠٠٣-٢٠٠٥م جهات أخرى داعمة وممولة للمرأة اليمنية، ومنها: منظمة مؤسسة التعاون الفني الألماني – ومنظمة كير التي تعمل في اليمن من عام ١٩٩٣م، ومنظمة فريد ريش إيبرت الألمانية، ومنظمة أولترنتفس الكندية، ومنظمة فرنت لاين الإيرلندية – والمنظمة السويدية» المصدر السابق (ص/١٧٠-١٧١).

قلت: اللجنة الوطنية للمرأة في اليمن وغيرها أقامت الدنيا ولم تقعدها بكثرة الصراخ في باب السفارات الكافرة وفي المهرجانات والمؤتمرات وغير ذلك، مشتكية عند دول التنصير وجهات التغريب أنها لم تنجح في المهام التي أسندت

إليها من قبل الأعداء، والحقيقة هي التوصل إلى زيادة المال؛ فانظر إلى هذه الفتنة العارمة من أجل حطام الدنيا، فكم صراعات تواجهها اللجنة الوطنية للمرأة، وكم تعثرات وسقطات بعد سقطات تقع فيها وازدياد في الانحرافات، ومع هذا لا تزال تواصل في تنفيذ دعوة المنصرين، لعلها تحظى بزيادة من لعاعة الدنيا؛ اللّٰهُمَّ لا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا.

تدفق أموال المنصرين على منتدى الشقائق في اليمن

من الأمراض الخاصة بعصرنا افتتان المرأة عموما والمسلمة خصوصاً بالمال، ففي سبيل هذا الافتتان تهاوت المفتونات إلى درك بعيد، حتى وصل ببعضهن السقوط إلى موالاة الكفار المنصرين؛ استدرارا لأخذ أموالهم فالكفار يعطون لهن مالا وهن يُقدِّمن تنازلا عن دين الإسلام شيئاً فشيئا؛ فتراهن يمتسخن عنه ويتخلفن ما بين الحين والآخر، ومن هؤلاء المفتونات القائمات على منتدى الشقائق في اليمن ففي كتاب "الحركة النسوية في اليمن" (ص/١٤٨-١٤٩) وهو يتحدث عن دعم المنتدى المذكور: «ومن بين الجهات الداعمة للمنتدى برنامج المنح الديمقراطية -وزارة التعاون الدولي الهولندية- التحالف الدولي لدعم المحكمة الجزائية الدولية – المجموعة القانونية الدولية لحقوق الإنسان – منظمة التعاون والبحوث الإيطالية – الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان – منظمة أوكسفام البريطانية – البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة – مؤسسة سورجير السويسرية – المؤسسة الدولية للأنظمة الانتخابية – مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان – مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث – المعهد

الوطني الديمقراطي – اللجنة الدولية للصليب الأحمر – التحالف الدولي للموئل» وقال في المصدر السابق (ص/١٤٨): «وقد نفذ المنتدى منذ تأسيسه عددا من البرامج والأنشطة المختلفة، ويدعم من خلال جهوده المحكمة الجنائية الدولية، وهو عضو مشارك في تقارير الظل حول اتفاقية السيداو والعهدين الدوليين للحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واتفاقية مناهضة التعذيب، واتفاقية حقوق الطفل».اهـ

قلت: لا جرم أن نساء المنتدى قد اغتالهن الشياطين، وماذا عسى أن تنفعهن الأموال التي أخذنها من الأعداء، فأين هن من عواقب هذا الأخذ، وهذه الطاعة العمياء للأعداء.

ركض المرأة اليمنية في الانتخابات بسبب أموال المنصرين

ففي كتاب "الحركة النسوية في اليمن" ص(١٦٩) حاشية: «كما ساهمت سفارة هولندا في برنامج بناء قدرات المرشحات لانتخابات المجالس المحلية الذي ينفذه اتحاد نساء اليمن نبأ نيوز في ٢٠٠٦/٦/٢١م، كما قدمت الحكومة الدنماركية مبلغ ١١٥ ألف دولار؛ لدعم مشروع تمكين النساء المرشحات لخوض انتخابات المجالس المحلية القادمة. ناس، برس في ٢٠٠٦/٧/١٢.

ومن أجل معرفة ما في الانتخابات من مفاسد، ارجع إلى كتابنا "تنوير الظلمات بكشف مفاسد وشبهات الانتخابات". وهو مطبوع.

الأمم المتحدة أكبر ممول للدعوة الإلحادية الحرية والمساواة

الأمم المتحدة هيئة دولية رسمية تتألف من أكثر دول العالم، وكان تأسيسها عام ١٩٤٥م، وبدأت بأعمالها من عام ١٩٤٦م، وفي كتاب "الحركة النسوية في اليمن" ص(١٧٠-١٧١): «الأمم المتحدة وهيئاتها العاملة في اليمن، فبحسب تقارير اللجنة الوطنية للمرأة تعد الأمم المتحدة في صدارة القائمة الداعمة لجهود إدماج المرأة في التنمية بكافة فروعها، كصندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية الذي يمول عددا من المشاريع المعنية بدمج المرأة في التنمية على حسب تعبير اللجنة، وكذلك منظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة الصحة العالمية، بالإضافة إلى البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية، ومن ضمن هيئات الأمم المتحدة الداعمة أيضاً صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة اليونيفيم الذي أنشئ عام ١٩٧٦م كصندوق تطوعي خاص بعقد الأمم المتحدة ومقره نيويورك، ويعد الصندوق منذ عام ١٩٨٥م منظمة مستقلة تربط ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وقد بدأ نشاطه في منطقة غربي آسيا عام ١٩٩٤م، عندما تم افتتاح المكتب الإقليمي في عمان ويشمل نطاق عمل البرنامج الذي يهدف إلى دعم تقدم المرأة ثلاث عشرة دولة عربية، ومن بينها اليمن، وله حضوره القوي والفاعل فيها».اهـ

وفي كتاب العدوان على المرأة ص(٤٨-٥٠) ما نصه: «أجهزة الأمم المتحدة المعنية بالمرأة هناك أجهزة وهيئات تابعة للأم المتحدة، معنية بالمرأة تشارك في الإعداد والتجهيز لهذه المؤتمرات، منها:

١- لجنة مركز المرأة التابعة للأمم المتحدة.

٢- صندوق الأمم المتحدة للسكان.

٣- صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة.

٤- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

٥- المعهد الدولي للبحث والتدريب من أجل النهوض بالمرأة.

٦- جامعة الأمم المتحدة.

٧- معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية.

٨- اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة.

٩- اللجان الاقتصادية (أفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي واللجان الاقتصادية والاجتماعية لـ(آسيا والمحيط الهادي وغربي آسيا) التابعة للأمم المتحدة.

١٠- منظمة الأمم المتحدة للطفولة.

١١- مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والتجارة.

١٢- مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل).

١٣- مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين.

١٤- منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية.

١٥- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة -اليونسكو-».

فهذه المنظمات تعمل في مجال إفساد المرأة، وتبذل الأموال بعد الأموال لمواصلة جندرتها وغير ذلك، وتقوم الأمم المتحدة بالمؤتمرات العامة مع إدماج المرأة فيها، كما قامت بمؤتمرات خاصة بالمرأة، ففي عام ١٩٧٥م عقد أول مؤتمر عالمي خاص بالمرأة وهو مؤتمر مكسيكوا لعقد الأمم المتحدة للمرأة، واعتبر

ذلك العام (العام العالمي للمرأة)، واعتمد في ذلك المؤتمر أول خطة عالمية متعلق بوضع المرأة على المستوى الحكومي وغير الحكومي في المجالات السياسية والاجتماعية والتدريب والعمل على حماية الأسرة.

وفي عام ١٩٧٩ عقدت جمعية الأمم المتحدة مؤتمرا تحت شعار القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، وخرج المؤتمرون باتفاقية تتضمن ثلاثين مادة.

وفي عام ١٩٨٠ عقدت الأمم المتحدة المؤتمر العالمي لعقد الأمم المتحدة للمرأة: المساواة والتنمية والسلم.

وفي عام ١٩٨٥ عقد المؤتمر العالمي لاستعراض وتقييم منجزات عقد الأمم المتحدة للمرأة المساواة والتنمية والسلم في (نيروبي) بكينيا المؤتمر الثالث الخاص بالمرأة الذي عرف باسم (إستراتيجيات نيروبي المرتقبة للنهوض بالمرأة) وذلك في عام ١٩٨٥-٢٠٠٠م.

وفي عام١٩٩٥ أقيم مؤتمر بكين، ولأهمية ما قُرر فيه عقدت له باباً خاصاً، وسيأتي الكلام عليه.

وقد قررت في هذه المؤتمرات مقررات، ومن أبرزها الآتي:

١- الدعوة إلى المساواة بين الذكر والأنثى في الميراث.

٢- حماية الأسرة الشاذة: زواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة والرجل بالمرأة زواجا غير شرعي.

٣- رفع ولاية الآباء على أبنائهم وبناتهم من حيث الرقابة الأخلاقية والتربية السوية، وحماية المراهقين والمراهقات عند تعاطيهم الجنس بغير زواج.

٤- الربط بين النسل والفقر بدلا من الربط بين الفقر وعدم التنمية أو استغلال الموارد.

٥- تسهيل عملية الإجهاض وتهيئة المراكز الطبية في العالم.

٦- تسهيل وتنظيم التوعية الجنسية (الحرية الجنسية).

٧- تسهيل وتوزيع حبوب منع الحمل والعازل المطاطي على نطاق واسع لتسهيل الممارسات الجنسية قبل الزواج.

٨- رفع الحد الأدنى لسن الزواج، وتسهيل الاتصال بغير الزواج.

٩- تشغيل المرأة المسلمة وربط الدول الغربية الدعم المادي للبلاد الإسلامية بمثل مشاريع التي تراها حول المرأة؛ فقد زعم الغرب تحت ستار التسامح أنه بتحقيقه تلك الأمور سيئول بالمجتمعات إلى التقدم والرقي. "تسامح الغرب مع المسلمين" (ص/١٩٧).

وهناك وكالات دولية تشارك الأمم المتحدة في دعوة الإلحاد مساواة المرأة بالرجل، وهي كالآتي:

أ- منظمة العمل الدولية.

بْ- منظمة الصحة العالمية.

ج- البنك الدولي.

د- صندوق النقد الدولي.

هـ- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية.

و- المنظمة العالمية للملكية الفكرية.

ز- لجنة الصليب الأحمر الدولية.

وغيرها من اللجان والهيئات والمنظمات الدولية المختلفة.».اهـ نقلاً من كتاب "العدوان على المرأة" (ص/٥١-٥٦) بتصرف.

قلت: لم تتضرر المرأة المسلمة تضررا ظاهرا كتضررها بعد أن جاءت منظمات الأمم المتحدة، إلى جانب مساندة منظمات تنصيرية أخر؛ فصارت المرأة المسلمة بين سلب ونهب واختطاف وغير ذلك على يد القائمين على هذه المنظمات فلو أدركت المرأة المسلمة العاقلة هذه الغوائل، أتبقى مستسلمة لهذه الفتن وواضعة نفسها في مهبها، ومستخدمة لأجل تنفيذها؟!.

تنبيه: محاولات الأمم المتحدة أن تكون المساعدات الخاصة بالمرأة ذاتية .

لما كانت مساعدات الأمم المتحدة من المؤسسات الدولية معرضة للانقطاع قامت الأمم المتحدة بمحاولات أن تكون المساعدة لها ذاتية، ففي كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" ص(٢٢٢) ما نصه: «وهذا ما يثير مخاوف الأمم المتحدة ويجعلها تضغط على الحكومات، وتدعوا رجال الأعمال المحليين لتبني الأجندة النسوية، فيما يعرف بتنمية ثقافة التمويل الذاتي، والتمويل الذاتي لا يتأتى إلا إذا اعتنق الأثرياء المحليون الأجندة النسوية كلياً، وتصير بالنسبة لهم أيديولوجية ينفقون في سبيلها أموالهم ويدعمون التبشير لها، لكنهم قبل ذلك وتبعا لسياسة (الكوب الممتلئ) لابد أن يطبقوا على أنفسهم عمليا محتويات الأجندة النسوية، بما فيها من التمكين للشواذ جنسياً».

الجهات المنصرة الحكومية وغير الحكومية الممولة لداعيات المساواة في البلاد الإسلامية

لقد كان رؤساء الأحزاب، بل ورؤساء الدول يأخذون الأموال من الغرب؛ من أجل الدعوة إلى الحرية والمساواة الديمقراطية، وكثيراً ما كانوا يخادعون الغرب مخادعة إلا من كان علمانياً، فإنه يرى أنه يفي لأسياده في الغرب بتنفيذ مخططاتهم؛ فقامت دول الغرب بإرسال جهات رسمية والتعاون مع المنظمات التنصيرية غير الحكومية إلى بلاد المسلمين، وهذه الجهات والمنظمات تحمل أصل كل شر وفساد في هذا العصر ألا وهو الدعوة إلى مساواة النساء بالرجال والنساء المسلمات بالكافرات، ورأت الدول الغربية أن تعامل منظماتها مع النساء المسلمات سيحقق لها النفوذ في بلاد المسلمين أكثر، وقد زودت المنظمات بالأموال لتتوصل إلى أكبر عدد من النساء، وهذا بيان لعدد من هذه الجهات والمنظمات التنصيرية التي شاركت في تقديم الأموال لإفساد المسلمة:

قال صاحب كتاب الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية (ص/٢٢٧-٢٣٠): «استعراض لأهم مؤسسات التمويل الدولية النشطة في تقديم المنح والقروض ذات الفوائد المركبة؛ لدعم تطبيق أجندة الأمم المتحدة النسوية في العالم العربي والإسلامي:

١- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي – نيويورك أمريكا.

٢- صندوق الأمم المتحدة للسكان – نيويورك أمريكا.

٣- مجلس السكان الدولي – نيويورك أمريكا.

٤- منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونسيف) – نيويورك أمريكا.

٥- مؤسسة فورد – نيويورك أمريكا.

٦- البنك الدولي لشئون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا – نيويورك أمريكا.

٧- مؤسسة ركفيلر – نيويورك أمريكا.

٨- مؤسسة أندرو ميلون – نيويورك أمريكا.

٩- مؤسسة الشرق الأدنى – نيويورك أمريكا.

١٠- مؤسسة إسرائيل الجديدة – نيويورك أمريكا.

١١- المعونة المسيحية العالمية الولايات المتحدة الأمريكية.

١٢- الأميديست – الولايات المتحدة الأمريكية.

١٣- الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية واشنطن أمريكا.

١٤- رابطة التحالف العالمي لمشاركة المواطن سيفيكيوس – واشنطن أمريكا.

١٥- مركز التنمية والنشاطات السكانية – واشنطن أمريكا.

١٦- معهد أسبين – واشنطن أمريكا.

١٧- المعهد الوطني الديمقراطي – واشنطن أمريكا.

١٨- مؤسسة موت فلينت- الولايات المتحدة الأمريكية.

١٩- المجلس الكندي للتنمية الدولية أوتاوا – كندا.

٢٠- أوتاوا – كندا.

٢١- أوتاوا – كندا.

٢٢- جمعية التعاون الكندي أوتاوا – كندا.

٢٣- مركز البحوث للتنمية الدولية كندا أوتاوا – كندا.

٢٤- الوكالة الكندية للتنمية الدولية كويبك كندا.

٢٥- الوكالة الكندية للتضامن والتنمية – مونتريال كندا.

٢٦- الاتحاد الأوروبي – بروكسل بلجيكا.

٢٧- الاتحاد الدولي للبحوث العلمية والسكانية – لياج بلجيكا.

٢٨- مؤسسة أغاخان – جنيف سويسرا.

٢٩- – جنيف سويسرا.

٣٠- مؤسسة مانتو – جنيف سويسرا.

٣١- الوكالة الدنماركية للتنمية الدولية – كوبنهاجن الدنمارك.

٣٢- - كوبنهاجن الدنمارك.

٣٣- دانيدا – كوبنهاجن الدنمارك.

٣٤- مؤسسة فرد ريش ايبرت – بون ألمانيا.

٣٥- مؤسسة هندريش بول – كولونيا ألمانيا.

٣٦- وكالة التعاون الفني الألماني ألمانيا.

٣٧- مؤسسة مزيدور – ألمانيا.

٣٨- أوكسفام – المملكة المتحدة.

٣٩- الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة – لندن المملكة المتحدة.

٤٠- منتدى الأمير شارلز لقيادات رجال الأعمال – لندن المملكة المتحدة.

٤١- مؤسسة نوفيب هاج – هولندا .

٤٢- مؤسسة دوين أمستردام – هولندا

٤٣- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو باريس – فرنسا.

٤٤- باريس – فرنسا.

٤٥- جمعية الصليب الأحمر الأسترالي ملبورن – أستراليا.

٤٦- مجلس كنائس الشرق الأوسط ليماسول قبرص.

٤٧- الوكالة الفنلندية للتنمية الدولية هلسينكي – فنلندا.

٤٨- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية إيفاد روما – إيطاليا.

٤٩- صندوق الأبيك للتنمية الدولية فيينا – النمسا.

٥٠- وابلين إيرلندا.

٥١- مؤسسة إنترمون برشلونة – أسبانيا.

٥٢- دابلين إيرلندا.

٥٣- المؤسسة السويدية السويد».

أخي القارئ، انظر إلى هذا الحشد؛ فقد تضمن الآتي:

أ- أن الجهات التنصيرية تواصت فيما بينها ببذلها جهودها لإفساد المرأة المسلمة، بما تقدمه كل جهة من إفساد مع الطعم الذي يسمى بالمنح والمساعدات والقروض.

ب- أن النساء الداعيات إلى الحقوق الديمقراطية للمرأة لم تكن دعوتهن إلى هذا الضلال والإلحاد نابعة عن إدراكهن ذلك؛ لأنهن على الفطرة الإسلامية، وإنما لقن ذلك من قبل أعدائهن، وسهل قبول هذا التلقين حب المال، فحب المال يعمي ويصم، ومال الأعداء كعسل مسموم؛ فلقلة ذكاء النساء المفتونات بأموال الكفار وفقدان زكائهن، قبلن العسل المسموم؛ فصارت هؤلاء النسوة لا تعاف باطلاً ولا تحب عملاً فاضلاً وسيراً نافعاً، وصارت لا تنظر إلا بعين الأعداء ولا تتكلم إلا بلسانهم ولا تسمع إلا بآذانهم ولا تفهم إلا بعقولهم وترضى برضاهم وتسخط لسخطهم، فيالله ماذا صنعت تلك الوريقات بالمتورطات في شباك

الأعداء المرأة العاقلة تتحاشى أن تدخل في شباك أحد الرجال من أقاربها وممن له حق عليها، وهؤلاء النسوة تجاهلن عداوة الأعداء ومكرهم؛ فارتمين بين أحضانهم ألا في الفتنة سقطن؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ج- كثرة المال من قبل الأعداء المنصرين للمرأة دليل على أنهم يرون أنهم وجدوا بغيتهم؛ لأن تسليم النسوة زمام قيادتهن للمنصرين مكسب كبير عندهم ما وجدوا هذا عند كثير من الرجال، وحتى وإن سلم لهم بعض الرجال، إلا أنه تسليم ناقص، ألا ترى أنهم يتمتعون من المرأة بجمالها وكلامها وانقيادها، فهذا التلذذ بهن ينسيهم ما يقدمونه من فتات، وهذا التسليم منهن مصداق لقول الرسول ﷺ: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن». رواه البخاري رقم (٣٠٤) ومسلم رقم (٨٠) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

د- يتضح جلياً أن دعوة المنصرين لم تنفق عند المستجيبين لها؛ لقوة براهينها ووضوح دلائلها وسطوع حججها، فهذا مفقود، وإنما نفقها المال الذي يصطاد به الغافلون عن الفضائل، المتطلعون إلى الرذائل.

هـ- تحقق للأعداء اختراق المسلمين بما لم يسبق له نظير وهو الوصول إلى نسائهم وبناتهم، حتى صرن بين أحضان أعدائهن، يتاجرون بهن كيف شاءوا فمتاجرة الأعداء بالرجال ليست كمتاجرتهم بالنساء؛ فمن هذه الجهة عظم الخزي والعار على المرأة وعلى أوليائها؛ فهذه المتاجرة لم تحصل على مر التاريخ في نساء الكفار، فما بالها اليوم صالت وجالت في أوساط المؤمنين، وفي بعض نسائهم.

نعش الرياضة النسوية في العالم الإسلامي بالمال

ومن فروع مساواة الكفار مساواة المرأة بالرجل في الرياضة البدنية والرياضة النسوية، قبلت بالمال وانتعشت به؛ فهي مبنية عليه ومعجونة به ومتحركة على كواهله، فلولا المال لما كان دعاتها إلا عرضة للسخرية والتندر بهم، ولكن المال يعمي ويصم، وها نحن نطلع القارئ على بعض المعلومات عن الرياضة النسوية الوافدة علينا من الغرب الأوربي والغرب الأمريكي، ففي رسالة رياضيون يحكون قصصهم (ص/٤٩) ما نصه: «وتحت شعار عدم التمييز بين المرأة والرجل دعا مجلس الشيوخ الفرنسي في أحد اجتماعاته إلى انخراط بنات المسلمين في الرياضة مع الشباب».

وأما شراء الرياضيات بالمال فهذا مما هو معلوم بالتواتر؛ لكثرة التصريح به في غير ما مصدر من المصادر المقروءة والمسموعة والمرئية، وقد أودعنا تفصيل ذلك في كتابنا "الرياضة النسوية مجمع المنكرات الظاهرة والخفية" (ص/٧٢-٧٦)، فارجع إليه.

فتشريع رياضة بنات المسلمين جاءنا من قبل أعدائنا الذين لا يألون جهدا في إفسادنا وهي الرياضة النسوية تتحرك وتنطلق في بلاد الإيمان والحكمة بالمال ففي كتابنا «الرياضة النسوية» (ص/٣٥) مقال لنسيم بنت أحمد المليكي قالت فيه: «ويمكننا ذكر على سبيل المثال لا الحصر ما أنجز وهو كما يلي: تكوين ثمان لجان رياضية نسوية في كل من محافظات تعز الحديدة عدن لحج أبين إب ذمار الأمانة، ودعم هذه اللجان بميزانية سنوية، بالإضافة إلى تخصيص مبلغ خمسة ملايين ريال لرياضة المرأة من صندوق رعاية النشء والشباب».

وفي المصدر نفسه (ص/٤٠): «مقال لنورا الجروي، وفيه: ولكن أصبح هناك لاعبات ممكن أن يشكلن فريق كرة قدم وخاصة من الحديدة وعدن ولحج، وقليل من أمانة العاصمة ... هناك تنسيق بيننا وبين الفيفا أنها سوف تقدم دعماً جيداً لهذا النوع من الرياضة».

فما دامت الميزانية مرصودة والجوائز معدة فالقبول لها موجود، ومن زادت في الشر زيد لها من لعاعة الدنيا؛ ولا بارك الله في مال بعده الخزي والعار وقالت هدى الحيدري: «وقد تم تخصيص مبالغ مالية لدعم النشاط النسوي بالمحافظات؛ حتى يتمكن من العمل على أكمل وجه» المصدر السابق (ص/٣٥).

قلت: هذه المبالغ هي التي فتنت النساء؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أصون عرضي بمالي لا أدنسه ... لا بارك الله بعد العرض في المال

أول شرارة على أيدي المنصرين: اختلاط النساء بالرجال ونزع الحجاب

إذا كانت الدولة التي ينصر فيها المنصرون لا تمانع من اختلاط النساء بالرجال، ولا من نزع الحجاب، انطلقت المنظمات التنصيرية باذلة شيئاً من المال، مشروطاً على المجتمع الذي فيه المساعدة: أن يشارك النساء الرجال في المدارس وفي مجالس استشارية واحتفالات ورحلات وغير ذلك، فإن قبل المجتمع هذا بدأت المنظمات بالقيام بالمشاريع، وإن لم تحصل الموافقة عليه ألغي المشروع، وهذا حصل عندنا في اليمن في أكثر من منطقة، وقد ترى المنظمات

أنها تتدرج في نشر الاختلاط، حتى تصل إلى مراميه البعيدة ولو بعد مضي زمن؛ فيبدأون بالاختلاط بين الرجال والنساء في قريتهم، وينتهون في أن المرأة تختلط بالرجال الكفار في الاحتفالات والمهرجانات الدولية وغير ذلك، المهم: أن المنصرين يحرصون على أن يظفروا بعدد من النساء يستجبن لهم؛ لينفذوا خططهم شيئاً فشيئا وبهذه الوسائل وأمثالها توصلت المنظمات إلى ما ذكرنا في مجتمعات كان الاختلاط ونزع الحجاب فيها يعد من ضمن المستحيلات في نظر أصحاب تلك المجتمعات، ولكنه المال والشبه قال العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله تعالى في المدارس العالمية (ص/٦١): «ولذا كانت هذه المدارس الاستعمارية هي أول من أدخل فتنة الاختلاط بين الجنسين؛ لما فيه من إشاعة الفساد والمنكرات، وهدم العفة والاحتشام».

وقال أيضاً في حراسة الفضيلة (ص/٥٨): «وإنما حصلت أول شرارة قدحت للاختلاط على أرض الإسلام من خلال المدارس الاستعمارية الأجنبية والعالمية، التي فتحت أول ما فتحت في بلاد الإسلام في: (لبنان)».

وقال صاحب كتاب "المدارس الأجنبية في الخليج" (ص/٣٤٣): «وأول مدرسة خاصة وقع فيها الاختلاط في البحرين هي مدرسة الإرسالية الأمريكية التي سمحت للأولاد والبنات بالدراسة معاً على مقاعد واحدة، وكان هذا في الخمسينات الميلادية من القرن المنصرم».

وقال أيضاً في المصدر المذكور (ص/٣٤٩): «وأول من نزعن الحجاب في البحرين كن طالبات مدرسة الإرسالية الأمريكية، كما كانت أول ممرضة في البحرين وتدعى فاطمة الزياني وهي سافرة خريجية مدرسة الإرسالية الأمريكية، وهي أول امرأة بحرينية تعطى رخصة سياقة وتقود السيارة أيضاً

بداية الخمسينات الميلادية، وهذا يعطي دلالة واضحة على تورط التنصير وآلياته في سفور المرأة وخروجها عن أحكام الإسلام، وجرى خلع الحجاب في البحرين كما تم في البلاد الإسلامية الأخرى».

وفي مجلة البيان العدد (٢١٣) ما نصه: « فرضت إحدى المنظمات التنصيرية على الفتيات الدارسات في قرية دار السلام الواقعة جنوب غرب (مقديشو) نزع النقاب مقابل دعم المدرسة مالياً».

قلت: وقد قامت الأمم المتحدة بفرض التعليم المختلط، ففي اتفاقية سيداو العالمية لعام ١٩٧٩م المادة العاشرة التي تنص على: «المناداة بمساواة الرجل والمرأة في مناهج التعليم وأنواعه والتدريس والتلمذة الحرفية وتشجيع التعليم المختلط وإزالة المفاهيم النمطية عن دور المرأة والرجل في الأسرة، والمشاركات الرياضية، وإدخال معلومات تنظيم الأسرة في المناهج الدراسية». نقلاً من "المرأة الغربية أرقام ناطقة وحقائق شاهدة" (ص/١٨).

أخي القارئ: قد يجهل بعض المسلمين ما في الاختلاط من شرور وأضرار، وقد بيَّنت في كتابي "الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر" فليرجع إليه من شاء.

بعد مؤتمر بكين نفذت خطة المنصرين في تنصير المرأة المسلمة وغيرها

أقيم مؤتمر المرأة الرابع في بكين عام ١٩٩٥م، ودعت الأمم المتحدة فيه إلى مضاعفة الجهود في تحقيق القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، وهذا المؤتمر هو المعول عليه عند النسوة، وقد أقيمت مؤتمرات إقليمية لمتابعة وصايا مؤتمر

بكين، وقد لخص صاحب كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" ص(١٣٣) ما يدعو إليه مؤتمر بكين، وما بعده من المؤتمرات بالآتي:

١- نشر الانحلال الخلقي والدعوة إلى الحرية الجنسية.

٢- استهداف الجذور بمعاداة الدين والتقاليد والهوية واللغة، تحت دعوة تغيير القوالب الثابتة.

٣- نشر ثقافة الاستسلام والقبول بالأمر الواقع، باسم السلام.

٤- تأليب النساء وتحريضهن ضد المجتمع، باسم المطالبة بالحقوق.

٥- العمل على معاداة الشريعة أو تأويل النصوص؛ لتتفق مع أطروحاتهم.

٦- تنفيذ الأجندة الغربية بالتعاون مع السلطة والنخبة .

٧- القياس بمقاييس علمانية.

٨- تخريب المجتمع من الداخل.

٩- ممارسة الاحتيال الفكري، وخداع الجماهير. وانظر كتاب العدوان على المرأة ص(٧٢).

وقد بذلت المؤسسات الدولية الأموال بعد مؤتمر بكين أكثر بكثير مما سبق، بل لقد توجهت إلى هذا جهات لم يكن هذا من شأنها قبل، وعلى سبيل المثال: ما يقوم به البنك الدولي، ففي كتاب الحركة النسوية في لبنان (١٦٧-١٦٨) ما نصه: «يقوم البنك الدولي بدور مهم في تشجيع المساواة بين الجنسين، فمنذ المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة الذي عقد في بكين في عام ١٩٩٥م قدم البنك الدولي حوالي ٧.٣ بليون دولار أمريكي لدعم مشروعات تعليم الفتيات، كما اشتمل على أكثر من ثلثي القروض المقدمة في مجالات الصحة والغذاء والسكان وأهداف مرتبطة بقضايا المساواة بين الجنسين، مع التأكيد بشكل خاص على

مكافحة فيروس مرض الإيدز والصحة الإنجابية للمرأة، كذلك قام البنك بتأسيس الصندوق الاستئماني لمراعاة المساواة بين الجنسين () الذي أنشئ بتمويل من حكومتي النرويج وهولندا، وذلك لإدراج قضايا المساواة بين الجنسين ضمن أعمال البنك الدولي».

من شعارات المنصرين مؤخراً: نساؤنا في الشرق الأوسط

لقد كانت الدول الغربية تستخدم بعض العرب جواسيس لها على المسلمين وتقول: رجالنا في الشرق الأوسط، والمراد بالشرق الأوسط: الوطن العربي، ولكن لا يريدون ولا يرغبون أن يجري على لسانهم ذكر العرب، إلا إذا كان سباً أو قدحاً، فيعبرون عن الوطن العربي بالشرق الأوسط، ولما مدت بعض نساء العرب أيديهن إلى المنصرين استخدموا كثيراً منهن في التجسس لهم على المسلمين؛ فصاروا يقولون نساؤنا في الشرق الأوسط، ففي كتاب "الزحف إلى مكة" ص(٤٥) ما نصه: «إن مؤسسات التمويل الدولية التي تقوم بدور تجسسي استخباراتي سياسي، تؤسس له بأرضية تغيير قيم والخطورة في التقارير التي تطلبها جهات التمويل من الجمعيات النسائية حقا صدقت سناء المصري عندما قالت قديما كان يقول رجال المخابرات والأجهزة الأمنية: رجالنا في الشرق الأوسط، أما الآن فقد صاروا يقولون: نساؤنا في الشرق الأوسط».

قلت: التجسس على المسلمين للأعداء موالاة لهم، ومن والاهم فقد قال الله فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[المائدة:٥١]، فالمرأة

المخدوعة بالديمقراطية يتاجر بها ويتمتع بها، وتستخدم للتجسس على المسلمين وغير ذلك، فلو أنها أنقذت نفسها لكان خيرا لها، ولكن يخشى من خذلان الله لها حتى تلقى الله عدوة له.

منظمات المجتمع المدني وصلتها بالمنصرين من أجل المال

من خطط المنصرين إقامة منظمات وجمعيات في بلاد المسلمين، تسمى بمنظمات المجتمع المدني.

ولفظ (المدني) يتضمن أمرين:

الأول: أنها ليست حكومية.

الثاني: وهو بيت القصيد: أنها أنشئت على النمط الغربي، وتسير بسيره.

جاء في تقرير مؤسسة راند الأمريكية، بتاريخ ٢٠٠٤/٣/١٨م إعداد/ شاريل بينارد قوله: «إن المجتمع الديمقراطي المدني لن يشجع قوانين الشريعة الإسلامية التي يريدها التيار التقليدي الأصولي، كما أن الحداثة لا تتماش مع عقوبة القتل للزنا والجلد والبتر باعتبارها عقوبات جنائية مقبولة، كما لن تتقبل الفصل الإجباري أو التفرقة المتطرفة الواضحة ضد المرأة في قانون الأسرة مثل الميراث وفي العدالة الجنائية أو في الحياة العامة والمجال السياسي، إن هذا التيار الإسلامي المتشدد بشكل عام لا يتواكب مع قيم المجتمع المدني والرؤية الغربية للحضارة والنظام السياسي والمجتمع، كما أن إنشاء منظمات المجتمع المدني في المناطق الريفية والضواحي يشكل بنية أسياسية، يمكن أن تؤدي إلى نشر الوعي السياسي،

وإلى صنع تيارات معتدلة تؤمن بالحداثة، وكذلك يجب دعم الفئات التي تبدو أكثر تمشياً مع المجتمع المدني الحديث، فمثلاً: هناك مدارس قانونية إسلامية لديها القابلية للتعديل، بحيث تتماشى مع نظرتنا للعدالة وحقوق الإنسان أكثر من الآخرين». نقلاً من مجلة البيان العدد (٢٨١) محرم ١٤٣٢هـ/ ديسمبر ٢٠١٠م.

ويقول المنصر هنري: «المسلمون لا يفهمون الأديان ولا يقدرونها قدرها، إنهم لصوص وقتلة ومتأخرون، وإن التبشير سيعمل على تمدنهم». الموسوعة الميسرة (٦٧٨/٢).

ولا يجهل العلماء والدعاة أن التمدن المعني في هذه المنظمات عند الأعداء هو: مواكبتهم والسير بسيرهم، وهذا لا يتأتى إلا بالانسلاخ عن الإسلام شيئاً فشيئاً، قال عبد الله النديم: «قالت أوروبا إن وقوفكم على عاداتكم الشرقية وتخلقكم بأخلاق أبائكم بقاء على الهمجية والتوحش؛ فلابد من مجاراتنا في حركاتنا المدنية لتساوون في التربية، وفتحت لنا البير والخمارات والمقامر وإباحة الزنا والقمار ووسعت دائرة اللهو الخسران ... وهي تحثهم على المثابرة على عملهم باسم المدنية، وما هي إلا التوحش والرجوع إلى الحيوانية المضحكة».

وقد قام المنصرون بإنشاء عدد مذهل من المنظمات؛ من أجل تمدين المسلمين، ففي كتاب الحركة النسوية في لبنان (ص/٨١) بعد الكلام على منظمات المجتمع المدني ما نصه: «وقد بدأت هذه الزيادة تجتاح دول العالم الثالث منذ النصف الثاني من الثمانينيات من القرن العشرين الميلادي، حتى وصل عدد المنظمات غير الحكومية في العالم العربي اليوم إلى عدد يتراوح ما بين ١٢٠٠٠٠ إلى ١٦٠٠٠٠ منظمة غير حكومية».

وتسعى منظمات المجتمع المدني إلى تغيير مواد الدساتير التي تحد من أنظمتها؛ من أجل القرب من المنظمات الغربية، وهذا لم تسلم منه دول كافرة، فأنى تسلم منه دول إسلامية قد صارت خاضعة لأعدائها». انظر "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" (ص/٦٦).

وفي كتاب "ضحايا بريئة للحرب العالمية على الإرهاب" (ص/٢٢٠) ما نصه: «وتقول الإحصاءات الرسمية الأوكرانية: إن عدد المنظمات الأهلية في أوكرانيا تنامى في الفترة من عام ١٩٩٢م حتى ٢٠٠٥م إلى ٣٠ ألف منظمة، وإن الحكومة الأمريكية قدمت ٣ مليارات دولار لأوكرانيا؛ لإصلاح وضعها السياسي والاقتصادي و٦٨ مليون دولار لمنظمات غير حكومية مقربة من الزعيم الأوكراني الفائز في الانتخابات فيكتور يوشنكو».

قلت: يدخل في إصلاح الوضع السياسي تغيير المواد الدستورية حسب ما تطالب به دول الغرب.

وفي المصدر السابق (ص/٢٢٠) أيضاً: «وقد أكد التقرير الصادر عن مجلس النواب الأوكراني في منتصف عام ٢٠٠٤م أنه لولا التمويل الغربي لما كانت هناك منظمات غير حكومية في أوكرانيا، وأن التمويل لهذه المنظمات تم بصورة انتقائية للمنظمات المؤيدة للمعارضة؛ بهدف التأثير على نتائج الانتخابات الرئاسية، ولم يتردد عضو البرلمان سيميننكو في القول بأن هذه المنظمات غطاء لأجهزة استخبارات تعمل على الساحة الأوكرانية، وكذلك الحال في قرقيزستان وكازاخستان وجورجيا، وغيرها كثير».

والبلاد اليمنية ليست بعافية من هذه المنظمات الخاسرة، فقد صارت فوق ما يتوقع، فقد ذكرت صحيفة الثورة اليمنية الرسمية في ٢٩ شوال ١٤٣١هـ الموافق ٧

أكتوبر ٢٠١٠م عدد (١٦٧٦٧) عن وزيرة الشئون الاجتماعية والعمل الدكتورة أمة الرزاق علي حُمَّد أن عدد منظمات المجتمع المدني في اليمن أكثر من سبعة آلاف منظمة. وذكرت صحيفة الدستور اليمنية في عددها ٢٣٢ الصادرة في يوم الإثنين ٧ يونيو ٢٠١٠م أن بعض هذه المنظمات تعمل بشكل سري، وبدون ترخيص. وذكرت صحيفة الثورة اليمنية الرسمية في ٢٢ صفر ١٤٣٢هـ، الموافق ٢٦ يناير ٢٠١١م أن من هذه المنظمات (٥٠٠) منظمة تعمل في جانب المرأة والطفل.

قلت: كثرة هذه المنظمات دليل على تخطيط المنصرين ودعمهم لها، وإلا فكثير من أربابها ما هم حول القرب من الغرب، لكنهم يلهثون وراء المال، ولا يجهل الدعم الغربي لكثير منها، ففي كتاب "الحركة النسوية في اليمن" (ص/٥٨) وهو يتحدث عن منظمات المجتمع المدني، قال: «وغالبية هذه المنظمات تعنى بالجانب المتصل بالدعم الخارجي الذي أصبح موجها لها، من خلال شروطه التي يطرحها أو التوصيات والمقترحات التي تمرر عبر الدعم المالي والمادي».

وفي كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" (ص/٦٧) «مفتاح اللعبة في المجتمع المدني هو التمويل الأجنبي».

وفي المصدر السابق (ص/٢٢١) ما نصه: «المراقب لسياسات مؤسسات التمويل يجد أنها هي التي تبحث عن الأجندة النسوية، باعتبارها أجندة حرق يتم بها حرق المنح والمعونات، بغض النظر عن مردود الدعم، فسلوك تلك المؤسسات في سهولة الإنفاق العالي والعطاء بلا حدود للمنظمات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية المحلية؛ لتطبيق الأجندات المختلفة هذا السلوك يلفت الانتباه إلى وجود أمور غير عادية تحدث في حركة المعونات والمنح الدولية».

وأكثر ما تعتني به هذه المنظمات نشر مطالب الأعداء في إفساد المرأة المسلمة وإلحاقها بالغرب، يدل على هذا ما قاله عبد الباري القدسي الأمين العام للجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم: «إن الورشة تهدف إلى تدريب القيادات النسائية من مختلف منظمات المجتمع المدني في المجال الثقافي والاجتماعي لتعزيز دور المرأة اليمنية، ورفع قدراتها في هذه المجالات؛ مما يعكس دورها الهام في التنمية الاجتماعية والثقافية في المجتمع». نقلاً من كتاب "الحركة النسوية في اليمن" (ص/١١٤).

والشاهد قوله: (مما يعكس دورها) والذي يعكس دورها هو اتجاهها إلى ما يريده المنصرون، وأيضاً قد تعطى منظمات المجتمع المدني مساعدة من جهات عربية، ولكن قد تستغل لتحقيق ما يريده الأعداء.

ومن منظمات المجتمع المدني في اليمن المؤسسات الآتية:

- مؤسسة تمكين شباب الريف: وهذه المؤسسة توزع كتيبا بعنوان "بداية الطريق تعليم مفاهيم حقوق الإنسان لشباب الريف اليمني". وفي هذا الكتاب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ومن مواد هذا الإعلان مادة رقم (٢): لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان دونما تمييز من أي نوع، ولاسيما التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين، وفي المادة رقم (١٨): لكل شخص حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا الحق حريته في تغيير دينه أو معتقده وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة، وفي مادة (٢٩): ... لا يخضع أي فرد في ممارسة حقوقه وحرياته إلا للقيود التي يقررها القانون رقم الصفحة (٥٠-٥٢-٥٤)

فهذه المواد تبيح الردة عن الإسلام وتحث عليها، فماذا بقي بعد هذا الشر من شر، فنعوذ بالله من الحور بعد الكور.

- مؤسسة مدى لدعم التوجيه المدني الديمقراطي، ومؤسسة الإرشاد الاجتماعي، ومنتدى الشقائق العربي، وملتقى المجتمع المدني، وجمعية رعاية الأسرة وجمعية حضرموت، وجمعية التمكين الاقتصادي، وجمعية التحدي لرعاية المعاقين، والمركز الأول لرعاية اليمنيات، ومركز مساندة قضايا المرأة، والمركز الصحي الثقافي، وغيرها.

الاتحاد الأوروبي يعتني بالدعم المالي للمنظمات غير الحكومية

الاتحاد الأوربي تأسس عام ١٩٧٥م، وهو يتكون من عضوية خمس عشرة دولة أوربية، وهي: بلجيكا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والدنمارك وإيرلندا والمملكة المتحدة واليونان وأسبانيا والبرتغال وأستراليا وفنلندا والسويد، ومؤخراً زاد عدد الدول المنظمة إليه.

وأوربا معروفة بعداوتها للإسلام والمسلمين على مر التاريخ، وما تآمرها على الخلافة العثمانية حتى قضت عليها إلا مواصلة في محاربة المسلمين والقضاء عليهم والاتحاد المذكور يقدم مساعدات للمنظمات غير الحكومية لتنفيذ سياسته كما يريد، ولا يقدم الاتحاد دعماً إلا إذا تحقق فيه خدمة التنصير والسيطرة والنفوذ؛ يدل على هذا ما قاله صاحب كتاب "مشروع الشرق الأوسط الكبير" (٣٠-٣١): «ويعد وجود المشروع الأمريكي في الوطن العربي المعروف بالمشروع الكبير في الشرق الأوسط قامت أوربا الاتحادية بإبرام وثيقتين: الأولى:

الاسترتيجية الأوربية، والثانية: استرتيجية الاتحاد الأوربي لتعزيز الشراكة مع العالم العربي، ومشاريعه هذه في وحدة الأديان وقضايا المرأة وإفساد التعليم والدعوة إلى الحرية والديمقراطية».

وللاتحاد الأوربي مشاركات في اليمن تصب فيما سبق ذكره، ومن الأمثلة على ذلك: ما قامت به مؤسسة مدى لدعم التوجيه المدني الديمقراطي؛ فقد أقامت ندوة في مدينة البيضاء ووزعت دعوة حضور، وفيها دعوة للأخ/ مدير عام المحافظة للشئون المالية والإدارية المحترم للحضور في مشروع الحد من العنف ضد المرأة قضائياً وثقافياً ندوة الثقافة الشعبية والعنف ضد المرأة البيضاء ٢٠ مارس ٢٠١٠م الساعة ٤ صباحا بقاعة المؤتمرات بالمجمع الحكومي، ينفذ البرنامج بتمويل من الاتحاد الأوربي».

المنظمات التنصيرية تقحم المرأة المسلمة في المعاملات الربوية

من أول ما تقحم المرأة المسلمة فيه من قبل المنصرين: تعاطي الربا، وهذا أمر مشهور لا يحتاج إلى كثرة نقل، ونكتفي بالآتي: ففي كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" (ص/٦٤): «تقوم المنظمات النسوية بتقديم القروض للنساء بفوائد ربوية على الرغم من أنه في إمكانهم تقديمها بدون فوائد ورفع أعباء الفوائد عن كاهل النساء، خاصة وأنها في معظمها منح لا ترد من المؤسسات الدولية، إلا أن هذه الاتفاقات المصاحبة للتمويل تلزم المنظمات بإخراج القروض بفوائد تصل أحياناً إلى أكثر من ٢٠٪ مع رفع القضايا على من

يعجز عن السداد، وهنا تناقض: كيف أن المنظمة ترفع شعار التمكين الاقتصادي للنساء، ومع أول تعثر لا تتوارى عن الزج بهن في السجون».

وفي المصدر المذكور (ص/٨٤): «فوائد القرض يكون بفوائد قد تصل إلى ١٨٪ وهنا يصدق تعبير سناء المصري: إن الجمعيات صارت تلعب دور المرابي القديم».

قلت: لا ريب أن المنصرين يعلمون أن الإسلام حرم الربا؛ لما فيه من مفاسد وأضرار وظلم واعتداء، وهم لا يهمهم سلامة المرأة المسلمة من غضب الله، بل يهمهم إفساد المرأة المسلمة دينيا وأخلاقيا واقتصادياً؛ فهم يعطونها أموالا من باب المنح، ويجعلونها محنا، ويعطونها أموالا من باب القرضة لتصير عرضة لحرب الله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ﴾[البقرة: ٢٧٨-٢٧٩].

الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية تمول مشاريع وقروضاً في الدول العربية

وكالة التنمية الدولية الأمريكية شؤم على العرب؛ لأنها تمول التجسس على العرب لصالح أمريكا، وأخبث من هذا: أنها تمول القضايا المتعلقة بإفساد المرأة المسلمة، وأفظع مما سبق: أنها أدخلت اللواط الديمقراطي في أعمالها التي تمولها، ففي كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" ص(٢٣٦)

وهو يتحدث عن الوكالة الأمريكية المذكورة: «تقدم الوكالة القروض والمنح للمشروعات في الدول العربية في مجالات عدة، منها: المرأة، توضح عزيز حلمي مستشارة المرأة والتنمية بالوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بالقاهرة ... تقول إن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أدركت أهمية دور المرأة؛ فجعلت موضوع الجندر عاملاً يتم تضمينه في جميع نشاطاتها، وفي القطاعات التي تتناولها». ويقول عن هذه الوكالة نبيل بن عبد الفتاح: «إن معوناتها ليست هبة، وإن هناك ثمنا باهظا دفع ويدفع، وإنها مستودع ضخم لنقل المعلومات إلى أجهزة صنع القرار الأمريكي، وإن البعض أطلق عليها حكومة ظل أمريكية في البلد المتلقى».

وفي المصدر المذكور في الكلام عن الوكالة المذكورة أن لها صلة بالعدو الصهيوني.

وفي كتاب مشروع الشرق الأوسط الكبير ص(٩٠) ما نصه: «ففي تقرير صادر عن إدارة البيت الأبيض وتحت عنوان سبعون مليون دولار أمريكي يتم إنفاقها سنوياً؛ من أجل الاختراق الأمريكي لمصر أعلنت بعده الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية عن منحة لتمويل أحزاب ومراكز بحثية ودارسي القانون والعلوم السياسية ووسائل الإعلام، ومسئولي الحكم المحلي من منظمات المجتمع المدني».

وفي كتاب الحركة النسوية في لبنان ص(١٨٠): «ومن نماذج البرامج التي تدعمها هذه الوكالة في غزة: مشاريع وبرامج المرأة التي تتعلق بموضوع حقوق المرأة ومساواتها بالرجل، والدعوة إلى تطبيق قانون الأحوال الشخصية، مع تبني الكثير من القوانين التي تتناقض مع الشريعة الإسلامية، ويكفي هنا أن نشير إلى أن أحد المراكز النسوية قد حصل وحده على مبلغ ثمانية ملايين دولار

أمريكي، مع العلم أن هذا المبلغ الطائل نسبيا قد استثمر فقط في تنظيم ندوات وأيام دراسية في الأراضي الفلسطينية؛ للتنظير لهذه الأفكار».

كثرة الديون على الدول الإسلامية من قبل الدول المنصرة ذريعة لاستعمارها

إذا كان أفراد المنصرين طلائع الاستعمار والاحتلال، فما بالك بدول التنصير السياسي إذا أعطت الديون مرة بعد مرة؟! ألا يكون هذا أدعى إلى السعي إلى الاستعمار؟! ناهيك عن الشروط التي تُكبل بها الدول المستدينة خصوصاً شروط البنك الدولي كما أوضحناها في كتابنا "الذل والصغار على من قبل من المسلمين مساعدة الكفار" (ص/٣٦-٣٧)، وإليك بيان بعض عواقب الاستدانة من دول التنصير والاحتلال:

قال صاحب كتاب التبشير والاستعمار (ص/١٤٧-١٤٨): «وجاء بعد سعيد باشا الخديوي إسماعيل؛ فأمدته أوروبة بالأموال حتى أغرقته في الديون، ثم إنها اقتضته تلك الديون مرة واحدة، فاستطاعت من هذه الطريق أن تشتري في سنة ١٨٧٥ أسهم الحكومة المصرية في قناة السويس أن تتدخل في إدارة القناة عمليا وأخيرا انتهزت إنكلترة فرصة الثورة التي قادها عرابي باشا؛ فضربت الإسكندرية وأنزلت جيوشها إلى البر المصري عام ١٨٨٢م، ومنذ ذلك الحين أصبحت مصر تحت الحماية الإنكليزية فعلاً، وإن كانت قد ظلت اسماً تابعة للسلطنة العثمانية، وبعد إسماعيل جاء توفيق وأخذت مصر تنطوي رويداً ورويداً تحت رقابة دولية أو تحت حكم أوروبي على الأصح، وتنازعت إنكلترة

وفرنسة النفوذ على مصر زمناً، ثم استطاعت إنكلترة أن تنفرد بالسيطرة وحدها».

وقال رشيد رضا: «إن اليهود يريدون أن يملكوا بيت المقدس وما حوله؛ ليقيموا فيه ملك إسرائيل، وكانت الحكومة العثمانية تعارضهم في امتلاك الأرض هناك؛ فلا يملكون شيئاً منها إلا بالحيلة والرشوة، ولهم مطامع أخرى مالية في هذه البلاد فهم الآن يظهرون المساعدة للحكومة العثمانية الجديدة؛ لتساعدهم على ما يبتغون، فإذا لم تتنبه الأمة العثمانية لكيدهم وتوقف حكومتها عند حدود المصلحة العامة في مساعدتهم، فإن الخطر من نفوذهم عظيم وقريب» نقلاً من كتاب العلاقات التركية اليهودية (٢٨٢/١) حاشية.

وفي كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين"(ص/٢٤٢-٢٤٣): «وقد بلغ عدد دول منطقة الشرق الأوسط والدول الإفريقية التي أصبح صندوق النقد يتدخل الآن بشكل مباشر في شئونها العامة أكثر من خمسين دولة، معظمها من الدول الإسلامية، وأعظم سبب لتدخله أنها مستدينة منه، وهكذا المساعدات من الغرب للدول العربية والإسلامية، تقدم لأغراض وأقواها الاحتلال ولو بعد حين ويحرصون على جعل المساعدات تحقق لهم بعض ما يريدون من أول يوم ... ولم يتوقف الأمر على التدخل والتأثير المباشر في السياسة الاقتصادية للدول الإسلامية بل وصل الأمر إلى درجة الابتزاز العلني لعقائد المسلمين فكان مما قدمه وفد صندوق البنك الدولي الذي زار صنعاء في عام ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م وهو يحمل توصيتين مهمتين إلى الحكومة اليمنية، وذلك في مقابل منحها مساعدات تبلغ قيمتها ٢٨٠ مليون دولار، أما التوصية الأولى، فهي: الحد من نفوذ التيار

الإسلامي داخل المؤسسات الحكومية، وأما التوصية الثانية، فهي: إلغاء قرار إنشاء البنك الإسلامي».

قلت: وممارسة الدول الغربية للشروط الجائرة التسلطية والنفوذية أمر معلوم.

الغرب الأوروبي والأمريكي يردون أموالهم التي أنفقوها في تنصير المسلمين

من المعلوم أن دولاً أوروبية استعمرت أكثر الدول العربية وغير العربية، ومعلوم أن المستعمر ينهب ثروات البلاد المحتلة، فما خرج هؤلاء الأعداء من أقطار المسلمين إلا وقد ملئوا خزائنهم من أموالها؛ فما تقدمه الدول المنصرة ومنظماتها التنصيرية من أموال في مشاريع للمسلمين يعد جزءاً يسيراً من هذه الأموال، ولكن أعداؤنا ليسوا مقتنعين بهذا؛ بدليل سعيهم إلى السطو على أموال المسلمين خصوصاً العرب في الوقت الحاضر؛ فهم وإن بذلوا شيئاً من الأموال للحكومات أو للشعوب فإلى جانب ما لهم من خطط تآمرية على الدول والشعوب الممنوحة، إلا أنهم أيضاً يستردون هذه الأموال بأضعاف مضاعفة حسب ما عندهم من وسائل مدروسة في ردها، ففي كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين" ص(٢٢٠): «أن الكاتب الإنكليزي سندي لو قال ما أشبه غالب الدول النصرانية في سلوكها هذا الذي ما برحت سالكته منذ عدة سنوات إزاء الأمم الشرقية بعصابة من اللصوص، يهبطون على الحلل الآمنة ... ما بال هذه الدول لا تنفك تدوس حقوق الأمم المجاهدة في سبيل النهضة وعلام هذا العسف الذي تضرب به الشعوب المستضعفة، وهذا الجشع الكلبي لانتياش ما بين أيديها وما

خلفها إن هذه الدول الغربية النصرانية هي بعملها هذا مؤيدة للدعوى الباطلة أن القوي الشاكي السلاح يحق له الانقضاض على الضعيف الأعزل إن هذه الدول قد تجردت عن كل حسنة في معاملة الشعوب الشرقية تجرداً لم يسبق له مثيل، حتى بين أشد الجيوش الشرقية همجية في الزمن القديم».

وفي المصدر المذكور ص(١٣٥) يقول عبد الله النديم: «قالت أوروبا إنكم متوحشون لكونكم لا تحسنون صنع الأثاث واللباس، وإنكم في حاجة إلى مصنوعاتنا ولا تصلون إليها إلا بعقد المعاهدات التجارية، وبذا تمكنت من إدخال مصنوعاتها في الشرق لتحول الثروة إليها؛ فأماتت ما كان يصنعه الشرقيون، وحجرت ما لابد منه من صناعة الشرق».

وفيه أيضاً ص(١٣٦) قال مؤلفه: «ولم يختلف اثنان من مؤرخي الغرب المنصفين في أن أوروبا كانت ولم تزل تنظر إلى ثروات الشرق بعين الشراهة والحسد، وأن هذه الشراهة وهذا الحسد هما اللذان تحكما قرونا طويلة في علاقة الغرب بالشرق في الماضي والحاضر؛ فهم يقولون في إحدى التقارير السرية: إنهم عدوا غيرهم متخلفا وخلوا من آية سمة حضارية غربية؛ فإنهم رأوا أنه من الواجب الإنساني أن يحضروا هذه المجموعة من البشر التي لا تختلف إلا قليلاً عن الحيوانات».

قلت: وها هي بنوك الغرب تمتلئ من أموال العرب وغيرهم من المسلمين، ففي كتاب "حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى" (٤١٨) ما نصه: «فبنوك الغرب وأمريكا تبتلع الأموال العربية والإسلامية فالدول العربية لا تأخذ أموال بترولها مباشرة، إنما تحتفظ بمعظم ثمنه في بنوك الغرب وأمريكا ومصارفهما، وقد بلغت هذه الإيداعات لدولة الكويت وحدها حوالي ٨٠٠ مليار دولار (٥٠٠)

مليار لباقي دول الخليج، في حين كانت الإيداعات المستثمرة في المؤسسات الاقتصادية العربية والإسلامية أقل من ٨٪ من جملة تجارات هذه الدول وخلال أشهر أزمة الخليج الثانية هربت الأموال النفطية من الخليج إلى بنوك ومصارف أوروبا وأمريكا بما يعادل ٨٠ مليار دولار، وكانت خسائر الأموال الخليجية في بنوك الأمن والأمان الكافرة خلال العام السابق للحرب ١٩٨٩م ٣٠٪ وصلت ٤٠٪ عام الحرب ١٩٩٠م، ونعجب حينما تذكر صحيفة أن وزارة المالية بواشنطن تبذل مجهودا شاقا لحصر الأرصدة والاستثمارات الكويتية في الولايات المتحدة؛ فأراضي الكويت التي لا تمتد لأكثر من ٨٠ ميلا من عاصمتها تجد ودائعها واستثماراتها على متسع الكرة الأرضية دوائر المال هناك في أمريكا كانوا يعتبرون دولة الكويت شركة مالية عملاقة متعددة الجنسيات أكثر من دولة بالمعنى المفهوم».

وقال الدكتور هشام البستاني الطبيب الأردني: «إن الهدف الرئيس منها هو: فتح المجال أمام شركات الأدوية العالمية العملاقة؛ من أجل تسويق منتجات منع الحمل، تحديدا في بلدان العالم الثالث، وكذا أجهزة الإيضاح من حاسوب ووسائل سمعية وبصرية وغير ذلك من الأجهزة والمعدات، التي تشترط الجهات المانحة أن تكون الأجهزة والمعدات المستخدمة مشتراة من موطن المانح، ومن ثم تكون المعادلة جزء مشروع لسنا بحاجة إليه، مع شراء أجهزة غير ذات جدوى، ومطلوب منا في حالات كثيرة سداد قيمة القرض الذي اشترينا به الأشياء التي لا نريدها». الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية ص(٢٢٦).

وقال صاحب كتاب أمريكا وصناعة الجوع: «القروض والمنح المعروفة باسم المعونة تستخدم على نطاق واسع؛ لتمويل شراء ما يجب أن تبيعه الشركات في

الدول المانحة في كل عام، عندما تذهب وكالات العون إلى كونجرس؛ كي تبيع برامجها فإنها تبدأ ببياناتها عادة بفيض عارم من الهموم الإنسانية، لكن سطورها تمتلئ بعد ذلك بالضجيج حول ما تمثله المعونة الأجنبية قيمة للشركات الأمريكية والاقتصاد الأمريكي: إن ثلاثة دولارات من كل أربعة دولارات ميزانية وكالة التنمية الدولة، تستخدم في شراء منتجات أو نظير خدمات استشارية داخل الولايات المتحدة، كثير من الجامعات الأمريكية على وجه الخصوص تنعم بفضل دولارات عقودها الضخمة مع وكالة التنمية الدولية، وبالنسبة للبنك الدولي وبنوك التنمية الإقليمية فلقاء كل دولار تدفعه لها حكومة الولايات المتحدة، يتم إنفاق حوالي دولارين في الاقتصاد الأمريكي... لقد صارت دول العالم الثالث سوقا هامة لشركات الولايات المتحدة». نقلاً من المصدر السابق (ص/٢٢٦-٢٢٧).

وإليك مقال بَاسِم عدلي – عادل صدقي: «طبقا لتقريراتنا فإن هناك ٢ مليار دولار أمريكي سنوياً على الأقل، هي متوسط حجم تدفقات التمويل الدولية لمصر وعلى ضخامة هذا الرقم فإنه ما من أحد يستطيع الجزم بأن هناك قرية أو مجتمعاً محلياً قد حقق طفرة، ما أو تغيرت نوعية حياته فقرائه بدرجة ملموسة، الأمر الذي يدفع وسيدفع دوماً للتساؤل عن معايير تلقي هذه الأموال وشروطها، وأين تصرف؟ وكيف تصرف؟ وما الذي يتبقى للفقراء والمحرومين من الكعكة؟». "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" ص(٢٣٨).

وفي المصدر المذكور ص(٢٤٢) ما نصه: «إن منظمة ماب إنترناشيونال حصلت من شركة ويتون بالينوس منحة في صورة منظمات لضربات القلب، قيمتها ١٧ مليون دولار، وبذلك حلت الشركة مشكلتها مع الضرائب، ثم قامت

المنظمة بتصدير منظمات القلب إلى دول العالم الثالث التي أخذت منظمات ضربات القلب تحدث لها مشاكل هددت حياة مستخدميها؛ نظرا لقابلية معظم الوحدات لخسارة البطاريات، فضلا عن مشكلات أخرى أثناء الاستخدام».

ونلخص للقارئ الطرق التي تستخدمها دول الغرب في التوصل إلى أموال المسلمين:

١- البحث والتنقيب عن كنوز الأرض، وهذا التنقيب هو أول باب فتح لتدفق المنصرين على بلاد الإسلام عموماً، وكان أول بلد عربي غشيه المنصرون لهذا الغرض هو القطر المصري، فإذا عثروا على الكنوز فتلك بغيتهم؛ فيتوصلون إلى أكبر قدر ممكن منها ولا يخفى أن الكنوز إذا كانت كثيرة خصوصاً الثروات النفطية والمعدنية، فقد تدفعهم هذه إلى السعي في احتلال البلاد، كما فعلوا بالعراق.

٢- البحث عن الآثار القديمة، ففي كتاب "أعلام وأقزام" (١٩/١) «يقول المستشرق في كتابه "الشرق الأدنى.. مجتمعه وثقافته": إننا في كل بلد إسلامي دخلناه نبشنا الأرض؛ لنستخرج حضارات ما قبل الإسلام، ولسنا نطمع بطبيعة الحال أن يرتد المسلم إلى عقائد ما قبل الإسلام، ولكن يكفينا تذبذب ولائه بين الإسلام وبين تلك الحضارات» .

انظر ما أوضح التشكيك للمسلم في دينه في هذا المقال، عن طريق استخراج ما في الأرض من حضارات قديمة وغيرها.

٣- محاربة التصنيع في بلاد المسلمين، وجعله شبه حِكْرٍ عليهم؛ مما يجعل حاجة المسلمين للاستيراد منهم بمبالغ كبيرة.

٤- محاربة الزراعة في أرض المسلمين بحيث يبقى المسلمون مجرد مستهلكين، وشبه مستعمرين بكثرة الضغوط عليهم، وتهديدهم بقطع الاستيراد إن لم ينفذوا كذا وكذا.

٥- إغراق الدول العربية والإسلامية بالقروض الربوية، بل الربا الفاحش، حتى إن بعض الدول لا تستطيع تسديد الفوائد الربوية.

٦- جلب أموال المسلمين لاستثمارها في بلادهم.

٧- إقناع أرباب الأموال أنه لا أمان لأموالهم إلا بإيداعها في بنوك الكفار.

٨- محاولة السيطرة على أسواق المسلمين وإغداقها بسلعهم، بحيث يكون لسلعهم الأولوية في الإقبال عليها.

٩- غالب ما يقدمونه من منح وقروض للدول الإسلامية يتحكمون في تصريفها في الكماليات لا في الأساسيات، بحيث يبقى اقتصاد المسلمين ضعيفاً، وأيضاً تتوسع الكماليات وتكثر النفقة عليها من قبل الدول؛ مما يسبب ارتفاع الميزانية أكثر؛ فتندفع الدول إلى الازدياد من القروض من قبل الأعداء.

وعلى كل: فكل بند من هذه البنود يستغله أعداء الإسلام في نشر ما يريدون فما بالك بجميعها، أسأل الله أن يحيط بأعدائه، وأن يمكن لعباده وأوليائه.

عز المسلمين في عدم قبول أموال المنصرين

اعلم -يا عبد الله- أن أهل الإسلام يبذلون الأموال؛ لنشر دينهم ومحافظة على أعراضهم وإصلاحا لحال البائسين، وإنقاذ المتضررين وإحسانا إلى المحتاجين، لا يريدون بذلك من الناس جزاء ولا شكوراً، ولكن يبتغون من

ربهم حفظ دينهم لهم وقبولهم عنده ومغفرته لهم ورحمته بهم؛ فهم أهل البذل والعطاء والإحسان والوفاء، لا يقيمون وزنا ولا يرفعون رأساً لمن يغريهم بالمال لينال من دينهم أو من أعراضهم أو من إخوانهم المسلمين فهم أبعد عن خيانة العباد والبلاد، وعن الإضرار بالناس من أجل شهواتهم، بل يُلقِّنون من يساومهم في دينهم أو دنياهم دروسا يرجع المساومون وهم صاغرون، ومن هؤلاء السلطان عبد الحميد الثاني آخر سلاطين الدولة العثمانية، يقول في مذكراته: «إن اليهود عرضوا عليه أن يبيع لهم فلسطين فقال: إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهبا فضلا عن مائة وخمسين مليون ليرة إنجليزية ذهباً، فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي لقد خدمت الملة الإسلامية والأمة المحمدية ما يزيد عن ثلاثين سنة، فلن أسود صحائف المسلمين آبائي وأجدادي من السلاطين والخلفاء العثمانيين، لهذا لن أقبل تكليفكم بوجه قطعي أيضاً: وبعد جوابي القطعي اتفقوا على خلعي، وأبلغوا أنهم سيبعدونني إلى سلانيك؛ فقبلت هذا التكليف الأخير هذا وحمدت المولى وأحمده أنني لم أقبل أن ألطخ الدولة العثمانية والعالم الإسلامي بهذا العار الأبدي، الناشئ عن تكليفهم بإقامة دولة يهودية في الأراضي المقدسة فلطسين، وقد كان بعد ذلك ما كان.

ولذا: فإنني أكرر الحمد والثناء لله المتعال، وأعتقد أن ما عرضته كاف في هذا الموضوع المهم وبه أختم رسالتي هذه» نقلاً من كتاب العلاقات التركية اليهودية (٣٧٥/١).

وفي المصدر المذكور (٣٧٩/٢): «لقد تقدم (هرتزل) أثناء الحرب العثمانية الروسية لمقابلة السلطان عبد الحميد الثاني، واقترح عليه مبالغ طائلة؛ مقابل بيع قطعة أرض صغيرة في فلسطين، وكان جواب السلطان: هذه الأرض أرض

المسلمين، وفي سبيلها بذل المسلمون دماءهم وأرواحهم؛ ومستحيل أن أبيع شبرا من هذه الأرض، ولو أعطوني مال الدنيا جميعاً».

قلت: قادة المسلمين وحكامهم الأوفياء، لدينهم أمنة لأمتهم وحراسٌ لدينهم وشوكة في حلوق أعدائهم؛ لا يقبلون منهم شيئاً يحط من عزهم ويسقط منزلتهم لا مالا ولا جاها ولا ثناء، ويقولون لهم ما قاله نبي الله سليمان كما أخبر الله: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ﴾[النمل: ٣٦]، وأين هم من فقه الصحابة ككعب بن مالك لما تخلف عن غزوة تبوك؛ هجره الرسول ﷺ وأصحابه وفي هذه الحالة حصل له ما حصل، كما ورد في الحديث وفيه: «فبينا أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط أهل الشام، ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة، يقول: من يدل على كعب بن مالك؟ قال: فطفق الناس يشيرون له إلي حتى جاءني؛ فدفع إلي كتابا من ملك غسان، وكنت كاتبا فقرأته، فإذا فيه: أما بعد: فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة؛ فالحق بنا نواسك، قال: فقلت حين قرأتها: وهذه أيضاً من البلاء، فتيممت بها التنور؛ فسجرتها بها». أخرجه البخاري رقم (٤٤١٨)، ومسلم رقم (٢٧٦٩) واللفظ له.

وأين هم من ثبات عبد الله بن حذافة السهمي؟! ففي كتاب المحن لأبي العرب (٣٨٣-٣٨٤) وعند ابن عساكر (٣٥٨/٢٧)، واللفظ له: «وجه عمر بن الخطاب جيشاً إلى الروم، وفيهم رجل يقال له: عبد الله بن حذافة، من أصحاب النبي ﷺ، فأسره الروم، فذهبوا به إلى ملكهم فقالوا: إن هذا من أصحاب محمد، فقال له الطاغية: هل لك أن تنصر، وأشركك في ملكي وسلطاني؟! قال له عبد الله:

لو أعطيتني جميع ما تملك وجميع مملكة العرب، على أن أرجع عن دين محمد ﷺ طرفة عين، ما فعلت».

الله أكبر ما أعظم الإسلام عند أهله ومن هم أحق به فملء الأرض ذهبا لا يصلح أبدا أن يكون ثمنا للإسلام، بل ولا لبعض أجزائه، بل لا يصلح أن يساوم بالإسلام أصلاً.

قبول الدول الإسلامية مساعدة المنصرين ذريعة إلى النفوذ أو الاحتلال

دول الغرب لا تعطي المساعدات جزافا ولا موافقة، بل بعد دراسات وإبرام اتفاقيات تتضمن تحقيق مطالبهم الإجرامية، ونيل مآربهم التآمرية، وتبدأ بإعطاء مساعدات بشروط جهنمية، إلى أن يحصل ما يحصل، ألا تقرأ ما يقررونه؟! «نشر مكتب التمثيل التجاري المصري في واشنطن تقريراً مفصلاً في: ١٤١٥/١٢/١٣هـ ومما ذكر فيه: أن إجمالي المساعدات الاقتصادية التي قدمتها الولايات المتحدة لمصر خلال الفترة من ١٣٩٥هـ إلى ١٤١٤هـ الموافق ١٩٧٥م-١٩٩٤م بلغت حوالي ١٩.٣ مليار دولار، خصص الجانب الأكبر منها لمشروعات استفادت منها الولايات المتحدة؛ حيث إن غالب هذه المساعدات مشروطة ومخصصة». نقلاً من كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين" ص(١٤١).

وفي المصدر السابق ص(١٤٠-١٤١): ذكر ريتشارد نيكسون إن إصرار أمريكا على تصدير قيمها الحضارية والسياسية والاجتماعية شرط لتقديم المعونة إلى أي دولة فلابد لتقديم المعونة الأمريكية إلى دولة، ما أو شعب ما أن

يقبل هذا الشعب أشياء من مثل: السوق الحرة أو الرأسمالية واقتصاديات السوق، وغيرها من القيم الأمريكية والغربية عموماً».

وفي كتاب "المؤامرة الكبرى على بلاد الشام" (ص/٨١): «كان السلطان عبد الحميد يرى أن السماح لليهود بالاستيطان في فلسطين يعني الموت لأهلها من المسلمين، يقول في مذكراته: نكون قد وقعنا قرارا بالموت على إخواننا في الدين.

وفي كتابنا: "الذل والصغار على من قبل من المسلمين مساعدة الكفار" (ص/١٢٧) ذكرنا أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح -وفقه الله- قال: «إن الصين تساعد اليمن بدون أن يشترطوا أو يمارسوا أي ضغوطات، ولا يتدخلون في الشئون الداخلية، بخلاف الغرب، وللأسف فإنهم لا يساعدون إلا بشروط، منها: أن تتوسع مشاركة المرأة».

وفي كتاب "الحركة النسوية في اليمن" ص١٧٨) مقال للمفتونة رؤوفة حسن، هذا نصه: «الجهات المانحة هي ذات بعدين: جهة دولة أو منظمة أو مؤسسة تمنح ولديها خلفية وأجندة وخطط وسياسات وأشخاص، فهي تملك تصورات معينة للمجتمع المعطى له طبقا لخبراتها؛ وتجاربها فتنفذ هذه الخبرة، وقد تمارس نوعا من التعالي أو الاحتقار للمجتمعات التي تعمل فيها».

قلت: لا يستبعد القارئ ما سطرناه في العنوان؛ فإن السلطان عبد الحميد كان يرى أن أخذ تلك الليرات من اليهود يعني ذبح المسلمين في فلسطين، وقد حصل ذلك، علمه القاصي والداني وكم بكاء ونحيب على فلسطين، فلم يغن البكاء ولا النحيب وهكذا المنصرون يوطئون أكتافنا لزعمائهم.

المفاسد الكثيرة الناتجة عن أخذ المسلمين الأموال من الكفار

قال صاحب تفسير المنار (١٠/٥١٤-٥١٥): «ولكن أكثرهم تركوا هذه الفريضة [الزكاة] فجنوا على دينهم وملتهم وأمتهم؛ فصاروا أسوأ من جميع الأمم حالا في مصالحهم الملية والسياسية، حتى فقدوا ملكهم وعزهم وشرفهم، وصاروا عالة على أهل الملل الأخرى، حتى في تربية أبنائهم وبناتهم؛ فهم يلقونهم في مدارس دعاة النصرانية أو دعاة الإلحاد، فيفسدون عليهم دينهم ودنياهم، ويقطعون روابطهم الملية والجنسية، ويعدونهم ليكونوا عبيدا أذلة للأجانب عنهم . وإذا قيل لهم: لماذا لا تؤسسون لأنفسكم مدارس كمدارس هؤلاء الرهبان والمبشرين، أو الملاحدة الإباحيين؟ قالوا: إننا لا نجد من المال ما يقوم بذلك . وإنما الحق: أنهم لا يجدون من الدين والعقل وعلو الهمة والغيرة ما يمكنهم من ذلك؛ فهم يرون أبناء الملل الأخرى يبذلون للمدارس وللجمعيات الخيرية والسياسية مالا لم يوجبه عليهم دينهم، وإنما أوجبته عليهم عقولهم وغيرتهم الملية والقومية ولا يغارون منهم، وإنما يرضون أن يكونوا عالة عليهم . تركوا دينهم، فضاعت له دنياهم: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[الحشر:١٩]».اهـ

الدول المنصرة تبذل الأموال في محاربة الإسلام باسم محاربة الإرهاب

ذكر صاحب كتاب "ضحايا بريئة للحرب العالمية على الإرهاب" (ص/٥) عن عضو الكونجرس الأمريكي الأسبق السيناتور بول فندلي، حينما قال في سبتمبر ٢٠٠٣م: «إن أنظمة مكافحة الإرهاب أصبحت تمثل تهديدا لمصالح مجتمعنا أكثر من الإرهاب نفسه، وإن جميع الأمريكيين، وبالذات المسلمون منهم، أصبحوا ضحية لهذه القضية».

وفي المصدر المذكور (ص/٧١): «وصل الأمر بمجلس النواب إلى حد خصص فيه مبلغا قدر بمليارات من الدولارات؛ لتغطية تكاليف أعباء مكافحة الإرهاب، وجند عديدا من العناصر؛ بهدف جمع المعلومات عن أنشطة الجالية الإسلامية والعربية، وتوج هذا الزخم القانوني والمالي بإصدار قانون الأدلة السرية، ومؤداه: أن لعناصر المخابرات والأمن الأمريكية ملاحقة واعتقال أي شخص يشتبه فيه من طرف هذه الأجهزة لسبب أو لآخر، ويلقى في السجن دون أن يسمح لأحد بالاطلاع على قائمة الاتهامات أو المعلومات إن وجدت، والاكتفاء بالمقولة المطاطية: (تهديد الأمن القومي) و(مصلحة الشعب الأمريكي)».

قلت: إذا كان بعض مسئولي الغرب يتوجعون من نتائج هجمات الإرهاب عليهم، وحصول ما منه يتضررون، فما بالك بالمسلمين الذين وجه إليهم الأعداء سهامهم باسم أنهم إرهابيون، وأنزلت عليهم الضربات تلو الضربات، وقد جعلت أمريكا قضية الإرهاب ذريعة لإيقاف انتشار الإسلام وسد أبواب انتشاره وقطع الطرق الموصلة إلى انتشاره، ولكن مؤخراً صارت دعوى الإرهاب بالية

ومنبوذة فلعلهم الآن يبحثون عن دعاية جديدة يلبسون بها على الناس، ردحا من الزمن؛ لا كان لهم ذلك.

تاريخ المسلمين حافل في أن المسلمين كانوا يمدون يد العون للنصارى المحتاجين

إن دين الإسلام كله محاسن، ألا وإن المسلمين قد فتحوا به الدنيا وسادوا به العالم، فلم يجعلوهم عبيدا لهم، بل صار الناس سادة في الخير بقدر ما قبلوا من الإسلام، ومن محاسن المسلمين الأوائل: أنهم كانوا يعطفون على المحتاجين من النصارى وغيرهم؛ براً بهم، لا حيلة عليهم ولا مكراً بهم؛ فربنا يقول: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[الممتحنة:٨].

وجاء في كتاب الصلح بين خالد بن الوليد رضي الله عنه وأهل الحيرة في العراق: «فإن فتح الله علينا فهم على ذمتهم: لهم بذلك عهد الله وميثاقه، أشد ما أخذ على نبي من عهد أو ميثاق، وعليهم مثل ذلك لا يخالفوا، فإن غلبوا فهم في سعة يسعهم ما وسع أهل الذمة، ولا يحل فيما أمروا به أن يخالفوا، وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات وكان غنيا فافتقر وصار أهل دينه يتصدقون عليه، طرحت جزيته وعيل من بيت مال المسلمين وعياله ما أقام بدار الهجرة ودار الإسلام، فإن خرجوا إلى غير دار الهجرة ودار الإسلام، فليس على المسلمين النفقة على عيالهم» كتاب الخراج (١٤٤).

وفي كتاب فتوح البلدان (ص/١٥٣) أن عمر بن الخطاب عند مقدمة الجابية من أرض دمشق، مر بقوم مجذمين من النصارى؛ فأمر أن يعطوا من الصدقات، وأن يجري عليهم القوت». وكتب أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى عدي بن أرطأة قرئ علينا بالبصرة، أما بعد: فإن الله سبحانه إنما أمر أن تؤخذ الجزية ممن رغب عن الإسلام واختار الكفر عتياً وخسراناً مبيناً، فضع الجزية على من أطاق حملها وخل بينهم وبين عمارة الأرض؛ فإن في ذلك صلاحاً لمعاش المسلمين.

وانظر من قبلك من أهل الذمة قد كبرت سنه وضعفت قوته وولت عنه المكاسب، فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه». الأموال لأبي عبيد (ص/١١٥) واللفظ له، والأموال لابن زنجويه (ص/١٦٥).

وعن أبي بكر العبسي صلة بن زفر قال: مر عمر رضي الله عنه بباب قوم وعليه سائل يسأل شيخ كبير ضرير البصر؛ فضرب عضده من خلفه، وقال: من أي أهل الكتاب أنت، فقال يهودي. قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية والحاجة والسن، قال: فأخذ عمر بيده وذهب إلى منزله، فرضخ له بشيء من المنزل، ثم أرسل إلى خازن بيت المال انظر هذا وضرباءه، فوالله ما أنصفناه، أن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين»، والفقراء هم المسلمون وهذا من المساكين من أهل الكتاب، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه، قال: قال أبو بكر: أنا شهدت ذلك من عمر، ورأيت ذلك الشيخ». أخرجه القاضي أبو يوسف في كتاب الخراج (ص/١٢٦). واللفظ له، وابن زنجويه في الأموال (ص/١٥٣) وهو أثر صالح للاحتجاج.

قلت: النقولات في هذا الباب كثيرة، ونتوجها بشعر سعد بن محمد بن سعد أبي الفوارس، قال:

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الأسارى وطالما ... غدونا عن الأسرى نعفُ ونصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذي فيه ينضح»

معجم الأدباء لياقوت الحموي (٣/٣٧٣).

وقال ول ديورانت: لقد كان أهل الذمة المسيحيون والزرادشتون واليهود والصابئون يتمتعون في عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح، لا نجد نظيراً لها في البلاد المسيحية في هذه الأيام، فلقد كانوا أحرارا في ممارسة شعائر دينهم، واحتفظوا بكنائسهم ومعابدهم ... وكانوا يتمتعون بحكم ذاتي يخضعون فيه لعلمائهم وقضاتهم وقوانينهم». أهل الذمة في الإسلام لآرثر شتانلي تريتون (ص/١٥٨). نقلاً من رسالة «حقوق غير المسلمين في بلاد المسلمين» (ص/٦).

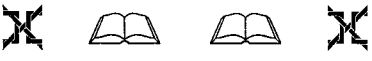

الفصل السادس:
نتائج التنصير في بلاد المسلمين

تمكن المنصرين من غزو المسلمين غزواً فكرياً

عدم التفقه في الغزو الفكري من قبل كثير من المسلمين جعلهم يستسهلون هذا الغزو، ويظنون أنه لا يشكل أخطاراً كبيرة وأضراراً جسيمة، وليس كذلك، بل يشكل أضر الأضرار وأخطر الأخطار، قال الشيخ العلامة ابن عثيمين في تفسير الصافات (ص/٣٧-٣٨): «وأحياناً يكون الغزو الفكري أعظم فتكا من الغزو المسلح؛ فإن الغزو الفكري يدخل كل بيت باختيار صاحب البيت بدون أن يجد معارضة أو مقاومة، لكن الغزو العسكري لا يدخل البيت، بل ولا يدخل البلد إلا بعد قتال مرير ومدافعة شديدة، فأعداء المسلمين لا يتسلطون عليهم أحيانا بالغزو المسلح بالقتال، وهذا يمكن التحرز منه، وأحيانا بالغزو الفكري وهو أشد وأنكى من الغزو المسلح؛ لأنه يصيب المسلمين في قعر بيوتهم ولا يعلمون به ربما يخرجون من الإسلام ويمسح الإسلام من أفئدتهم مسحاً كاملاً وهم لا يشعرون، وإنهم يغزون المسلمين بالشهوات والقلب إذا انغمس بالشهوات نسي ما خلق له، نسي عبادة الله، ولم يكن في قلبه تعلق بالله عز وجل؛ فتجد الإنسان في حال قيامه وقعوده وذهابه ومجيئه لا يفكر إلا بهذه الشهوات، ولا يسعى إلا لهذه الشهوات، وكأنه لم يخلق لغيرها كذلك يغذون في نفوس الضعفاء تعظيم هؤلاء الكفار وأنهم أكثر تقدما وأشد حضارة، وأقوم طريقا وما شابه ذلك».

وقال محمد رشيد رضا: «يعتبر الاستعمار الثقافي للعقل المتمثل في المدارس الأجنبية كأحد صوره أشد من الاستعمار العسكري للأرض؛ إذ أن المستعمر عسكرياً يخضع لمستعمره وهو كاره له يتمنى رحيله، بل قد يكون مقاوما له

أحياناً بأنواع من المقاومة، في حين أن المستعمر ثقافيا يخضع لمستعمره عن حب ورضى وطواعيه، بل قد يكون أحد جنوده المخلصين الذين يسعى لنشر رسالته».
نقلاً من كتاب "المدارس الأجنبية في الخليج" (ص/٤٦٣-٤٦٤).

وقال صاحب كتاب: "ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير" (ص/١٠٠): وهو يتحدث عن المنصرين: «ولقد استطاعوا بالمكر والخديعة وتقمص جلود الحملان أن ينتزعوا من البلاد الإسلامية في أقل من نصف قرن ما عجزت الجيوش الصليبية الجرارة عن انتزاع عشر معشاره في مائتي عام».

تصريح زعماء التنصير بأن المنصرين ينفذون مؤامرات دولهم الواسعة

اعلم -أيها القارئ- أن الدول الأوربية والأمريكية طمعت طمعا واسعا في بسط نفوذها على المسلمين، ورأت أن هذا يتحقق عن طريق بث دعاة التنصير ليمهدوا لها العقبات، ويوطئوا لها أكتاف المسلمين ويسهلوا لهم احتلال بلاد المسلمين بصورة وبأخرى، ومن الأقوال الدالة على ما قلنا: ما قاله صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/١٢٧)، قال: «لقد بدأت المؤامرة على السودان منذ أن وقع في قبضة التبشير الذي خططت له بريطانيا بدهائها المعروف ضد الإسلام والشرف، وكان غوردون في مقدمة جنرالاتها الذين فرضوا على مصر لتنفيذ هذه المؤامرة، بعد احتلال بريطانيا لمصر لم يكن الهدف هو جنوب السودان، إن

المؤامرة أخطر من ذلك بكثير جداً؛ الهدف هو: السودان ومصر، كما أن الهدف هو مطاردة الإسلام، واجتثاث جذوره في أي قطر».

وما قاله رئيس اللجنة اللورد بلفور: «إن المبشرين هم ساعد لكل الحكومات في أمور هامة، ولولاهم لتعذر عليها أن تقاوم كثيراً من العقبات، وعلى هذا: فنحن في حاجة إلى لجنة دائمة يناط بها التوسط والعمل؛ لما فيه مصلحة المبشرين فأجيب اللورد إلى اقتراحه؛ وتألفت لجنة مختلطة، ولجنة لمواصلة العمل». الغارة على العالم الإسلامي (ص/٤٨).

وقال صاحب كتاب التبشير والاستعمار (ص/٣٤-٣٥): « وكثيراً ما كان الرجال العسكريون من الإنكليز خاصة يحضون حكوماتهم على بث المبشرين في العالم، كما نصح الجنرال هايغ للحكومة البريطانية أن ترسل مبشريها إلى شبه جزيرة العرب».

وقال أيضاً في المصدر المذكور (ص/٣٤): «إن أمريكية التي تعبد الحديد والذهب والبترول -كما يقول أمين الريحاني- قد غطت نصف الأرض بمبشرين يزعمون أنهم يدعون إلى حياة زوجية وسلام ديني وبينما نرى فرنسا دولة علمانية في بلادها نجدها الدولة التي تحمي رجال الدين في الخارج، إن اليسوعيين المطرودين في فرنسا هم خصوم فرنسا في الداخل، وأصدقاؤها الحميمون في مستعمراتها وكذلك إيطالية التي ناصبت الكنيسة العداء، وحجزت البابا في الفاتيكان كانت تبني جميع سياستها الاستعمارية على جهود الرهبان المبشرين حتى الروسية السوفياتية التي تدعو في بلادها إلى محاربة الأديان – كما يقال – رأيناها بعد الحرب العالمية الثانية حينما أرادت أن تحقق لنفوذها توسعا إقليميا وسياسيا، قد تظاهرت بالعطف على رجال الدين ودعت إلى مجمع مسكوني في

موسكو وحملت إليه المؤتمرين في طائراتها، ثم أشرف ستالين نفسه أولئك المؤتمرين بمقابلته.

وفي كتاب ضحايا بريئة (ص/٢٢٠) مقال، وفيه: «فإن المنظمات غير الحكومية ولاسيما الأمريكية أصبحت تلعب دوراً كبيراً في تغيير وتبديل الأنظمة والحكومات؛ للوصول إلى تكوين أنظمة سياسية جديدة موالية لحكومات الولايات المتحدة؛ لتحقيق مشروعاتها وأطماعها السياسية والاقتصادية، وذلك بشكل لافت للنظر، مثل: ما حدث مع كل من قرقيزستان وكازاخستان وجورجيا وغيرها».

قلت: والشاهد من هذا المقال قوله: «فإن المنظمات الحكومية...» فيدخل في ذلك المنظمات التنصيرية.

وقال صاحب كتاب "سر انحلال الأمة العربية" (ص/٢٨٠) في الكلام على الدول الغربية: «ولذلك تجدهم جميعا يشدون أزر المبشرين بالنصرانية الذين هم طليعة جيش الاحتلال في كل بلدة دخلوها».

وقال أيضاً (ص/٢٨٤): فإنك لا تجد مملكة عربية أو غير عربية إسلامية أو وثنية دخلها الأوربيون أو الأمريكيون واستولوا عليها إلا من طريق المبشرين بالنصرانية، الذين يزعمون أنهم جاءوا للهداية، وهم آلة لإهلاك الشعوب الضعيفة، والشعوب التي تنخدع بلين أقوالهم، الممهدة لوضع نير الاستعمار في أعناق أفراد تلك الأمة المسكينة ومن المعلوم أن طرقهم في استعمال الدسائس أكثر من أن تحصى».

وهولاء المنصرون ليسوا أكثر من باحثين عن مال وراضين بالوظائف التي تحقق لهم أكبر دخل دنيوي، وقد عرفوا بهذا من سابق.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في رسالته إلى ملك النصارى سرجوان، كما في مجموع الفتاوى (٢٨/٦٠٨-٦٠٩)، وهو يبين له حال كبار النصارى: « ولهذا كان عامة رؤسائهم - من القسيسين والرهبان وما يدخل فيهم من البطارقة والمطارنة والأساقفة - إذا صار الرجل منهم فاضلا مميزا فإنه ينحل عن دينه ويصير منافقا لملوك أهل دينه وعامتهم رضي بالرياسة عليهم وبما يناله من الحظوظ؛ كالذي كان لبيت المقدس الذي يقال له "ابن البوري"، والذي كان بدمشق الذي يقال له "ابن القف"، والذي بقسطنطينية وهو "البابا" عندهم، وخلق كثير من كبار الباباوات والمطارنة والأساقفة لما خاطبهم قوم من الفضلاء أقروا لهم بأنهم ليسوا على عقيدة النصارى؛ وإنما بقاؤهم على ما هم عليه لأجل العادة والرياسة كبقاء الملوك والأغنياء على ملكهم وغناهم».

كثير من المنظمات التنصيرية تعمل في الجاسوسية في بلاد المسلمين لصالح دولها

ومما يجلب القلق والنكد على الدول الإسلامية والعربية أن تكون المنظمات التنصيرية جواسيس على المسلمين لصالح دولها، بل هذا يقلق كل مسلم يعلم شؤم هذه الوظيفة وسوء عواقبها، وقد تواترت النقولات عن قادة المنصرين وكبارهم الناطقة باستخدام كثير من المنظمات لهذا العمل المريب، ومن ذلك ما قاله القائد الفرنسي نابليون: «إن في نيتي إنشاء مؤسسة الإرساليات الأجنبية، فهؤلاء الرجال المتدينون سيكونون عوناً كبيراً في آسيا وأفريقيا، وسأرسلهم لجمع

المعلومات عن الأقطار، إن ملابسهم تحميهم وتخفي أي نوايا اقتصادية أو سياسية». احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام (ص/٦٢).

وقال المنصر الأمريكي جاك مندلسون: «لقد تمت محاولات نشيطة لاستعمال المبشرين لا لمصلحة المسيحية، وإنما لخدمة الاستعمار والعبودية» المصدر السابق.

كما أعلن بلفور وزير خارجية بريطانيا قائلاً: «إن المبشرين هم ساعد جميع الحكومات المستعمرة وعضدها في كثير من الأمور الهامة ولولاها لتعذر على تلك الحكومات أن تذلل كثيراً من العقبات» المصدر السابق (/٦٣).

قلت: وقد ظهر للسلطان عبد الحميد خطر هؤلاء المنصرين المتجسسين، ففي كتاب العلاقات التركية اليهودية (٣٠٠/١): «أمر السلطان عبد الحميد بإغلاق مدارس المتغربين في الشام عام ١٨٨٨م؛ حيث كانوا يثيرون الفتن ضد الدولة، ويتجسسون لحساب دولهم، ويبثون الفتن بين رعايا الدولة».

قلت: والتجسس على العرب من قبل الدول الغربية، خصوصاً أمريكا ودولة اليهود، لم يقف عند هذا الحد، بل صار تجسسهم حتى على أرزاق المسلمين، قال صاحب كتاب "حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى" (ص/٣٩٨): «اتفاق أمريكي إسرائيلي للتجسس الاقتصادي على المنطقة العربية توصلت الإدارة الأمريكية الجديدة إلى اتفاق مع حكومة العدو الصهيوني يقضي بتنسيق عمل الأجهزة المتخصصة في كل منها؛ بغرض التجسس الاقتصادي على دول الشرق الأوسط».

كثير من أرباب الكنائس يعملون في التجسس لأمريكا وغيرها

لا تزال فضائح المنصرين تتوالى عليهم، ومن هذه الفضائح: أن يكشف حال أرباب الكنائس، ففي كتاب فضائح الكنائس ص(١١٢): «قال عميل سابق لوكالة الاستخبارات الأمريكية: إن وكالة الاستخبارات المركزية زودت البابا، بولس السادس بأموال؛ لدعم أعماله الخيرية قبل انتخابه لمنصب البابا، ونسبت مجلة بانوراما الأسبوعية إلى العميل فكتور مارشيسني الذي وصف بأنه كان مسئولاً كبيراً في وكالة الاستخبارات المركزية قبل أن يتركها في عام ١٩٦٩ قوله في مقابلة: إن البابا الذي كان يعرف آنذاك باسم الكاردينال جيوفاني باتيسيا مونتيني كان واحدا من عدة أساقفة وكاردينالات تلقوا أموالاً من وكالة الاستخبارات الأمريكية».

وفي المصدر السابق (ص/١١٢-١١٤): «ارتباط المنظمات النصرانية بالاستخبارات شيء معروف، ولكن ارتباط الكنيسة بالاستخبارات مجهول لدى الناس، ففي الملحق رقم (١) لكتاب جديد يدعى "وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية"، بقلم أحد عملائها السابقين، فيليب أجي، صدر عام ١٩٧٥ عنوان (داخل الشركة – يوميات) لائحة الموظفين والعملاء والمتعاونين مع والمنظمات التي تسيطر عليها وتمويلها وتؤثر في توجيهها ... وذكر في لائحته الواجهات التي تعمل من خلفها وكالة الاستخبارات الأمريكية، ومنها:

١- مركز العمل الكاثوليكي في إكوادور.

٢- المنظمة الكاثوليكية للشبيبة الجامعية في إكوادور.

٣- الاتحاد الدولي المسيحي نقابات العمل، وسمي فيما بعد: اتحاد العمل الدولي.

٤- المجلس الوطني الكاثوليكي للعمل في إكوادور.

٥- منظمة الشبيبة الدولية للكنيسة الكاثوليكية.

٦- جمعية الشبان المسيحية في إكوادور.

ويقول المؤلف إن وكالة الاستخبارات المركزية أسستها هناك في أوائل الستينات، ويشكل عملاء الوكالة مجلس مديريها: (والجدير بالذكر أن هذه الجمعية منتشرة في سائر أنحاء العالم الإسلامي».اهـ بتصرف يسير.

قلت: لقد علم بالتواتر أن المنظمات التنصيرية العاملة في التنصير في بلاد المسلمين وغيرها منظمات تجسسية، ومن باب أولى أن يكون أرباب الكنائس مستخدمين للتجسس من قبل دولهم، وكيف لا والدول المنصرة تقدم لمجلس الكنائس أموالاً ضخمة؟! وأيضا قد عرف أن هذا المجلس يتبنى سياسة دوله وتزيد على ذلك أنه يوطد للاحتلال والاستعمار؛ فليعلم هذا.

مؤسسة فورد الدولية تغدق بالأموال على المنظمات في أنحاء العالم لتغيير مواقفها ضد الإسلام والتجسس عليها لصالح المخابرات الأمريكية

ففي كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" ص(٢٣٠-٢٣٢): «مؤسسة فورد من أنشط المؤسسات التمويلية التي تدعم الحركة النسوية في العالم العربي، والتي يصفها رفعت سيد أحمد بأنها أخطر مؤسسات التجسس

العلمي في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ويوضح كل من بيتر جونسون وجوديث تاكر، كيف أن هذه المؤسسة (فورد) قد تعاظم دورها الجاسوسي في السبعينيات عندما اهتمت بالتغيرات الاجتماعية والدينية والثقافية في مصر، وفي منطقة الشرق الأوسط؛ بهدف دراسة مقومات هذه التغيرات، والتنبؤ بها لمساعدة السياسة الأمريكية على التحكم في مسار التغير داخل هذه المجتمعات لخدمة مصالح الولايات المتحدة والقضاء أولاً بأول على العناصر التي تهدد السيطرة الأمريكية على المنطقة، وقد أصدر منتدى مقاومة بومباي ٢٠٠٤م كتابا تناول دور منظمات التمويل الدولية ... والكتاب يقدم فصلاً خاصاً عن مؤسسة (فورد فوند يشن) وصفها بأنها أوثق المؤسسات التمويلية الدولية علاقة بالمخابرات المركزية الأمريكية ويوضح أنها تناوب على رئاستها مسئولين في المخابرات المركزية الأمريكية، واستهدفت على حد قول رؤسائها السابقين تعزيز الهيمنة الثقافية الأمريكية، وأنها أغدقت الأموال والمنح على العديد من المنظمات الثقافية ومنظمات حقوق الإنسان والفنانين والمثقفين في كل أنحاء العالم؛ بهدف إغرائهم ودفعهم لتغيير مواقفهم، وفي الهند وحدها قدمت (فورد فوند يشن) عام ٢٠٠٠ منحاً وهبات قدرها ٧.٥ مليارات دولار، وكانت ١٣ مليار دولار في عام ١٩٩٩ ... والجدير بالذكر: أن السيدة بربارا إبراهيم زوجة الدكتور سعد الدين إبراهيم صاحب مركز ابن خلدون الإنمائي هي إحدى مسئولات (فورد فوند يشن) وهي الممثل الإقليمي لمجلس السكان الدولي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهذه السيدة تشترك في معظم الأنشطة النسوية الممولة أجنبياً».

قلت: وما سر إغداق هذه المؤسسة بالأموال على المتجسس عليهم إلا أنها تأمل في بسط نفوذها وسيطرتها على الحكومات والشعوب، ثم لا يخفى عليك ما يحصل منهم، فلا تكونن من الغافلين.

السفارات والمنظمات التنصيرية تبذل الأموال لمن يتجسس لها من الرجال والنساء

وهنا استخدام آخر لبعض الرجال ومؤخرا لبعض النساء، ألا وهو: استخدام المنظمات التنصيرية وسفارات الدول الغربية لهم في الجاسوسية على دينهم وعلى بلدانهم لصالح الدول الغربية، فها هي التصريحات بذلك، قال صاحب كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" ص(٢٤٥): «إن مؤسسات التمويل الدولية تقوم بدور تجسسي استخباراتي سياسي، تؤسس له بأرضية تغيير قيم، والخطورة في التقارير التي تطلبها جهات التمويل الجمعيات النسائية، حقاً صدقت سناء المصري عندما قالت قديما كان يقول رجال المخابرات والأجهزة الأمنية: (رجالنا في الشرق الأوسط)، أما الآن فقد صاروا يقولون: (نساؤنا في الشرق الأوسط)».

قلت: يعني أن دول الغرب كان معها جواسيس في بلاد المسلمين من الرجال، وأما مؤخراً حيث ظهرت النساء الديمقراطيات، فقد صرن جاسوسات للأعداء على المسلمين حكومات وشعوباً.

وقال أيضاً في المصدر المذكور ص(٢٣٧): «إن هناك ثمنا باهظا دفع ويدفع، وإنها مستودع ضخم لنقل المعلومات إلى أجهزة صنع القرار الأمريكي، وإن البعض أطلق عليها حكومة ظل أمريكية في البلد المتلقى». وانظر كتابنا الإيضاحات الموثقة (ص/١٥٠-١٥١)؛ فقد ذكرنا هناك استخدام جهات غربية للداعيات إلى حقوق المرأة، وأيضا تبذل لبعض أرباب الصحف؛ ليكونوا أجراء للدول الغربية، قال محمد التابعي أستاذ جيل الصحفيين، وهو يتحدث عن صحيفة ووز اليوسف المصرية: «وهذه الصحيفة صنعتها أمريكا، وهذا الصحيفة مأجورة للإنجليز، وهذا المجلة تصدر بأموال شيوعية، وهذا الصحفي يتلقى أوامره ومرتبه الشهري من موسكو وواوسو أوبراج، وهكذا أصبحنا جميعا نحن الصحفيون بين فاسدين ومفسدين ومنافقين وخونة مأجورين للكتلة الغربية والكتلة الشرقية».

والزيادة في التمويل للمنظمات التنصيرية والكنائس مشروط بالقيام بالتجسس، ففي كتاب "ضحايا بريئة" (ص/٣٦) (وفي عام ٢٠٠٣م أثار مدير الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية -وهي حكومة: أندرونا تسيوس- حفيظة مجموعة من المنظمات غير الحكومية الأمريكية، عندما طلب منهم علناً أن يبرزوا علاقاتهم مع الحكومة الأمريكية، إذا ما أرادوا أن يحصلوا على المزيد من التمويل).

قلت: مضمون هذه النقولات أن تجسس المنصرين على المسلمين وغيرهم في كل مهام المسلمين في الدين والدنيا، في الأمور العامة والخاصة، الرجالية والنسائية، الحكومية والشعبية، الأحزاب والأفراد ولم يقف أمر التجسس ها هنا، بل بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م فتحت أمريكا مكاتب

للتجسس في جميع الدول الإسلامية والعربية، باسم مكافحة الإرهاب، وبهذا التجسس تختلق الفتن للدول والشعوب الإسلامية أكثر وأكثر وفتحها تارة يكون مع الغرب وتارة مع المسلمين بعضهم بعضاً ولا يتجاهل هذا التجسس؛ لأن من ورائه إبادة دول وإقامة دول ومن ورائه إزالة أديان؛ وإقامة أديان فالحذر الحذر من التمالؤ مع منظمات التنصير على العباد والبلاد.

الوثائق السرية لتنصير واحتلال البلدان الإسلامية

وضع الخطط لتنصير المسلمين أمر قام به قادة الغرب وأرباب الكنائس، وأول خطة لتنصير المسلمين قام بها ملك فرنسا لويس التاسع، الذي أسره المسلمون؛ ففكر في معتقله في خطة ينتصر بها على المسلمين؛ فقام بوضعها، ففي كتاب "احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام" ص(٣٧-٣٨) ما نصه: «وهنا يضع لويس خيوط المؤامرة الجديدة على الإسلام، والتي تقوم على الأسس التالية:

أولاً: تحويل الحملات الصليبية العسكرية إلى حملات صليبية سلمية، تستهدف ذات الغرض، لا فرق بين الحملتين إلا من حيث نوع السلاح الذي يستخدم في المعركة.

ثانياً: تجنيد المبشرين الغربيين في معركة سلمية لمحاربة تعاليم الإسلام، ووقف انتشاره، ثم القضاء عليه معنويا، واعتبار هؤلاء المبشرين جنودا للغرب.

ثالثاً: العمل على استخدام مسيحيي الشرق في تنفيذ سياسة الغرب .

رابعا: العمل على إنشاء قاعدة للغرب في قلب الشرق الإسلامي، يتخذها الغرب نقطة ارتكاز لقواته الحربية ولدعوته السياسية والدينية، وقد اقترح لويس لهذه القاعدة الأماكن الساحلية في لبنان وفلسطين. هذه هي الوثيقة الأولى.

الوثيقة الثانية:

قال الميداني في كتابه "أجنحة المكر الثلاثة" (١٧٩-١٨١) ما نصه: «وثيقة من دولة استعمارية لنصارى وطنيين، من الدولة الأم إلى أبنائها المخلصين، إلى أبناء يسوع المسيح، فيا من صبرتم على الذل والهوان عبر القرون دفاعا عن عقيدتكم، أيها الشرفاء الأطهار، لا تنسوا هذه الوصايا العشر:

١- قد رتبنا لكم أهم الأشياء التي تضمن لكم معيشة حسنة على هذه المنطقة، مثل: تمليك الأراضي، والوكالات الأجنبية، والوضع السياسي، وشئون النقد، ويبقى عليكم أن تحافظوا على هذه المكاسب، وزيادتها مع الأيام.

٢- إن هذا الوطن لم يخلق إلا لكم، حتى تجمعوا شملكم وتباشروا حريتكم بعد الحروب الخيرة التاريخية، فاعلموا جيدا أن كلمة لبناني معناها مسيحي، أما العرب الذين جاؤوا من الصحراء، فيجب أن يعودوا إليها.

٣- جاهدوا للسيطرة على المصايف وأمور السياحة وامتلاك ساحل البحر، وأخرجوهم من قراكم، كلما أصبحتم أغلبية، ولا تنسوا تجهيز ميناء احتياطي في مدينة غير بيروت، لا يكون فيها مسلمون، وذلك عندما تسنح لكم الفرص .

٤- عليكم بأسباب القوة من رياضة وسلاح وتنظيمات للشباب، واهتموا بالجيش، وعليكم بكتمان أموركم.

٥- احرصوا على الزعامة الأدبية، مثل: نشر الكتب، والسيطرة على النقابات والاتحادات، ولا تعترفوا بأن تراث لغتكم وتاريخكم ملك للمسلمين، وحاربوا (بلا هوادة) الأفكار والأشخاص الذين يعاكسون اتجاهكم.

٦- إن الاختلافات المذهبية بينكم يجب ألا تخرج عن النظرية السطحية؛ لأن حياتكم مرهونة باتحادكم أمام العدو الكافر، من حيث إنكم أبناء يسوع الذي علمنا المحبة.

٧- ادرسوا دائماً مخططات الآخرين، وتدخلوا معهم؛ لكي تعرفوا ما عندهم، ولا مانع للبعض من التظاهر بتأييدهم عند الضرورة، ولكن على كل واحد منكم أن يبقى مرتبطاً برؤسائه وكنيسته.

٨- ارفعوا رؤوسكم في كل مكان مرتفع، واعلموا بأن كل القوى الجبارة في العالم الحر تساعدكم، وتقف لجانبكم في أسرع وقت، ولكن عليكم أن تتصرفوا كأنكم لا تعرفون ذلك.

٩- اجتهدوا بالتقرب من ملوك العرب ورؤسائهم بالخدمات الشخصية، وهذا شيء سهل جدا، ولكنه يفتح لكم مجالات واسعة للعمل، ويدر عليكم أموالا هائلة، ونفوذا أكبر، حتى في البلدان المستعصية عليكم.

١٠- إن حركة الجنسية اللبنانية شديدة الأهمية، فدققوا كثيراً في ذلك، واهتموا بإخوانكم المغتربين، والذين نزلوا عليكم من البلدان الأخرى؛ حتى لا تضيع الأغلبية المقررة لكم، ألا جدوا كل الجد».

الوثيقة الثالثة: قال الجبهان في كتابه "معاول الهدم والتدمير" ص(٢٤) «الوثيقة الثانية، وهي: نص ما دار في الاجتماع المغلق الذي عقده الأنبأ شنوده في ١٩٧٣/٣/٥م مع القساوسة والأثرياء في الكنيسة المرقسية بالإسكندرية، وسجلته

الأجهزة الخاصة: بدأ (البابا شنوده) كلمته «بأن بشرهم بأن كل شيء يسير على ما يرام حسب الخطة الموضوعة والتخطيط المرسوم لكل جانب من جوانب العمل على حدة في إطار الهدف الواحد». وقد تحدث في عدة موضوعات، وهي كما يلي:

١ - عدد شعب الكنيسة.

٢- انتصار شعب الكنيسة.

٣- الجانب التعليمي.

٤- التبشير.

وهو الذي يهمنا في موضوعنا هذا، ومما قاله بخصوصه: «إنه يجب مضاعفة الجهود التبشيرية الحالية، على أن الخطة التبشيرية التي وضعت بنيت على أساس أن الهدف الذي اتفق عليه من التبشير في المرحلة القادمة هو: التركيز على التبشير بين الفئات والجماعات أكثر من التبشير بين الأفراد؛ وذلك لزحزحة أكبر عدد ممكن من المسلمين عن دينهم، أو التمسك به على ألا يكون من الضروري دخولهم في المسيحية، ويكون التركيز في بعض الحالات على زعزعة الدين في نفوس المسلمين، وتشكيك الجموع الغفيرة في كتابهم، وفي صدق محمد».

الوثيقة الرابعة: قال الجبهان في المصدر المذكور ص(٣١) «الوثيقة الثالثة: وهي ملخص من منشور وزعته إحدى المنظمات الإسلامية في الأردن، وقد تضمنت افتتاحية شرحاً لنوايا نصارى الأردن إقامة دولة صليبية ترتبط بأوثق الأواصر مع لبنان من جهة، ومع الدولة الصليبية التي يخطط لإنشائها في مصر، وتكون عاصمتها أسيوط، وتشكل معهما حزام أمن يحيط بإسرائيل لحمايتها من الدول العربية بعد طرد المسلمين من جميع البلاد المحيطة بإسرائيل وتحويلهم إلى لاجئين ...

الوثيقة الخامسة: قال الجبهان في كتابه "معاول الهدم والتدمير" ص(٢١-٢٣) ما نصه: «وهي صورة لخطاب تلقاه زعيم فلبيني مسلم وهو عضو في البرلمان وهذه ترجمته: السيد ... نكتب إليك نناشدك بأن يتحد المسلمون والمسيحيون ... وفيها: وطالما أن الفرصة سانحة لكم، كي تظهروا رغبتكم في الانضمام إلى الجهاد للوحدة في الله بواسطة المسيح، فمن الأفضل أن تفعلوا ذلك مبكراً؛ فمكانتكم ذات النفوذ موقتة، ولكن قد تكون الفرصة مواتية بأن تظلوا متمسكين فيها إذا فكرتم بهذه الأشياء؛ ففي هذه الأمة المسيحية كنتم مشكلة أيها المسلمون والحل للنزاع المسيحي الإسلامي هو قبولكم للمسيحية كدين، وأن تقودوا شعبكم إلى هذا الاقتراح هو الحل لمشكلتكم».

الوثيقة السادسة: (الخطط التنصيرية في إندونيسيا) في مطلع الخطة المذكورة الآتي: إلى المكرم

١- جميع قس اتحاد الكنائس الإندونيسية

٢- جميع رؤساء ولاة الكنيسة

٣- جميع دعاة الإنجيل

٤- رئيس عام

٥- رئيس عام

٦- جميع رؤوساء هيئة طلاب جامعة النصارى الإندونيسية

٧- جميع رؤساء هيئة طلاب جامعة أتماجايا.

٨- جميع رؤساء هيئة طلاب مدرسة نبولوغي النصارى الإندويسية.

٩- جماعة اتحاد الكنائس الأندونيسية وولاة الكنيسة.

١٠- مدير الصحيفة كومباس.

١١- مدير الصحيفة سوارا بمباهاروان.

١٢- وسائل الإعلام الإلكتروني من الإذاعة والتلفاز المنتسب إلى النصارى في جميع إندونيسيا ...

فمهمتنا الأولى هي: إشعال الخلافات والخصومات بين المسلم المتعصب وبين المسلم العامي؛ حتى يحصل الحرب والقتال بينهم وهذا يكون بطريق إعطاء الملبس والمأكل مجانا ومساعدة الطلاب والتبني وإعطاء المهنة من قبل تجار النصارى الإندونيسيين الأصليين المولدين ... وعلينا أن نسيطر على وسائل الإعلام، حتى يسهل لنا تقليب الحقائق في المجتمع، هدفنا الأول هو إسقاط حبيي مع إيجميه إسقاطا لا أثر له بعد ذلك في إندونيسيا ... وكذلك بناء الكنائس في المجتمع المسلم وإحياء القمار وبناء أماكن المتاجرة بالشرف الزنا وأماكن الخمور، ونشر الإبكتاسي (جنس المخدرات) والخمور والبوتاو (جنس المخدرات القوية) وغير ذلك؛ ليستعملها الشبان المسلمون، فمع الأيام تخرب أخلاقهم ويزول تمسكهم بدين الإسلام» إلى آخر ما في هذه الخطة.

قلت: هذه الوثائق مع ما تضمنته من أخطار استغلها أرباب الأطماع من دعاة التنصير للترويج لها في بلاد الغرب؛ حتى تصير شبه متحققة أو قريبة التحقق، يدل على هذا ما ذكره صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" ص(٢٧) قال: «ذهب أحد الأساقفة إلى المتحف البريطاني وطلب من المدير المختص بالمخطوطات العربية الاطلاع على المخطوطات الخاصة بتاريخ الأقباط المسيحيين في مصر، وحين سأله المدير عن سبب هذا الطلب أخبره أنهم يريدون إنشاء دولة مسيحية في مصر عندئذ قال له المدير البريطاني: إن كلامك هذا رابش أي: زبالة، فقال له الأسقف: ألست مسيحيا قال له: لا. إذن فأنت يهودي

فقال له: لا إنني مسلم؛ والحمد لله وهنا ترك الأسقف المكتب وذهب متعجلا إلى دورة المياه، حيث أصيب بالإسهال».

ففي هذه الوثائق من الكيد والمكر بالمسلمين الكثيرة الخطيرة، وعلى هذا: فلا غرابة أن ترى ما بين الحين والآخر هزائم جديدة على كثير من المسلمين، ولا غرابة أن يسيطر الأعداء المنصرون على مقاليد أمور المسلمين وأن يصير الكثير من المسلمين ضحية هذه المؤامرات فما أشأم هذه الوثائق على المسلمين فكيف يطمئن المسلمون إلى المنصرين وهم يحملون هذه المؤامرة.

المنصرون يرون أنهم سيحتلون البلاد التي ينصرون فيها ولو بعد حين

كتب القسيس زويمر في مجلة العالم الإسلامي التنصيري تحت عنوان: "المساحات التي لم تحتل بعد ذكره" وفيها أن الأقاليم التي لم يزرها المبشرون للآن يجب أن تكون موضع اهتمام الكنيسة وميدان جهادها ولا ينبغي أن يبقى في هذا القرن العشرين للتاريخ المسيحي مكان على وجه الأرض لا تطأه قدم المبشر، وأشار إلى أن أكثر البلاد التي لم يحتلها المبشرون، إنما تقع في دائرة العالم الإسلامي». نقلاً من كتاب «أعلام وأقزام» (٤٥٠/٢).

قال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/١٢٨): إن البابا جون بول الثاني يطوف العالم الإسلامي شرقاً وغرباً وأول ما يفعله بعد هبوطه من الطائرة أن يخر ساجدا ليقبل الأرض داعياً إلى السلام والحب».

وفي كتاب "أجنحة المكر الثلاثة" (ص/١١٠) قول المنصر: «أجل لقد كنا نعتمد على مساعدة فرنسا الظافرة والآن ها هي فرنسا هنا».

وفي مجلة البيان عدد (١٤) صفر ١٤٠٩هـ- اكتوبر ١٩٨٨م بعنون: "إرشادات للمتطوعين" وفيها: «مديرنا العام كثيراً ما ذكرنا بأننا لسنا في نزهة ترفيهية، وإنما نحن في حالة حرب لهذا فنحن نؤكد على أهمية الصلاة والدعاء وطلب العون من محبي ومؤيدي الصلاة، ولكي يكون لصلاتنا معنى فنحن بحاجة إلى الوقت والجهد وتحمل أعباء العالم الإسلامي».

وفي كتاب "أجنحة المكر الثلاثة" (ص/١١١): «وقبل أن يحتل الاستعمار الإيطالي أرتيريا استخدم الطليان المبشر الطلياني الأب "سابيتو" يبتاع لهم "عَصَب" من الأريتريين، ففعل، وكان ذلك هو البداية للاحتلال الاستعماري .وكذلك كانت للمبشرين أدوار كثيرة مماثلة في التمهيد للاستعمار، كما كان للدول الاستعمارية أدوار كثيرة في مساعدة المبشرين ومؤازرتهم وحمايتهم لهم، وخطط العمل من الفريقين يكمل بعضها بعضاً».

وفي خطاب القس زويمر الذي ألقاه في مؤتمر القدس التنصيري مخاطبا المنصرين قائلاً: «وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية». المصدر السابق (ص/١١٢).

وفي كتاب ضحايا بريئة (ص/٢٥٥-٢٥٦) ما نصه: «يقول كولن باول بقوله إن الحرب أحيانا تكون عملا عسكريا لكنها من الممكن أن تكون عملا اقتصاديا أو دبلوماسيا وماليا أيضا».

وقال توماس فريدمان الأمريكي وهو يتحدث عن الحرب العالمية الثالثة الراهنة ففي معركة ضد الحزب الديني المتطرف الذي يفرض على العالم سلطة

إيمانية تنفي الآخرين إنها البنلادنية نسبة لابن لادن لكنها على خلاف النازية فحكم الحزب الديني لا يمكن أن يقاتل بالجيوش وحدها بل يجب أن يقاتل في المدارس والمساجد والكنائس والمعابد ولا يمكن أن يهزم بدون مساعدة الأئمة والأحباء والكهنة».

وفي المصدر السابق (ص/٢٢٩)مقالاً وفيه «وعلى سبيل المثال فإن ما تقوم به جامعة كولومبيا الدولية بأمريكا توضح الدور المتخصص حيث تقوم الجامعة المذكورة بإعداد دروس خاصة في التنكر والتخفي لتسيير تنصير المسلمين وهو ما تسميه بعض المجلات الأمريكية الحرب الصليبية الحذرة وهذا ما نشرته مجلة الأم جونز الأمريكية في ٢٠٠٢م وقد وصل عدد المبشرين لهذا الغرض ٣٠٠٠ مبشر لتنصير المسلمين فقط ينتشرون في شهر يونيو ٥٠ دولة إسلامية».

وفي كتاب «أصول التنصير في الخليج العربي» لأحد كبار المنصرين وهو كونوي زيلفر ما نصه «ستكون طريقتنا الرئيسية الدعوة وتوزيع الأناجيل والقيام بالجولات التنصيرية والعمل التعليمي إن هدفنا هو احتلال وسط الجزيرة متخذين الساحل قاعدة» نقلاً من «التنصير .. تعريفه وأهدافه» لعبد الرحمن الصالح (ص/٣٤-٣٥).

وفي المصدر المذكور (ص/٣٥) ما نصه وهو يتحدث عن التنصير في جزيرة العرب «احتلال الساحل انطلاقا من الساحل».

أخي القارئ هذه النقولات كافية في إثبات ما أردناه وبأقوال المنصرين أنفسهم فهل يبقى بعد هذا حسن ظن بالمنصرين وغض الطرف عنهم واقتناع بأنهم أهل خير وإحسان وصدق الله إذ يقول: «وما تخفي صدورهم أكبر» فالله أعلم كم يستهمجون المسلمين الذين يمدحونهم ويثنون عليهم يقولون فيما

بينهم جئنا نحتل بلادهم وهم أغبياء لا يدركون شيئاً من هذا فالله الله في الفطانة واليقظة والحذر من قبول المنصرين والدفاع عنهم.

الأصل في المنصرين أنهم ينصرون للتجارة والسياسة

قد يظن الظان أن المنصرين حملهم على التنصير الغيرة على دينهم والأصل أن الأمر بخلاف هذا فكثير منهم ينصرون من أجل الحصول على شيء من فتات الدنيا وحتى لا يكون كلامنا تقولا عليهم ندلل عليه بالأقوال الآتية:

ففي كتاب فضائح الكنائس ص(٧٦) «قال وفولويل وريث بيكر مساعد الرئيس رونالد ريغان عام ١٩٨٠: والأمريكيون يريدون أن يكون رئيسهم مؤمنا ولذلك فإن كل المرشحين يريدون تأييد محطات العبادة الأكترونية التي تربح بليوني دولار كل عام فإن الدين في كل مكان يساعد الناس في الحياة الآخرة لا في أمريكا فالدين تجارة في هذه الحياة الدنيا».

ويقول المنصر فيليب: «إن فرصتنا الوحيدة للعمل التنصيري في مصر وغيرها من البلاد العربية هو الإسراع في إزالة المظاهر التقليدية للمجتمع الإسلامي وجعل هذا المجتمع في حالة القابلية للغزو الحضاري الغربي والإنجيل، وهي السياسة التي اتبعها المنصرون بقوة وبمساعدة الإدارة البريطانية» انظر "الغارة على العالم الإسلامي" (ص/١٧) و"تنصير المسلمين" لبكرلي (ص/٢٢-٢٣).

وقال صاحب كتاب التبشير والاستعمار ص(٣٥): «والمؤلفون عادة لا ينكرون أن التبشير قد اتخذه الكثيرون آلة للتجارة والسياسة وأن المبشر الأمريكي خاصة لم يستطع أن يتحرر من نفوذ حكومته وغاياتها».

وقال أحد كبار المنصرين وهو إكسنفلد وهو يتحدث عن المؤتمر الاستعماري ما نصه: «إن المؤتمر الاستعماري امتاز بمزيتين الأولى أنه بحث في الشؤون الصناعية والاقتصادية الثانية إجماعه على وجوب ضم المقاصد السياسية والاقتصادية إلى الأعمال الأخلاقية والدينية في سياسة الاستعمار الألماني واستشهد بقول شنكال رئيس غرفة التجارة في همبرغ إن نمو ثروة الاستعمار متوقف على أهمية الرجال الذين يذهبون إلى المستعمرات» "أجنحة المكر الثلاثة" ص(١١٣).

وقال صاحب كتاب "التبشير وقوى الاستنارة في مصر" ص(١٩) وهو يتحدث عن المنصرين: «إنهم قد وضعوا أنفسهم في أيدي رجال الاستعمار السياسي والاقتصادي يستخدمونهم كيف شاءوا، أو على غير علم منهم في بعض الأحيان، إن منهم من يحب المغامرات/ ومنهم من يطمح إلى السيطرة الشخصية على من حوله، ومنهم من يحب فرض رأيه على الآخرين، فإذا لم يستطع أحدهم أن يفعل ذلك في بلاده ولم يملك أن يفعله باسمه هو في خارج بلاده خرج إلى العالم تحت ستار التبشير ليشبع أطماعه الشخصية، وكثيراً ما كشفت الجمعيات التبشيرية عن أطماع المبشرين الشخصية، واكتشفت بينهم المكره أو الذين أحبوا أن يستغلوا الجمعيات التبشيرية ليسافروا في العالم على حسابها، وهم بالحقيقة تجار أو رجال دعوة اجتماعية أو اقتصادية».

قلت: الأدلة إلى جانب ما ذكرنا كثيرة ومنها تجسسهم لدولهم، فهذا مرتع خصب لنيلهم مبالغ كبيرة من دولهم.

ومنها: كذبهم على دولهم وأرباب الأموال أنهم قد نصروا كذا وكذا من المسلمين وغير المسلمين وهم كاذبون.

ومنها: قبول كثير منهم التحول والتلون كما يراد منهم ولما كان المنصرون كما ذكرنا كان الجزاء من جنس العمل فأكثر من يستجيب لهم من المسلمين وغير المسلمين طلبا للمال لا تأثراً بأقوالهم ولا بأعمالهم وتنتهي هذه الاستجابة غالباً بانتهاء العطاء وأنى للمستجيب لهم أن يتأثر بالأناجيل وهي مغيرة مبدلة مليئة بالتناقض كثير مما فيها من كلام البشر الموضوع للدس والإفساد فلو دعا المنصرون بدون مال لما رأيت استجابة لهم، وهم يعترفون بهذا.

قيام القساوسة والرهابنة بتفتيت الوحدة الإسلامية في كل بلد ينصِّرون فيه

أرباب الكنائس من بابوات وقسس ورهبان وأساقفة هم أشد المنصرين حقدا وأكثرهم خبثا وأعظمهم عداوة للإسلام وأهله وهم المحركون لدولهم إلى تنصير المسلمين بل وإلى إبادتهم وهاهم يتواصون في هذا العصر بأمر جلل ألا وهو تمزيق وحدة المسلمين وتشتيت جمعهم وتفريق آراءهم واضطراب أمرهم وقد وجدوا من يصغي إلى ذلك فحصل ما كان حلما وتحقق ما كان ظنا ونفذ ما كان مستبعداً وهذا أوان الشروع في سرد تواصيهم بما ذكرنا.

قال صاحب كتاب "التبشر والاستعمار" (ص/٢٥٤): «غير أن الدول المستعمرة لم تتوقف عن بذل الجهود الهدامة في نيجيريا بواسطة المبشرين إن الحكومة النيجيرية الاتحادية قد أنكرت التهمة القائلة بأن سياسة إبادة جماعية تجري مجراها في الإقليم الذي كانت فيه دويلة بيافرا ولكن حكومة نيجيريا الاتحادية قد أصدرت بيانا أعلنت فيه أنه سيتم في أقرب فرصة ترحيل القساوسة

والراهبات الكاثوليك الأجانب الذين أدينوا أخيراً بتهمة دخول البلاد بطريق غير قانوني ثم اشتركوا في التآمر الاستعماري ضد وحدة نيجيريا وقد تم بالفعل نقل عدد كبير من هؤلاء القساوسة والراهبات الأجانب إلى لاغوس تمهيداً لترحيلهم إلى بلادهم الأصلية».

وفي كتاب الموسوعة الميسرة (٧٠٤/٢) ما نصه «جاء في تقرير وزير المستعمرات البريطاني أو مسبي غو لرئيس حكومته بتاريخ ٩ يناير ١٩٣٨م: "أن الحرب علمتنا أن الوحدة الإسلامية هي الخطر الأعظم الذي ينبغي على الإمبراطورية أن تحذره وتحاربه، وليس الإمبراطورية وحدها بل فرنسا أيضاً، ولفرحتنا فقد ذهبت الخلافة وأتمنى أن تكون إلى غير رجعة» .

وفي المصدر السابق أيضاً (٦٧٨/٢) ما نصه: «يقول القس سيمون: "إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب الإسلامية وتساعد على التملص من السيطرة الأوروبية، والتبشير عامل مهم في كسر شوكة هذه الحركة، من أجل ذلك يجب أن نحول بالتبشير اتجاه المسلمين عن الوحدة الإسلامية».

وفي المصدر المذكور يقول لورنس براون «إذا اتحد المسلمون في امبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً أو أمكن أن يصبحوا أيضاً نعمة له، أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير».

ويقول المستشرق الأمريكي روبرت في مقدمة كتاب السيف المقدس «إن لدينا أسبابا قوية لدراسة العرب والتعرف على طريقتهم فقد غزوا الدنيا كلها من قبل وقد يفعلونها مرة ثانية» نقلاً من كتاب «تسامح الغرب مع المسلمين» (ص/١٥١) .

قلت: هل كفى المسلمين خصوصاً حكامهم إلى ساعتنا هذه التسليم بتمزيق اليهود والنصارى لنا وتسليطهم بعضنا على بعض أم لم يكف إن الناظر إلى قبول التعددية السياسية من قبل أغلب الدول الإسلامية والعربية يرى أن هذا استسلام شرٌ مما سبق وكيف لا وهي أحزاب تعمل لصالح الأعداء فتارة سراً وتارة علناً ويسخرها الأعداء ضد بعضها بعضا وبينما كانت الدول والشعوب الإسلامية تعد العدة للحماية من العدو الكافر صارت تعد العدة للقضاء على بعضها بعضا ولا تسأل هنا عما يحدث بسبب الصراعات بين الأحزاب من قتل وقتال وسلب ونهب وزيادة العداوة بين الأحزاب واستعانتها بعدوهم الكافر الذي لا يرحم بل الذي لا يتوانى عن التخلص من الجميع واحتلال البلاد والله الهادي إلى سبيل الرشاد وإليه المرجع والمعاد.

مجلس الكنائس العالمي يحرك الدعوة إلى الانفصال في أكثر من بلد إسلامي

أصل كلا بلاء وشر يلحق بالمسلمين فأصله من قبل بابوات النصارى وقساوستهم ودولهم وشعوبهم تابعة لهم في ذلك.

ففي كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/١٤٧-١٤٨) مقال جدير بالنقل هنا والتأمل فيه هذا نصه: «أما النفوذ القوي الذي مكَّن مجلس الكنائس العالمي من كبح جماح التمرد وحل مشكلة جنوب السودان حلا سياسيا على الرغم من ضآلة نسبة النصارى في الجنوب فيرجع إلى أن الجهات التبشيرية هي التي نظمت التمرد وهي السند الأساسي الذي يتلقى المتمردون منه السلاح والتمويل والدعاية

وما يلزم من مساعدات حتى أن القائد الأعلى للمتمردين كان أحد رجال الكنائس البيض رالف شتاينر موجود في سجون الخرطوم لقد ترعرع التمرد الانفصالي في أحضان الاستعمار الصليبي منذ أن فرض الاستعمار البريطاني عزلة تامة على جنوب السودان ووضع له إرادة منفصلة وجعل التعليم فيه تابعا للإرساليات حتى يتخرج منها الجيل الذي يقود التمرد وليس هذا الدور الخطير الذي يلعبه مجلس الكنائس العالمي هو الأول من نوعه فقد كان المحرك الحقيقي لمحاولة الانفصال في بياثرا (نيجيريا) وكان قائد الحركة هناك هو نفسه رجل مجلس الكناس العالمي رالف شناتنر الذي قاد متمردين جنوب السودان حتى سقط أسيرا ولقد حاول قلب نظام أحمد وأهيدجو في الكاميرون في المحاولة الفاشلة حيث حكم على رئيس القساوسة بالإعدام ومن هنا يتحتم على جميع الشعوب التي تهمها أوطانها أن تولي هذه المؤسسة اهتماما وحذرا مثلما توليه للجهات الإمبريالية الأخرى نظرا لأنها تلعب نفس الدور وبنفس القدر وتحلم بإقامة امبراطورية مسيحية في العالم الثالث تكون تحت نفوذها وسيطرتها» .

قلت: وأيضاً ما حدث من قيام المنصرين بما أدى إلى فصل تيمور الشرقية عن الوطن الأم أندونيسيا.

إصرار كبار المنصرين على فصل جنوب السودان عن شماله

من نتائج التنصير في جنوب السودان تلك الحروب العقيمة التي شنتها المنظمات التنصيرية والمجالس الكنائسية على السودان ولم يقف التنصير عند

هذا الحد بل ها هي جهات التنصير سعت إلى فصل جنوب السودان عن السودان ليكون التنصير قد أثمر لهم إقامة دولة وها أنا أسرد للقارئ الكريم الدلائل على ذلك قال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/١٦٠): «كنت في زيارة إلى لندن منذ عامين وقد تعودت في مثل هذه الزيارة أن أبحث عن أهم الكتب وعما يكتب عن الإسلام في بلاد الغرب وفي لقاء مع أحد الأصدقاء لفت نظري في مقال في صحيفة الأوبزرفر كان اسم الكاتب غريب وغير مألوف بين كتاب الصحف كما كان موضوع المقال عن السودان ومشكلاته التي بدأت تستفحل وتتدهور إلى واقع مؤسف وقد اتضح بعد قراءة المقال أن كاتبه مبشر متعصب والأفكار التي طرحها الكاتب تثير الفزع والرعب وتنبئ عما يدبر ضد السودان وشعبه في الجنوب والغرب لقد ذكر هذا الكاتب أو (الكاذب) أن السودان كان بلداً مسيحياً ولابد أن يعود مسيحياً وأن الحرب في الجنوب ليست سوى تجربة لحروب أخرى ستشتعل في كردفان وجبال النوبة والأخطر من ذلك أن يذكر هذا المبشر أن استغلال ثروات السودان (مؤجل) إلى أن يحين الوقت الذي نسمح فيه بهذا العمل ولن يجيئ هذا الوقت قبل أن نحدد نحو معالم السودان وشخصيته في المستقبل».

وفي مجلة البيان عدد ١٧٣ عام ١٤٢٣هـ لقد كتب اللورد كتشنر عام ١٩٨٢م قائلا «ليس من شك في أن الدين الإسلامي يلقى ترحيباً حاراً من أهالي هذه البلاد (السودان) فإذا لم تقبض القوى النصرانية على ناصية الأمر في أفريقيا فأعتقد أن العرب سيخطون هذه الخطوة وسيصبح لهم مركز في وسط القارة يستطيعون منه طرد كافة التأثيرات الحضارية إلى الساحل وستقع البلاد في هذه العبودية».

ويشرح القس (أريد كون شوا) عام ١٩٠٩م فيقول «إن لم يتم تغيير هذه القبائل السوداء في السنوات القليلة القادمة فإنهم سيصيرون محمديين إذ هذه المنطقة منطقة استراتيجية لأغراض التبشير إنها تمتد في منطقة شرق أفريقيا في منتصف الطريق بين القاهرة والكاب».

ثم يقول «إن كانت الكنيسة في حاجة إلى مكان لإيوائها فهو هنا لصد انتشار الإسلام والقضاء على تعاليم النبي الزائف».

ونحن نقول وهو تماما ما تمت التوصية به في المؤتمر الإرسالي العالمي بأدنبره عام ١٩١٠م إن أول ما يتطلب العمل إذا كانت أفريقيا ستكسب لمصلحة المسيح أن تقذف بقوة تنصيرية قوية في قلب أفريقيا لمنع تقدم الإسلام»أ-هـ مجلة البيان العدد ١٧٣ عام ١٤٢٣هـ

وجاء في ورقة عمل قدمها مجلس الكنائس السوداني ضمن اجتماع مجلس عموم كنائس أفريقيا في لومي عام ١٩٨٧م بعنوان إنقاذ السودان «المناداة بضرورة إيجاد السودان الجديد الخالي من السيطرة العربية ثم طالبت الورقة بدعم مجالس الكنائس الأفريقي والعالمي لإيجاده» المصدر السابق.

وفي المصدر المذكور العدد ١٧٣ عام ١٤٢٣هـ وهناك أكثر من ١٦٠ منظمة وهيئة ألمانية تعمل بهذا الاتجاه الذي يشمل أيضاً التسليح والإمداد التقني المساعد نشرت مجلة نيوزويك في ٢٠٠١/٤/١٠م تقريراً عن السودان بعنوان (جنود المسيح) قالت فيه إن الحرب في جنوب السودان أصبحت حربا صليبية وذكرت أن منظمة واحدة فقط هي الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية «قد وفرت بلا علم الحكومة السودانية طبعا مبلغ ١٧ مليون دولار للجهات التي تعمل في السودان ثم ذكرت

أن أكثر تلك المنظمات خطوة هي برنامج المساعد الشعبي النرويجي الذي وصفه تقرير طلبته الحكومة النرويجية بأنه يتجاوز حدود ما يعتبر أعمالا إنسانية».

وها هو الرئيس الأمريكيّ بوش الأب يتزعم قضية السودان ويوصي بها من بعده ففي مجلة البيان عدد ٢٢٣ ص٣٦ عام ١٤٢٧هـ تصريح لبوش الأب نصه «لن أنسى السودان أبدا وإن نسيت فأنتم من ورائي» هذه عبارة أطلقها جورج بوش لأعضاء اليمين النصراني بالكونجرس الأمريكي وبحضور صديقه المنصر الشهير فرانكلين جراهام» .

والجدير بالذكر أن الرئيس الأمريكي جورج بوش على علاقة روحية حميمة بمنظمة المؤتمر المعمداني الجنوبي التي تعد أكبر مؤسسة دينية موالية لبوش كما أنه على علاقة قوية بالقس الإنجيلي فرانكلين جراهام الذي أدى صلاة خاصة في حفل تنصيب بوش ممثلا للكنائس اليمينية التي برزت بقوة في الولايات المتحدة منذ مطلع الثمانينيات لتقود حركة أصولية صليبية ينتمي إليها حوالي ٤٠ مليون أمريكي منهم شخصيات عديدة تتولى مراكز قيادية دبلوماسية وسياسية وعسكرية منهم الرئيس الأمريكي جورج بوش وأعضاء إدارته».

وفي كتاب ضحايا بريئة (ص/٢١٧) وهو يتحدث عن المساعدات المالية من قبل مجلس الكنائس وغيرها قال: «ولا تزال تقدم إلى حركة متمردي جنوب السودان وبملايين الدولارات كما أكدت صحيفة ديلي ستار اللبنانية الحجم الكبير من هذا الدعم وأثبتت صحيفة الرأي العام السودانية أن صندوق الدعم الأمريكي التزم عبر برنامجه المسمى برنامج النجمة وغيره من البرامج تقديم مبلغ ٤٢٠٥ مليون دولار إلى حركة جون قرنق في جنوب السودان».

فأنت ترى كيف بذل الأعداء هذه الأموال وسعوا سعياً حثيثاً في فصل جنوب السودان، وقد تحقق لهم ذلك، فقد انفصل جنوب السودان عن شمال السودان وذلك في هذا العام ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ومن تعبئة المنصرين من أجل الانفصال ما قاله صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/١٢٨) «منذ أشهر لوحظت فتاة تخرج من إحدى الكنائس في مدينة الإسكندرية لقد لفت شكلها نظر ضابط بحري مسلم وحين سألها عن جنسيتها قالت من النوبة فأعاد عليها السؤال بشكل آخر أمِن نوبة مصر أم من نوبة السودان قالت بصوت فظ أجش النوبة فقط هذه الإجابة العابرة قد لا يدرك خفاياها أحد ولكنها تعني الانفصال عن كل من السودان ومصر إلى الأبد».

قلت: ليس علاج هذا المرض المزمن والداء العضال التنازل عما أوجب الله علينا وارتكاب ما حرم الله علينا ظنا أن هذا يقبل عند المنصرين أرباب الكنائس فإن الله قد قال: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» وما نصت عليه هذه الآية هو المتحقق في الساحة فها هو حسن الترابي السواني وغيره سئموا من إرضاء نصارى جنوب السودان بأصناف من القرب ومنها حضورهم أعيادهم الدينية ومشاركتهم في صلواتهم في الكنائس وقبولهم مؤتمرات وحدة الأديان وغير ذلك ولم يخفف هذا من غليان الحقد الذي في قلوب المنصرين على الإسلام وأهله لا في جنوب السودان ولا في غيره.

حرص المنصرين على إقامة الأمبراطوريات في كاهل أفريقيا

أطماع المنصرين في أدغال أفريقيا لا حدود له لأنهم يأملون من ورائه التوصل إلى تنصير تلك الشعوب وإقامة أمبراطورياتهم هناك، وها هو الصراع بين كبار فرق التنصير هناك يشتد حتى يبلغ مبلغه ففي كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/١٠٦) «يقول الدكتور حسين مؤنس وإن في أفريقيا وحدها اليوم حوالي ٢٢٥ مليون يعبدون الأوثان والكنيستان الكاثوليكية والبروتستانتية تتصارعان على كسب هؤلاء تصارع الموت إنه من ١٩٦٥ إلى ١٩٨٠م قتل في مجاهل أفريقيا ٢١٨ مبشرا كاثوليكيا و١٣٩ مبشرا بروتستانتيا».

وفي المصدر السابق (ص/١٠٩) «لا ندهش إذا قرأنا في دراسة نشرتها مجلة تايم عن المبشرين الجدد في ديسمبر سنة ١٩٨٢م أن ١٢٦ مبشراً بروتستانتياً قتلوا في كولومبيا وحدها خلال عشر سنوات ومن سنة ١٩٤٨م إلى سنة ١٩٥٨م وفي نفس الوقت أغلقت الحكومة الكولومبية الكاثوليكية في أمريكا الجنوبية ٢٧٩ مدرسة و٦٠ كنيسة بروتستانتية وقد هدأت الحرب بين البروتستانت والكاثوليك هناك خلال ولاية البابا يوحنا الثالث والعشرين ثم تجددت في ولاية الحالي يوحنا بولس الثاني ولهذا فإن حكومة الولايات المتحدة غير مرتاحة لرحلات البابا الكثيرة وبتحريض منها في الغالب أعدمت حكومة نيكارغوا ستة من الرهبان المبشرين الكاثوليك عشية زيارة البابا لأمريكا الوسطى وكان الأمل أن يغضب البابا ولا يقوم بالزيارة ولكنه ذهب لأن المسألة مسألة حرب وصراع امبراطوريات ومن أغرب ما تقرأ من أخبار هذا الصراع الديني السياسي أن راهبين فرنسيين هما فراسوا جوريو ٤٠ سنة وأرستيد كاميو ٤١ سنة حرضا الهنود

الحمر في غابات الأمازون على التمرد ضد الإقطاعيين البرازيليين وعلى الثورة وانتزاع الأراضي وعندما ثار الزراع التعساء وأحرقوا بيوت الإقطاعيين هاجمهم الجنود البرازيليين وقتلوا منهم ٤٧ رجلا وقبضت حكومة البرازيل على الراهبين الفرنسيين وحكمت المحكمة عليهما بالسجن عشر سنوات وقد حاول البابا يوحنا بولس الثاني التدخل للإفراج عنهما فرفضت حكومة البرازيل وبعد ذلك مباشرة أرسلت إحدى جمعيات التبشير الأمريكية البروتستانتية مبشرين إلى المنطقة ومعهم أدوية وأطعمة ونقود ليكسبوا الثائرين للجبهة البروتستانتية».

وفي المصدر السابق (ص/١٠٧) «إن عدد المبشرين في الدنيا اليوم ٢٢٠ ألفا منهم ١٣٨٠٠٠ كاثوليكي والباقي وعددهم ٨٢٠٠٠ من البروتستانت في أفريقيا وحدها ١١٩٠٠٠ مبشر ومبشرة ينفقون بليوني دولار في السنة والذين يدفعون هذه الأموال يعرفون أن هذا هو أحسن وجه ينفق فيه المال اليوم لأن الذي سيكسب المعركة الدينية في أفريقيا سيكسب معها نصف رصيد العالم من الثروات المعدنية والزراعية إنهم يعرفون أنهم لا يخوضون معركة دينية فقط بل اقتصادية وسياسية كذلك وكل مليم ينفق في الدعوة الدينية اليوم سوف يؤتي أضعاف قيمته غدا فأين نحن من هذه المعركة».

قلت: بين الفرق التنصيرية الكبرى وهي الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت ما بين الهر والكلب، بل وأشد فإذا اجتمعت في بلدة ثار العداء بينهن.

المنصرون يواصلون التنصير حتى تقام لهم دول نصرانية

أهداف المنصرين التي يريدون تحقيقها من خلال تنصيرهم كثيرة، ومنها ما هي بعيدة المدى عظيمة المحتوى كثيرة العوائد واسعة الفوائد عندهم كإقامة دول نصرانية، فلا عليهم في نظرهم أن يواصلوا في هذا المضمار ولو طال الزمان، وها هي أقوالهم ناطقة بذلك.

قال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/٦٤): «وقد بدأت المنظمات التنصيرية تكشف عن أنيابها السامة لافتراس الضحية المسلمة، وقد ظهر هذا جليا في الانتخابات المحلية التي أجريت قبل عامين في ولاية صباح عندما أنقسم المسلمون على أنفسهم فتمكن المسيحيون بقيادة جوزيف بايريل الكاثوليكي من تأليف أول حكومة مسيحية في الولاية، وهنا كانت المفاجأة التي لم يكن يتوقعها أحد فقد بدأ جوزيف هذا عمله الرئاسي بطرد جميع المسلمين الذين كانوا يعملون في الولاية، ممن يحملون جنسيات إندونيسية، أو فلبينية، فتم ترحيل أكثر من ٣٠٠.٠٠٠ ثلاثمائة ألف مسلم، واستبدالهم بمسيحيين من الأقطار الأخرى، كما فتح الباب على مصراعيه أمام البعثات التنصيرية، ومنح مجلس الكنائس العالمي امتيازات هائلة ليبدأ نشاطه الذي يتهدد كيان ماليزيا كدولة مسلمة».

قلت: وهكذا تتحقق رحمة المنصرين وإحسان الصليبيين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال القسيس بيرس بيفر: «في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كانت الحضارة الأوربية والسيطرة السياسية والقوة العسكرية تجتاح العالم

وكانت النصرانية تتسنم غارب هذا المد وأصبحت الطريق ممهدة أمام المبشرين، فانتشرت النصرانية مع اتساع السيطرة الأوربية في العالم، ولقد قام الاستعمار والسيطرة العسكرية بدورهما في نشر النصرانية». التنصير تعريفه وأهدافه (ص/٨).

تأمل في هذا ترى ما فيه من قوة عسكرية تساند التنصير والمنصرين.

وقال صاحب كتاب "سر انحلال الأمة العربية" (ص/٢٨٢): «فليت شعري كم من إمارة على هذا النمط سقطت وأخرى شيدت بأصابع الدول الأوربية تحت ستار التبشير المسيحي الذي له أثر عميق في خداع الأمم الضعيفة وغشها لوضعها تحت نير الاستعباد».

وقال صاحب كتاب "اقرءوا التاريخ" (ص/١٥٤-١٥٥): «ونفذ المستعمر سياسته من خلال هؤلاء المبشرين والجواسيس وهذا المسلسل قائم إلى الآن وخير مثال هو دولة لبنان التي أضرم المبشرون فيها نار الطائفية، والفرقة والتقاتل بين المسلمين سنة وشيعة ودروز من جانب وبين المسلمين والمليشيات المسيحية من جانب آخر، فقيادة الصراع ضد المسلمين هناك، وهم الأغلبية عددا الأقلية نفوذا وتحويل المشكلة اللبنانية إلى مشكلة طائفية، تهدف بالدرجة الأولى إلى تقسيم لبنان إلى دولة مسيحية تعيد أمجاد الصليبيين المهزومين في العصر الوسيط إلى دويلات على النحو التالي:

١- دولة (درزية) وتشمل منطقة الصحراء، وجبل الدروز.

٢- دولة شيعية وتشمل قسماً من لبنان، منطقة جبل عامل.

٣- دولة مارونية للمسيحيين وتشمل جبل لبنان حتى الحدود الشمالية الخالية.

٤- دولة كردية في شمال العراق.

٥- دولة علوية وتضم اللاذقية في سوريا، حتى الحدود التركية.

٦- توزع الأراضي العربية بما في ذلك المنطقة الصحراوية بين الدولة الجديدة.

٧- تبقى المناطق العربية التالية (دمشق - جنوب العراق - وسط السعودية وجنوبها) .

ومن المرغوب فيه إنشاء ممرات غير عربية تشق طريقها عبر هذه المناطق العربية».

قلت: اعتبر بهذا السير التنصيري في أنحاء العالم الإسلامي خصوصاً العالم العربي كما دلت على هذه الوثائق والأقوال التي ذكرناها فمن يأمن على المسلمين حكومات وشعوب وأفراد وجماعات من هذه الدواهي من قبل المنصرين، فليست القضية إعطاء علف للمسلمين، وكفى ولكنها إعطاء علف للوصول بهم إلى التلف.

ولنعتبر بالتنصير في أندونيسيا فقد نصروا حتى اقتطعوا تيمور الشرقية وصارت دولة نصرانية وكذلك في السودان فقد اقتطعوا جنوبه وصارت دولة نصرانية، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

تخصيص العرب بمزيد من التنصير حتى تقام فيهم دول نصرانية أو يكونوا غربيين

قال الحاكم الفرنسي في الجزائر غلادستون: «إن مصالح أوروبا في الشرقين الأدنى والأوسط لا تزال في خطر دائم، ما دام هناك قرآن يتلى وكعبة تزار». "معاول الهدم والتدمير" (ص/١٢٩).

وقال مورو بيرجر: «لقد ثبت تاريخيا أن قوة العرب تعني قوة الإسلام، لذا فإننا لكي ندمر الإسلام يجب أن ندمر العرب». المصدر المذكور (ص/١٣٠).

وقد جاء في تقرير رئيس إرساليات المنصرين قوله: «إن نار الكفاح بين الصليب والهلال لا تتأجج في البلاد النائية ولا في مستعمراتها في آسيا وأفريقيا، بل ستكون في المراكز التي يستخدم فيها الإسلام قوته، وينتشر سواء كان في أفريقيا أو في آسيا».

وقال صاحب كتاب الفضائيات العربية التنصيرية (ص/٣٢): «وقد خصت الكنيسة الكاثوليكية الإعلام بمركز ولجنة أسقفية للبنان والشرق الأوسط، ويرأس اللجنة الأسقفية لوسائل الإعلام النائب البطريركي العام المطران رولان أبو جوده وتبلغ ميزانيتها السنوية نحو ١٧٠ مليون ليرة لبنانية، ولها فروع تهتم بالإذاعة والتلفزيون والسينما والصحافة والتوثيق والوسائل السمعية البصرية والمنشورات والشؤون القانونية».

وقال صاحب كتاب الفضائيات العربية التنصيرية (ص/٥٢): «قد أنشأوا عدة قنوات فضائية ناطقة باللغة العربية، وعلى حسب اطلاعي أنها بلغت ثماني

قنوات هي: قناة سات ٧ وقناة الحياة وقناة نور سات وقناة معجزة، وقنات الروح وقناة المحبة، وقناة الكرامة، وقناة الشفاء».

وقال صاحب كتاب "اقرأوا التاريخ" (ص/١٦٨): «كما جمعوا نحو مليار للبدء في إنشاء معهداً متخصصاً للتدريب على مهمة التبشير سموه معهد زويمر تكريماً لاسم هذا المبشر الذي يعد من أعتى المبشرين في الشرق».

وفي مجلة البيان عدد (١٥٣) جمادى أولى ١٤٢١هـ- أغسطس ٢٠٠٠م: «تأسست جمعية متخصصة للمهتمين بتنصير العرب سنة ١٩٩٥م شارك في تأسيسها منصرون من إسرائيل والضفة الغربية ومصر والأردن وعدة دول عربية أخرى، كما شاركت فيها إرسالية تنصير العالم العربي وجمعية، بيلي جراهام للتنصير ولجنة مؤتمر لوزان بسويسرا وغيرها».

وقال صاحب كتاب "التبشير والاستعمار" (ص/٣٦): «على أن جميع المبشرين سواء أكانوا انتهازيين دنيويين أم كانوا مخلصين في مهمتهم تتميز كل فرقة منهم، بعداوة شديدة نحو العرب المسلمين».

وفي مجلة البيان عدد (٢١٧) رمضان ١٤٢٦هأكتوبر ٢٠٠٥م في النشرة البريطانية وأعرب التصريح الإعلامي عن تفاؤله بالسنوات القليلة الماضية في منطقة الخليج حيث تنصر عدد من الأشخاص نادراً ما يعلن عنهم لأسباب إجتماعية أو سياسية».

وقال الرئيس الأمريكي ناحوم غولدمان في الخطاب الذي ألقاء في مؤتمر المثقفين اليهود: «إذا أردنا لإسرائيل البقاء في الشرق الأوسط؛ فعلينا أن نفسخ الشعوب المحيطة بها إلى أقليات متنافرة، تلعب إسرائيل من خلالها دوراً طليعياً، وذلك بتشجيع قيام دويلة علوية في سوريا، ودويلة مارونية في لبنان، ودويلة

صليبية في الأردن، ودويلة كردية في العراق، ودويلة قبطية في مصر، وأن نخلق جواً من الكراهية وعدم الثقة بين السعودية، وجاراتها وبين إيران والدول العربية». نقلاً من كتاب "معاول الهدم والتدمير" (ص/٣١-٣٢) حاشية.

وقد ختم بابا النصارى في مصر مطالبه التي قدمها إلى الحكومة المصرية بقوله: «أنقل هذه البشرى إلى شعب الكنيسة حيث أن أملهم الأكبر في عودة البلاد والأراضي إلى أصحابها من أيدي الغزاة العرب، قد بات وشيكاً وليس في هذا أية غرابة، وضرب لهم مثلاً بأسبانيا النصرانية التي ظلت بأيدي المستعمرين المسلمين قرابة سبعة قرون، ثم عادت لأصحابها النصارى، ثم قال ما نصه: وفي التاريخ المعاصر عادت أكثر من بلد إلى أهلها بعد أن طردوا منها منذ قرون عديدة، وهو يقصد إسرائيل». المصدر السابق (ص/٣٠-٣١).

التنصير في حرم الإسلام ومحاولة إعادتها إلى النصرانية

المراد بحرم الإسلام الجزيرة العربية، وهي حرم الإسلام؛ لأن الرسول ﷺ أخبر أنه لا يبقى في الجزيرة دينان ولأجل هذا قام النبي ﷺ بإجلاء يهود المدينة ويهود بني النضير وبني قريظة، وأمر عليه الصلاة والسلام بإخراج من بقي فيها من يهود ونصارى، وقد تحقق ذلك على يد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فلم يبق في الحجاز يهود وأخرج نصارى نجران أيضاً، وقد أجمع العلماء على أنه لا يجوز بناء كنيسة واحدة في جزيرة العرب ولا تجوز لهم الاقامة فيها على وجه الاستمرار ولكن بمقدار الحاجة المعتبرة، وأجمعوا على عدم بيع الأراضي لهم

ليتملكوها ولكن ها هم المنصرون يحاولون من جديد أن يتوصلوا إلى ما يريدون والباب يفتح لهم شيئاً فشيئاً، قال المستشرق الفرنسي كيمون في كتابه "باثولوجيا الإسلام": «اعتقد أنه من الواجب إبادة خمس المسلمين والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة، وتدمير الكعبة، ووضع قبر محمد في متحف اللوفر». قادة الغرب يقولون (ص/٥٥).

ويقول المنصر الأمريكي روبرت ماكس: «لن تتوقف جهودنا وسعينا في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكة، ويقام قداس الأحد في المدينة». نقلاً من المدارس العالمية (ص/١٤).

وقد كانت بداية التنصير البروتستانتي الحديث في شبه الجزيرة العربية في مطلع القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)، نتيجة لبعض الجهود الفردية التي قام بها بعض المهتمين بالتنصير من بينهم: هنري مارتن . . وجون ولسن . وجروفز . . (١٢٤٥هـ/١٨٢٩م) وجرانت ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م ومن أهم أعمال الأول ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية.

أما الثاني: فقد قام برحلات استكشافية لشبه الجزيرة العربية، وفيما يتعلق بالثالث فقد بدأ نشاطه في البصرة عام ١٢٤٥هـ/١٨٢١م، ونتيجة لاشتباكه مع المنصرين الكاثوليك وبسبب الطاعون والفيضانات التي دمرت البلاد اضطر إلى الانتقال إلى الهند عام ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م، أما الأخير فقد تنقل في أكثر من موقع، وأخيراً استقر به الحال في نهاية الأربعينيات من القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي بين النساطرة في شمال العراق. نقلاً من "ملامح عن النشاط التنصيري" (ص/٧١-٧٢).

وقد قام القسيس زويمر رئيس التنصير بالوطن العربي بتأليف كتابه الجزيرة العربية مهد الإسلام، وذكر فيه النفقات الجسيمة التي تتكبدها إرساليات التنصير في جزيرة العرب، ومما قاله إن مرتبات المبشرين والموظفين عندهم وبائعي كتبهم تساوي ثلاثة أضعاف مرتبات أمثالهم في الهند، ومما يخفف أمر هذه النفقات أن المبشرين في بلاد العرب، اتخذوا لهم مراكز تمهد لهم سبيل التوغل في داخل الجزيرة، وكل الإرساليات هناك على اختلاف نزعاتها وأشكالها ومعاهدها الطبية والتهذيبية والأدبية ترمي إلى غاية واحدة». نقلاً من كتاب "الغارة على العالم الإسلامي" (ص/٣٥).

وفي "المدارس الأجنبية في الخليج" (ص/٢٥٣) ما نصه: «تزايدت الكنائس في البحرين بشكل ملحوظ فبعد أن كانت ثلاث كنائس في بداية القرن التاسع عشر زادت إلى أضعاف هذا العدد خاصة في الفترة ما بين ١٩٦٠م-٢٠٠٤هـ إذ بلغ عدد الكنائس ثماني عشر كنيسة».

وقال في المصدر السابق (ص/٢٢٦): «وبدأ التعليم الأجنبي في عام ١٨٩٢م من خلال مدرسة واحدة مدرسة الرجاء ومضى على بداياته، ما يزيد على مائة سنة تطور فيها كمياً ملحوظاً إذ بلغ عدد المدارس الأجنبية في البحرين في آخر إحصائية ٢٠٠٥م خمساً وخمسين مدرسة بمعدل مدرسة في كل سنتين تقريباً.

وأما ما يوجد في دولة الكويت فقد قال الدكتور عبد الله النفيسي: «في الكويت لا يوجد كويتي مسيحي لكن هناك مسيحيون حصلوا على الجنسية الكويتية عددهم ١٩٢ شخصاً فقط، ووفق أرشيف رسمي فإن معظمهم من فلسطين والعراق والشام وجاءوا إلى الكويت منذ الثلاثينيات وفي الأربعينيات للعمل كأطباء وممرضين ومترجمين واستوطنوا الكويت، وطابت لهم الإقامة فيها

والكويتيون - كما تعرفون - سلسون في العلاقات الثقافية فأعطوا الجنسية الكويتية ١٩٢ مسيحياً حاصلين على الجنسية الكويتية الآن هل تعرفون كم كنيسة موجودة في الكويت؟! (٣٥) كنيسة بمعدل كنيسة لكل خمسة ألا يدعو هذا الأمر إلى التساؤل: لماذا هذه الكنائس المنتشرة مثل الزعتر البري في الكويت؟ لماذا بين كنيسة قائمة ومقرات مستأجرة؟ أنا أقول لماذا؟ كل هذه وسائل للتدخل فهذه ليست أماكن للعبادة كما يراها الأمريكان... لكن أن تنشأ ٣٥ كنيسة فهذا يعني وجود غرض سياسي وليس ديني غرض واضح تماماً». نقلاً من كتاب "اليمن.. مشاهد وأحداث" (ص/٢١٥).

ولما حصل للمنصرين اختراق حرم الإسلام صاروا طامعين في إعادة الجزيرة العربية إلى الحظيرة النصرانية يدل على ذلك ما قاله صاحب كتاب "المدارس الأجنبية في الخليج" العربي (ص/١٢٨-١٣٠): بعد أن ذكر الاعتبار الثالث لاختراق المنصرين للجزيرة العربية قال: «لإعادة الجزيرة العربية إلى الحظيرة النصرانية كما كانت سابقا حسب اعتقادهم يعتقد المنصرون أن الجزيرة العربية كانت مهداً للنصرانية وموطنا لها قبل الإسلام، وهذا ما دفع بهم إلى محاولة دخولها والتنصير فيها وإعادتها إلى النصرانية مرة أخرى، وإن لم يجزم القس زويمر في كتابه «الجزيرة العربية مهد الإسلام» بهذا الأمر، لكنه أشار إلى ما جاء في أحد رسائل بولس من أنه ذهب إلى الجزيرة العربية وعاد منها إلى دمشق مما دفع زويمر للتساؤل ماذا فعل الرسول بولس في رحلته إلى الجزيرة العربية والجواب عن هذا السؤال سوف يعطينا رؤية أفضل للنهوض النصراني لاحقاً حسب زعمه والأغرب من هذا ما ادعاه زويمر في الكتاب المذكور من أن النبي ﷺ قد أوصى بأن يدفن عيسى عليه السلام بجانبه بعد رجوعه، وأن كثيراً من

الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يرغبون في أن يدفنوا بجواره عليه الصلاة والسلام، إن وصيته ﷺ حالت دون ذلك ولهذا يعتبر أفراد الإرسالية الجزيرة العربية موطنا لهم وقد كتب أحدهم ويدعى . قصيدة يتغنى فيها بالجزيرة العربية على أساس أنها أحد مواطن ديانتهم».

قلت: وصية النبي ﷺ بدفن عيسى عليه السلام بجانبه لا تصح. انظر فتح الباري (٥٣/٧).

وفي التقرير السنوي لمؤتمر لجنة اتحاد الكنائس العالمي ما نصه: «إن الباب أصبح مفتوحاً على مصراعيه للمبشرين النصارى في العالم الإسلامي فهناك ٥٠ ألف أمريكي يعملون في السعودية البلد الذي يعتبر مغلقاً أمام المبشرين المنصرين منهم كثيرون يعملون في ميدان التنصير في الخفاء.

كما ذكر الكاتب الخاص بنصارى بريطانيا أن هناك ثلاث منظمات تعمل في منطقة الخليج هي جمعية مبشري الكنيسة ودور الاتحاد العالمي للكنائس والإنجيل والزمالة الطبية للمبشرين، أما عدد بعثات المنظمات التبشيرية البروتستانتية الأمريكية التي تعمل في منطقة الخليج كما ذكرتها مجلة العالم التي تصدر باللغة العربية في لندن فيبلغ ٦ جمعيات مسجلة هي العالمية وكنيسة الإصلاح في أمريكا، وكنيسة مشايخ الإنجيل وكنيسة المشايخ في أمريكا وبعثة التحالف الإنجيلي والحملة الصليبية الإنجيلية عبر العالم وأضافت المجلة أن هناك أيضاً منظمات نصرانية تعمل في المنطقة العربية مسجلة منها منظمة عملية التعبئة، وزمالة الإيمان من أجل المسلمين وإذاعة عبر العالم واتحاد إذاعات الشرق الأدنى ولجان لوزان للتنصير العالمي، ومركز الشباب اليافعين». نقلاً من كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/٢٣).

وها هي الحقائق تثبت توغل المنصرين وتكثيفهم جهودهم في تنصير أهل الجزيرة العربية قال الأستاذ أحمد علي: «وهذا الاتجاه الأمريكي يظهر بوضوح أسباب انتشار فروع للجامعات الأمريكية في كل أنحاء الوطن العربي وبكثافة في منطقة الخليج العربي وأطرافه وكثافة المدارس التي تنتشر على امتداد هذه الرقعة ونحن لاهون عما تقوم به من تسميم عقول النشء وقتل روحه الوطنية ومسخ انتمائه وانتسابه إلى هذه الأرض وارتباطه بتاريخها ومفاهيمها، بل وعقيدتها المتصلة بديننا الإسلامي الحنيف». "المدارس الأجنبية في الخليج" (ص/٤٠٨).

قلت: ومن عواقب المدارس التنصيرية في الجزيرة العربية ما حرره العلامة بكر أبو زيد في كتابه "المدارس العالمية الأجنبية" (ص/١٥) قائلا: «إن فتح هذه المدارس هي خطوة جريئة لنفوذ سلطانهم الكنسي والثقافي فالخطوة بعدها فتح الكنائس وبث الأناجيل والكتب التنصيرية والاعلام التنصيري، وفتح المحاكم الأجنبية، وفتح مراكز الإرساليات البعثات التنصيرية كما هي أمامنا وخلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا في جميع بلدان الخليج العربي بلا استثناء امتدادا للواقع الحزين في العالم الإسلامي، إنها مؤامرة أمم الكفر في إقتحام حرم الإسلام إن المشكلة أفضع مما نتصور إنها إقامة حزام جغرافي لمجموعة الدول الكافرة تحاصر المنابع الإسلامية».

وقد ذكر صاحب كتاب "التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي" (ص/٥٥-٦٥): وجود كنائس تابعة للمنصرين الكاثوليك والأرثوذكس والبرتستانت في كل من البحرين والكويت وقطر وعمان والإمارات العربية المتحدة والعراق.

وفي كتاب أرقام تحكي العالم (ص/١٧٥): «قال مسؤولون قطريون إن أمير البلاد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تبرع بقطعة أرض للطائفة الإنجيلية لبناء أول كنيسة في هذه الدولة الخليجية وذكر مسؤولون في الكنيسة أنهم يجرون محادثات مع الحكومة القطرية منذ خمس سنوات، ولم يحصلوا على موافقة نهائية إلا في الآونة الأخيرة ومن المتوقع أن يبدأ العمل في أوائل العام المقبل في بناء الكنيسة الغطاس ومركز للطائفة يتكلف سبعة ملايين دولار وبذلك تلحق قطر بكل من الكويت والبحرين والإمارات حيث يسمح ببناء كنائس، ويعيش في قطر نحو ٧٠ ألف مسيحي غالبيتهم العظمى من الكاثوليك، ويقدر أتباع الكنيسة الإنجيلية في قطر بما يتراوح بين سبعة ألف وعشرة ألف عضو يستخدمون في الوقت الحالي مدرسة انكليزية في العاصمة الدوحة مكانا للعبادة».

وفي موقع إيلاف ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٧م أكدت تقارير غربية أن قطر تستعد لافتتاح أول كنيسة على أرضها تحت اسم العذراء في فبراير المقبل لعام ٢٠٠٨م وبلغت تكاليف بناء الكنيسة ١٥ مليون دولار أمريكي وستخصص للنصارى من طائفة الكاثوليك وسيقام بها احتفالات عيد الفصح في إبريل المقبل.

وذكرت وكالة نوفوستي الروسية ٢٠٠٧/٩/٦م، صرح المطران كيريل ممثل بطريركية موسكو أنه سيقوم بوضع حجر الأساس للكنيسة الأرثوذكسية في مدينة الشارقة بالإمارات، وهي تعد أول كنيسة أرثوذكسية روسية في شبه الجزيرة العربية كما أعلن الأب الكسندر رئيس كاتدرائية القديس نيقولاي في ظهران أنه سيحضر مراسم إرساء حجر الأساس للكنيسة نائبا عن وزير الخارجية الروسي الكسندر سلطانوف.

وفي مجلة البيان عدد (٢١٢) ربيع آخر ١٤٢٦هـ- مايو ٢٠٠٥م إرسالية التنصير الفاتيكانية في شبه الجزيرة العربية والتي تتخذ من أبو ظبي مقراً لها يعود تاريخها بحسب المصدر الفاتيكاني إلى ١٨٨٩/٦/٢٨/ مقسمة إلى ٢١ دائرة كنسية يشرف عليها ٤٠ كاهنا و٧٠ راهبة يتولين تنصير المعاقين والمسنين والتعليم في ست مدارس كبرى في البحرين والإمارات، تضم زهاء ١٢ ألف تلميذ وتلميذة من بينهم حوالي ٨ آلاف تلميذ وتلميذة من أبناء وبنات المسلمين في الدولتين».

وفي مجلة البيان العدد ١٥٥ عام ١٤٢١هـ مقال هذا نصه: «قبل أكثر من مائة عام قام الدكتور (لانسنج) وثلاثة من مساعديه، وهم:

(جيمس كانتين، و صموئيل زويمر، و فيليب فيلبس) بتشكيل مجموعة تنصيرية في ولاية نيوجرسي الأمريكية، هدفها: نشر الدين النصراني في بعض البلدان العربية، وكانت البداية في منطقة الخليج والجزيرة العربية، ويذكر صموئيل زويمر السبب في هذا الاختيار بقوله: (إن من الدوافع إلى العمل في المنطقة: الأسباب التاريخية؛ فللمسيح الحق في استرجاع الجزيرة العربية التي أكدت الدلائل التي تجمعت لدينا في الخمسين سنةً الأخيرة، أن المسيحية كانت منتشرةً فيها في بداية عهدها».

واعلم يا عبد الله أنه لا يجوز بحال بناء كنيسة واحدة في جزيرة العرب قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه أحكام أهل الذمة (١١٨٥/٣) إن قيل: فما حكم هذه الكنائس التي في البلاد التي مصَّرها المسلمون؟

قيل: هي على نوعين:

أحدهما: أن تحدث الكنائس بعد تمصير المسلمين لمصر فهذه تزال اتفاقا.

الثاني: أن تكون موجودة بفلاة من الأرض ثم يمصر المسلمون حولها المصر فهذه لا تزال والله أعلم».

وقال السبكي في فتاويه (٣٦٩/٢) وهو يتكلم عن ترميم الكنائس قال: «فإن بناء الكنيسة حرام بالإجماع، وكذا ترميمها، وكذلك قال الفقهاء».

وقال في (٣٧١/٢): «وكل ما أحدث منها بعد الفتح فهو منهدم بالإجماع في الأمصار وكذا في غير الأمصار».

وقال العلامة ابن باز رحمه الله: «وقد أجمع العلماء رحمهم الله على تحريم بناء الكنائس في البلاد الإسلامية، وعلى وجوب هدمها إذا أُحدثت، وعلى أن بناءها في الجزيرة العربية كنجد والحجاز وبلدان الخليج واليمن أشد إثما وأعظم جرما؛ لأن الرسول ﷺ أمر بإخراج اليهود والنصارى والمشركين من جزيرة العرب، ونهى أن يجتمع فيها دينان، وتبعه أصحابه في ذلك ولما استخلف عمر رضي الله عنه أجلى اليهود من خيبر عملاً بهذه السنة، ولأن الجزيرة العربية هي مهد الإسلام ومنطلق الدعاة إليه ومحل قبلة المسلمين فلا يجوز أن ينشأ فيها بيت لعبادة غير الله سبحانه كما لا يجوز أن يقر فيها من يعبد غيره». نقلاً من رسالة «حكم بناء الكنائس والمعابد الشركية في بلاد المسلمين» (ص/٦-٧).

قلت: فاتضح من هذه الفتاوى أن الإجماع قائم على تحريم بناء الكنائس في البلاد الإسلامية عامة وفي جزيرة العرب خاصة فتجويز بناء كنيسة واحدة نقض لهذا الإجماع ومعلوم أن أمة الإسلام لا تجتمع على ضلالة فبناء كنيسة فأكثر في الوطن العربي إنما هي أمور دولية لا دليلية.

المنصرون ينعشون الفرق والأحزاب الطائفية

مما لا جدال فيه ولا مراء أن المنظمات التنصيرية تبذل أموالها لتهييج الفتن الداخلية فما من بلد وجدت فيه المنظمات التنصرية إلا وسعت إلى إنشاء فرق وأحزاب تناسب العصر إن لم تكن موجودة فإن كانت موجودة حركتها إلى الفتن وربطت بينها وبين دولها وسفارات دولها وكون غريم المسلمين في الفتن الحزبية المنظمات التنصيرية أمر لا يجهل ففي كتاب التبشير والاستعمار ما نصه «ويجمل أنيس صايغ في كتابه لبنان الطائفي ... أما التبشير فكان الميدان الأوسع لإنماء العلاقات الطائفية».

وقرر في المؤتمر الأوروبي المنعقد عام ١٨٧٨ اتفاق المتآمرين مساندة وتشجيع المذاهب المناهضة للإسلام كالقاديانية والبهائية والتشيع بجميع صوره وأشكاله وقد كان الجهل بحقيقة هذه المذاهب وأهداف من يحملون لواءها سببا في استفحالها وتحولها إلى سرطانات خبيثة» نقلاً من كتاب "معاول الهدم والتدمير" (ص/٣٩).

وفي كتاب «ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير» (ص/١٠٠) قال وهو يتحدث عن المنصرين: «ولقد كانوا أساس كل فتنة عمياء حدثت في البلاد الإسلامية بما أثاروه من نعرات طائفية ودعوات شعوبية ونزعات إقليمية كما كانوا سببا في تخلفها في جميع المجالات».

وفي كتاب العلاقات التركية اليهودية (١/٢٩٩-٣٠٠): «وقد انبثقت فكرة القومية العربية من المدارس التبشيرية التابعة للدول الاستعمارية والتي كانت تنتشر في بلاد الشام خاصة في لبنان حيث نشرت إنجلترا مدارسها التبشيرية هناك في منطقة الدروز وكانت هذه المدارس هي المنبع الأول للحركة الانفصالية

للقومية العربية في الدولة العثمانية فهي التي حرضت العرب على الانفصال عن الدولة من خلال إثارتها للقومية وخاصة نصارى العرب ويعتبر نصارى الشام هم الذين حملوا لواء القومية العربية بمفهومها العلماني حيث أسسوا جامعة القديس يوسف في بيروت ومن خلالها سرى تيار القومية لدى العرب والمسلمين في الدولة وقد ارتبطت القومية في الشام بحركة التنصير العالمية وبالتعليم الأجنبي من خلال مدارس الجزويت والكاثوليك والبروتستانت وبثوا من خلال هذه المدرسة فكرة الانفصال عن الدولة العثمانية».

قلت: وبعد المساعدات المالية والمعنوية للأحزاب المذكورة من قبل المنظمات ودولها يأتي دور المدد للأحزاب بالأسلحة إذا قويت شوكتها وهذا هو الذي حصل قال صاحب كتاب "التبشير والاستعمار" (ص/١٣٥-١٣٦): «لقد كانت تركيه على حق في خوفها من المبشرين الذين لم يكونوا فقط يثيرون الفتن في أمبراطوريتها بل كانوا أيضاً يتجسسون لدولهم سياسيا وعسكريا وكذلك كانوا يفرقون السكان معسكرات فقد كان الدروز مثلا يعتمدون على حماية إنكلتره ويفضلون المدارس الأمريكية أما الموازنة فكانوا يرون لحليفهم الطبيعي في فرنسه ويفضلون المدارس الفرنسية وكانوا يتلقون السلاح من فرنسه أيضاً فقد رسا عام ١٨٥٨ مركب حربي قرب طرابلس وأنزل أسلحة اشترى منها أهل طرابلس أنفسهم خمسمائة بندقية وكما وصل الخبر إلى بيروت أرسلت الحكومة عشرة مدافع لحماية المدينة من هجوم قد يقوم به أهل زغرتا وكان الدروز أيضاً يتلقون السلاح من إنكلتره».

قلت: وها هي اليمن تبتلى بشؤم الأحزاب العلمانية الخالصة وغير الخالصة والأحزاب المبتدعة فماذا جنت من ورائها؟

المنصرون وراء قيام الأحزاب العلمانية في بلاد المسلمين

المنظمات التنصيرية تنفذ خطط دولها ومن مهمات خططها إفساد المسلمين من الداخل وأعظم ما يفسدهم الحزبية لأنها تفسد أخوتهم الدينية وتآزرهم الإسلامي بل هي أنكى ضربة يحدثها الأعداء في المسلمين وها هي الدلائل والتقارير تصرح بأن غريم المسلمين في تحريك الأحزاب أيدي المنصرين ففي كتاب العلاقة التركية اليهودية (٣٠٠/١) «وقد ارتبطت القومية في الشام بحركة التنصير العالمية وبالتعليم الأجنبي من خلال مدارس الجزويت والكاثوليك والبروتستانت وبثوا من خلال هذه المدرسة فكرة الانفصال عن الدولة العثمانية».

وفي المصدر المذكور (٣٠١/١) ما نصه «قامت المدارس التبشيرية التابعة للدول الاستعمارية بدور كبير حيث أوجدت الإرساليات التبشيرية المطابع العربية ونشرت الكتب العربية بلغة سهلة فظهر خريجو هذه المدارس متبنين أفكارها فأصبح منهم الأدباء والشعراء أمثال بطرس البستاني وجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وغيرهم وعن طريقهم بدأ تنظيم الحركات القومية العربية في ظل هذه المدارس والكليات التبشيرية».

ويقول الدكتور عمر فروخ لقد تعثر الشرق في حياته السياسية والقومية لأن المدارس الأجنبية المختلفة قد مزقت أبناء الوطن الواحد طوائف مختلفة فشتت أهدافهم وباعدت بين الطرق إلى تلك الأهداف» «احذروا الأساليب الحديثة في الإسلام» (ص/٩٢).

وفي تقرير مدير عام قسم المنظمات في الحكومة البنجلادشية ما نصه «تقوم هذه المنظمات بتوفير الأموال والأسلحة للحركة الانفصالية بقبيلة جاروهيل التي قبلت النصرانية وشنت حرب عصابات ضد الحكومة البنجلاديشية في مناطق جبلية لشيتاجانج للحصول على الاستقلال وكان المواطنون الأبرياء هم ضحايا هذه الحرب» وفي مجلة البيان عدد (١١٤) صفر ١٤١٨هـ- يونيو ١٩٩٧م.

وفي كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/١٥٧-١٥٨) وثيقة لوزير المستعمرات البريطانية وفيه «إن الحرب علمتنا أن الوحدة الإسلامية هي الخطر الأعظم الذي ينبغي على الإمبراطورية أن تحذره وتحاربه وليست إنجلترا وحدها هي التي تلتزم بذلك بل فرنسا أيضاً من دواعي فرحنا أن الخلافة الإسلامية زالت لقد ذهبت ونتمنى أن يكون ذلك إلى غير رجعة، إن سياستنا تهدف دائماً وأبداً إلى منع الوحدة الإسلامية، أو التضامن الإسلامي ويجب أن تبقى هذه السياسة، كذلك إننا في السودان ونيجيريا ومصر ودول إسلامية أخرى شجعنا -وكنا على صواب- نمو القوميات المحلية؛ فهي أقل خطرا من الوحدة الإسلامية أو التضامن الإسلامي، إن سياستنا الموالية للعرب في الحرب العظمى (يعني الأولى) لم تكن نتيجة متطلبات تكتيكية ضد القوات التركية، بل كانت مخططة لغرض أهم هو: إبعاد سيطرة الخلافة على المدينتين المقدستين مكة والمدينة؛ فإن العثمانيين كانوا يمدون سلطانهم إليها لمعان مهمة».

قلت: وبعد وصول بريطانيا وفرنسا إلى القضاء على الخلافة العثمانية والقضاء على الوحدة العربية عن طريق إغراء الأحزاب القومية العربية والأحزاب التركية بالمال والملك وغيره بطرق سرية، جاءت أمريكا دمرها الله بالديمقراطية، وفيها دعوة، بل فرض على الدول أن تنشئ أحزابا سياسية، باسم

الشرعية الدولية والحرية الديمقراطية والمساواة ويجعل لكل حزب ميزانية من الدولة، فماذا تتوقع بعد هذه؟ وقد أسست أحزاب في كل دولة بالعشرات وكل حزب يدعو إلى حزبه ويستخدم ممتلكات الدولة، ويستغل سلطته فيها ليقوي حزبه فكل حزب يقتطع عددا من المسلمين إلى حزبه من رجال الدولة وغيرهم؛ فتفاجأ الدول أن كثيراً من رجالها لهم توجهات ضدها بطريقة خفية أو ظاهرة، وتقوم أمريكا عن طريق سفاراتها ومنظماتها والمسئولين الموالين لها بنعش الأحزاب على الوجه الذي تريد؛ فصارت الأحزاب التعددية السياسية في يد أمريكا كالكرة في يد اللاعبين فكانت المؤامرة الأمريكية بعد المؤامرة الأوروبية على تمزيق المسلمين، إلى حد إنهاك قوتهم، وتمكن الضعف فيهم، أوسع من المؤامرة الأوروبية، بل استخدمت أمريكا الدول ضد نفسها واستخدمت مصالح الدول في مصالح الأحزاب، فصارت الدول الإسلامية وغير الإسلامية تترقب ويلات وصراعات عنيفة بينها وبين الأحزاب، خصوصاً إذا كانت الدولة لم تركع كل وقت لأمريكا، فإن أمريكا تحرك لها منظماتها التنصيرية وسفارتها والأحزاب فوجود الأحزاب السياسية في كل دولة بمثابة وجود عدو داخلي له مدد من العدو الخارجي، فلا أمان للشعوب والدول والحالة هذه فما بال الدول والشعوب تحفر لها قبورا بيدها، اللّهُمَّ هيء لنا من أمرنا رشدا ألا وليعلم كل مسلم ومسلمة: أن الحزبية محرمة في الإسلام تحريماً قطعياً، ومن الأدلة على تحريمها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[الأنعام:١٥٩].

المنظمات التنصيرية تغذي أحزاب المعارضة

في كتاب "ضحايا بريئة في الحرب العالمية على الإرهاب" (ص/٢٢١) مقال وفيه: «إن السياسيين الروس يرون بأن الأموال الأمريكية التي يتم ضخها من خلال المنظمات غير الحكومية التي تعمل على الترويج للديمقراطية، كانت القوة الرئيسية وراء اندلاع الاحتجاجات التي أدت إلى صعود زعماء المعارضة من ذوي النزعات الغربية إلى السلطة في كل من جورجيا وأوكرانيا، وكانت أيضاً من بين العوامل التي أدت إلى ذلك في قرقيزستان».

وفي المصدر السابق مقال، وفيه: «اتهم رئيس الأمن الروسي نيكولاي باتراشيف الدوائر الاستخبارية الأمريكية ودوائر أجنبية أخرى باستغلال المنظمات غير الحكومية التي تعمل على تعزيز الديمقراطية للتجسس على روسيا، وإشعال ثورة سياسية في الجمهوريات السوفيتية السابقة، حيث المنظمات غير الحكومية التي تعمل على خدمة المصالح الأمريكية، وجمع المعلومات السرية حول عدد كبير من القضايا، ولمساعدة قوى المعارضة التي أطاحت بالحكومات في بعض الجمهوريات السوفيتية السابقة خلال العامين الماضيين، تحت ستار تطبيق البرامج الإنسانية والتعليمية في الأقاليم الروسية».

وفيه أيضاً (ص/٢١٨-٢١٩): «ولقد كشفت القناة الرابعة للتلفزيون البريطاني عن تفاصيل حول تمويل منظمة خيرية بريطانية لمنظمات هندوسية متطرفة في أنحاء الهند، حيث تقوم منظمة سيوا إنترناشيونال الخيرية البريطانية بالدعم المستمر لمنظمات الإرهاب الهندوسي بملايين الجنيهات الإسترلينية، وتحت غطاء تمويل أعمال للإغاثة ومساعدة الفقراء، فهذه الأموال قد

استخدمت ولا تزال تستخدم لإرهاب المسلمين والمسيحيين، ولذبحهم وحرق ممتلكاتهم، حسب خطط المنظمات الهندوسية».

وعلى سبيل المثال: ففي أوكرانيا تؤكد الدلائل أن المنظمات غير الحكومية المدعوة أمريكا وأوربا هي التي وقفت وراء ثورة الشارع الأوكراني، حتى تم إسقاط الحكومة الموالية لموسكو، وتنصيب حكومة موالية لواشنطن». المصدر السابق (ص/٢٢٠).

وفي المصدر المذكور (ص/٢٧٠) مقال لمؤرخ أمريكي عبر عنه صاحب الكتاب بقوله: «ويشير إلى سبب آخر هو دعم الغرب للنظم الدكتاتورية في العالم الإسلامي الذي بدوره قد ولد جماعات التطرف والعنف والإرهاب».

بعض المنصرين ينعشون فرقة عبدة الشيطان

فرقة عبدة الشيطان تعرف بالفرقة اليزيدية، أنشئت بعد سقوط الخلافة الأموية وسميت بعبدة الشيطان؛ لأنها تقدسه وتعتقد في عدي بن مسافر أنه الله وهي متواجدة في العراق في وادي لاشي، وغير العراق، وهذه الفرقة جاء إليها بعض المنصرين وهي على ما هي عليه، لكنها خامدة فسعوا في نعشها، قال صاحب كتاب "المدارس الأجنبية في الخليج" (ص/٣٧٥-٣٧٧): «إن إحدى المشاركات في تلك الحفلات أشارت إلى أن عدداً من البريطانيين هم من نشر هذه الفكرة، عبادة الشيطان ودعوا إليها، وتسعى هذه الفرقة لكسب أعضاء جدد عن طريق الجنس والخمر، وإقامة الحفلات التي تستهوي الشباب وتجذبهم نحوها، وعن مدى ارتباط هذه الفرقة بالتعليم الأجنبي ومدارسه، فإنني أجزم بأن

المدرسة هي المحضن الدافئ الذي نشأت هذه الفرقة، والدليل على هذا: أن أفراد هذه الفرقة ظهروا في العالم الإسلامي كتركيا ومصر والبحرين هم من طلاب المدارس الأجنبية، ولا يمكن اعتبار هذا الوصف المشترك الجامع لهؤلاء -رغم اختلاف بيئاتهم- جاء مصادفة بل هو يؤكد أن عبادة الشيطان وجدت في بيئة التعليم الأجنبي مناخاً ملائماً وفي طلاب المدارس الأجنبية زاداً خصباً وثمة ملمح آخر يؤكد تورط هذه المدارس في علاقتها بهذه الفرقة، وهو: ما يؤكده أتباع هذه الطائفة من أن الدافع خلف اعتقادهم لهذه الفكرة الضالة: الفارغ الروحي وانعدام التوجيه الديني، وهذا ينطبق تماما على أوضاع تلك المدارس التي تعد الفراغ الروحي، وتخلو من التوجيه الديني».

قلت: لا غرابة من تمكين بعض المنصرين لفرقة عبدة الشيطان؛ لأن مهمة جميعهم الكبرى إنشاء الفرق والأحزاب الإلحادية المتزندقة وما إقامتهم للأحزاب الشيوعية المعتقدة أن الإسلام أفيون الشعوب والأحزاب العلمانية اللادينية، وما إقامتهم للقومية العربية التي تقوم على تعظيم العروبة وتحارب الإسلام علناً إلا دليل على ما قلنا، ومؤخراً فرضت الدول الغربية بزعامة أمريكا دمرها الله الحزبية بأوسع نطاقها باسم التعددية السياسية؛ فكانت سبباً لتوريط أكبر عدد من المسلمين فيها، فالحزبية التي كانت في الأمس تحاك في الظلام وفي السراديب وتحت الدهاليز جعلتها أميركا علنا يتنافس المفتونون بها فيها، ويعير من لم يقبلها. انظر كيف ظهر الشر ليصول ويجول على الخير حتى صارت الأخوة الدينية موءودة مطاردة ملاحقة حتى في البيوت، ناهيك عن مطاردتها في المساجد.

وليس بصحيح أبدا أن من قرب من أمريكا وأرضاها صار من السلطة قاب قوسين أو أدنى؛ لأن الله يقول: ﴿قُلِ اللهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ

وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[آل عمران:٢٦]، فأمريكا وغيرها من أعدائنا لا يرحموننا لا حاكما ولا محكوماً، بل يسعون في التخلص من الجميع ليستريحوا، فهل تعود الأحزاب الديمقراطية إلى رشدها وإلى الرفق بنفسها والمحافظة على دينها، وذلك بخلع الحزبية وترك الديمقراطية تركاً كلياً، والاحتكام إلى الشريعة الإسلامية فإن لم يقبلوا فقد قال الله فيمن اتبع الأعداء: ﴿إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾[الجاثية:١٩]، وقال: ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ﴾[هود:١١٣].

مذاهب المنصرين ثمزّق من تنصر من المسلمين

الخبير باختلافات الديانات الباطلة يرى أن أعظم ديانة الخلاف فيها معقد الديانة النصرانية، يدل على هذا: إقامة النصارى بأكثر من اثني عشر مجمعاً يناقشون بشرية المسيح ابن مريم وألوهيته، وبعد هذا يخرجون مختلفين بأشنع أنواع الاختلافات في العقيدة وهذا الاختلاف فيهم هو مصداق قول الرسول ﷺ: «وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة». أخرجه ابن ماجة (٣٩٩٢) عن عوف بن مالك رضي الله عنه، والحديث مشهور عن عدة من الصحابة، وهو صحيح، وأذكر مثالاً واحداً لتمزيق من تنصر من المسلمين، ففي مجلة البيان عدد ١٨٨ عام ١٤٢٤ مقال يتحدث عن تمزيق الكنائس المنصرة للتنصير في العراق، وفي المقال: «وهكذا استطاعت تلك الإرساليات الصليبية الغربية أن تمزق أبناء شعبنا إلى مذاهب دينية جديدة، هي:

- سريان كاثوليك.
- سريان أرثوذكس.
- سريان إنجيليين.

أما الذين حاولوا الحفاظ على هويتهم العراقية باسم (الكنيسة السريانية الشرقية القديمة) فقد استطاعت الفتنة شقهم إلى ثلاث طوائف:

أ- الكلدان الكاثوليك.

ب- الكلدان الإنجيليين.

ج- أتباع الكنيسة الكلدانية الشرقية القديمة الذين ظلوا على عقيدتهم الأولى».

وهكذا كلما وجدت فرق تنصيرية مختلفة من كاثوليك إلى بروتستانت إلى أرثوذكس فهذه بينها من العداوة ما بين الهر والكلب.

الكنائس العالمية تحرك الفتن في بلاد المسلمين

اعلم أن الكنائس هي أصل كل الجرائم التي تلحق بالمسلمين من قبل النصارى والمنصرين؛ فهي التي تعد العدة لمحاربة الإسلام ويكفيك أنها أعدت الخطط لتنصير العالم، وبهذه الشطحات أتعبت دول الغرب واختلست أموالها؛ فهي تستغل دول الغرب ودول الغرب تستغلها والكل يمكر بالآخر، وحركت أتباعها المنصرين إلى أنحاء كثيرة في العالم؛ ليتجرعوا المرارات، فهذه الكنائس تحمل على كواهلها إقامة الحروب بين المسلمين والدول النصرانية، وهذا معروف على مر التاريخ، وتارة تحرك الأقليات النصرانية وتزج بها في خضم القتال، وهذا

ليس بخاف، ففي كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/٢٢) حاشية: «مجلس الكنائس العالمي أنشأته المخابرات الأمريكية؛ لاستعماله كرأس حربة في إثارة القلاقل والفتن في العالم الإسلامي».

وفي مجلة البيان عدد (١٩٢) شعبان ١٤٢٤هـ- أكتوبر ٢٠٠٣م: «عندما أعلن النميري الإسلام مرجعاً للقانون والتشريعات السودانية، لم تكن حركة الكنيسة السودانية ومؤسساتها هي الأصل في تفجير حرب الجنوب الأخيرة أو زعزعة الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي في السودان، وإنما الكنيسة العالمية بكل قواها انتفضت تعمل وتخطط وتستنفر كل أذرعها الدولية لمحاربة السودان وتطويقه وعزلة وهزيمته من الداخل ... تضامناً مع مؤسسات كنسية عالمية سراً أو علناً في دعم التمرد معنويا ومادياً، خاصة فيما يتعلق بالإمداد (اللوجستي) (حركة الإمداد الأساسية المستمرة) وتسخير طائرات الإغاثة التابعة للمنظمات الغربية، وحتى منظمات الأمم المتحدة والصليب الأحمر كانت تساهم في نقل السلاح والجنود، وليس الغرض من كل ذلك انتصار حركة التمرد، ولكن الهدف هو هزيمة الإسلام، لم تتوقف مطامع الكنيسة ولا مطامحها عند فصل الجنوب السوداني ليكون نصرانياً يطرد منه الإسلام؛ لأنه يعتبر بوابة الإسلام إلى أفريقيا، ولكن الأمر تعدى إلى ما نقله الباحث السوداني بروفيسور حسن مكي عن المنصر الأوروبي (سبنسر) الذي كان يعمل في شمال السودان بقوله ضرورة العمل في إنشاء مراكز مسيحية في ديار الإسلام المحصنة في وجه المسيحية باختراقها في الشمال؛ لتكون نقاط ارتكاز للمسيحية عندما تتدفق شمالاً».

وفي المصدر السابق عدد (١٩٢) شعبان ١٤٢٤هـ أكتوبر ٢٠٠٣م: «إن الكنائس الكاثوليكية الأوروبية والكنائس الكاثوليكية الأفريقية هي التي تقود بين الفينة والأخرى الحملة في الدول الغربية وتغريها بالتدخل الدولي في السودان وإقامة مناطق آمنة، كما كان الحال في العراق، وكل ذلك تحت ذريعة وقف عمليات التطهير العرقي ضد النصارى».

وفي كتاب القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب (ص/٣٣٢) مقال وفيه: «كشفت صحيفة ديلي ستار اللبنانية أن مجلس الكنائس العالمي قد لعب دورا مهما في دعم المتمردين في جنوب السودان، كما ساعد بشكل نشط الحركة الانفصالية في إقليم بيافرا النيجيري ذي الأغلبية المسلمة».

قلت: فمصيبة المسلمين بوجود المنصرين عويصة جدا، كيف لا وهي تارة تحرك دولها للهجوم والإبادة للمسلمين، وتارة تحرك الأقليات النصرانية، وتارة تحرك اليهود في فلسطين، وتارة تحرك المنظمات التنصيرية التي في بلاد المسلمين، وتارة تحرك الأحزاب التي في بلاد المسلمين، فكل هذه الفتن التي لا تبقي ولا تذر كثيراً ما يكون وراءها أرباب الكنائس الذين هم دعاة تنصير وجواسيس لدولهم وتجار حروب ومؤججو فتن تهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد؛ فإلى الله المشتكى، وإليه المعاد.

كلما كثرت المنظمات التنصيرية في بلد كثرت بسببها الفتن

من جملة مؤامرة المنصرين على المسلمين: الإكثار من وجود المنظمات التنصيرية من دول الغرب والشرق في القطر الواحد، حتى يبلغ عددها في بعض الأقطار إلى المئات، وما هذا إلا لتنشر الشر أكثر، ألا ترى أن كل منظمة تجتذب إليها عددا من المسلمين وتسعى في تنصيرهم حسب القدرة؟! فبعد حين تكون جميع المنظمات قد توصلت إلى تنصير عدد كبير إما تنصيراً سياسياً وهذا متحقق بكثرة، أو عقائد وهذا يختلف، فتارة يكون كثيراً وتارة قليلاً، وأيضاً: كل منظمة تدفع من استجاب لها أن يدعو إلى التنصير من جهته، وأيضاً: عند كثرة المنظمات وكثرة أتباعهن يقمن بفرض أشياء تخالف الإسلام أو بالدعوة إليه علناً، فإذا حصلت المعارضة من المجتمعات قُمن ومن معهن قومة واحدة فإن كان المخالف لهن الدولة نفسها أقمن الدنيا ولم يقعدنها عند دولهن في الغرب وتحرك من معهن بالمظاهرات، حتى يصور للغريب أن أغلبية المجتمع قد صار إلى ما تدعو إليه المنظمات وهنا لا تسأل عن كثرة الفتن.

ذكرت وفي مجلة البيان عدد (١٥٤) جمادى الآخرة ١٤٢١هـ- سبتمبر ٢٠٠٠م ما نصه: «إن سياسة احتلال البلاد في أفريقيا وآسيا ونهب ثرواتها واستعباد شعوبها فيما يعرف بالحملات الاستكشافية أولا ثم الحملات الصليبية بعد ذلك، وتحت ظل هذه الحملات، تحركت الكنيسة الكاثوليكية من فرنسا ثم من بلجيكا والبرتغال وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا، كما تحركت الكنيسة البروتستانتية الإصلاحية من إنجلترا ثم فرنسا وسويسرا وألمانيا وإسكندناوا وأمريكا، جاعلة لنفسها مقرا دوليا في منطقة جنوب أفريقيا ... وقد أدت هذه التعددية

اللامحدودة في مذاهب وملل واعتقادات النصارى التي هرعت إلى الأرض الجديدة إلى إثارة الفتن العصبية وإشعال الحروب الضارية بين القبائل الأفريقية على مستويين، ففي الداخل بين من ترك الوثنية إلى النصرانية أو اعتنق مذهبا نصرانية يخالف مذهب الآخر لا داخل القبيلة فحسب، وإنما داخل الأسرة الواحدة وداخل العشيرة الواحدة بين الأب وأبنائه وبين الأشقاء وبين الزوج وأصهاره، وفي الخارج بين القبائل بعضها مع بعض لارتداد بعضها عن الوثنية أو لاختلاف المذاهب والملل التي اعتنقوها مجدداً من النصرانية، وهكذا سالت دماء المئات والألوف من أبناء أفريقيا بأيديهم، ثمن هذه الفتنة».

وفي كتاب ضحايا بريئة (ص/٢٢٣) قوله: «وبعض المنظمات متخصصة في دعم الحركات الانفصالية بدول العالم».

قلت: ليسمع هذا من له سمع ويعقل هذا من كان له قلب، فها هي بلاد الإيمان والحكمة ملغمة بدعوة الانفصال والأحزاب الثورية التي تسعى إلى جعل البلاد مشتعلة بالفتن، وعند هذا تضعف محافظة الدولة على البلاد فيذهب الأمن والاستقرار وتصير البلاد سلباً ونهباً للناهبين؛ فتنتهز الأحزاب الفرصة عند هذه الأحوال السيئة وتحاول أن تعلن دولتها الجديدة هكذا الأعداء والأحزاب يخططون لإقامة دولهم وإلى هذا يسعون؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الفتن المستجدة بين المسلمين وراءها المنصرون

لقد كانت الفتنة الكبرى من النصارى ضد المسلمين قتالهم ومحاولة استئصالهم؛ فأيقن النصارى أن المعارك العسكرية لا تمكنهم من المسلمين فضلا عن استئصالهم، وإن تمكنوا من المسلمين اليوم طردوا في الغد؛ فلجأ المنصرون إلى طريقة إخوانهم اليهود التي ذكرها الله في كتابه بقوله: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[المائدة:٦٤]، فجاءوا إلى بلاد المسلمين يدَّعون فعل الخير والإحسان، وقد ملئوا جعبتهم بكل خطة ووسيلة تضر بالمسلمين؛ فكثرت الفتن من ورائهم وعلى أيديهم وبمكرهم وكيدهم، قال صاحب كتاب "التبشير والاستعمار" (ص/٥٧): «ونحن نحب من القارئ أن يتبين أن حب الخير والتعليم والتطبيب وما إليها هي وسائل للتبشير، ثم إن التبشير الديني نفسه ستار للتبشير التجاري والسياسي، وأساسٌ متينٌ للاستعمار، ولنذكر دائماً أن أكثر الفتن في الشرق من دينية وسياسية واجتماعية إنما قام بها المبشرون؛ والذين استأجرهم المبشرون».

وقال أيضاً (ص/٢٢-٢٣): «ويجب أن نذكر دائماً أن المبشرين هم أصابع أممهم وعيون بلادهم؛ يحاولون دائماً أن يثيروا الفتن والقلاقل في البلاد العربية والإسلامية؛ حتى تتمكن أممهم من السيطرة علينا سياسياً واقتصادياً».

وقال أيضاً (ص/١٣٠): وهكذا انصرف المبشرون إلى البحث عن أمر آخر يكون أقرب تحقيقا لأهدافهم، فوقعوا على إثارة الفتن والاضطرابات، وإذا نحن أدركنا أن الصلة كانت بين السياسيين وبين المبشرين وثيقة دائماً، لم نستغرب أن تنتهز الدول المستعمرة مثل هذه الفرصة للتدخل في الشرق».

وقال صاحب كتاب: "ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير" (ص/١٠٠): «ولقد كانوا أساس كل فتنة عمياء حدثت في البلاد الإسلامية؛ بما أثاروه من نعرات طائفية ودعوات شعوبية ونزعات إقليمية، كما كانوا سبباً في تخلفها في جميع المجالات».

وقال محمود شاكر في كتابه "أباطيل وأسمار" (ص/١٨٥): «ومن صدق النية واطلع على كتب المبشرين أنفسهم، عرف أن أكثر الحركات السياسية والاجتماعية قد لونت بمكره الخفي، وأنه لم يغب عن شيء من الحركات الوطنية أو القومية أو الثقافية والأدبية أو ما شئت، بل كان من ورائها عاملا يقظا شديد الخفاء بليغ الأثر، يتزيا بكل زي على اختلاف الأمور، لابسا لكل حال لبوسها ومرسلا فيها أعوانه الذين قام على أمرهم دهرا طويلا؛ حتى لا ينكشف أمرهم للغافلين عن دسائسه المدروسة المخططة الطويلة الأجل».

قلت: تحريك المنصرين للفتن في بلاد المسلمين إما أن يكون بسبب تواجدهم كتواجد منظماتهم التنصيرية وسفاراتهم وقبل هذا أقلياتهم، أو يكون بسبب اتصال بعض المسلمين بهم كالذين درسوا في بلاد الغرب وغيره، ورجعوا إلى بلادهم، وبقي ارتباطهم بهم، وفي وقتنا الحاضر تواجد المنصرون بشكل واسع جداً؛ لأن أرباب الكنائس سخروا كثيراً من أصحاب المهن في التنصير، ناهيك عن المنظمات التنصيرية الدولية وغير الدولية أضف إلى ذلك وجود غيرهم ممن يفتحون لهم الثغرات ويساندونهم، ولا تنسَ جهل كثير من المسلمين بمكايد أعدائهم، فكيف لا يسهل عليهم إشعال بلاد المسلمين بالفتن المتلاطمة، اللَّهُمَّ سلم سلم.

المنصرون وراء سقوط الأقصى بين يدي اليهود

لقد قام المنصرون دولاً وأحزاباً وأفراداً وجماعات بخدمة خطيرة جليلة لليهود، وهي تنفيذ خطة المؤامرة لاستيطان اليهود في فلسطين؛ فكانت جهودهم وراء سقوطها بين أيدي اليهود، وقد حشد صاحب كتاب "حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى" (ص/١٩٤) حشداً كبيراً بين فيه كثرة المنظمات والجمعيات والمؤسسات التنصيرية التي قامت بما ذكرنا، ناهيك عما قامت به بريطانيا نفسها وغيرها من دول الغرب في مساندة اليهود، حتى أقاموا دولتهم؛ دمرها الله ففي كتاب "حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى" (ص/١٩٤-١٩٥) ما لفظه: «قامت جماعات ومنظمات وهيئات لهذا الغرض، فمن المنظمات المسيحية الصهيونية:

١- السفارة المسيحية الدولية في القدس: أنشأها الإنجيليون عام ١٩٨٠ ولها ١٥ قنصلية في الولايات المتحدة ومقرها القدس، ومهمتها دعم مشروعات إسرائيل لهدم الأقصى، وتشجيع كل نوع من الدعاية للقضية اليهودية.

٢- منظمة الأغلبية الأخلاقية: أسسها القس جيري فالويل الأمريكي سنة ١٩٧٩م، وتساند إسرائيل في كل قضاياها.

٣- هيئة المائدة المستديرة الدينية: المؤسسة سنة ١٩٧٩م وتعد دعم إسرائيل لأسباب لاهوتية معتقدا مركزيا لديها.

٤- حملة الحرم الجامعي من أجل المسيح: تشارك فيما يسمى دعاء الفطور القومي من أجل إسرائيل.

٥- مؤسسة جبل الهيكل: أسسها تيري ريزنهوفر؛ من أجل العمل على تحقيق النبوءة التوراتية بشأن الهيكل، وقد جمعت قبل عام ١٩٨٣ (١٥) مليون دولار،

وقدمتها معونة لإسرائيل لبناء المستوطنات وشراء الأراضي الإسلامية والمساعدة في بناء هيكل سليمان، وقال ريزنهوفر عن الأقصى إنه غير مهم.

٦- مؤسسة بات روبر تسون الإعلامية: وتقوم بالتغطية الإعلامية الواسعة لصالح إسرائيل.

٧- المنظمة المسيحية للقدس: وأنشئت من أجل الدعاية للقدس بين الدول المسيحية، على اعتبار أنها أصبحت عاصمة لإسرائيل، وأنشأت فروعاً في سبع وثلاثين دولة أوربية وأمريكية، وأثمرت دعوتها؛ فبلغ عدد الدول التي نقلت سفارتها من تل أبيب إلى القدس ما يقرب من سبعين دولة.

٨- كنائس مايك إيفانز.

٩- منظمة الإنجيليون المتحدون من أجل صهيون.

١٠- جماعة تاف.

١١- جماعة جسور السلام.

كل هذه المنظمات المسيحية تدعو لهدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل وجعل القدس عاصمة لإسرائيل، وكل ذلك لتعجيل مجيء المسيح، وبدء العصر الألفي السعيد، وينشط في ذلك نجوم الكنائس الإنجيلية في أمريكا، مثل: المطران جيم دي لوتش، والقس جيمي سواجارت وغيرهم».

وقال صاحب كتاب "التبشير والاستعمار" (ص/١٨٣): «ويظهر أن الألعاب الرياضية كانت تخدم قضية المبشرين، وتخدم الصهيونية في فلسطين خدمة عظيمة، حتى اندفعت مدارس التبشير تولي الروح الرياضية وتشجع التسامح في ميادينها إلى أبعد الحدود تسامحا كان يراد منه قتل الشعور القومي الثمين من طريق التسلية، قال ولبرت سميث: إن الألعاب تبرهن على أنها من أحسن

الوسائل لتقريب وجهات النظر بين المختلفين، بل بين المتعادين، لما أعلن العرب إضرابهم العام في القدس عام ١٩٢٩م؛ احتجاجاً على ممالأة الإنكليز لليهود، قامت جمعية الشبان المسيحية بحلفه تخدم بها التعاون الودي بين العرب واليهود؛ فأقامت مباراة في لعبة التنس كان اللاعبون فيها مسلمين ويهوداً، وكان الحضور لفيفا من جماعات مختلفة فيهم الفلسطينيون والإنكليز والأمريكيون والألمانيون وسادت الروح الرياضية فكان اليهود يحيون كل نجاح يصيبه اللاعبون العرب وكان العرب يردون التحية للاعبين اليهود إذا أصابوا نجاحا وتبع المباراة حفلة شاي حضرها نحو خمسين من الفلسطينيين والإنكليز والصهيونيين، نعموا ساعة بكرم مضيفيهم النصارى».

قلت: تمكين المنظمات التنصيرية لليهود حتى أقاموا دولتهم برهان ساطع على أن المنظمات التنصيرية مستعدة أن تعمل مع أي جهة، ولو كانت الجهة تعادي المنظمات التنصيرية ما دام الضرر لاحقا بالمسلمين، وعلى هذا: فلا مانع أن تعمل المنظمات لصالح الشيوعيين، وإن كانت تعاديهم، ما دام أن الضرر لاحقٌ بالمسلمين وقل هكذا مع غيرهم، فمن باب أولى أن المنظمات التنصيرية تعمل مع دولها لبسط نفوذها على المسلمين، وهذا معلوم؛ لكثرة قيام المنظمات به. فانظر كيف أعطت المنظمات في ذلك الوقت شيئاً من المال لخدع الفلسطينيين، وهي تنتظر الوقت الذي يخرجونهم من ديارهم وأموالهم ويشردونهم لاجئين، فهل أدرك المغترون بالمنظمات التنصيرية أبعاد المؤامرة وأعماق المكايد وخبث الطوية وفساد المقاصد؟! فحقيقة المساعدات التي تؤخذ منها أنها من باب: أريد حياته ويريد قتلي فالآخذون للمساعدات يريدون تواجد المنظمات التنصيرية وبقاءها وعدم التحذير منها، قالوا: لأنها تفعل مشاريع خيرية، وتجاهلوا أنها تريد بهم كل

شر في دنياهم وأخراهم، فأين هؤلاء المسلمون من قول الرسول ﷺ: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين». راه البخاري رقم (٦١٣٣)، واللفظ له، ومسلم رقم (٢٩٩٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

دولة اليهود تدفع دول التنصير ومنظماتها إلى محاربة المسلمين وحمايتها

الخوف الأكبر عند دولة اليهود هو من العرب، إذا استيقظوا من غفلتهم ورجعوا إلى التمسك بدينهم، فهي تعمل كل ما يجعل العرب مستمرين على حالتهم السيئة وأحوالهم المزرية، وليست دولة اليهود وحدها التي تعمل من أجل إبقاء العرب على ما ذكرنا، بل ساعدها في ذلك الأقوى أمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها من الدول، ويكفي أن نتأمل هذا المقال الآتي، ففي كتاب القطاع الخيري ص(٣٠٥-٣٠٦) ما نصه: «ولمعرفة مدى ارتباط الحملة الجديدة بأساسها القديم نعرض بعض جوانب الدراسة التي قدمها مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث واشنطن في عام ١٩٩٩ تحت عنوان: "استهداف قوى التغيير بحجة التطرف والإرهاب": «لقد استطاعت إسرائيل عبر الجهود التي بذلتها مجموعات الضغط السياسي الصهيوني والشخصيات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية إقناع إدارة الرئيس كلينتون باتخاذ العديد من الإجراءات والقرارات عرفت باسم قوانين مكافحة الإرهاب؛ وذلك بدعوى وجود خطر إسلامي يسمى الأصولية، وأن هذه الأصولية تعتمد منهجا إرهابياً يعمل على تعطيل عملية الاستقرار والسلام في منطقة الشرق الأوسط التي تشكل المصالح

النفطية فيها بُعداً إستراتيجياً في السياسة الخارجية الأمريكية، كما أن هذه الأصولية الإسلامية أصبحت تهدد أمن الولايات المتحدة نفسها؛ فسلامة المواطنين الأمريكيين لم تعد بمنأى عن إرهاب الجماعات الإسلامية المتطرفة، وتطالب إسرائيل الولايات المتحدة بقيادة تحرك عالمي لمواجهة أخطار الإرهاب الإسلامي حتى لا يصل إلى عمق المدن الأمريكية» إلى قوله: «وقد نجحت إسرائيل في سياستها هذه نجاحاً كبيراً؛ فلم تبق جهة رسمية في الولايات المتحدة وأوروبا إلا وتردد تلك الأسطوانة المشروخة عن الخطر الأصولي الإسلامي، بل وتسعى لاتخاذ الإجراءات والتدابير التي ترضي الطرف الإسرائيلي، كما فعلت إدارة الرئيس بل كلنتون في محاولاتها لتطويق وجه العدالة الأمريكية بسياج من الأوامر والقوانين التي تسمح بوجود تجاوز للأجهزة الأمنية للتعدي على الحريات والحقوق المدنية؛ بدعوى مكافحة الإرهاب».

قلت: ولا يخفى على الألباء في عمق السياسة الغربية أن دول الغرب اتخذت الدولة اليهودية (إسرائيل) عصا بيدها تضرب بها العرب، فكما سعت دول الغرب إلى إيجاد دولة اليهود في الوطن العربي، فهي ساعية إلى إبقائها بكل ما أمكن؛ ليدوم استذلالهم للعرب.

وأما رمي المسلمين بأنهم إرهابيون فهو من باب (رمتني بدائها وانسلت)؛ فاليهود والنصارى هم المغتصبون والمحتلون لأكثر من بلد إسلامي احتلالاً عسكرياً وسياسياً، والفارضون على المسلمين قوانينهم الإجرامية، بل مؤامرة اليهود والنصارى على المسلمين لا تكاد تقف عند حد، وفتكهم بهم لا يجهله خبير بما يقومون به ضد المسلمين، ومع هذه القضايا يصورون للناس أن الإرهابيين هم المسلمون، وما يوجد من بعض أفراد من المسلمين من تلغيمات

وتفجيرات فهذه لا يرتضيها المسلمون؛ لما فيها من مخالفة لشرع الله، بل يحذرون منها والأعداء يعلمون ذلك، وبسبب هذه الدعايات المشوهة يزيد الأعداء في الإرهاب حقا فيملئون سجونهم بالمسلمين ويضيقون عليهم في دينهم ودنياهم، وما مصادرة أمريكا لمنابع الخير وللتعاون مع المسلمين إلا دليل واحد من أدلة كثيرة على كثرة إرهابهم ضد الإسلام وأهله؛ والله أسأل أن يحيق بعذابه أعداء الإسلام.

المساعدات المالية للدولة اليهودية من قبل حاملة الألوية التنصيرية

لا يزال المسلمون بحاجة إلى معرفة عمق الضربات فيهم التي يواصل فيها المنصرون دولهم وشعوبهم، ومنها: التمكين لدولة اليهود إسرائيل؛ ليعلموا أن ضرباتهم لا تتوقف عند الجروح ولا الكسور، بل يواصلون إلى الإبادة، فها هي أمريكا دمرها الله تمد دولة اليهود بما تستطيع، قال صاحب كتاب "حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى" (ص/٢١٠-٢١٣): «إن المساعدات الأمريكية لإسرائيل تبعت بالطبع تطور العلاقة الأمريكية الإسرائيلية في الفترة المنصرمة منذ إعلانها وحتى اليوم، وهي على غرار هذه العلاقة قد مرت بمرحلتين أساسيتين:

الأولى: مرحلة ما بين ١٩٤٨ – ١٩٦٣م في عهد ترومان إلى كندي مرورا بإيزنهاور، حيث كان الدعم الأمريكي لإسرائيل مهما للغاية، لكنه مقتصر على ضمان أمن إسرائيل، دون مجاراتها في أطماعها التوسعية .

المرحلة الثانية: وهي الممتدة من ١٩٦٤م حتى الفترة الأخيرة التي دشنها جونسون وأوصلها إلى ذروتها ريجان، وفيها تصاعد الدعم الأمريكي لإسرائيل بصورة مذهلة، وفي هذه المرحلة شهدت المعونات الأمريكية لإسرائيل تطوراً كمياً ونوعياً في آن واحد ... قدمت حكومة الولايات المتحدة في السنوات العشر الأولى من إقامة إسرائيل مساعدات مالية مقدارها ٥٦٢.٥ مليون دولار موزعة كالآتي:

في عام ١٩٥٠م ١٣٥ مليون دولار.

وفي عام ١٩٥٢م ٦٣.٥ مليون دولار.

وفي عام ١٩٥٣م ٧٤ مليون دولار.

وفي عام ١٩٥٤م ٥٤ مليون دولار.

وفي عام ١٩٥٥م ٥٥ مليون دولار.

وفي عام ١٩٥٩م ٤٤.٥ مليون دولار.

وفي عام ١٩٥٧م ٣٧.٥ مليون دولار.

وفي عام ١٩٥٨م ٨٩ مليون دولار.

ولا يدخل في هذا النطاق المبالغ التي يدفعها يهود أمريكا كل عام والتي تصل إلى ٦٠ مليون دولار، إضافة إلى ٧٠ مليون دولار في المتوسط ثمناً لشراء السندات الإسرائيلية هذا المبلغ الذي وصل إسرائيل ٥٦٢.٥ مليون دولار في العشر السنوات الأولى وصل عام ١٩٦٢م وفق المناقشات التي دارت في اجتماعات لجنة الشئون الخارجية والأمن الأمريكية إلى مبالغ هائلة، وهي كما يلي:

٧٩٢ مليون دولار على شكل مساعدات وقروض.

٥٠٠ مليون دولار من سندات قروض الاستقلال والإعمار الإسرائيلية.

٦٢٠ مليون دولار على شكل هدايا ومنح وهبات، كما وصلها من ١٩٦٢ – ١٩٦٣ مبلغ ٧٨٠ مليون دولار، ونلاحظ على هذه المساعدات ثلاث ملاحظات هامة:

١- أنها مساعدات رسمية حكومية خالصة، بعيدا عن المساعدات الخاصة من المجتمع الأمريكي.

٢- أن هذه المساعدات قدمت معونة لإسرائيل دون قيد أو شرط.

٣- لا تتناسب هذه المساعدات لإسرائيل بأي حال من الأحوال مع مساعدة أمريكا لبقية الدول.

وتلك ملاحظات لها دلالاتها نترك استنباطها للقارئ، هذه الإحصائيات نموذج للمساعدات الأمريكية لإسرائيل في المرحلة الأولى، أما إحصائيات المرحلة الثانية من ١٩٦٤م إلى الفترة الأخيرة فنقول: بقي حجم المعونات في المرحلة السابقة بالنسبة للمرحلة الثانية ضئيلا؛ حيث تزايدت تلك المعونات في المرحلة الثانية تزايدا كبيرا بمقدار ٢٠٠٠ بالمائة تقريباً في عقد السبعينات وحده، حيث بلغ حجمها ١٦.٣ مليار دولار، أما عقد الثمانينيات فقد شهد قيام الحكومة الأمريكية بتحويل كل المعونات إلى منح وزيادة حجمها مقدار الضعف تقريباً، فبلغ مجموع ما حصلت عليه إسرائيل خلال الفترة من ١٩٨٠م إلى ١٩٨٩ ما يزيد على ٢٨ مليار دولار، هذه المساعدات في الفترة الأخيرة بلغت نسبة المساعدات العسكرية منها نصف مجموع ما حصلت عليه إسرائيل منذ قيامها، هذه إحصاءات عن الدعم المالي المسيحي الصهيوني لإسرائيل الغاصبة، ولا أدعي أنني جمعت فأوعيت، إنما هي إشارة ونموذج، فقد ذكرت صحيفة الوطن السعودية عن مراسلها في واشنطن الخبر التالي بعنوان: المبلغ يفوق ميزانية

٢٠ دولة عربية في ٢٠ سنة، وإذا وزع على العالم فسوف ينال كل فرد ٥٧٠٠ دولار، ١٦ ترليون دولار مساعدات أمريكا لإسرائيل في ٣٠ سنة، وأضافت الصحيفة ذكر تقرير أمريكي أن ما أنفقته الولايات المتحدة على إسرائيل منذ عام ١٩٧٣ أي منذ حوالي ٣٠ سنة وحتى اليوم، بلغ نحن ١٦ تريليون دولار، أي: ١٦٠٠ مليار دولار، وإذا ما تم تقسيم هذا المبلغ على سكان العالم اليوم فسيكون نصيب الفرد منه ٥٧٠٠ دولار». نقلاً من «القطاع الخيري ودعوى الإرهاب» (ص/١٨٩-١٩٠).

وقال أحمد شاكر في كتابه كلمة حق (ص/١٠٧): «ولا تنسوا أن هؤلاء الوحوش المتعصبين يكرهون اليهود بأكثر مما تكرهون أضعافا مضاعفة، ولكنهم في سبيل إذلالكم ووضع أيديهم على أعناقكم وامتصاص خيراتكم ودمائكم، جاؤوا بشذاذ الآفاق من مجرمي اليهود ووضعوهم في قلبكم قريباً من الحرمين وبين العراق والشام ومصر، واصطنعوا لهم دولة يمدونها بالمال والعتاد لتملك عليكم أمركم كله من كل ناحية».

قلت: ناهيك عن مساعدة أمريكا لدولة اليهود (إسرائيل) بالأسلحة المتنوعة والمتطورة خصوصاً مؤخراً، إضافة إلى: استخدام أمريكا حق النقض (الفيتو) ضد أي قرار يدين إسرائيل، ومع هذا لم تسلم الدول الغربية وشعوبها بما في ذلك أمريكا من مكر اليهود ومكايدهم بهم وتآمرهم عليهم؛ فدعوة الحرية والمساواة التي عملت في النصارى أعظم مما عملته بالمسلمين وإدخال الإلحاد العلماني على الغرب، كان من قبل اليهود، كما أنهم أسسوا النصارى الصهاينة، وتمكن اليهود من مفاصل الغرب خصوصاً أمريكا كسيطرتهم على مهام الدولة من مجلس الأمن والكونجرس والإدارة الأمريكية والمخابرات وغير هذه من المؤسسات التي تقوم الدولة عليها ومع هذا كله فتعاون دول الغرب مع

اليهود مستمر، خصوصاً إذا كان في ذلك زيادة إضرار بالمسلمين مع العلم أن الدول الإسلامية تخضع للغرب بقيادة أمريكا إلى حد كبير، فو الله ثم والله إن الدول الإسلامية لا صلاح لحالها إلا بالتمسك بالشرع، وبترك موالاة اليهود والنصارى؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

المنصرون يهددون الدول الإسلامية إذا لم تسمح لهم بالتنصير

استخفاف المنصرين بالدول والأقطار الإسلامية التي يعملون فيها حاصل، حتى إنهم لا يعتبرون سير الدولة التي ينصرون فيها ولا يقفون عند قوانينها، بل يحاولون ينطلقوا كما يريدون، وإذا حصل أن الدولة المسلمة منعتهم من شيء مما هم عليه من التنصير، أقاموا الدنيا ولم يقعدوها، وسعوا في الانتقام منها عن طريق دولهم، وغير دولهم وعلى سبيل المثال: ما قاله صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/١٤٦-١٤٧) قال: «إذا كان المسيح قد قال: اعطوا ما لقيصر لقيصر ولا تتدخلوا في شئون الملك أو الحكم، فقد ضرب التبشير بهذه الوصايا كلها عرض الحائط وجعل من الكهنة والكرادلة ملوكا وجبابرة، يفرضون إرادتهم على المحكوم والحاكم، فقد هدد كبير الأساقفة في الخرطوم حكومة السودان بشن حركة إعلامية ضد هذه الحكومة في أنحاء العالم، وأعلن أنه إذا لم يعد المبشرون البيض الذين طردتهم الحكومة إلى الجنوب فلسوف يؤلب الفاتيكان والبابا ... و... وخمسمائة مليون كاثوليكي للانتقام والثأر، وحينئذ سوف لا يجد مسلم واحد كسرة من الطعام أو الخبز وقد تكررت المحاولة من رئيس الأساقفة الكاثوليك

لرعاية المسيحيين عندما أصدر كتيبا ينتقد فيه تطبيق الشريعة الإسلامية على المسلمين، وقد كان أسلوب هذا الكتيب كما يقول الأستاذ حسن مكي طافحاً بأقصى عبارات الابتزاز والتهديد ... ففي جميع الدول التي أقام بها دعاة التنصير مراكز لهم أصبح هذا الدور واضحاً جلياً، فقد قام مجلس الكنائس العالمي بدور بارز في إدارة حرب الجنوب في السودان حين تبنى تلك الحروب الداعية إلى الانفصال جنوب السودان عن شماله، رغم قلة عدد النصارى هناك، حيث لا يتجاوز عددهم ٧٪ من تعداد الجنوب، ومع ذلك ينصب مجلس الكنائس من نفسه وصياً على جنوب السودان».

فعلى الدول الإسلامية أن تتسلح بالشجاعة في الحق والصبر المحمود، فلا تضعف بين يدي هؤلاء الأعداء، ولا تستجيب لما يريدون من أضرار وفساد وإفساد، وإلا طمعت فيهم هذه الجهات وجعلتهم أسراء بين يديها، واستخدمتهم كاستخدام العبيد من قبل أسيادهم.

المنظمات التنصيرية تفرض نفسها في صنع القرارات وإصدارها

كثيراً ما يحصل في هذا العصر تغيير الدول الإسلامية سياستها لما فيه موافقة للأعداء؛ انتصاراً لدعوتهم؛ فيحصل الاستغراب من هذا التغير، وكثيرا ما يكون وراء هذا المنظمات التنصيرية وبين يدي مقال لتوفلر يوضح ما قلت، قال: «وفي كلتا الحالتين ينبغي للدول وللمنافسين الآخرين أكثر من أي وقت مضى أن

يحسبوا حساب المنظمات غير الحكومية في عملية صنع القرارات». كتاب ضحايا بريئة (ص/٢٩).

قلت: ويدخل في المنظمات غير الحكومية: المنظمات التنصيرية العاملة في بلاد المسلمين؛ فقد تحاول التوصل إلى المشاركة في صنع القرار بما يخدم سياسة الدول الغربية في بعض الأشياء، وهذا هو الحاصل، وعلى سبيل المثال: ما تقوم به كثير من المنظمات التنصيرية العاملة في اليمن بالتحريض على إصدار قرارات من قبل الدولة حسبما ترى المنظمات التي تعمل في التعليم تسعى إلى تغيير في مناهج التعليم وغيره، وبعض الهيئات تكون مسلطة من قبل دولها على التغيير في كل سياسة الدولة، وأشهر من عرف بهذا البنك الدولي دمره الله، وقد تجتمع المنظمات مع زبائنها من العلمانيين المتزندقين وأمثالهم، وتقوم بالضغط على الدولة في تغيير ما تريد تغييره كلياً أو جزئياً؛ باسم سياسة الإصلاحات وغير ذلك.

بعض المنظمات التنصيرية تحاول حمل دولها على مخالفة القوانين الدولية

القوانين الدولية الغربية قائمة على العلمنة، وهذا أمر لا ريب فيه، ومع ما في هذه القوانين من أضرار على المسلمين بسبب مخالفتها للشريعة الإسلامية، إلا أن الخطر لم يقف ها هنا، بل تعدى إلى أن المنصرين يخترقون القوانين الدولية ليصلوا إلى ما يريدون، أما كون القوانين الدولية علمانية فيدل على هذا ما قاله صاحب كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين" (ص/١٠٨): «فمن الإنصاف أقول:

إن غالب دساتير الدول الغربية تنص على مبدإ الحرية، وتقوم على أساس العلمنة، فكل فرد له أن يعتقد ما يريده، ويتعبد بالطريقة التي تحلو له».

وفي كتاب «التبشير والاستعمار» (ص/١١٧) بيان لاختراق المنظمات التنصيرية القوانين الدولية هذا نصه: «ولما بدأت الإمبراطورية العثمانية تضعف مع الأيام أخذت الدول الأجنبية تزيد في تظاهرها بدعم المبشرين، ولقد كان المبشرون يطلبون من دولهم أن تؤيدهم، ولو كان هذا التأييد مخالفا للعرف الدولي، إن للولايات المتحدة شرعة تسمى شرعة مونرو، تنص على أن دول نصف الكرة الشرقي آسيا وأوروبا وأفريقيا لا يجوز لها أن تتدخل في شئون نصف الكرة الغربية أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، وكذلك لا يجوز للولايات المتحدة أن تتدخل في شئون الدول الواقعة في النصف الشرقي من الكرة الأرضية، ما لم تتعرض المصالح الأمريكية للضياع، ولكن المبشرين الأمريكيين كانوا يودون من الولايات المتحدة أن تخالف شرعة مونرو في سبيل التبشير».

وقال توفلر وهو يتحدث عن المنظمات التنصيرية غير الحكومية: «أما مع بداية القرن الواحد والعشرين فقد ارتفع العدد إلى ٢٥ ألف منظمة أو أكثر ذات التأثير العالمي، ولقد تنامى نفوذها بشكل كبير يتناسب مع ازدياد عددها، وتقدم هذه المنظمات المساعدات إلى اللاجئين الأفغانيين، كما تعارض التجارب النووية الفرنسية وتحاول مع شركة (رويال دوتش شل) من زيادة عدد المنصات النفطية في بحر الشمال، وهي تضغط بنجاح على البنك الدولي وعلى الأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى لمساندة تعليم المرأة وتتحالف هذه المنظمات مع الدول أحياناً، ولكن في أحيان أخرى تشكل تحالفات لإجهاض أعمال الدول». كتاب ضحايا بريئة (ص/٢٩).

قلت: كون المنظمات التنصيرية تخالف القوانين الدولية مع أنها تبع لدولها، فهذا كثيراً ما يكون من المنظمات غير الحكومية، وقد تحصل المخالفة من منظمات حكومية إلا أن المنظمات غير الحكومية تخالف حكومتها أكثر والحامل للمنظمات التنصيرية على المخالفات هو: أنها تتعجل بنشر التنصير وإفساد المسلمين ما لا تقتضي ذلك سياسة دولها، وأيضا: أرباب الكنائس يحملون من الحقد والكراهية للإسلام ما لم يحمله غيرهم، والمنصرون تبع لأرباب الكنائس، قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة:١٠٩].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾[آل عمران:١٠٠].

قال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/٥٤): «قبل ستين عاما من هذا اليوم حاول المبشرون الهولنديون أيام سيطرة هولندا على إندونيسيا أن ينصروا الإندونيسيون، ولكن الحكومة الاستعمارية الهولندية رفضت ذلك بشدة؛ فثارت ثائرة المبشرين، وهاجموا الحكومة الهولندية في البرلمان الهولندي، واتهموها بأنها تحمي الإسلام في إندونيسيا والحكومة لم تكن تحمي الإسلام، ولكنها تحمي مصالحها في إندونيسيا من أي استفزاز تقترفه حماقة التبشير مع المسلمين في إندونيسيا».

الدولة التي ترفض التنصير تحكم عليها أمريكا بأنها تحد من الحريات

ففي مجلة البيان عدد (٢١٣) جمادى الأولى ١٤٢٦هـ- يونيو ٢٠٠٥م ما نصه: «أضيفت أوزبكستان إلى لائحة الدول التي تحد من الحريات الدينية الكنسية التي أعدتها اللجنة الأمريكية المعنية بمراقبة حرية التنصير في العالم؛ وذلك بسبب رفضها للتنصير، ودعا بريتا بانتال رئيس اللجنة الأمريكية المعنية بمراقبة الحريات الدينية في العالم الإدارة الأمريكية إلى فرض العقوبات على الدول الرافضة للتنصير، وتضم لائحة المغضوب عليهم بسبب رفضهم لجحافل التنصير عشر دول غير الجمهورية السوفيتية السابقة، وهم: فياتنام كوريا الشمالية، إرتيريا، إيران، باكستان، الصين، السعودية، السودان، تركمنستان، فياتنام».

قلت: لقد ملأت أمريكا الدنيا ضجيجا حول إطلاق الحريات، وشاء الله أن تتضح الحقيقة: أنهم يؤصلون لإطلاق حرياتهم، ولو أدى إلى استعباد الآخرين فإلزام أمريكا العالم بقبول التنصير والمنصرين محاربة لحرية الناس، ووأد لها، فما لها ولحريات الناس، والتدخل في شئونهم الخاصة.

أمريكا حاملة لواء التنصير تصادر الجمعيات الخيرية وتفتح المجال للمنصرين في بلاد المسلمين للمنصرين

ففي كتاب القطاع الخيري ص(٤٠٨-٤٠٩): «إن مما يكشف حقيقة تلك الحملات المسعورة على المؤسسات الخيرية وحقيقة الدوافع هو: ذلك التلازم الديني والسياسي معا في الحملة الإرهابية، ومن ذلك ما ذكرته صحيفة الوطن السعودية نقلاً عن الواشنطن بوست حول تلازم الصهيونية الإرهابية مع الإدارة الأمريكية، حيث قالت في تحقيق أجرته واشنطن بوست عن الفرع المارق والمرفوض من الكنائس العالمية الثلاث: بوش ينتمي إلى طائفة المسيحيين الصهاينة التي تؤمن بعقيدة كل شيء من أجل إسرائيل».

واتخاذ أمريكا كلمة إرهاب مبررا لها حربها الواسعة على الإسلام وأهله، مغالطة مفضوحة لدى الخبراء بأحوال الولايات المتحدة الأمريكية، ففي المصدر السابق ص(٢٠٧) مقال لكاتب بريطاني، وفيه: «ومن سوء حظ الولايات المتحدة إخفاقها الذريع في التمييز بين الإرهاب وحق الشعوب في مقاومة الاحتلال والقمع».

وفي المصدر السابق (٢٨٢) «... وما قاله مصرفي عماني إن الولايات المتحدة الأمريكية لا تستطيع أبدا أن تتأكد: هل الأموال تذهب إلى أيدي إرهابيين أم لقضايا إنسانية».

وفي المصدر المذكور ص(٢٨٤) ما نصه: «وكما قال مصرفي سويسري إن البحث عن العمليات المالية لدعم الإرهاب مثل البحث عن إبرة في أكوام من القش».

ونورد بعض الأدلة والأمثلة التفصيلية على ما قام به بوش وزبانيته من مصادرة جمعيات ومؤسسات خيرية وغيرها، ففي المصدر المذكور أيضاً ص(٢٣٧-٢٣٨) ما نصه: «أعلن وزير العدل الأمريكي جون أشكر وفت أول أمس وضع ٤٦ منظمة في قائمة الجماعات والمنظمات الإرهابية، يمنع أعضاؤها من دخول الولايات المتحدة».

وفي المصدر المذكور أيضاً ص(٢٧١-٢٧٢): «طلب السفير الأمريكي بالقاهرة ديفيد وولش من الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر التدخل لغلق ٢٥ جمعية دينية يشتبه في علاقتها بتنظيم القاعدة، وكانت تلك الجمعيات قد لعبت دورا في تفعيل المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الأمريكية».

قلت: وقد تم إغلاقها بعد خمسة أشهر من أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م. انظر المصدر المذكور ص(٢٧٩).

وفي كتاب ضحايا بريئة ص(١٦٨) ما نصه: «كما أشارت مصادر خاصة إلى أن قرار السلطة الفلسطينية تجميد الأرصدة المصرفية نال معظم المنظمات الخيرية الإسلامية، حيث أشارت مصادر مصرفية إلى أن أكثر من ٩٠٪ من المؤسسات الخيرية الإسلامية الفلسطينية جمدت أرصدتها داخل الأراضي الفلسطينية».

وفي المصدر نفسه (١٧٨) ما نصه: «وفي باكستان قال شميت: قامت باكستان بترحيل ٨٩ من موظفي المنظمات الخيرية الإسلامية، ممن يعتقد أن لهم صلات بالإرهاب، وأغلقت نحو ٧٦ من المنظمات غير الحكومية، قالت: إنها اشتركت في أنشطة غير مشروعة».

وأما تمدد المنصرين وانطلاقهم يتجولون في بلاد المسلمين بدون رقيب ولا حسيب، فالواقع أكبر شاهد في أن المنظمات التنصيرية كثرت بعد فتنة الحادي عشر من سبتمبر.

ففي مجلة البيان العدد (٢٦٦) ص(٤٧) تدفقت هيئات التنصير، وسبقت في ذلك الهيئات الإسلامية، ولما دخلت المنظمات الإسلامية بدافع إسلامي وإنساني رحب بها أهل الصومال وتقبلوا المعونة باليد والدعوة والنصيحة بالقلب؛ فثارت المنظمات التنصيرية واستعدت عليها أمريكا لتفرغ لها الساحة، ولتكون البديل الاضطراري الذي لا غنى عنه للشعب، ومع الحملة الأمريكية منعت الهيئات الخيرية الإسلامية من مزاولة الأعمال الدعوية والإغاثية، وفي ذات الوقت صعدت المنظمات التنصيرية من أنشطتها، مستغلة فراغ الساحة، ولتستولي على المدارس والمراكز التي توقف عنها دعم المنظمات الإسلامية، فعلى سبيل المثال: فرضت إحدى المنظمات التنصيرية على أهل قرية دار السلام جنوب غرب مقديشو نزع الفتيان للنقاب في إحدى المدارس لقاء دعم المدرسة مالياً).

وفي كتاب القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب ص(٣٧٩): «حيث إن خلاصة المطالب في التقرير حسب ما أشار إليه البند ٢١ فقط تحت عنوان آنذاك إلى السعوديين.

وقف تمويل كل المدارس الأصولية والمساجد والعلماء في كل العالم.

وقف كل الكتابات المعادية لأمريكا والمعادية لإسرائيل وللغرب.

حل كل المنظمات الإسلامية الخيرية ومصادرة ممتلكاتها.

محاكمة أو عزل كل من يشترك في الإرهاب، بما في ذلك الذين يعملون في الأجهزة الأمنية».

مشاركة المنظمات التنصيرية في غزو العراق عام ٢٠٠٣م

لا حد لملاحم المنصرين ضد المسلمين، بل كلما فتشت عن ملاحمهم ضدهم وجدتها، ومن هذه الملاحم مشاركة بعض المنظمات التنصيرية وبعض كبار المنصرين في غزو العراق، ففي مجلة البيان العدد ١٨٨ عام ١٤٢٤هـ مقال يتحدث عن المنصر الكبير فرانكلين جراهام، وفي تصريح خاص قال إبراهيم هوبر المتحدث باسم مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية : إن جراهام يعتقد بوضوح أن الحرب على العراق، هي حرب على الإسلام وأهله وأرضه يباركها الرب وأوضح إبراهيم هوبر أن رفضت مشاركة فرانكلين في الجهود الإنسانية العاملة في العراق، مشيراً إلى تصريحات متكررة لجراهام قال فيها: إن الإسلام دين شرير ... وإنني أريد التوجه بنفسي إلى العراق، لإعادتها إلى حظيرة النصرانية».

وهذا ريتشارد لاند – رئيس لجنة الأخلاق والحرية الدينية في مجمع الكنيسة المعمدانية الجنوبية الذي يضم أكثر من ٤٢ ألف كنيسة داخل أمريكا، ويزيد أتباعها على ١٦ مليون شخص في سنة ٢٠٠٢م يوجه رسالة إلى بوش نيابة عن خمسة قساوسة يعتبر فيها أن الحرب الاستباقية ضد العراق حرب مشروعة؛ لأنها تتوفر

فيها جميع شروط الحرب العادلة المنصوص عليها في الدين المسيحي. انظر «دور الغرب في أزمات العالم الإسلامي» (ص/٤٢).

وهذا القسيس جيري فالويل يقول: «إننا عندما نشن الحرب في العراق سنقوم بذلك لإعادة المسيح إلى الأرض؛ لكي تقوم الحرب الأخيرة التي ستخلص العالم من جميع الكافرين» المصدر السابق (ص/٤١).

وهذا وزير الدفاع الأمريكي سابقاً دونالد رامسفيلد يقول: «إن الرئيس بوش أعلن الحرب على العراق لأسباب توراتية وليست سياسية، وإن الرئيس بوش خطط لحرب صليبية هدفها تغيير الشرق الأوسط توراتياً، وكتب بخط يده: إنني لبست درع الرب، وسأحارب يأجوج ومأجوج». المصدر السابق (ص/٤٤).

وفي كتاب ضحايا بريئة (ص/١٨٤) مقال، وفيه: «كما أن منظمات أخرى، مثل: الكنيسة المعمدانية الجنوبية التي تعتبر أكبر كنيسة بروتستانتية أمريكية التي ساندت الغزو على العراق بكل قوة».

بل إنه قبل الغزو الأمريكي واحتلال العراق كتبت مجلة النيوزويك الأمريكية في صفحاتها: «بوش وأنصاره من الإنجيليين مؤملون أن تكون الحرب القادمة على العراق فاتحة لنشر المسيحية في بغداد» نقلاً من مجلة البيان عدد (٢٨٠) (ص/٥).

وفي عدد البيان المذكور مقال موسع بعنوان "التنصير في العراق.. الحقائق الغائبة" إعداد الدكتور مجيد الخليفة أكاديمي عراقي متخصص بالمذاهب والأديان والمقال جدير بالقراءة، وإليك ذكر بعض المنظمات التنصيرية في العراق التي دخلت إبان الاحتلال:

١- جمعية الكتاب المقدس.

٢- منظمة تطوير خدمات الشرق الأوسط البريطانية.

٣- منظمة ينبوع الحياة الأمريكية.

٤- منظمة القوافل الطبية الدولية.

٥- منظمة المصادر البريطانية.

٦- منظمة كاريتاس.

٧- منظمة أكورن. نقلاً من مجلة البيان العدد السابق.

قلت: وهكذا توقع أن يكون هذا في كل غزو واحتلال لبلدة من بلاد المسلمين، بل قد سبق أن الدول الغربية قدمت المنصرين ليمهدوا لها الطريق لاحتلال بلاد المسلمين.

الأقليات النصرانية في بلاد المسلمين تتسابق إلى تملك أراضي المسلمين

ومما هو منذر بشؤم على المسلمين الذين توجد لديهم أقليات تنصيرية: أن يرى عند الأقليات أو عند منصرين قادمين من بلاد الغرب التوجه إلى شراء أراضي المسلمين بمساحات كبيرة ومسابقة إليها، وفي أماكن مهمة، وغير ذلك من التوجهات؛ فما أكثر ما تكون هذه التحركات ناجمة عن تآمر سري ومخطط خفي قال الجبهان في "معاول الهدم والتدمير" (ص/١٢٤) [حاشية] يقول المستر باولز سفير الولايات المتحدة في الهند في كتاب له يتناول فيه الاستعمار: «إن أهالي روديسيا يتناقلون المثل التالي: عندما جاء الرجل الأبيض إلى بلادنا لم يكن معه غير الكتاب المقدس وكانت لدينا الأرض، أما الآن فإن الأمر

بالعكس ومن ذلك لقد أصبحت الأرض لدى الرجل الأبيض ولم يبق لدينا غير الكتاب المقدس».

قلت: حرص المنصرين على تملك الأراضي في الوطن العربي أكثر منه في غيره؛ فهم جادون في ذلك، وقد اقتدوا بإخوانهم اليهود في فلسطين وغيرها عندما كانوا يأخذون الفدادين بعد الفدادين والدونم بعد الدونم، حتى احتلوا تلك البلاد، والمنصرون قد استطاعوا أن يتملكوا من الأراضي في لبنان والشام ومصر وغيرها شيئاً كثيراً؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

طرد المسلمين من بلادهم ليحل مكانهم المنصرون

قال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/٦٤) وهو يتحدث عن اعتلاء جوزيف الكاثوليكي على كرسي الرئاسة في ماليزيا: «فقد بدأ جوزيف هذا عمله الرئاسي بطرد جميع المسلمين الذين كانوا يعملون في الولاية ممن يحملون جنسيات إندونيسية أو فلبينية فتم ترحيل أكثر من ٣٠٠.٠٠٠ ثلاثمائة ألف مسلم، واستبدالهم بمسيحيين من الأقطار الأخرى، كما فتح الباب على مصراعيه أمام البعثات التنصيرية ومنح مجلس الكنائس العالمي امتيازات هائلة؛ ليبدأ نشاطه الذي يتهدد كيان ماليزيا كدولة مسلمة».

وقال صاحب كتاب "التبشير وقوى الاستنارة في مصر" (ص/٣٨-٣٩): «وفي الثاني عشر من شهر فبراير ١٥٠٢م خير جميع المسلمين في قشتالة وليون بمقتضى مرسوم ملكي بين الدخول في المسيحية أو مغادرة البلاد، وأعطوا لذلك مهلة غايتها إبريل من السنة نفسها، واحتج المسلمون بأن أسلافهم سمحوا بالحرية

الدينية عندما حكموا أسبانيا، ولكن الملكين فرديناند وإيزابيلا لم يتأثرا بهذا الاحتجاج، وحنث فرديناند في الأيمان والعهود التي قطعها على نفسه، وبلغ من ظلمه في معاملة المسلمين أنه كان يحرق بعضهم ويصادر أموالهم ويتتبعهم بالأذى والعذاب في كل مكان».

وقال أيضاً في المصدر المذكور (ص/٣٩): «وفي عهد كبير الأساقفة يوان كيمينيس وقعت أحداث قضت على المسلمين وبقايا ثقافتهم وحضارتهم وتعرضوا لاضطهادات شنيعة؛ فقد حرم عليهم الإسلام وتعاليمه وأوامره، كما حرم عليهم استخدام لغتهم العربية، وحتى نطق كلمة أو أغنية عربية أو شعر عربي، كما حرم عليهم حتى العزف على الآلات الموسيقية العربية واستخدام الأسماء العربية وارتداء لباسهم القومي، وزيارة الحمامات، وفرضت المسيحية على من يخالف هذا من المسلمين أشد العقوبات من سجن وطرد وحرق، والمسلم على قيد الحياة والمعروف أن المسلمين كانوا يعيشون في سائر مناطق أسبانيا لا في الأندلس وحدها، بل في قشتالة أيضاً عدد كبير منهم زاد بعد سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس ١٤٩٢م بما يتراوح بين ثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف تم تحويلهم رسميا وتنصيرهم قبل نهاية القرن، وأصبحوا يسمون الموريسكيين».

وفي مجلة البيان عدد (١٥٣) جمادى أولى ١٤٢١هـ- أغسطس ٢٠٠٠م: «أجبر المسلمون البوسنيون على الهجرة من أراضيهم؛ ليحل محلهم الصرب الأرثوذكس أو الكروات الكاثوليك، وبلغ عدد هؤلاء المسلمين المهجرين مليونا و٧٣٠ ألف مسلم حتى منتصف عام ١٩٩٥م، وتكرر الأمر مرة أخرى مع مسلمي كوسوفا».

قلت: لم يتعامل المسلمون مع النصارى على مر التاريخ بهذه المعاملة الوحشية، حتى ولو تمكن المسلمون منهم، فها هو السلطان العثماني سليم الأول عندما أراد أن يقدم على إكراه النصارى على الإسلام مثلما أقامت السلطات الأسبانية حين رفض مسلمو الأندلس اعتناق المسيحية، طلب من الشيخ جمالي شيخ الإسلام، إصدار فتوى توجب أو حتى تبيح إكراه رعايا الدولة من المسيحية على اعتناق الإسلام وقتل من يرفض هذا الأمر، ولكن الشيخ رفض إصدار مثل هذه الفتوى، وقرر أن الشريعة الإسلامية تسمح للمسيحيين وغيرهم من أهل الكتاب الذين يخضعون للحكم الإسلامي بالبقاء على دينهم، طالما كانوا يدفعون جزية الرأس، كبدل نقدي يعفيهم من التجنيد، وبأن يمارسوا بملء حريتهم شعائرهم الدينية ويعلق مؤرخ أمريكي على هذا بقوله: إن وجه التأريخ في منطقة الشرق الأدنى كان سيتغير تغييرا جذريا لو أن السلطان سليماً الأول قد نفذ قراره بإكراه جميع المسيحيين على اعتناق الإسلام».

فأين ما يدعون من حقوق الإنسان وحرية الأديان والمساواة بالمواطنة والعدالة الدولية؟! أم أنها لهم دون المسلمين؟! وهذا هو المتحقق.

التدفقات المالية على الأقليات النصرانية في البلاد الإسلامية

الأقليات النصرانية في بلاد المسلمين بوابة للمنصرين، منها يتسللون إلى بلاد المسلمين لتنصيرهم تارة، وتارة يعتمدون على الأقليات لتقوم بتنفيذ مخططاتهم، وعليهم تزويدها بالمال وغيره، وقد أغدقت دول الغرب ومجلس

الكنائس العالمية بالأموال على كثير من الأقليات النصرانية التي في بلاد المسلمين، ففي الوثيقة السرية التي حررها البابا شنوده مع قساوسة مصر ما نصه: «إن المال يأتينا مما نطلب وأكثر مما نطلب من ثلاث مصادر هي أمريكا والحبشة والفاتيكان، ولكن يجب أن يكون الاعتماد الأول في تخطيطنا الاقتصادي على مالنا الخاص الذي نجمعه من الداخل وبالتعاون والزيادة من فعل الخير بين أفراد الشعب المسيحي، كذلك يجب الاهتمام بشراء الأراضي وتنفيذ القروض والمساعدات لمن يقومون بذلك لمساعدتهم على البناء، وقد أثبتت الإحصاءات الرسمية أن أكثر من ٦٠٪ من تجارة مصر الداخلية بأيدي المسيحيين، ويجب العمل على زيادة هذه النسبة، وتخطيطها في المستقبل يركز على إفقار المسلمين، ونزع الثروة من أيديهم وبالقدر الذي يؤدي إلى إثراء شعبنا». نقلاً من كتاب "معاول الهدم والتدمير" ص(٢٦).

قال صاحب الكتاب معلقاً (ص/٣٢) حاشية: «الواقع أن هذا التخطيط متبع في كل بلد إسلامي توجد فيه أقلية نصرانية، حتى لكأنها تنفذ بإيحاء وتوجيه من سلطة واحدة وقد قيل لي: إن تنفيذ هذا المخطط في مصر بدأ منذ أن نُكبت بالاحتلال البريطاني، ونصارى مصر مستمرون في تطبيقه حتى الآن».

وقال البابا شنوده في مقرراتهم السرية: «ليعلم الجميع وخاصة ضعاف القلوب أن الدول الكبرى في العالم تقف وراءنا، ولسنا نعمل وحدنا، ولابد أن تحقق الهدف، ولكن العامل الأول والخطير في الوصول إلى ما نريده هو: وحدة شعب الكنيسة وتماسكه وترابطه، ولكن إذا تبددت هذه الوحدة وهذا التماسك، فلن تكون هناك قوة على الأرض مهما عظمت في إمكانها أن

تساعدنا». نقلاً من كتاب "ما يجب على المسلم أن يعرفه من حقائق عن النصرانية" ص(٢٩).

ومن مقررات المؤتمر الأوروبي الذي انعقد في برلين ما نصه: «واتفق المتآمرون على دعم الأقليات النصرانية الموجودة في البلاد الإسلامية، واستغلالها في إثارة الفتن والقلاقل». المصدر السابق ص(٣٩).

وعندما عقدت الكنائس الأمريكية مؤتمرها التنصيري الشهير بمؤتمر كولورادو، جاء في وثائق هذا المؤتمر: فعلى مديري إرساليات أمريكا الشمالية والقادة المنصرين الآخرين أن يكتشفوا ويوطدوا أساليب جديدة للتعاون والمشاركة مع كنائس العالم الثالث وعملها المنظم؛ للوصول إلى المسلمين، لقد وطدنا العزم على العمل بالاعتماد المتبادل مع كل النصارى والكنائس الموجودة في العالم الإسلامي». نقلاً من كتاب علمانية المدفع والإنجيل ص(٢١).

وفي الخطة السرية لتنصير إندنوسيا ما نصه: «ومن نتيجة ناقشنا برؤساء النصارى في أمريكا المشتركين في الهيئة التشريعية الأمريكية والتجار الأمريكيين فهم قد استعدوا لمساعدتنا بالأموال والقوة ... وفيها أيضاً وستراقب وتساعد مهمتنا من قبل أمريكا أموالا وقوة.

وقال الميداني في كتابه "أجنحة المكر الثلاثة" ص(١١٢) ما نصه: «ومع تزايد النشاط التبشيري في إندونيسيا أخذت الأموال تتدفق عليها من دول الغرب ومن أمريكا بالذات، ومعظم هذه الأموال لخدمة أهداف المبشرين، الرامية إلى تنصير الشعب المسلم في إندونيسيا».

ونقل المستشار طارق البشري عن صحفي قبطي اسمه ماجد عطية قوله: «إن الكنيسة القبطية في مصر يأتيها من الأقباط في الخارج حوالي مليار دولار سنويا». نقلاً من كتاب "أرقام تحكي العالم" ص(١٧٧).

وفي مجلة البيان عدد (١٩٢) شعبان ١٤٢٤هـ- أكتوبر ٢٠٠٣م ما نصه: «المنظمات التنصيرية التي تدعم الكنيسة السودانية كثيرة، وعلى رأسها:

١- الأدفنتست للتنمية والإغاثة (أدرا).

٢- منظمة كير العالمية.

٣- منظمة إنقاذ الطفولة الأمريكية.

٤- الوكالة السويدية للسلام والإغاثة .

٥- الصليب الأحمر السويدي.

٦- العون الكنسي النرويجي.

٧- أوكسفام البريطانية.

٨- منظمة التضامن المسيحي العالمي.

٩- منظمة التضامن المسيحي الدولي.

هذا بالإضافة إلى دعم المنظمات الكنسية المسجلة بالبلاد».

وقال الجبهان في كتابه "ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير" ص(٨٤): «وهل تعلم أن التخريب الكنسي في أي بلد إسلامي توجد فيه أقلية نصرانية لم يقتصر على تخريب الضمائر وإشاعة الرذائل والترويج للمذاهب الهدامة، وإنما تجاوز ذلك إلى العمالة للأعداء، وجر البلاد التي تبتلى بهم إلى الحروب والمنازعات الطائفية، وزعزعة أسباب الأمن والاستقرار، وفيما

يقع الآن في لبنان ومصر والأردن وجنوب السودان ما يغني عن الشرح والإيضاح».

قلت: اشتد الأمر وعظم الخطر على الدول الإسلامية؛ بسبب تمالؤ الأقليات النصرانية ضدها مع دول الغرب، مع العلم أن الأقليات النصرانية تعيش في بلاد المسلمين في أمن واستقرار وحسن تعامل معها في الغالب، فتمالؤها مع الأعداء الذين يطمعون كل الطمع في احتلال بلاد المسلمين واستعبادهم، هو خطر عليها أيضاً! فكيف لو كانت الأقليات تطمع في إقامة دول لها، فالأمر أشد وأخطر فإن استعانت بالغرب للوصول إلى هذا الغرض إما عن طريق استقدامه أو أخذ المدد منه، فالأمر في غاية الخطر على المسلمين، وما يحصل هذا إلا من غفلة الدول الإسلامية، وتجاهلها للعواقب التي يكون الموت أهون منها.

رعايا الدول المنصرة في بلاد المسلمين

يتدفق على المسلمين أصناف من الكفار ومنهم نصارى؛ ليقيموا في بلاد المسلمين مدة تارة تطول وتارة تقصر، وهم ما بين شركات وغيرها، وقد سعت منظمات التنصير إلى استخدام هؤلاء المستأمنين المعروفين بالرعايا منصرين ومتجسسين ومنفذين لخطط دولهم في بلاد المسلمين، ناهيك عن سلب الأموال، قال صاحب كتاب "التبشير والاستعمار" (ص/١١٦): «إن الحكومة العثمانية لم تستطع أن تتخذ سياسة علنية تجاه المبشرين ذلك؛ لأن هؤلاء كانوا يأتون في الظاهر كرعايا إنكليز أو أمريكيين أو دانمركيين أو فرنسيين، فإذا استقروا في البلاد أخذوا يقومون بالتبشير سراً ما أمكنهم».

وقال صاحب كتاب "حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى" (ص/٤١٥): «وما خرب بلادنا الإسلامية منذ عهد الاستعمار حتى يومنا هذا مثل الشركات الأجنبية أو الشركات متعددة الجنسيات، مثل: الشركة الأمريكية التي ساهمت في الشركة العراقية للبترول المعروفة بـ (أي . بي . سي)، وتحركت نحو البحرين والكويت والسعودية واستطاعت الحصول على امتيازات التنقيب والاستثمار في هذه الأقطار، كذلك شركة النفط البريطانية الإيرانية وغيرها من عشرات الشركات التي تستخدم الوطن العربي مسرحاً لعملياتها الاستغلالية ولبيان ضخامة ما حققته هذه الشركة من أرباح، يقول أوكونور: من تلك الرمال السحرية تدفقت الأرباح بمقادير لم تتجمع قط لدى الشركات في أي مكان وفي فترة ما بعد الحرب من سنة ١٩٤٥ – ١٩٦٠م كانت الشركات الثمانُ التي تسيطر على الخليج العربي -هي أعضاء كارتل البترول الدولي- قد استخلصت أرباحا تبلغ على الأقل ٩ بلايين دولار، أما بالنسبة لشركات الولايات المتحدة العاملة هناك، فقد زاد صافي دخلها الأجنبي بمقدار ٥٩٠ في المائة منذ سنة ١٩٤٦م حتى ١٩٦٠م مقابل زيادة قدرها ١١٤ في المائة من عملياتها التجارية في أرض الوطن».

وقد أكد أحد رؤساء الجمعيات التنصيرية في مؤتمر المنصرين السادس عام ١٤٠١هـ، في الولايات المتحدة الأمريكية بقوله: «إن الباب أصبح مفتوحا لدخول النصرانية إلى البلاد المغلقة، هذا الباب هو الشركات الوطنية المتعددة الجنسيات؛ فهناك فرص لا حدود لها في هذا المجال بالنسبة للمنصرين السريين، حيث الحاجة الملحة إلى مهاراتهم لتطوير البلاد». ملامح عن النشاط التنصيري (ص/٣٣)

وقال صاحب كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين" (ص/١٤٢) وهو يتحدث عن سياسة الدول الغربية: «ومن ثم استدعت الشركات الاستعمارية الناهبة مؤسسات التنصير لتقدم العون ضمانا للاستيلاء على ذهب وثروات البلاد.

قلت: هذه النقولات تدل على أن دول الغرب تستخدم كثيراً من رعاياها في تنفيذ سياستها التآمرية، وأيضاً: أرباب الكنائس يستخدمون هذا الصنف قدر المستطاع، فإذا علم هذا فهذا يحتم على الدول الإسلامية أموراً، ومنها: أنها لا تستقدم من هؤلاء الرعايا إلا من اضطرت إليه، وتضع الرقابة على هؤلاء الرعايا.

ومنها: أنها تلزم المستأمنين بالأحكام الشرعية.

ومنها أن من ثبت عنه أنه يدعو إلى شيء من الفساد والتنصير، يرحل من البلاد، ولتكن الدول الإسلامية قوية في مواجهة الأخطار والأضرار.

المنصرون إذا تمكنوا حرموا المسلمين من المصالح العامة

إن المنصرين لا يكتفون بإحداث الجروح والكسور في المسلمين حتى يسلخوا جلودهم، فلا يكتفون بالإطاحة بالمصالح الخاصة -وكفى بهذا إضرارا وإفساداً- حتى يسعوا إلى حرمانهم من المنافع والمصالح العامة حسب قدرتهم، قال عبد الجليم محمود شيخ الجامع الأزهر: «وهناك أمر آخر يستدعي الاهتمام الفوري ويتعلق بالأساليب التي تستخدمها جمعيات التبشير النصرانية والمبشرون النصارى؛ لنشر ديانتهم في البلاد الإسلامية، فأسلوب العمل الذي يتبعه مبشرو الإنجيل شنيع للغاية، ويعتبر مصدرا من مصادر الشقاق والخلاف،

وتتمثل شكوانا في أنهم لا يقصرون نشاطهم على نشر الدين فحسب، ولكنهم بدلاً من ذلك يلجأون إلى أساليب وسبل لا مناص من اعتبارها وسائل للضغط السياسي والاستغلال الاقتصادي والتخريب للأخلاق والدين، ويشهد على ذلك ما رأيناه بأعيننا، وما يشهد في بقية أنحاء العالم الإسلامي، فلا يمكن لأي عقل مهما كان محدودا ولا يليق بأي إنسان كريم أن يعتبر تلك الأساليب وسائل مناسبة ومباحة لنشر أي دين من الأديان فقد قام هؤلاء المبشرون في مناطق شاسعة من أفريقيا بحرمان المسلمين من جميع الخدمات التعليمية، وذلك بالتواطؤ مع الدول الاستعمارية الغربية وتغافلها عن جرائمهم، في الوقت الذي كانوا يسيطرون فيه على تلك المناطق، فقد أوصدوا أبواب المعاهد التعليمية أمام كل شخص لا يدين بالنصرانية، أو على الأقل ليس لديه الاستعداد لتغيير اسمه الإسلامي واستبداله باسم نصراني وبهذه الكيفية قويت شوكة الأقلية النصرانية، وأصبحت هي الطبقة الحاكمة ... وفي السودان استأثر المبشرون النصارى بجنوب السودان بمساعدة الاستعمار البريطاني، وأصبحت كل حقوق نشر العلم الحديث امتيازا خاصا بالنصارى دون غيرهم». "الزحف إلى مكة" (ص/٤٥-٤٦).

كثرة خيانة المنصرين حال كونهم في مناصب الدول الإسلامية

لقد حصل تساهل من بعض ملوك المسلمين في أمر كان لهم فيه الحزم، ألا وهو: تقريب المنصرين وتمكينهم من الأعمال العامة، حتى صاروا في بعض الأحيان عددا كبيراً، قال مؤرخ الغرب آدم ميتز: «من الأمور التي نعجب منها:

كثرة عدد العمال والمتصرفين غير المسلمين في الدولة الإسلامية؛ فكأن النصارى هم الذين يحكمون المسلمين في بلاد الإسلام». كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين"(ص/٣٧١).

قلت: حكام المسلمين لعبت بهم أهواؤهم؛ فركنوا إلى أعدائهم، فتعاموا عن الاضرار والمفاسد الناجمة بسبب هذا الركون، وزين لهم أعداء الإسلام أنه لا تقدم ولا حضارة إلا بالديمقراطية، ونسوا أن هؤلاء أعداؤهم فمهما أحسنوا بهم الظن فلن يتركوهم بدون معاداة للفارق الديني، يقول محمد أسد: «إننا يجب ألا نتعامى عن الحقائق فنحن لا نتوقع من شخص غير مسلم، مهما كان نزيها مخلصا وفيا محبا لبلاده متفانيا في خدمة مواطنيه، أن يعمل من صميم فؤاده لتحقيق الأهداف الأيدلوجية للإسلام؛ وذلك بسبب عوامل نفسية محضة، لا نستطيع أن نتجاهلها، إنني أذهب إلى حد القول: إنه ليس من الإنصاف أن نطلب منه ذلك» نقلاً من كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين"(ص/٣٧٣).

وأضع بين يدي القارئ الأمثلة لخيانة النصارى المتولين لبعض مناصب للدولة الإسلامية، قال صاحب كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين" (ص/٣٧٠): «وفي مصر نجد أن رئاسة الحكومة أسندت إلى رجلين غير مسلمين هما نوبار باشا وبطرس غالي باشا، فأما أولهما فقد مكن للأجانب في البلاد ورسخ امتيازاتهم على حساب أهلها فأصبح المسلم يقتل في عقر داره فلا تمتد يد الحاكم إلى الجاني بعقاب؛ لأنه من أصحاب الامتيازات، وأما الآخر فقد سلم السودان للإنجليز وعمل على مد امتياز قناة السويس، ومضى في سياسة طائشة لملء الوظائف العامة بالأقباط دون المسلمين».

قلت: لم تقف خيانة بطرس هنا وكفى بها خيانة، بل له خيانات أخرى، ومنها: ما قاله صاحب كتاب "أعلام وأقزام" (٣٥٦/٢) ولكن بطرس غالي؛ إرضاء للقصر الحاكم من ناحية ولسلطات الاحتلال من ناحية أخرى، قد وافق على مشروع المستشار المالي البريطاني بول هارفي بحجة سد حاجة الحكومة المصرية إلى المال المستباح الذي يغترف منه الخديوي وحاشيته ووزراؤه بلا رقيب أو حساب؛ فاتفق مع شركة القناة لمد عقد امتيازها لمدة أربعين عاما، لقاء أربعة ملايين من الجنيهات تدفعها الشركة للحكومة، إلى جانب جزء من الأرباح من سنة ١٩٢١ حتى سنة ١٩٦٨».اهـ

واقرأ هذه الخيانة التي قام بها أركان الحرب الأمريكي في حق الجيش المصري ففي المصدر السابق (٤٤/١-٤٥) قال أحمد عرابي، وهو يحكي هذه الحادثة: «وكان أحد القسس الفرنساويين المبشرين في بلاد الأحباش يتردد كل يوم على رئيس أركان الحرب الجنرال لورنج الأمريكي، مستطلعا أحوال الجيش المصري، حتى علم مقداره، واتفق معه على الحركة الحربية التي تكون سببا لهلاك الفرقة المصرية عند الصدمة الأولى وكان يبلغ معلوماته كل يوم إلى الملك ملك الحبشة.

فحشد هذا الملك جيشه وكان عدده ينيف على الثلاثمائة ألف من الرجال والنساء والشيوخ والأطفال على حسب عادتهم في الدفاع عن كيان بلادهم» إلى قوله: واستعد جميع أركان الحرب الأوربيين والأمريكيين للحملة، فألقوا جانبا طرابيشهم الرسمية ولبسوا قبعاتهم ثم ربطوا في أعناقهم مناديل بيضاء إشارة إلى أنهم مسيحيون ليأمنوا على أنفسهم الخطر عند اختلاط الجيشين على حسب الاتفاق مع القسيس السابق ذكره، ثم ذكر ما حل بالجيش المسلم من هلاك

عظيم وسقوطه بين قتيل وأسير وجريح، عدا الغنائم التي غنمها الأحباش النصارى من هذا الجيش البائس».

وإليك خيانة أدهى وأمر مما سبق، ففي المصدر السابق (ص/٧٥) ما نصه: «فحين احتل الإنجليز الإسكندرية عزم عرابي على ردم مدخل القناة ليمنع الأسطول الانجليزي من إنزال جنوده في الجبهة الشرقية، ولكن المستر ديلسبس أثناه عن عمله هذا، ووعده بمنع الأسطول من المرور في القناة اعتمادا على حيادها، ولكن هذه الوعود سرعان ما تلاشت وخدع بها القائد عرابي وعبر الأسطول الإنجليزي قناة السويس ليطوف البلاد من الشرق والغرب وتقع الكارثة ويجثم الاحتلال الإنجليزي على صدر مصر قرابة السبعين عاماً».

قلت: وفي المصدر المذكور: أن الدول اتفقت على جعل قناة السويس محايدة فانظر كيف اخترق هذا الاتفاق، ونقضت هذه المعاهدة.

ولا تنسَ خيانة الإنجليز للشريف حسين بن علي الهاشمي المتوفى سنة ١٣٥٠هـ- ١٩٣١م عندما تعاون مع الإنجليز ومن معهم على محاربة الخلافة العثمانية وقام بالثورة العربية ضد العثمانيين بإيعاز من الإنجليز وأعوانهم، ووعدوه بإقامة خلافة عربية يتزعمها هو، وآخر المطاف خانوه وخذلوه ونفوه إلى قبرص، وقال كلمته المشهورة لأصحابه، وهي: «إياكم وتصديق الإنجليز فكم ذقت مراً من صداقتهم التي هدمتني، وهدمت العرب والإسلام». انظر "المؤامرة الكبرى على بلاد الشام" (ص/٣١٧).

قال الخالدي مؤلف كتاب "المؤامرة الكبرى على بلاد الشام" (ص/٣١٨) «وأشار الشاعر أحمد شوقي إلى غدر الخلفاء، وهو يرثي الشريف حسيناً بقوله:

قم تحدث أبا علي إلينا ... كيف غامرت في جوار الأراقم

قد رجونا من الغنائم حظاً ووردنا الوغى فكنا الغنائم

بعثة تنصيرية سببت هزيمة الأكراد بسبب بذلها الأموال

قال الله في منافقي هذه الأمة: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[التوبة:٤٧].

والمنصرون منافقون يتظاهرون بالإحسان ولا إحسان، بل إنهم يحملون مؤامرة على المسلمين رجالهم ونسائهم، وانظر ما صنعته المنظمات التنصيرية في بلاد الأكراد، قال محمد أمين زكي: «وكان من أسباب هزيمة الشيخ عبيد الله النهري سنة ١٨٨١م: أن بعثة التنصير الأمريكية لعبت دورا مهما في هزيمة الشيخ عبيد الله النهري، فكان للدكتور كوسران رئيس البعثة نفوذ كبير عند الشيخ، وعندما هدد الشيخ المجتمعات النصرانية في أرومية، أنقذتهم البعثة التنصيرية، فقد عرفت البعثة الشيخ وكانت تعالج زوجته، كانت البعثة تعرف أن القوات الفارسية في طريقها إليه، وأقنعته أن يؤخر زحفه لعدة أيام، حتى وصلت هذه القوات، حينها هرب أتباعه إلى المنطقة التركية واندحر هو، ونقل إلى مكة منفيا حيث مات هناك». مجلة البيان عدد (٢٠٦) شوال ١٤٢٥هـ- نوفمبر ٢٠٠٤م.

قلت: ليعلم المسلم علم اليقين أن سعي المنظمات التنصيرية هو من أجل إلحاق الهزائم بالمسلمين حسيا كما في هذا المقال أو معنويا أو كلاهما معا، فالله الله في تفويت الفرصة على المنظمات التنصيرية.

المنصرون يشترون كبار رجال الدول الإسلامية ليستخدموهم ضد الإسلام وغيره

من الفتن العظام والتحولات الجسام في دين المسلمين ودنياهم: تورط بعض رجال الدول الإسلامية في قبول الأموال من الأعداء، وتعريض العباد والبلاد لفتنهم، وتسخير الدولة أجهزتها وهيئاتها ووزاراتها لتنفيذ ما يريده الأعداء، وفتح المجال لمن ينصرون ويفسدون، ففي كتاب «العلاقات التركية اليهودية» (٣٩٨/١): «كان السلطان سليم الثالث جد السلطان عبد الحميد يعبر عن نفوذ الدول الأوروبية في الدولة العثمانية بقوله: إن أيدي الأجانب تتجول متنزهة فوق كبدي أما السلطان عبد الحميد فقد أضاف على قول سليم قوله أيضاً: إن أيدي هؤلاء الأجانب ليست فوق كبدي، وإنما هي داخله معبراً عن سريان نفوذهم في الدولة الذي تعدى السياسة الخارجية إلى السياسة الداخلية، هذا إلى جانب نفوذ المحافل الماسونية في البلاد، ونجاحهم في استقطاب كبار الموظفين في الدولة، وتأثيرهم على الضباط والشبان في الجيش؛ من أجل القيام بعزل السلطان، وقد عبر السلطان عبد الحميد عن هذا بقوله: إنهم يشترون صدوري العظام ووزرائي، ويستخدمونهم ضد بلادي».

وقال السلطان عبد الحميد الثاني في "مذكراته السياسية": «كنت أرى أن الصدر الأعظم مدحت باشا يؤيد الإنجليز ويتعاون معهم، سواء بدافع من ماسونيته أو بدافع من أسباب أخرى خاصة به جداً لم أعد أحتمل؛ فعزلته عن

الصدارة العظمى، وأبعدته خارج الحدود». المؤامرة الكبرى على بلاد الشام (ص/٦٩-٧٠).

وقال أيضاً في نفس المصدر (ص/٧٠): «كان مدحت باشا (١٨٢٢-١٨٨٥م) قد تولى الصدارة العظمى عام ١٨٧٢م وتقلب في عدة مناصب إدارية، وكان معجباً بالإنجليز بشكل خاص وبالنظام البرلماني عندهم، وكان يتصور أن الدولة العثمانية يمكنها أن تتفادى كل ما تواجه من مشاكل إذا طبقت النظام الإنجليزي، وأساليب الإدارة والحكم عند الإنجليز».

وفي كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" المجتمع المصري (ص/١٢٦): «نجح الغرب في استقطاب السلطة والنخبة باستخدام شتى وسائل الترغيب والترهيب ويظهر ذلك جليا في تشكيل المجلس القومي للمرأة، الذي يضم في تشكيله أكثر من ٥٠٠ شخصية نخبوية، منهم: الوزراء والسفراء والمستشارون ورؤساء الجامعات، والغريب أن أغلب هذه الشخصيات لم تكن لها أي علاقة بقضية المرأة من قريب أو من بعيد، بل إن بعضهم كان يرى في السابق أن مشكلة المرأة تتم إثارتها من خلال الغرب».

ويأتي بعد أخذ أموال الكفار لمحاربة الإسلام أخذ صفقة مالية لبيع البلاد والشعوب واعتبر ما حصل من ملك الأردن، ففي كتاب الذل والصغار (ص/١٢١) ما نصه: «لقد قام الأمير عبد الله بن الحسين بعقد اتفاقيات مع بريطانيا ومع اليهود، مؤداها تسليم فلسطين لليهود، وكانت هذه الاتفاقيات ناجمة عن بذل الأموال له؛ فكان بيعا مبكرا لفلسطين، قال صاحب كتاب "المؤامرة على بلاد الشام" ص(٤٣٤-٤٣٥): وفي ٢٠ شباط ١٩٣٨م تم في القدس التوقيع على المعاهدة ومن بنودها... تقدم بريطانيا معونة مالية للأردن سنوياً... وكانت الإمارة تتلقى

معونة مالية من الحكومة البريطانية منذ إنشائها بلغت نحو مائة ألف جنيه سنوياً في العشرينيات، وازدادت حتى تجاوزت مليوني جنيه في الأربعينيات وكانت هذه المعونة تفرضها الاعتبارات الاقتصادية والسياسية».

قلت: أخذ هذه الأموال من أعداء الإسلام يعني: التوقيع على الذل والهوان، وعلى الإبادة فإذا رأيت من هذه البوائق ما رأيت فاعلم أنها بداية نهاية ومنذر شر لا يعلم مداه إلا الله؛ اللَّهُمَّ رحماك بعبادك وحفظك لدينك.

افتخار المنصرين بأن قادة المسلمين تخرجوا على أيديهم

لم يحصل قط على مر تاريخ المسلمين منذ جاء الإسلام أن سلَّم المسلمون أبناءهم لأعدائهم ليعلموهم؛ حتى يتخرجوا قادة وسادة؛ لأنهم كانوا يعلمون أن قصم ظهور الكفار يتحقق بتربية أبنائهم على الإسلام، خصوصاً من يتولون أمور الإسلام وأهله، ويعلمون أن تعلم أبنائهم على يد أعدائهم يعني تهويدهم وتنصيرهم؛ عياذاً بالله ولكن في هذا العصر حصل من كثير من الملوك والرؤساء وذوي الوجاهة أن أرسلوا أبناءهم ليتعلموا على أيدي أعداء الإسلام، فوجد الأعداء هذه الفرصة لا تقدر بثمن؛ فاعتنوا بتربية هؤلاء حتى خرَّجوهم قادة للمسلمين على طريقتهم التي ربوهم عليها ومن الأقوال الدالة على هذا قول هوارد بلس رئيس الجامعة الأمريكية الأسبق في بيروت: «ولقد نجح التنصير في طبخ قادة كثيرين تسللوا ولا يزالون إلى مراكز السلطة في العالم المسلم كله تقريباً.

ولقد وصل فعلا خريجو الجامعة الأمريكية ممن غسلت أدمغتهم إلى المناصب القيادية في أكثر البلاد العربية» نقلاً من كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/٨٧).

وقال بلس رتوش: «ولكن مبشرنا يسعى إلى أمور محددة أكثر من هذه التأثيرات الحاصلة بطريقة لا شعورية؛ فبين آلاف الطلاب وكلهم يستحقون التربية فئة صغيرة من المتحمسين الجادين قادة المستقبل في الشرق الأدنى، هؤلاء هم الذين يدربهم مبشرنا؛ ليصبحوا أساتذة وأطباء وتجاراً وصيادلة وأطباء أسنان ومهندسين وممرضين من الرجال والنساء الذين يتجاوبون بوعي أكثر واستعداد أكثر من باقي زملائهم مع المناخ النفسي للكلية، وهم يحضرون بطريقة محددة ليصبحوا مراكز الأضواء والقيادة في كل هذه المنطقة» المصدر السابق (ص/٨٨).

وقال القس زويمر وهو يتحدث عن قادة المسلمين وزعمائهم: «واعتنقوا النصرانية من طرف خفي». "سر انحلال الأمة العربية" (ص/٢٨٥).

وقال الأستاذ أبو الحسن الندوي في كتابه "الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية" (ص/١٨٢): «إن القادة وولاة الحكم في البلاد الإسلامية كلهم إنتاج نظام التعليم الغربي ووليد حضارته، أما الذين لم يتح لهم أن يتثقفوا في بلد أوروبي وينشأوا في بيئته، فإنهم تعلموا في مراكز هذا التعليم في بلادهم وتثقفوا بها تحت إشراف ممثليه الكبار ورقابتهم، إن بعضهم تخرجوا في الكليات الحربية التي يعنى فيها بالتعليم والتربية الغربية عناية فائقة وذلك هو السر في أن العالم الإسلامي اليوم يتأرجح بين عقليتين وفلسفتين ووجهتين مختلفتين، تتصارعان دائماً».

وقال صاحب كتاب "التبشير وقوى الاستنارة في مصر" (ص/٩٢): «لقد لاحظ القائمون على العملية التبشيرية أن التبشير المكشوف لا يأتي بخير، وأنه لم يجعل مسلماً واحداً يصبأ إلى النصرانية؛ ففكروا في وسيلة تجعلهم يقتربون من المسلمين بطرق غير مباشرة، فبحثوا عدة مجالات تساعدهم على توثيق صلتهم بالمسلمين كالتعليم والطب والإعلام، ولكن اتفقوا على أن التعليم هو أفضل الطرق للوصول إلى غرضهم، وما عليهم إلا أن ينتظروا عشرات السنين حتى يروا بأعينهم ثمرة جهودهم فيفرحوا بما صنعت أيديهم، عندما يرون الأطفال الذين تعلموا على أيديهم وقد صاروا قادة يقودون سفينة بلادهم نحو الغرب مولين ظهورهم للإسلام لتراثهم الثقافي، أولئك الذين حصلوا مناهج المبشرين في المدارس القومية، أو أولئك الذين حصلوا على الثقافة الغربية من أوسع أبوابها في مدارس الإرساليات وكلياتها، وكثيرا ما تثير الأخيرة مشكلة كتلك التي حدثت منذ عامين في الجامعة الأمريكية بالقاهرة بتدريس كتاب يطعن في الإسلام، ويسيء إلى نبي الإسلام»

وقال المؤرخ الدكتور فاضل بيان: «أولى هؤلاء المبشرون أهمية كبيرة للتعليم؛ لأنهم وجدوا في التعليم خير وسيلة لتسيير نشاطاتهم الأساسية، فالتعليم مجال رحب لنشر الأفكار وإجراء عملية التحويل الثقافي، وبهذا يتم التوغل إلى عقول الناس ومد الجسور إلى الشبيبة، وكانوا يستهدفون من خلال التعليم إعداد زعماء للمجتمع الإسلامي؛ ليكونوا أصحاب رأي في المسائل العالمية؛ ولهذا أخذوا على عاتقهم تعليم أبناء رجالات الدولة الأقوياء من العائلات النبيلة بطريقة أو بأخرى؛ بغية إعدادهم زعماء مؤثرين». نقلاً من كتاب «المدارس الأجنبية في الخليج» (ص/٤٨٤).

وقال العفاني في كتابه "أعلام وأقزام" (٢/٣٦٨-٣٦٩) وهو يتحدث عن النصراني الخائن بطرس غالي: «ثم إنه هو صاحب فكرة إنشاء الجامعة الدولية الناطقة بالفرنسية على غرار الجامعة الأمريكية في مصر، والتي تحرر عقد إنشائها في: ١٩٨٩/٥/٢٧م بالعاصمة السنغالية داكار، وبذل جهدا جبارا ليكون مقرها الإسكندرية، وأطلق عليها اسم جامعة سنجور ومن مهامها الأولى بعد مهمة التنصير: صناعة زعماء المستقبل للدول الأفريقية في ظل النظام الدولي الجديد الذي تم التخطيط له منذ سنوات، وقد قام الرئيس مبارك بافتتاحها في: ١٩٩٠/١١/٤م وحضر الافتتاح الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران والرئيس السنغالي عبده ضيوف والرئيس الزائيري موبوتور سيسي سيكو وولي العهد البلجيكي والرئيس السنغالي السابق ليوبولد سنجور، الذي أطلق بطرس اسمه على الجامعة».

قلت: أفادت هذه النقولات أموراً:

الأولى: إحكام خطة المنصرين في أن يستولوا على تعليم أبناء المسلمين في بلاد المسلمين وفي بلادهم؛ وكفى بهذا خطراً.

الثانية: استيلاؤهم على تعليم أبناء ذوي الزعامة والوجاهة؛ ما يؤهلهم ليكونوا حماة للتنصير والمنصرين وقادة في العلمانية والإلحاد.

الثالثة: من لم يتيسر للمنصرين، من هؤلاء أن يعلموه في بلادهم حرصوا على تعليمه في بلاد الإسلام وما فائدة وجود معاهدهم وجامعاتهم في بلاد المسلمين، إن لم تخرج هؤلاء وأمثالهم.

الرابعة: تنصير المنصرين لقادة المسلمين وزعمائهم يساعدهم أكثر في محاربة الإسلام ونصر ما يضاد الإسلام، كما هو المسموع والمشاهد والمعهود منهم؛ فلم

يتركوا نصرة الإسلام فحسب، بل فتحوا المجال لمحاربته وأعانوا من يقوم؛ بذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وللمزيد عن صناعة الأعداء لكثير من حكام المسلمين، ارجع إلى كتابنا «المؤمن الضعيف» (ص/٧٢-٧٦) وهو مطبوع.

سير المتخرجين على أيدي المنصرين

لقد تخرج على أيدي المستشرقين والمنصرين عدد من أبناء المسلمين، وهؤلاء المتخرجون يسيرون في مناهجهم مع شعوبهم وأمتهم حسب ما علمهم القساوسة ونوابهم، فها هي تصريحات المنصرين بأن هؤلاء على ما تلقوه عنهم.

قال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/٨٨-٨٩): «يقول سارتر في مقدمة صدر بها كتاب المفكر الأفريقي فرانس فانون "المعذبون في الأرض إلى أسلوب صناعة المفكر الشرقي في الغرب ومجال استخدامه"، يقول: كنا نحضر رؤساء القبائل وأولاد الأشراف والأثرياء السادة من أفريقيا وآسيا، ونطوف بهم بضعة أيام في أمستردام ولندن والنرويج وبلجيكا وباريس فتتغير ملابسهم، ويلتقطون بعض أنماط العلاقات الاجتماعية الجديدة ويتعلمون منا طريقة جديدة في الرواح والغدو ... ويتعلمون لغاتنا وأساليب رقصنا وركوب عرباتنا، وكنا ندبر لبعضهم أحيانا زيجات أوربية، ثم نلقنهم أسلوب الحياة الغربية ... كنا نضع في أعماق قلوبهم الرغبة في أوروبا، ثم نرسلهم إلى بلادهم وأي بلاد ..؟ بلاد كانت أبوابها مغلقة دائماً في وجوهنا، ولم نكن نجد منفذا إليها، كنا بالنسبة لها رجسا ونجسا، لكن منذ أن أرسلنا المفكرين الذين صنعناهم إلى بلادهم، كنا

نصيح من أمستردام أو برلين أو باريس: الإخاء البشري؛ فيرتد رجع أصواتنا من أقاصي أفريقيا أو الشرق الأوسط أو شمالي أفريقيا ... كنا نقول: ليحل المذهب الإنساني أو دين الإنسانية محل الأديان المختلفة؛ وكانوا يرددون .. هذه أصواتنا من أفواههم وحين نصمت يصمتون .. إلا أننا كنا واثقين من أن هؤلاء المفكرين لا يملكون كلمة واحدة يقولونها غير ما وضعنا في أفواههم».

وفي كتاب وجهة الإسلام (ص/٢١٤): «قال جب: ولا نستطيع الحكم على مدى الاستقرار في العالم الإسلامي إلا بمقدار دراسته للفكر الغربي وللمبادئ والنظم الغربية، وقد رأينا الأثر الذي أحدثه في عقول الزعماء العلمانيين» نقلاً من كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين"(ص/١٣٧).

وقال معلقاً: «من الغريب أن أكثر دعاة الإلحاد والعلمانية والشيوعية في العالمين الإسلامي والعربي هم من خريجي هذه الجمعيات والجامعات».

قلت: هذا السير من المتخرجين هو التقليد الذي حرمه الإسلام؛ لأن المقلِّد مولع باتباع المقلَّد تعظيماً له وانقياداً ولخطر تقليد المسلمين الكفار، قال العلامة المؤرخ ابن خلدون لما رأى تقليد المسلمين للنصارى في الأندلس: «ويل للمغلوب من الغالب. ثم قال: ولذلك ترى المغلوب يتشبه أبداً بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه في اتخاذها وأشكالها، بل وفي سائر أحواله. وانظر ذلك في الأبناء مع آبائهم كيف تجدهم متشبهين بهم دائماً، وما ذلك إلا لاعتقادهم الكمال فيهم... كما هو في الأندلس في هذا العهد ... فالناظر بعين الحكمة أنه من علامات الاستيلاء؛ والأمر لله» مقدمة ابن خلدون (ص/١٨٤).

وقد تفرس بعض الكتاب العصريين فقال: «لقد علمتنا التجارب أن المقلدين من كل أمة المنتحلين أطوار غيرها، يكونون فيها منافذ لتطرق الأعداء إليها

وطلائع لجيوش الغالبين، وأرباب الغارات يمهدون لهم السبيل، ويفتحون الأبواب، ثم يثبتون أقدامهم». نقلاً من «علمانية المدفع والإنجيل» (ص/٧٩).

قلت: وقد أخذت الأندلس كما هو معلوم، وها هي بلاد المسلمين في عصرنا تؤخذ شيئاً فشيئاً، حتى طمعت الشرذمة اليهودية أن توسع دولتها من النيل إلى الفرات، وطمع المنصرون في جزيرة العرب؛ والأمر لله الواحد القهار.

ولضرر تقليد اليهود والنصارى اشتملت سورة الفاتحة، التي فرضت قراءتها في كل ركعة، على التحذير من تقليدهم بقوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾[الفاتحة:٧]، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه فسَّر «المغضوب عليهم» باليهود. و«الضالين» بالنصارى، قال الشوكاني في "فتح القدير" (٢٥/١): « والمصير إلى هذا التفسير النبويّ مُتَعَيَّن، وهو الذي أطبق عليه أئمة التفسير من السلف».

وأين هؤلاء من قول عمر لأبي عبيده: «أنتم كنتم أقل الناس، فأعزكم الله بالإسلام فمهما تطلبوا العزة بغيره، يذلكم الله» رواه الحاكم (١٥٧/٤) وهو صحيح.

وأما الاتباع لهم فقد نهى عنه الرسول ﷺ بقوله: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا ذراعاً، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى قال فمن». رواه البخاري رقم (٧٣٢٠) واللفظ له، ومسلم رقم (٢٦٦٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وغيره من الأحاديث.

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في "شرح رياض الصالحين" (٤٥٤/٥): «فأخبر أن هذه الأمة سوف ترتكب ما كان عليه اليهود والنصارى إخبار تحذير، لا إخبار تقرير وإباحة».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "اقتضاء الصراط المستقيم" (٩٨/١): « ونهاه عن اتباع أهواء الذين لا يعلمون، وقد دخل في الذين لا يعلمون: كل من خالف شريعته.

وأهواؤهم هو: ما يهوونه، وما عليه المشركون من هديهم الظاهر، الذي هو من موجبات دينهم الباطل، وتوابع ذلك، فهم يهوونه، وموافقتهم فيه اتباع لما يهوونه».

وأما التشبه بهم الذي قال فيه الرسول ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم». رواه أحمد (٥٠/٢) وجود إسناده ابن تيمية وصححه الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (٥١٤٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "اقتضاء الصراط المستقيم" (٥٤٨/١)، وهو يتحدث عن التشبه بالكفار: «فالمشابهة والمشاكلة في الأمور الظاهرة، توجب مشابهة ومشاكلة في الأمور الباطنة ... والمشاركة في الهدي الظاهر توجب أيضاً مناسبة وائتلافا، وإن بعد المكان والزمان، فهذا أيضاً أمر محسوس، فمشابهتهم في أعيادهم -ولو بالقليل- هو سبب لنوع ما من اكتساب أخلاقهم التي هي ملعونة».

فليتق الله هؤلاء وليحذروا سخطه وعقابه؛ فإن الله يقول: ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ﴾[هود:١١٣].

ويقول: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾[الجاثية: ١٨-١٩].

قساوسة يصرحون بأن المنصرين في العرب من أجل كسر شوكة الإسلام

اقتنع كثير من المنصرين أن يكون التنصير من أجل الإضرار بالمسلم، بغض النظر عن قبوله الديانة النصرانية العقدية، والذي جعلهم يسلكون هذا المسلك هو قلة من يقبل النصرانية العقدية خصوصاً العرب؛ فقد ثبت لدى المنصرين أن العرب لا تعمل فيهم الحيل والخداع ليدخلوا في النصرانية العقدية، وتعمل فيهم الحيل والخداع ليكونوا علمانيين غربيين، قال القس سيمون: «إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب السمر (كذا) وتساعدهم على التملص من السيطرة الأوروبية؛ ولذلك كان التبشير عاملا مهما في كسر شوكة هذه الحركة؛ ذلك لأن التبشير يعمل على إظهار الأوربيين في نور جديد جذاب، وعلى سلب الحركة الإسلامية من عنصري القوة والتمركز اللذين هما فيهما إذا كانت الوحدة الإسلامية تكتلا ضد الاستعمار الأوروبي، ثم استطاع المبشرون أن يظهروا الأوروبيين في غير مظهر المستعمر، فإن الوحدة الإسلامية حينئذ تفقد حجة من حججها وسببا من أسباب وجودها، من أجل ذلك قالوا: يجب أن نحول بالتبشير مجاري التفكير في الوحدة الإسلامية حتى تستطيع النصرانية أن تتغلغل في المسلمين، وكذلك كان الفرنسيون يخافون من المساعي لتحقيق الوحدة الإسلامية». نقلاً من كتاب التبشير والاستعمار (ص/٣٧).

وقال الدكتور محمد إسماعيل الندوي في رسالة قيمة عنوانها: "القاديانية عرض وتحليل": «وقد وضعت حركة التبشير نصب عينيها كسر شوكة الإسلام

بشتى الطرق والوسائل؛ إذ أن الإسلام وقف سدا منيعا أمام انتشار المسيحية، بل أذاق المسيحية الأوربية هزائم منكرة في كل المواقع في الحروب الصليبية».

وها هو الرئيس السنغالي المنصر سينغور يقول: «هدفنا ليس تنصير المسلمين بقدر ما هو تلويث عقيدتهم الإسلامية». مجلة البيان عدد (١٥٤) جمادى الآخرة ١٤٢١هـ - سبتمبر ٢٠٠٠م.

قلت: لا يجوز أبدا أن نفرح بقول المنصرين: إن من الصعب تنصير العرب؛ لأننا إذا فرحنا بذلك كأننا سلمنا ورضينا أن يفعل المنصرون بالعرب ما شاءوا من الإفساد، ولا شك أنه لا يتم إيمان المؤمن حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

ودعوة المنصرين العرب إلى العلمانية والاشتراكية أخطر عليهم من دعوتهم إلى الإيمان بألوهية المسيح؛ لأن نفوس المسلمين تنفر عنها، وأما دعوتهم إلى الإلحاد باسم الحرية وباسم المساواة وباسم التقدم، فهذه يقبلها كثير من جهال المسلمين.

والعبرة في الخطر فيما يؤثر على المسلم، والمتحقق في أوساط المسلمين أن دعوة المنصرين قد نتج عنها منحرفون كثر، منهم من بلغ به الانحراف إلى الإلحاد وهو أخطر جرم وذنب يرتكبه الإنسان، ومنهم من بلغ به إلى العلمانية بمفهومها الغربي وهم كثر، ومنهم من هو دون ذلك ممن يستسيغ ما يدعون إليه من الفسوق والفجور.

دعوة المنصرين إلى إفساد المسلمين أوسع من دعوتهم إلى تقليد الغرب

قال القس زويمر رئيس التنصير في الوطن العربي: «إن لنتيجة إرساليات التبشير في البلاد الإسلامية مزيتين: مزية تشييد ومزية هدم أو بالأحرى مزيتي تحليل وتركيب، والأمر الذي لا مرية فيه هو: أن حظ المبشرين من التغيير الذي أخذ يدخل على عقائد الإسلام ومبادئه الأخلاقية في البلاد العثمانية والقطر المصري وجهات أخرى هو أكثر بكثير من الحضارة الغربية».

والشاهد من المقال قوله في التغيير: هو أكثر بكثير من الحضارة الغربية.

وفي مجلة البيان عدد (٩٦) شعبان ١٤١٦هـ يناير ١٩٩٦م: وهو يتحدث عن التعاون بين المنصرين والمستعمرين: «ومما يؤكد هذه الصلة الوثيقة والعلاقة الحميمة: ما ذكره أحد الباحثين في رسالة ماجستير تقدم بها إلى جامعة هارفرد الأمريكية، جاء فيها: إن المنصرين استفادوا من التغيير الهائل في الحياة العامة في الدول المصدرة للنفط، وظهور معالم الحضارة المدنية الغربية؛ الأمر الذي اعتبروه نصرا للمجتمع النصراني؛ وبالتالي فإن طغيان المادة سيؤدي إلى تواري الإسلام».

والشاهد من هذا المقال قوله: فإن طغيان المادة سيؤدي إلى تواري الإسلام.

وعلى هذا فالمنصرون تارة يفسدون المسلمين بما يجعلونه من وسائل الإفساد والتنصير، وتارة يفسدون المسلمين بما بأيدي المسلمين من مال وجاه وغير ذلك.

المنظمات التنصيرية تسعى في تنصير لاعبي كرة القدم

من الفرص المتاحة في نظر المنصرين لتنصير أبناء المسلمين: استغلالهم لاعبي الكرة في تنصيرهم من حيث لا يشعرون، فها هو السعي من المنصرين في تنصير من ذكرنا قائم على قدم وساق، بل والتواصي به، ففي كتاب التبشير والاستعمار (ص/١٨٣-١٨٤): «ويظهر أن الألعاب الرياضية كانت تخدم قضية المبشرين وتخدم الصهيونية في فلسطين خدمة عظيمة، حتى اندفعت مدارس التبشير تولي الروح الرياضية وتشجع التسامح في ميادينها إلى أبعد الحدود تسامحا كان يراد منه قتل الشعور القومي الثمين من طريق التسلية، قال ولبرت سميث: إن الألعاب تبرهن على أنها من أحسن الوسائل لتقريب وجهات النظر بين المختلفين بل بين المتعادين، لما أعلن العرب إضرابهم العام في القدس عام ١٩٢٩، احتجاجا على ممالأة الإنكليز لليهود قامت جمعية الشبان المسيحية بحفلة تخدم بها التعاون الودي بين العرب واليهود؛ فأقامت مباراة في لعبة التنس كان اللاعبون فيها مسلمين ويهود، وكان الحضور لفيفا من جماعات مختلفة فيهم الفلسطينيون والإنكليز والأمريكيون والألمان وسادت الروح الرياضية؛ فكان اليهود يحبون كل نجاح يصيبه اللاعبون العرب، وكان العرب يردون التحية للاعبين اليهود إذا أصابوا نجاحاً، وتبع المباراة حفلة شاي حضرها نحو خمسين من الفلسطينيين والإنكليز والصهيونيين نعموا ساعة بكرم مضيفيهم النصارى.

وهكذا نجد دائماً بوضوح أن المبشرين وأشياعهم ليسوا خطرا على الاطمئنان الديني في الإسلام؛ بل هم خطر على الحياة القومية في الشرق العربي ... وكان تأسيس الدولة اليهودية أمرا مقررا عند المبشرين؛ فقد كتب المبشر جون فان

آس في عام ١٩٤٣ (دولة إسرائيلية) ويعلن حدودها، فيقول: بأنها الدولة التي ستؤلف من معظم أراضي اليهودية (الجليل) جنوبا إلى خليج العقبة، ثم (أردنية) ويجعلها القسم العربي من فلسطين مع شرق الأردن الحالية، وهذا يدلنا دلالة واضحة على أن أخبار هذه التقسيمات السياسية كانت في متناول المبشرين أو أن المبشرين كانوا يحضون عليها في سبيل تسهيل مشاريعهم الدينية».

وفي المصدر السابق (ص/١٨٢-١٨٣) ذكر ويلسن كاش أن في القدس مدرستين عاليتين تديرهما ثلاث إرساليات مختلفة إدارة مشتركة مدرسة البنات العالية ثم الكلية الإنكليزية أن اليهود العرب والنصارى يلعبون في ملاعب هذه المدارس لعبة كرة القدم ويبدون في اللعب من ضروب التعاون ما يساعد على أن يخلق لهم نظرة جديدة إلى مشاكلهم القومية الحاضرة».

قلت: وليس تنصير لاعبي الكرة مقصوراً على بيت المقدس، بل يتوقع أنه في أنحاء العالم الإسلامي، ويسهل ذلك عند قدوم لاعبي الكرة من أبناء المسلمين إلى بلاد الغرب، والملاحظ: أن غالب لاعبي الكرة من أفسد الشباب وأجهلهم؛ فكثير منهم لا يصلون، وكثير منهم ليس عندهم ولاء لله ولرسوله، وليس عندهم عداء لأعداء الله اليهود والنصارى وغيرهم، فأين هم من قول ربنا: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ﴾[الممتحنة:٤]، فنخشى عليهم أن يحشروا مع النصارى واليهود، ناهيك عن تيسير الزنا والخمور وغيرها من أنواع الفسوق.

المنصرون يمنعون الأذان من مسافة عشرة كيلو مترات

لو قدر المنصرون على مصادرة الإسلام لفعلوا، ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره فها هم يمنعون الأذان الشرعي؛ حتى لا يُسمع، ففي مجلة البيان عدد (١١٤) صفر ١٤١٨هـ يونيو ١٩٩٧م ما نصه: «لقد أنشئ مستشفى تبشيري عام ١٩٦٥م في قرية (معلوم جات) من منطقة (شيناجانج) التي لم يكد يوجد بها نصراني آنذاك، أما الآن فقد بلغ عددهم أربعين ألف نصراني والنتيجة: تم منع رفع الأذان في مسجد قريب. كما صدر الأمر بعدم رفع الأذان في ثلاثة مساجد أخرى، تقع على بعد عشرة كيلو مترات».

قلت: وما يشبه هذا ما حصل من اعتراض بعض أصحاب الفنادق في صنعاء ترديد أذان الفجر في مكبرات الصوت؛ بدعوى إزعاج النزلاء وقت نومهم، وأخشى أن يكون وراء ذلك بعض المنصرين.

جمعيات ومنظمات تدعو إلى التنصير ثم تتحول إلى جبهات قتالية

لا يزال المسلم بحاجة إلى معرفة حقيقة المنصرين أكثر وأكثر؛ ليسلم من غوائلهم، فها نحن ننقل للقارئ ظهور أمور من المنصرين الذين يدَّعون أنهم أرباب الرحمة والشفقة يشيب لها الرأس، ومنها: قتالهم المسلمين عند الفرص السانحة لذلك.

قال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/١٤٥) حاشية: «في منطقة كادوجلي غرب السودان تحولت الكنائس إلى أوكار للمخربين وتحول كهنة الكنيسة إلى (مرشدين) و(مخبرين) للقتلة والمجرمين وقد تم قتل مائة إمام ومؤذن، وهدم مائة مسجد، وقتل الألوف من النساء والأطفال الرضع، وقد سمعت هذا بأذني من ممثل منظمة الدعوة الإسلامية في هذه المنطقة في المؤتمر العاشر لمنظمة الدعوة يوم السبت ١٥ شوال ١٤٠٩هـ الموافق ٢٠ مايو ١٩٨٩م».

وفي "سر انحلال الأمة العربية" (ص/٢٧٣) ما نصه: «هذا بعض من أعمال الجمعيات الطبية التي أنشأت المدارس والكليات تستمد قوتها من الحكومات الطامعة في الممالك الإسلامية والبلدان العربية، فإن كلية الآباء اليسوعيين في بيروت أصبحت فرنسية حكومية بحتة، بعدما احتلت فرنسا الديار السامية عام ١٣٣٧ هجرية، ولا علاقة فيها للرهبان، وإنما كانوا يديرونها مؤقتا لذر الرماد في أعين بلهاء الأمة العربية؛ كي لا يكترثوا بنشر الدعاية الفرنسية، فلما قضت مآربها باحتلال البلدان التي تطلبها، انكشفت الحقيقة، ولم يبق لزوم للتكتم والإخفاء، وكذلك جمعية إسعاف الأرمن الطبية؛ فقد تحولت عام ١٣٢٧هـ إلى جمعية تبشيرية بالنصرانية، فجمعية انتقام من المسلمين بعد أن اقتنعت بقرب زمن الفتك ومساعدة الظروف لهم، كما يدل عليه منشور القس ليبسوس المنشور في عدد ٦٧٢٢ في جريدة المؤيد المذكورة تم خطابه الذي كان منه: إن الاهتمام في صيانة الكنيسة الشرقية لا يكفي للنهوض بالشرق، بل تجب مناضلة ومناوأة الإسلام، وعدو المسيحيين الشرقيين الأقدمين، وعلى إثر ذلك تحولت جمعية إسعاف الأرمن إلى جمعية التبشير الألماني في سنة ١٩١٠ مسيحية،

وهذه الجمعية يرأسها ليبسوس القائل: إنه لا يكفي المناضلة والمناوأة للمسلمين، بل يجب شحذ السلاح».

وفي كتاب التبشير والاستعمار (ص/١٢٤) ما نصه: «وقد حاول أحد الرهبان إقناع الزعيم (هانيهاي) باعتناق الدين، وكان مربوطا إلى المحرقة، فقال له: إنه إذا تعمد يذهب إلى الجنة... فسأله الزعيم الهندي: وهل في الجنة أسبانيون؟ فأجابه الراهب: طبعاً، ما داموا يعبدون الإله الحق فما كان من الهندي إلا أن قال: إذن أنا لا أريد أن أذهب إلى مكان أصادف فيه أبناء هذه الأمة المتوحشة».

وفي كتاب ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية للجبهان (ص/٤٠) حاشية: «أمرت إحدى محاكم التفتيش في الأندلس بإحراق شخص أصر على رفض النصرانية، وكان قد تعرض لأشد أنواع التعذيب، فلما ربطه القس فوق الحطب المعد لإحراقه، أخذ ينصحه بأن يتراجع عن إصراره ووعده بالجنة، فقال له الرجل: وهل في الجنة قساوسة مثلكم، قال: نعم، قال: إني لا أريد مكانا يجمعني مع الوحوش».

وفي كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين"(ص/٢٨٧): «ولقد نقل الإعلام المحلي والغربي المأساة الدموية التي تعرض لها مسلمو البوسنة على أيدي الصرب (الأرثوذكس) والكروات (الكاثوليك)، حيث كانت الكنائس النصرانية تدعمهم بالمال والسلاح والتأييد والمناصرة بكل وسيلة متاحة، وتبارك أفعالهم الحربية والتقتيل والتعذيب».

وفي مجلة البيان عدد (١٥٣) جمادى الأولى ١٤٢١هـ- أغسطس ٢٠٠٠م: «ولا يفوتنا هنا أن نذكر الدور البارز الذي قام به مجلس الكنائس العالمي في إدارة حرب الجنوب في السودان، علماً بأن عدد النصارى هناك لا يتجاوز ٧٪ من

تعداد السكان في الجنوب، كما أن العميل جون جارانج قائد التمرد هناك، كان يتخذ الكنائس مقرا وقاعدة للانطلاق».

وفي كتاب ضحايا بريئة (ص/٣١٩) ما نصه: «ففي أوقات عدة شارك رجال دين نصارى في تسهيل عملية التزود بالسلاح لنصرة قضايا كانوا يتعاطفون معها في السنوات السابقة لقيام دولة إيرلندا الحرة في عام ١٩٢١م، على سبيل المثال: كان هناك عدد كبير من القساوسة الكاثوليك والرهبان في مشاكل مع البوليس والسلطات العسكرية البريطانية وكذلك في أثناء الحرب الأهلية بنيجيريا في عام ١٩٦٧-١٩٧٠ عدد من رجال الدين المسيحيين متدخلين بعمق في أسباب انفصال إقليم بيافرا الأسلحة هي مكنت مشكلة بيافرا من الاستمرار، وكان من المعروف في الأيام الأولى أن الكنائس كثفت من نقل الشاحنات التي كانت تشتمل على كل من المساعدات والأسلحة إلى مطار يولي».

قلت: هذه الأقوال توقظ الغافلين عن دواهي المنصرين الخفية؛ فليجعل كل مسلم في حسبانه أن هؤلاء المنصرين يستبيحون دماءنا وأموالنا وأعراضنا، وأن هذا الاستحلال لا يزال فيهم، وإن أظهروا لنا موافقة في شيء ما، بل ينبغي لنا أن نفهم من باب المعرفة بأحوال العدو: أن قربهم منا أو مساعدتهم لنا تدل على طمعهم في نفوذ سلطانهم فينا، أو احتلال لبلادنا، واستعبادهم إيانا.

تنصير عن طريق الزيارات للكنائس

نشطت مؤخراً المنظمات التنصيرية باستقدام من تحاول تنصيرهم إلى بلاد الغرب لزيارة الكنائس؛ طمعا في أن يُنصروا على يد القساوسة هناك وهي أكثر حرصاً على تنصير ملوك المسلمين ورؤسائهم وأبنائهم؛ لأن هؤلاء في نظر

المنظمات التنصيرية يصعب تنصيرهم في بلادهم؛ فيتخذون هذه الزيارات لهذا الغرض، وإن كان هذا التنصير ليس بقاؤه مضمونا، ولكن غالب من ذهب من هؤلاء لا يرجع إلى الإسلام بعافية، وعلى سبيل المثال: ما في مجلة البيان عدد (١٥٤) جمادى الآخرة ١٤٢١هـ- سبتمبر ٢٠٠٠م ما نصه: «فلجأت بعثة تنصيرية فرنسية إلى أسلوب آخر، وهو: دعوة الملوك أو أبنائهم لزيارة فرنسا، فدعت أنيابا ابن أمير ساحل العاج لزيارة الكنيسة الفرنسية الكبرى بمدينة سايل، حيث أعلن الابن نصرانيته وخضع للتعميد الذي قام به القس الشهير بوسيويه؛ فكان لذلك الحدث رد فعل كبير لدى السلطة الكنسية الفرنسية التي استضافته في قصر الملك لويس الرابع عشر، حيث أعلن الابن اتخاذ الملك أبا روحيا له، فلما عاد أنيابا إلى بلاده ساحل العاج أعلن ارتداده عن النصرانية، والعودة إلى الوثنية دين آبائه».

قلت: لا تتوقف الزيارات المذكورة على المنظمات فقد يستدعى الرؤساء والملوك من قبل زعماء الغرب، إما بإشارة من المنظمات التنصيرية، أو من قبلهم ولا تنس تنصير المسلمين القادمين إلى بلاد الغرب لحضور دورات معينة، فما أكثر ما تكون الدائرة تدور على دينهم، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وسيأتي ذكر سعي المنظمات التنصيرية إلى تنصير المسلمين المهاجرين إلى بلاد الغرب واللاجئين وغيرهم، وأما تنصير أبناء المسلمين الدارسين في الغرب، فهو أصل كل شر واستغلال الرحلات للتنصير حاصل في كل بلدة، وعلى سبيل المثال: ما قاله تومكوه السفير السابق لسنغافوره في الأمم المتحدة: «يقوم أعضاء مجلس المنظمة في رحلات ترفيهية لإلقاء مواعظ إنجيل بناميبيا لأولئك المؤمنين أصلا بالقضية ويعقد أعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي يضم لجنة المرأة جلساتهم

الصيفية في جنيف فقط؛ لأن الطقس مريح أكثر في جنيف أثناء الصيف عما هو في نيويورك».

نقلاً من كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" (ص/٢٤١).

قلت: فما أوسع العبث بالمسلمين الجاهلين بالتنصير وعواقبه.

تنصير أصحاب اللجوء السياسي

لا يفرح أصحاب اللجوء السياسي إلى بلاد الغرب، فإن المنصرين ينتظرونهم وهم لهم صيد ثمين، يبثون سمومهم فيهم لينصروهم، وهذا أمر ليس بالأراجيف، ففي مجلة البيان عدد (٢١٣) جمادى الأولى ١٤٢٦هـ- يونيو ٢٠٠٥م: «ولا يعرف طالبو اللجوء الذين توجهوا إلى الكنائس طلبا للحماية، كم هي المدة التي يقضونها في كنف الكنيسة وحمايتها... وفي أثناء ذلك يعيش طالبو اللجوء السياسي مع عوائلهم وأولادهم الأجواء الكنسية بكل تفاصيلها من أداء للطقوس وقراءة مستمرة للإنجيل وتلقين مبادئ الإنجيل للأطفال، والذين لا يحق لهم الذهاب إلى المدارس الرسمية بموجب قرار الطرد ... فكنيسة (نيكو ستال) النرويجية التي تقع غرب العاصمة النرويجية (أوسلو) جرى تنصير عشرات العوائل المسلمة فيها؛ بحجة أن ذلك يساعدها على الحصول على حق الإقامة والانتهاء من حالة الفرار من الشرطة التي تنتظر طالبي اللجوء خارج أسوار الكنيسة لترحيلهم إلى بلادهم وقد زار هذه الكنيسة قرابة ١٧ ألف مسلم من طالبي اللجوء في هذه السنة للحصول على دعمها ولدى القيام بهذا التحقيق قمنا بزيارة كنيسة تقع على مشارف مدينة (أوبسالا) السويدية، وفيها عثرنا على

عشرات العوائل المسلمة التي تنتظر الطرد وتنام هذه العوائل داخل الكنيسة التي تقدم كل شيء لطالبي اللجوء وعلى طالبي اللجوء الذين رفضت طلباتهم أن ينسجموا مع الحياة الكنسية، وهو الأمر الذي أدى إلى تنصر عشرات العوائل المسلمة من إيران وكردستان وتركيا والمغرب العربي والبوسنة وإفريقيا. إلى قوله: وكثيراً ما يتنصر الأب، والأم داخل الكنيسة أو تتنصر الأم دون الأب وهنا يقع الصدام الكبير بين ركيزتي الأسرة، يدفع ثمنه الأولاد الذين رمتهم الأيام إلى أحضان كنائس تفرقهم أكثر مما تجمعهم... دون نتيجة تذكر؛ وهو الأمر الذي جعل بعضا يقول: إن البلاد العربية الإسلامية، ورغم ما فيها من سلبيات، أرحم بكثير من الضياع المطلق والتحدي الذي يستهدف المسلم في عقيدته في البلاد الغربية».

وفي مجلة البيان عدد (٢١٥) رجب ١٤٢٦هـ - أغسطس ٢٠٠٥م ما نصه: «أفادت شبكة (مسلم نيوز) أن كنيسة بيشيكو ستال النرويجية الواقعة غربي العاصمة (أوسلو) تستغل معاناة طالبي اللجوء للقيام بتنصيرهم، وأفادت الشبكة أنه منذ عام ١٩٩٨م زار الكنيسة قرابة ١٦ ألف لاجئ، أغلبهم من المسلمين، وتفيد الأنباء أن نسبة المسلمين من هؤلاء الزوار بلغت ٧٠٪، وأن نشاط الكنيسة أدى إلى تنصر ٨٠٪ منهم، وتقوم الكنيسة بحمل طالبي اللجوء من أماكنهم بحافلات خاصة إلى اجتماعات الكنيسة وإعادتهم ثانية، حيث يقدم لهم هناك القهوة والكعك وسط خلفية موسيقية لآلات وترية عربية، ويردد المنصرون جملة في بداية اجتماعاهم، وهي: إلهنا وإلهكم واحد، نحن هنا لنا كل الكعك، ونجلس سويا ونناقش أفكارنا».

قلت: هذه المقالات تقشعر منها الجلود لما فيها من سوء حال كثير من أصحاب اللجوء السياسي، وإذا كان اللاجئون يُعرَّضون لهذا، فلا يجوز لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر أن يلجأ إلى بلاد التنصير وليعلم أصحاب اللجوء السياسي أنه لا يجوز اللجوء إلى بلاد الكفار إلا عند توفر شروط، ذكرها بعض أهل العلم، وهي كالآتي:

١- أن يقع الظلم حقيقة على المسلم في بلاد الإسلام، وأن توفر له الأرض التي يلجأ إليها الحماية.

٢- ألا يعين الكفار على المسلمين.

٣- أن ينوي الرجوع متى زال العذر.

٤- أن يكون سفيراً لنشر تعاليم الإسلام.

انظر كتاب الهجرة إلى بلاد غير المسلمين (ص/١٩٠-١٩١) حاشية.

قلت: أين أصحاب اللجوء السياسي من هذه الشروط، بل من كل شرط منها، بل بعضهم يفر إلى بلاد الكفار ليعلن حربه على الإسلام، وبعضهم يفضل البقاء في بلاد الكفار على البقاء في بلاد المسلمين؛ فليحذروا من عواقب هذا اللجوء، وقد قال الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾[الحج:١١].

المنصرون يبذلون المال والرجال لينصروا في الأقليات المسلمة

إذا كان المنصرون قد انتشروا في القارات ينصرون المسلمين وغيرهم، فمن باب أولى أن يهتموا بتنصير المسلمين المتواجدين في بلادهم، سواء كانوا أقليات أم كانوا لاجئين سياسيين، أم كانوا أفرادا مهاجرين، قال صاحب كتاب "اقرءوا التاريخ" (ص/١٦٩) وهو يتحدث عن مؤتمراتهم: «وقرروا علنا أن الهدف تنصير ٧٢٠ مليون مسلم، والتركيز على العالم الإسلامي والأقليات الإسلامية، وحيث توجد الأقليات الإسلامية أمام هجمة ضارية في كل مكان، وأصبح المسلمون بحكوماتهم وجمعياتهم وهيئاتهم في العالم الإسلامي مكشوفة اتخذ لها المهاجمون كل الأسلحة المناسبة من مال ورجال ونساء على ما يكون الإعداد لأداء مهمتهم».

وفي مجلة البيان (١٥٣) جمادى الأول ١٤٢١هـ- أغسطس ٢٠٠٠م: «إرسالية أوروبا الكبرى في إيلينوي بالولايات المتحدة متخصصة لتنصير المهاجرين المسلمين في دول الغرب».

قلت: فانظر إلى حال هؤلاء الذين يعيشون تحت مطارق التنصير في بلاد الغرب ناهيك عن تنصير المسلمين هناك عن طريق حياة الغرب القائمة على حرية الإلحاد والمساواة فحياة كثير من المسلمين في بلاد الغرب والشرق مخاطره بالإسلام والأعراض والعفاف ولا تنس جر المسلمين بالقوانين في الغرب إلى فتن كثيرة، ومنها إفساد الولاء والبراء.

تنصير المغتربين في بلاد الغرب

المغتربون في بلاد الغرب لقمة قدمت للمنصرين في بلادهم، فكيف يتركونها وهم يبحثون عنها، بل لقد زعموا أن الله وهب لهم من يغترب عندهم، ففي كتاب الانحرافات العقدية والعلمية (ص/٩٧٣-٩٧٤) ما نصه: «ولم يكتف المنصرون بغزو العالم الإسلامي بعقائدهم الباطلة الفاسدة، إنما سعوا جاهدين إلى تنصير المسلمين المغتربين الموجودين في الدول الغربية؛ فقد أعلنت المنظمة العالمية للتنصير عن بدء خطة للعمل في تنصير المهاجرين المسلمين من العرب والأفارقة وقد قال رئيس هذه المنظمة: إنه ينبغي عدم الاكتفاء بالدعوة ضد الإسلام في ديار المسلمين، وإنما يجب محاربة الإسلام في نفوس المسلمين الذين هاجروا إلى أوربا للعمل فيها، حيث يوجد في أوربا الغربية وحدها ١٠ ملايين مسلم ويعيش معظمهم في بريطانيا وفرنسا وألمانية الغربية، واستطرد يقول: إن الفرصة كبيرة لتنفيذ خطة تنصير هؤلاء المسلمين، عن طريق فتح الصدور والبيوت أمامهم واستقبالهم بالمودة والكرم، وعلينا أن نبدأ نشاطنا بدعوتهم للخروج من الإسلام، وعلينا أن ندرك أن هؤلاء المسلمين المقيمين في ديارنا هبة الله لنا؛ وما علينا إلا أن نتقبلها من الله ونعمل في صفوفهم؛ لتحقيق هذه الرسالة».

قلت: فأين المغتربون من معرفة هذه المؤامرة عليهم من قبل زعماء الغرب وقادة التنصير.

إنشاء منظمات في الدول الغربية وغيرها للمرتدين عن الإسلام

لقد أُسست منظمات في الدول الغربية تابعة للمرتدين عن الإسلام لأكثر من غرض، ومنها: تثبيتهم على الردة، وفتح الأبواب لهم للطعن في الإسلام والأكاذيب عليه واتخاذهم دعاة للردة عن الإسلام؛ وإلى الله المشتكى ويدل على ما ذكرنا ما ذكرته مجلة البيان العدد ٢٤٢ (ص/٦٦) في مقال طويل، وفيه: «تأسست في أوروبا وأمريكا خلال الفترة القصيرة الماضية مجموعة من الجمعيات والمنظمات تحت شعار المرتدون عن الإسلام أو» وهي ما يمكن أن تترجم حرفيا بالمسلمين السابقين، وهي جمعيات بدأت في ألمانيا ثم بريطانيا، وكذلك الدول الإسكندنافية وأخيرا هولندا في مطلع شهر رمضان من هذا العام ١٤٢٨هـ. الجمعيات تحمل أسماء متشابهة، مثل: (المجلس الألماني للمرتدين عن الإسلام) أو (المجلس البريطاني للمرتدين عن الإسلام)».

وفي المصدر السابق: «شاركت منظمات للمرتدين عن الإسلام من كل من ألمانيا وبريطانيا والسويد والنرويج والدنمارك وفنلندا في هذا الاجتماع؛ بهدف التأكيد على حقوق أولئك المرتدين».

وفي المصدر المذكور: «أعلن مؤخراً أيضاً عن موقع أمريكي يقوم بجمع آراء المرتدين من خلال استطلاع للرأي، يسأل المرتد عن سبب الارتداد ورأيه في الإسلام والصعوبات التي واجهتهم، ويتم وضع النتائج في الموقع؛ لكي يطلع عليها كل من يهتم بالتعرف على تجارب المرتدين عن الإسلام، كما سيصدر في أمريكا

وفي هذا العام أكثر من خمسة كتب، حول الارتداد عن الإسلام وتجربة الحياة بعيدا عن الإسلام».

قلت: كلما كثر تشويه الأعداء بالإسلام، كان هذا من أسباب انتشار الإسلام وقبوله والدخول فيه بإذن الله وييسر الله بمن يبحث عن الإسلام من مصادره الأصلية فيجدونه على خلاف ما قاله لهم المنصرون؛ فبعضهم يدخل فيه وبعضهم لا يدخل فيه، ولكنه يدافع عنه، وبعضهم يكف عن محاربته.

المنظمات التنصيرية تقوم بتدريب المرتدين على التنصير في بلاد الإسلام

أغلظ أنواع الكفر الردة عن الإسلام، فالمرتد كفره أغلظ من كفر الكفار الأصليين من يهود ونصارى ومجوس، وإلى جانب هذه النكسة التي لا نظير لها يقوم المنصرون بإعداد المرتدين الذين يرون أنهم يقومون بتنصير المسلمين في بلادهم؛ لأنهم يرون أنهم أقدر على تنصير قومهم، والقاعدة عند المنصرين: لا يقطع الشجرة إلا أحد أبنائها، وقد أوضحنا هذه القاعدة قبل؛ فسعي أرباب الكنائس إلى إعداد المرتدين عن الإسلام؛ ليكونوا دعاة تنصير سعياً حثيثاً، يدل على هذا: ما جاء في مجلة البيان عدد (١٥٤) جمادى الآخرة ١٤٢١هـ سبتمبر ٢٠٠٠م: «تم تدريب أكثر من ١٠٠٠ سوداني على تنمية قدراتهم اللغوية في مجال التنصير والهدف من المشروع: تسهيل الوصول إلى جميع طبقات وطوائف الشعب، حيث إن هناك ١١٧ لغة في السودان» .

وفي مجلة البيان عدد (٢١٤) جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ- يوليو ٢٠٠٥م: «اتهمت أوساط إسلامية في كردستان العراق جهات أجنبية بحملات منظمة لتنصير الأكراد العراقيين ... يتم فيها اختيار المتميزين وإرسالهم إلى الفاتيكان؛ ليعودوا بعد فترة كمنصرين في ثلاثة مناطق، هي:

- دهوك: والمسئول عنها يدعى يوسف، وهو: نصراني من أهالي قضاء سميل (٨كم عن دهوك).

- عينكاوه في أربيل: والمسئول عنها يدعى فريد، وهو: نصراني يحمل الجنسية الإيطالية، ومن سكان أربيل.

- السليمانية: والمسئول عنها هو: كاظم البغدادي، الذي تنصر منذ سنوات ويحمل الجنسية الكندية، ويمتلك مكتبة كبيرة في شارع بيرة ميردة».

وفي المصدر المذكور (ص/٦٣)، وهو يتحدث عن المنظمات التنصيرية واستغلالها للمنصرين: «تقوم هذه المنظمات بحملات ضد القرآن والسنة النبوية؛ فلقد صدر كتاب ألفه كاتب نصراني هو الدكتور (مارك حنا) وقامت بطبعه مؤسسة نصرانية اسمها ( ) يحتوي على بيانات من سبعة مسلمين بنجاليين تنصروا فيما بعد يسبون فيها الإسلام، ويستهزئون به شارحين الآيات القرآنية شرحا خاطئاً، ويتجرؤون على النيل من شخصية رسولنا الكريم والمس بكرامته، ولقد طبعت منظمة نصرانية أخرى (الجمعية النصرانية لداكا) الكتاب، مترجماً إلى اللغة البنجالية، ووزعته مجاناً».

وفي شبكة التنصير في مصر مقال تحدثت به امرأة مصرية، وهذا لفظه: «وبعد ستة أشهر قضتها زينب تتدرب على التنصير، وتتلقى دورات في كراهية الإسلام والطعن فيه، قررت أن تعود إلى بيتها لتنصير أسرتها، ويشاء الله أن

يتلقى والدها مع بعض الشباب المهتم بقضايا التنصير، بعد عدة جلسات ومناظرات عادت زينب إلى الإسلام».

وفي المصدر المذكور لمجموعة مقاومة التنصير حول المتنصر المدعو بمحمد بن حسن المصري، وفي المقال: إن محمد حسن هو المستشار الأول لكثير من الجهات التنصيرية في مصر، وقد استخدموه كثيراً في التصدي لمقاومي التنصير في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة؛ حيث يعتبر المعرض مناسبة هامة للتنصير؛ حيث يتم فيه توزيع أكثر من خمسة ملايين كتاب مسيحي على المسلمين».

وفي شبكة التنصير في مصر مقال ينص على تنصير المرأة فرحة، وفيه: «وهي فتاة مصرية لا يعرف عنها سوى اسمها الحقيقي (ريهام) تنصرت في جامعة حلوان وتزوجت من منصر، وهي تقود فريق المتنصرين عبر غرف الشات بالبالتوك وكان لها دور هام في تنصير عدد من الفتيات المسلمات، وهي من أشد المتنصرين كرها للإسلام».

وقال صاحب كتاب "أضواء على الحركة النسوية السودانية" (ص/٣٩)، وهو يتحدث عن مدارس التنصير في السودان: «من أشهر معلمات هذه المدرسة (فرتوناتا كواشي) التي اشتهرت باسم (بخيتة) وهي أول راهبة سودانية، وقد رفعتها الفاتيكان مؤخراً إلى مرتبة القديسين في الكنيسة الكاثوليكية بروما، وقد عملت بعد عودتها من فيرونا بإيطاليا في العام ١٨٧٣م في مدينتي الخرطوم العاصمة، ومدينة الدلنج بجبال النوبة، ولما عادت البعثات التبشيرية التنصيرية بعد سقوط المهدية إلى السودان عادت إلى سيرتها الأولى، فافتتحت أول مدرسة في العام ١٩٠٠م في الخرطوم، ثم انتقلت إلى الأقاليم الأخرى في العام ١٩١٠م».

والمنظمات التنصيرية تحرص على أن يكون المنصرون في العرب من المتنصرين العرب، ففي وثائق مؤتمر كولورادو عام ١٩٧٨م: «يجب أن يتم كسب المسلمين عن طريق منصرين مقبولين من داخل مجتمعاتهم... ويفضل النصارى العرب في عملية التنصير... إن تنصير هذه البلاد سيتم من خلال النصارى المنتمين إلى الكنائس المحلية، ويتم ذلك بعد تكوين جالية محلية نصرانية قوية». نقلاً من كتاب علمانية المدفع والإنجيل (ص/٢١-٢٢).

قلت: ومن التدريب للمرتدين عن الإسلام أن يعودهم المنصرون الجرأة على الطعن في الإسلام، ففي مجلة البيان العدد (٢٤٢) شوال ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م: «ففي منتصف عام ٢٠٠٥م انطلقت في جنيف حملة منظمة ضد الإسلام، يقودها الناشط اليهودي الصهيوني (ديفيد ليتمان) ويشارك فيها كُتَّاب يهود ومسلمون مرتدون واستهدفت الحملة وقتها الربط بين إهدار حقوق الإنسان وتعاليم الإسلام، وبين التطرف الإسلامي والمسلمين شارك في ندوات تلك الحملة الكاتبة البنجالية المرتدة تسليمة نسرين والسوداني سيمون دينج الذي تم تعريفه بأنه رقيق سابق والنائبة الهولندية في ذلك الوقت والتي أعلنت ارتدادها عن الإسلام إيان هيرسي علي ثم حدثت حوادث فردية متعددة، ولكنها إعلامياً منظمة لأشخاص يعلنون تحديهم للإسلام والارتداد عنه، وصاحب ذلك حملات إعلامية متزامنة لاستخدام هؤلاء الأفراد للهجوم على الإسلام».

المنصرون يظهرون المسلمين في بلاد الغرب بصورة مشوهة

المنصرون تمتلئ قلوبهم بالحقد على المسلمين، فهذا المرض يجعل صاحبه يرى المادح قوادح والفضائل رذائل، فكيف إذا انضم إلى هذا أن المنصرين يخطبون ود شعوبهم ليعطوهم الأموال؛ فيذهبون إلى الكذب على المسلمين وتصويرهم بصور قبيحة، ففي مجلة البيان عدد (١٨١) رمضان ١٤٢٣هـ- ديسمبر ٢٠٠٢م ما لفظه: «ومن الملاحظ أن المنصرين في سعيهم لجمع الأموال اللازمة للعمل التنصيري في أفريقيا قد أساؤوا دون قصد إلى صورة المجتمعات الأفريقية، وذلك بإبراز بعض أوجه الحياة والنواحي غير المشرقة في تلك المجتمعات كالفقر والمرض والتخلف الاجتماعي والمبالغة في إظهارها جذبا للعطف والآمال أي بمعنى آخر: عمل المنصرون على إظهار صورة سيئة عن أفريقيا والإفريقيين في أوروبا وأمريكا؛ حتى يستمروا في عملهم التنصيري والحصول على الأموال اللازمة لذلك، ولكن من ناحية أخرى يسيء هذا الأمر لشعوب الأفريقيين وخاصة الدارسين والعاملين في الدول الأوروبية والأمريكية، والمحتكين بالمجتمعات الغربية عامة، وفي مسابقة أجريت بين الدارسين من الدول الأفريقية المختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية لإبداء رأيهم في التنصير بما يعكس وجهات نظر الطليعة الجديدة في هذا المجال، جاءت معظم الآراء سلبية، ومن ذلك: القول بأن المنصرين الذين يذهبون إلى إفريقيا يؤكدون حقيقة أن الأفريقيين فقراء، ومن ثم فهم يحاولون جمع المال من وطنهم لمساعدة أفريقيا، ويكون من الأفضل جدا لو أنهم أكدوا أن الإفريقيين فقراء؛ لأن الاستغلال والسيطرة حرمتهم من مواردهم الطبيعية وثورة قارتهم».

قلت: ليس تشويه المنصرين بالمسلمين في غابات أفريقيا فقط، بل هذا حاصل في كل بلاد المسلمين، خصوصاً في الوطن العربي.

افتخار المنصرين بتنصير أعداد كبيرة

مصيبة المسلمين بسبب المنصرين كبيرة وعواقبها مدمرة؛ فقد تحقق للمنصرين وفي الآونة الأخيرة من الاستجابة لهم ما لم يكن تحقق قبل ذلك من عشرات السنين؛ ولهذا صاروا يتفاخرون بأنهم قد نصروا في البلد الفلاني كذا وكذا أو في اليوم الفلاني كذا وكذا، وسنذكر بين يدي القارئ بعض التقارير والأقوال الدالة على ذلك.

ففي موقع التنصير في العالم العربي: «نحن نؤمن بأننا دخلنا في عهد مليء بالانتصارات داخل العالم، لماذا لا تشارك في إحدى الدورات التالية ولا تشهد بنفسك صنع الرب داخل العالم الإسلامي».

وقال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" (ص/٧٣): «في أحدث التقارير عن التنصير في باكستان أن المنصرين تمكنوا في يوم واحد من تنصير ثمانية آلاف شخص من الهندوس في منطقة رحيم يارخان بإقليم السند، وذلك في شهر إبريل ١٩٨٥م، وقد أدت هذه الظاهرة إلى قيام الجماعة الإسلامية في باكستان بتشكيل لجنة للتحقيق في أسباب الحادث الذي غاب عن الذاكرة الشعبية والرسمية، ولم تعلن حتى الآن أسباب التنصير ولا دوافعه، وتشير هذه التقارير إلى أن نسبة السكان المسيحيين في المناطق القريبة من الحدود الهندية تزداد زيادة مرتفعة».

وفي مجلة البيان عدد (١١٤) صفر ١٤١٨هـ- يونيو ١٩٩٧م وهو يتحدث عن التنصير في بنجلاديش: «كان عدد السكان النصارى في عام ١٩٧٢م ٢٠٠.٠٠٠ نسمة، وارتفع العدد في عام (١٩٩١م) إلى خمسة ملايين».

وفي كتاب «صيحة تحذير من دعاة التنصير» (ص/١١٩) وهو يتحدث عن التنصير في إندونيسيا: «ألا يكفي أن يُعلم أن عدد الذين تنصروا في إندونيسيا فقط أكثر من خمسة عشر مليون شخص».

وفي نشرة قامت بها هيئة المدافعة الأندونيسية ضد المنصرين في موقعها قالت: «قبل سنين كان المسلمون الإندونيسيون يتفاخرون بأنهم يعدون أنفسهم أكثر المجتمع المسلم في العالم، فنحن دعاة لا ينبغي لنا أن نغتر بكثير هذا العدد، لا سيما وقد كتبت المعلومات أن عدد المسلمين في إندونيسيا سقط من تسعين في المائة إلى خمسة وسبعين في المائة، حسب ما ذكر في مجلة الأنباء رقم (٤٣، ٨١-٢٤ نوفمبر ١٩٩٩ الصفحة ١٤».اهـ

قلت: من المعلوم أنه ما من قطر إسلامي إلا والمنظمات التنصيرية فيه، ولا يكاد يسلم قطر من تنصير عدد من أبنائه يقلون أو يكثرون، ومما يؤكد هذا: أننا ذكرنا في الباب السابق عدداً كبيراً ممن تنصر من العرب، فمن باب أولى أن يكون هذا حاصلا في غير الأقطار العربية أكثر وأكثر، ومما يتوقع أن الدخول في النصرانية يكون في المستقبل أكثر بسبب أن المنصرين يؤهلون أعدادا من المتنصرين لينصروا في بلاد الإسلام، وكون المنصرين يكونون من أبناء جلدتنا هذا أخطر على المسلمين بكثير، وأدعى إلى تلبيسهم على الناس بطرق تؤثر عليهم، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ذكر إحصائيات في المتنصرين من العرب

تقدم أن ذكرنا أن كثيراً من دعاة التنصير صرحوا بأنهم راضون -بالنسبة لتنصير العرب- عن أن يزعزعوا عقائدهم في دينهم؛ وكفى بهذا خطرا ولكن لا يعني هذا أنهم لا ينصرون من قدروا على تنصيره، وقد ظفروا بعدد كبير من العرب أدخلوهم في النصرانية، وهذا حصل مؤخراً بسبب كثرة الحملات التنصيرية والمنظمات، وقبل هذا بسبب بذل المال وبسبب الرحلات لمن يرجى تنصره إلى أرباب الكنائس في غير ما دولة غربية وغير غربية، وسأنقل للقارئ عدة تقارير فيمن تنصر من العرب.

ففي مجلة البيان عدد (٢١٦) شعبان ١٤٢٦هـ- سبتمبر ٢٠٠٥م: «وفي إحصاء رسمي لهيئة الإرساليات العالمية بلغ عدد المتنصرين من أبناء الكويت ٨٠ مسلماً خلال السنوات القليلة الماضية، هذا غير الأجانب الذين يعملون في الكويت، ويخضعون لحملات تنصيرية مكثفة».

وفي المصدر السابق عدد (٢٤٩) جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ: «ونشرت مجلة المجلة أنه في الآونة الأخيرة جرى تنصير ٧٠٠٠ مغربي، وأن الرقم قد يتجاوز ذلك، وأن ثلث النصارى المغاربة الذين يبلغ عددهم ٣٠.٠٠٠ فرد أصلهم مسلمون، وأن أسباب تنصيرهم: الظروف الاقتصادية والاجتماعية والحملة الدعائية للتنصير».

وفي المصدر السابق العدد ٢٤٨: «أكدت صحيفة الخبر الجزائرية أن ظاهرة تنصير المسلمين بولاية (تيزي وزو) أصبحت واقعاً من الصعب الاستمرار في التغاضي عنه؛ فعدد السكان الذين اعتنقوا النصرانية في الولاية يناهز اليوم الـ

٣٠٠٠، كما أن عدد الكنائس فيها ارتفع إلى ٢٥ كنيسة تتوزع على عدد من الدوائر ٢٤ منها تنشط دون اعتماد من السلطات الجزائرية».

وفي مجلة المجتمع العدد ١٧٨٦، وحسب إحصائيات رسمية، فقد تم استدراج ٢٠٠٠٠ جزائري إلى المسيحية؛ لأن السلطات الجزائرية انشغلت آنذاك بتضييق الخناق على المساجد بحجة إبعاد السياسة عن الدين أو حماية الدين من السياسة، ولأنه رافق هذا التضييق حملة شعواء ضد المدارس الجزائرية وضد اللغة العربية ومادة التربية الإسلامية على وجه التحديد، كما عملت الطبقة الفرانكفونية التي كانت في مراكز السلطة والقرار التي تدعم هذه الإرساليات التنصيرية على محاربة التدين الإسلامي؛ بزعم الحد من تنامي التيار الأصولي، ومن ضمنه تيار العروبة».

وفي المصدر السابق العدد ٢١١ – ١٤٢٦هـ مقال، وفيه: «وعلى كل مسيحي مؤمن أن يبشر بالمسيح وبطرق مختلفة، خاصة من خلال العلاقات الشخصية، وبالنسبة للكويتين فإن من حق كل واحد أن يسألنا وأن نجيبه، ويكون له حق الاختيار بعد ذلك، جدير بالذكر أن عدد المسيحيين الذين يحملون الجنسية الكويتية يتراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ فرد، بينما الإنجيليون الأجانب يتراوح عددهم بين ٢٥٠ ألفا إلى ٣٠٠ ألف، بما فيهم المسيحيون العرب».

وفي شبكة التنصير في مصر مقال لامرأة مصرية تنصرت، ثم عادت إلى الإسلام، وقالت: «إنها علمت أن عدد المتنصرين أكثر من ثلاثة آلاف متنصر».

وفي الشبكة المذكورة مقال للمدعو محمد السيد من الإسكندرية، وهو ممن تنصر ثم تاب، وفي مقاله: «فإن أعداد المتنصرين أكثر من عشرة آلاف متنصر، وإن أعدادهم تتضاعف بسرعة كبيرة».

وفي مجلة المجتمع عدد (١٧٨٦) أيضاً: «وحسب تقرير الأديان التابع للخارجية الأمريكية فإن فئة (غير المسلمين) في الجزائر بلغت نصف مليون شخص، يرتادون ٣٠٠ كنيسة، أغلبها في منطقة القبائل، وتقول تقارير أخرى لباحثين جزائريين: إن المنصرين لعبوا في شمال الجزائر على وتر الانفصال الذي ترفعه حركات أمازيغية للتنصير بين الجزائريين هناك، فيما لعبوا في الجنوب على وتر الفقر وتردي الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لتنصير الجزائريين، بينما ركزوا في ولايات أخرى تعاني من العنف الأمني والقتال بين أبنائها على تهجير أبنائنا لتنصيرهم في الغرب، وأحد هذه التقارير ذكر أن نسبة ٢٥٪ من سكان بعض القرى في منطقة القبائل، وفي بعض مناطق الجنوب الجزائري اعتنقوا المسيحية بفعل هذه السياسة التنصيرية؛ لما لمنطقة القبائل من خصوصية فرضها الإرث التاريخي القديم باعتبارها موطئ القدم الأول للمحتل الفرنسي وكنتيجة لمطالب حركتها السياسية المتمثلة في تدريس اللغة الأمازيغية في المدارس، ومطالب الانفصال التي تستهدف استئصال هذه المنطقة جغرافيا عن بقية الجزائر».

وفي مجلة البيان عدد (١٥٥) رجب ١٤٢١هـ- أكتوبر ٢٠٠٠م مقال عن التنصير في اليمن في مستوصف جبلة المعمداني، وفيه: «تقوم البعثة النصرانية المعمدانية ... بمدينة جبلة بمحافظة إب بدور كبير، سواء فيما يتعلق بالدعوة للتنصير ... وقد استطاعت البعثة وخلال سنوات عملها الطويل إدخال بعض الأشخاص إلى الديانة النصرانية؛ إذ بلغ عددهم ما يقرب من ١٢٠ يمني».

ونشرت صحيفة الزاجل اليمنية في عددها (٧٩) الصادر في: ٢٧/يناير/٢٠٠٧م عن صحيفة عكاظ السعودية في عددها الصادر في: ٢٠٠٧/١/١٨م قولها: (كشفت

رابطة العالم الإسلامي أن المنظمات التبشيرية نجحت في الأشهر القليلة الماضية في تنصير (١٢٠) يمنياً ينتمون إلى محافظة حضرموت، إضافة إلى أعداد أخرى من اللاجئين الصوماليين والأريتيريين في المعسكرات المقامة بجنوب اليمن، وحذرت الرابطة في تقرير لها من النشاط الواسع الذي تقوم به جهات تنصيرية في اليمن، أضافت الصحيفة قولها: من جهتها قالت لجنة التعريف بالإسلام: إن مسلماً صومالياً يقيم في عدن كلاجئ تنصر بسبب الحرب الأهلية في بلاده على يد قس أجنبي يعمل في إحدى كنائس مدينة عدن، وطلب تغيير اسمه إلى اسم آخر أمام الجهات اليمنية المهتمة بشئون الهجرة والجوازات والإقامات، فقامت بتوقيفه وتمت محاكمته، وكشفت الرابطة عن أن شرطة الأمن المركزي ألقت القبض على رجل بريطاني كان متنكراً بزي امرأة صنعانية اسمه (آرن هاورد) ٣٢ عاماً، وأدين من قبل محكمة سنحان الابتدائية في العاصمة صنعاء بثلاث تهم أبرزها ممارسة النشاط التنصيري داخل البلاد).

وقد نشر الخبر المذكور آنفاً إلى جانب صحيفة الزاجل موقع مأرب برس وشبوة نت، بتاريخ: ١٤٢٩/٣/٢٩هـ

وقالت صحيفة أخبار اليوم اليمنية في عددها ١٤٧٢ الصادر في يوم الأربعاء ١٩/شعبان/١٤٢٩هالموافق ٢٠/أغسطس/٢٠٠٨م: (اعتقلت الشرطة اليمنية تسعة أشخاص على الأقل ارتدوا عن الدين الإسلامي، ودخلوا في المسيحية).

وبعد اعتقال الحكومة اليمنية هؤلاء التسعة ومحاكمتهم قامت منظمة أميريكية بالدفاع عنهم، قالت صحيفة أخبار اليوم اليمنية في عددها ١٤٧٥ الصادر في: ٢٣/شعبان/١٤٢٩هـ، الموافق: ٢٢/أغسطس/٢٠٠٨م: (دعت منظمة التضامن المسيحية الدولية أمس السبت كل المهتمين بقضية اعتقال مسيحيين

يمنيين إلى المشاركة في حملة تحريرهم عبر التوقيع على عريضة تطالب بإطلاق سراحهم، وأضافت المنظمة أن مكتب الأمن السياسي الذي يرأسه غالب القمش يحتجز اليمنيين الذين خرجوا من الإسلام إلى المسيحية، وعبرت المنظمة عن خشيتها من تعرض المسيحيين المحتجزين للتعذيب، ويمكن أن يواجهوا القتل ونقل موقع منظمة التضامن المسيحية الدولية في واشنطن عن رئيس المنظمة جيف كنغ إن اعتقال المسيحيين اليمنيين لا يعد انتهاكاً لحقوقهم الإنسانية فحسب، بل أيضاً يعرضهم لمزيد من الانتهاكات مثل التعذيب وحتى القتل البعيد عن اختصاص القضاء.

وأكد كنغ بأن منظمته قد حثت السلطات اليمنية على احترام الحرية الدينية وأنه دعا أنصار منظمته إلى الصلاة لسلامتهم وإطلاق سراحهم من المعتقل .. مضيفاً: ينبغي للسلطات اليمنية أن تفي بواجباتها تجاه القانون الدولي لحقوق الإنسان، وأن تفرج عن المسيحيين، وتحترم حرية مواطنيها في اختيار الدين الذي يريدون اعتناقه).

ونشر الخبر المذكور صحيفة إيلاف اليمنية في عددها ٥٣ الصادر في: ٢٥/شعبان/١٤٢٩هـ، الموافق ٢٦/أغسطس/٢٠٠٨م .

وقالت صحيفة الشموع اليمنية في عددها ٣٩٩ الصادر يوم السبت: ١٩/شعبان/١٤٢٨هـ الموافق ١ /٩/٢٠٠٧هـ، في تقرير لها مختصر عن التنصير: (إن فتيات في العاصمة صنعاء يمارسن طقوس المسيحية، وإن الأجانب الذين ينشطون بعملية التنصير في مدينة صنعاء القديمة، وفي مختلف محافظات الجمهورية يوزعون نسخاً من الإنجيل على المواطنين كمدخل لتعريفهم مبادئ

الدين المسيحي، وأشارت مصادر محلية بأن ثلاث فتيات اعتنقن النصرانية مؤخراً في مدرسة خاصة بمنطقة الجراف بأمانة العاصمة).

وقالت صحيفة الصحوة اليمنية بتاريخ: ٣/٢/٢٠٠٠م: (ألقت شرطة التواهي في عدن القبض على محمد عمر حاجي الذي حضر إلى مكتب النقيب جميل الرموشي بامندوب مسئول تسجيل العرب ومتابعة الأجانب في مديرية التواهي، معلناً أنه لا يريد أن يكون مسلماً، وأنه قد اعتنق الديانة المسيحية، وسمى نفسه جورج بدلاً من محمد).

وأوضح النقيب الرموشي للصحوة بأن محمد عمر حاجي قد أصر على طلبه أمام العقيد محمد علي شمسان نائب مديرية الميناء، وأن حاجي يقول: إن زوجته مسيحية إلا أن هناك وثائق تفيد بأن زوجة هذا الرجل الصومالي اللاجئ في اليمن المسلم منذ مولده والمولود من أب وأم مسلمين هي امرأة مسلمة، حسب وثيقة عقد زواجها، وأضاف: إن هناك شخصاً آخر من اللاجئين الصوماليين اسمه عبد الوهاب قد تنصر حسب اعتراف المدعو روجر بابا الكنيسة الأمريكي الجنسية الذي يتردد على السجين المتنصر محمد عمر حاجي، وأن المتنصر الآخر الهارب حتى الآن قد سمى نفسه ديفيد بدلاً من عبد الوهاب، وقال: إن المتنصر محمد حاجي يعمل منذ فترة داخل الكنيسة حسب أقوال بابا الكنيسة روجر، وأنه – البابا – يساعد حاجي بالمال حتى وهو في السجن، وأن هذا الراهب في كنيسته بوندستن يتواصل مع بيت السجين، ومعه امرأة أجنبية بشهادة الجيران).

وقالت الصحيفة نفسها، بتاريخ: ١١/٥/٢٠٠٠م: (تتواصل أعمال التنصير في عدن في ظل صمت وتغافل الجهات المختصة، والتي كانت قد عملت في السابق

على إعادة بعض الكنائس إلى دعاة ومسئولي التنصير في المحافظة، فبعد فضيحة المنصرين الصوماليين ... ما تزال حركة التنصير تتواصل على نحو حثيث في أوساط اللاجئين والفئات الفقيرة وعبر أشكال مختلفة من مسميات العمل الخيري، حتى وصل تأثيرها إلى حد المجاهرة وإظهار تنصر عدد من الأشخاص، ومنهم: صحفي في أحد المرافق الإعلامية الذي غدا يجاهر بتنصره وحضوره إلى تلك الكنائس، دون أن يتعرض له أحد بإجراء شرعي؛ بدعوى أن الرجل لم يغير شيئاً في وثائقه الرسمية).

بل ذكر أحد المتنصرين اليمنيين المعروف بـ(ابن صنعاء) أن عدد المسيحيين اليمنيين وصل إلى (٢٥٠٠) متنصر، وأن عدد المسيحيين اليمنيين خارج الوطن بلغ إلى (٧٠٠) شخص.

قلت: هذه التقارير والإحصائيات ناطقة بأن الأعداد المذكورة قد فارقت دين الإسلام، وانتقلت إلى الوثنية النصرانية، وقد يقال: إن في هذه التقارير مبالغة، فأقول لو سلمنا بوجود المبالغة في بعضها، إلا أنه يبقى عندنا تقارير لا تظهر فيها المبالغة.

من فضائح المنصرين في اليمن

المنظمات التنصيرية لا تألوا جهداً في تحويل المجتمعات إلى نصارى، فإن صعب عليها ذلك سعت في إفسادها بالإجرام والإلحاد، واليمن ابتليت بكثرة المنظمات التنصيرية، وبعضها أخبث من بعض، وحسبي أن أذكر بعض الجرائم

التي ضبطت على أيدي جهات تنصيرية إما مباشرة وإما من وراء الستار، والفضائح التي أردنا ذكرها كالآتي:

الفضيحة الأولى: الدعوة إلى نكاح الرجل الرجل والمرأة المرأة: فقد أسس مركز البحوث التطبيقية والدراسات النسوية دراسات ومنها الجندر، وأسس المركز في جامعة صنعاء تابعا لكليات الآداب وبدون ترخيص من الدولة، ولما افتضح وانكشف أمره وقامت ضجة شعبية واسعة، كلفت الدولة لجنة لتقصي حقائق المركز المذكور، فقد جاء في قرار اللجنة الرسمية المكلفة الآتي:

١- تحصلت اللجنة على بعض الوثائق الخطيرة التي تحمل أهمية كبيرة لدى القائمين على المركز.

٢- يقول المختصون بأن المركز يقوم بتدريس أبنائنا الطلاب ما يوصل إلى إباحية وانحلال أخلاقياً ودينياً، وذلك بأن الجندر بمفهومه البسيط: وحدة النوع البشري، ملغيا بذلك الصفة الإنسانية النوعية للذكورة والأنوثة، بحيث يجيز للرجل أن يتزوج برجل ويحل للمرأة أن تتزوج بالمرأة، ومنها تتكون أسرة. انظر تفاصيل الكلام على الجندر في كتابنا «المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة» (ص/٢١٧-٢١٨)

قلت: كان الداعم لهذا المركز الدولة الهولندية، ففي كتاب الحركة النسائية في اليمن (ص/١٧٠): «وكانت أولى ثمار دعم الحكومات الأجنبية المشبوهة للحركة: مركز البحوث التطبيقية والدراسات النسوية الذي موَّلته الحكومة الهولندية، وعقب قرار إغلاق المركز على خلفية المؤتمر الجندري، أبلغت السفارة الهولندية في صنعاء رئاسة جامعة صنعاء أن الحكومة الهولندية قررت وقف المساعدات والدعم الذي كانت تقدمه لتمويل عمل المركز وأنشطته».

وفي المصدر المذكور (ص/١٨٤) حاشية ما نصه: «تلقى مركز البحوث التطبيقية والدراسات النسوية الذي أدارته د. رؤوفة حسن الدعم السخي من حكومة هولندا، إلى الحد الذي أثار انتباه اللجان التي حققت في طبيعة نشاطه عقب توجه الأنظار إليه بعد مؤتمر الجندري».

الفضيحة الثانية: تقطيع القرآن الكريم والرمي به في الحمامات ففي كتاب المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة (ص/١١١): مما لا يخفى أن المحكمة الجزائية في إب أصدرت حكما بمصادرة مستوصف جبلة؛ لثبوت مشاركة بعض النصارى في التحريض على تقطيع المصحف ورميه في الحمامات، ولثبوت التنصير لبعض المسلمين وقد اطلعت المحكمة العليا بصنعاء على هذا الحكم، فوافقت على الحكم وردت مصادرة المستوصف إلى ولي الأمر، وكان صدور الحكم من محكمة إب عام ١٤١٥هـ، وصدر من المحكمة العليا ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م».

وهناك جرائم كبرى أخرى حصلت في اليمن، وما يخفونه منها أكثر وأكثر قال الله في هؤلاء الكفار وأمثالهم: ﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾[آل عمران:١١٨].

المنصرون يتواصون بتنصير أطفال المسلمين عن طريق اختطافهم وغيره

بلغت الخسة بالمنصرين إلى حد لا يتوقع، ألا وهو: سرقة أبناء المسلمين تارة واختطافهم تارة أخرى، وشراؤهم من أهليهم؛ استغلالا لحاجتهم وأخذهم لمعالجتهم، وعند ذلك ينصرونهم، وغير ذلك، وإليك النقولات الناطقة بما ذكرنا، يقول المبشر جون موط: «إن الأثر المفسد في الإسلام يبدأ باكراً جداً؛ من أجل

ذلك يجب حمل الأطفال الصغار إلى المسيحية قبل بلوغهم الرشد، وقبل أن تأخذ طبائعهم أشكالها الإسلامية». انظر "التبشير والاستعمار في البلاد العربية" (ص/٦٨).

وفي مجلة البيان عدد (٢٢١) محرم ١٤٢٧هـ فبراير ٢٠٠٦م: «اختطاف الصغار وإيواؤهم في كنائس خاصة أو تسفيرهم إلى بلاد أخرى غير معلومة، واستطاع آل الحاج أن يرصد ٢٥ من المؤسسات التنصيرية التي ترعى هذه الحملات، وفي أفريقيا وحدها وفي تشاد بالذات والدول المجاورة لها ما يزيد عن سبعين منظمة كنسية تنصيرية، تعمل ليل نهار».

وفي كتاب التبشير والاستعمار (ص/٣): «توقع البعثات التبشيرية في السنغال مع عدد من الأسر السنغالية الفقيرة، عقودا تقدم بموجبها تلك البعثات التبشيرية إلى الأسر السنغالية مساعدات عينية ضئيلة من أرز مثلاً في كل شهر، على أن يكون لها حق باختيار طفل من أطفال الأسر تربيه على حسابها، ويكون في العقد مادة تنص على أن الأسر مجبرة على رد ثمن المساعدات وعلى دفع نفقات ابنها ونفقات تعليمه، إذا هي خالفت شروط العقد، بطلب استرداد ابنها مثلا، وتختار البعثة التبشيرية من أطفال تلك الأسرة صبيا دون الخامسة من العمر، ثم ترسله إلى مدرسة تبشيرية طبعاً ينقطع الصبي عن أهله وينشأ تنشئة مسيحية ثم يرسل إلى فرنسه لإتمام علمه العالي، بعدئذ يعاد إلى السنغال يستخدم في الأغراض التي توافق هوى فرنسا وحينما يعود الصبي السنغالي الذي أصبح رجلا مسيحياً فرنسياً إلى السنغال، يمنح حق المواطن الفرنسي في المستعمرات من حيث المستوى الاجتماعي والوظائف».

وقال صاحب كتاب "التبشير والاستعمار" (ص/٦٨): «قال المنصر المشهور جون موط: يجب أن نؤكد في جميع ميادين التبشير جانب العمل بين الصغار وللصغار، وبينما يبدو مثل هذا العمل وكأنه غيريه ترانا مقتنعين لأسباب مختلفة بأن نجعله عمدة عملنا في البلاد الإسلامية، أن الأثر المفسد في الإسلام يبدأ باكراً جداً؛ من أجل ذلك يجب أن يحمل الطفال الصغار إلى المسيح قبل بلوغهم الرشد، وقبل أن تأخذ طبائعهم أشكالها الإسلامية، إن اختيار الإرساليات في الجزائر فيما يتعلق بهذا الأمر، وكما ظهر من بحوث مؤتمر شمالي إفريقيا، اختيار جديد مقنع ... وهكذا نجد أن وجود التعليم في يد المسيحيين لا يزال وسيلة من أحسن الوسائل للوصول إلى المسلمين».

وفي المصدر المذكور (ص/٢١٤) جاء في مقررات مؤتمر المبشرين الذي انعقد في القدس ما يلي: «نحب أن نؤكد الأهمية البالغة للعمل بين الصغار وللصغار، قبل أن تتشكل عقليتهم وأخلاقهم تشكلاً إسلامياً، إن جميع الوسائط التي استخدمت وظهر نجاحها، يمكن أن تستخدم من جديد لتوقظ عقول الصغار وتجلو أخلاقهم، سواء في ذلك ما تعلق بالمدرسة أو ما كان خارجا عن نطاق المدرسة، فمن ذلك مثلا الكشفية للفتيان وللفتيات، مدارس الأحد، الدروس الدينية التي تعطى أيام الآحاد بصورة مباشرة أو غير مباشرة، جمعية الشبان المسيحيين، وجمعية الشابات المسيحيات وسواهما من منظمات الشباب .

المخيمات والمؤتمرات للطلاب والأندية والرياضة وما يتصل بذلك، بيوت الطلبة التي زادت الحاجة إليها لزيادة عدد الطلاب، إن هذه البيوت يجب أن تكثر حتى يمكن أن نجتذب هؤلاء الطلاب إلى مملكة المسيح بيوت للأطفال، يشرف عليها مبشرون فقط».

وقال صاحب كتاب "سر انحلال الأمة العربية" (ص/٢٨٧) ونذكر الآن البعض الآخر من مقررات مؤتمر مصر فمما قرروه: التقاط الأطفال الذين يعضهم الفقر بنابه فيحسنون إليهم ويستجلبونهم نحوهم».

وقد ألف رئيس التنصير في الوطن العربي كتاباً بعنوان: «صراخ المستغيثين من أبناء الشرقيين»، وقال: إن مدار بحثه في هذا الكتاب عن أطفال المسلمين وأحوالهم الصحية وتربيتهم العقلية والأدبية والدينية ... وقال: إن العرب عنوا بفروع العلم والآداب كلها، ووضعوا فيها العشرات والمئات والألوف من المؤلفات، ولكنهم مع وفرة ما ألفوا وترجموا أهملوا أطفالهم وصغارهم، فلم يضعوا كتباً لتعليمهم». أعلام وأقزم (٢/٤٤٢-٤٤٣).

وفي كتاب "اقرءوا التاريخ" (ص/١٦١): «ومما هو جدير بالذكر أن منظمة الصحة العالمية والصليب الأحمر الدوليتين منظمتان للتبشير، ويدعمهما مجلس الكنائس العالمي والفاتيكان وتستغل هذه المنظمات النكبات في البلاد الإسلامية؛ فتدخل تحت ستار الرحمة والمحبة والإنقاذ، وهذه كلمات براقة خادعة في حقيقتها؛ وإنما تبذل قصارى سعيها وجهدها لتنصير مرضى وأطفال المسلمين وما حدث ببنجلاديش وغيرها من بلاد المسلمين ليس ببعيد، وما حدث لمسلمي البوسنة والهرسك حيث وزع أطفالهم على دول أوربا ومراكز التنصير فيها ومصيرهم مجهول وغير ذلك، استغلال نكبات الدول الإسلامية ليس خافياً على أحد».

وفي كتاب "أبرز المواقع التنصيرية" (ص/٤١-٤٢): «ومن الأمثلة على ذلك ما تنظمه مؤسستا و في البوسنة والهرسك من رحلة لليتامى سنوياً إلى إيطاليا وأسبانيا وباقي الدول الأوروبية لمدة أربعين يوما، وتكون في استقبالهم عائلات

نصرانية متدينة وغنية ويذهبون بهم إلى شواطئ البحار وضفاف الأنهار وحفلات الرقص ومسابقات ملكات الجمال ويومان في الأسبوع للكنيسة، ويشترون لهم كل ما يطلبون مهما كان ثمنه، وعند رجوعهم من هذه الرحلات يحملون معهم العشرات من الكتب النصرانية».

وقال صاحب كتاب "التبشير والاستعمار" (ص/١٩٤): «كتب المردوغلاس مقالاً عنوانه: (كيف نضم إلينا أطفال المسلمين في الجزائر) ذكر فيه أن ملاجئ قد أنشئت في عدد من أقطار الجزائر في شمال إفريقيا؛ لإطعام الأطفال الفقراء وكسائهم وإيوائهم أحيانا».

وفي كتاب "أجنحة المكر الثلاثة" (ص/١٠٥): «نشرت الصحف أنَّ بعض النصارى اللبنانيين باعوا ألفين من أطفال المسلمين في لبنان، إلى المؤسسات التنصيرية في أوربا وأمريكا. ونشرت الصحف أيضاً ما يثبت أن هناك منظمات سرية يشرف عليها قساوسة؛ لشراء أطفال من أبناء المسلمين؛ بغية أخذهم إلى معسكرات التنصير».

وقال صاحب كتاب "دعائم الغزو الفكري.. الاستشراق والتنصير" (ص/١٤٢) وهو يتحدث عن دعم الحكومات الغربية للمنظمات والمؤسسات التنصيرية: «وليس أدل على ذلك من الحادثة التي قامت بها منظمة آرش دو زوي الفرنسية التنصيرية، عندما قامت باختطاف عدد من الأطفال التشاديين العام الماضي في محاولة منها لتهجيرهم إلى فرنسا، وتوزيعهم على عائلات نصرانية، وقد كشفت السلطات التشادية هذه العملية، وتم القبض عليهم».

وفي مجلة المجتمع العدد (٤٧٧٦): «وإن خبر اختطاف أطفال دارفور مؤخراً ليس ببعيد عنا؛ فقد بلغ عددهم أكثر من مائة طفل، وجرى اختطافهم بواسطة

شركة فرنسية ولمصلحة جمعية تنصيرية يسمونها خيرية، وقد تم القبض عليهم في تشاد وأحيلوا إلى القضاء بعد غضب الرأي العام حيال هذه الجريمة وتبين لاحقاً أنهم بيعوا لأسر فرنسية بمبالغ تتراوح ما بين ٤٠٠٠ و ٨٦٠٠ دولار للطفل الواحد وزعموا أنهم ينقلونهم إلى أسر ترعاهم، وهذه حيلة المجرمين بعدما فضحهم الله».

وفي كتاب ضحايا بريئة (ص/٣٨): «وخلال حرب البوسنة قامت بعض الكنائس الأوروبية بترحيل آلاف الأطفال المسلمين من البوسنة والهرسك إلى مختلف أرجاء أوربا؛ ليعيشوا في ضيافة الأسر الأوروبية، برعاية ومتابعة الكنائس، حسب ما تناقلته وسائل الإعلام العالمية في حينه، وحسب ما أفادت به المؤسسات الإسلامية العاملة هناك».

وفي كتاب «ضحايا بريئة» (ص/١٧٩) ما نصه: «إن صحيفة بريطانية كتبت قائلة: إن الأمر لم يعد يتوقف على انتشار الرق والعبودية؛ لكن في ظهور جمعيات تنصيرية تأخذ الأطفال المسلمين الذين قتل ذووهم في الحرب الأمريكية، وتدفع بهم إلى أسر نصرانية تقوم بتبنيهم وتغيير دياناتهم، وتتم هذه العمليات في سرية تامة».

واليمن ليست بعافية من المؤامرة التنصيرية على الأطفال، ففي مجلة البيان عدد (١٥٥) رجب ١٤٢١هـ أكتوبر ٢٠٠٠م ما نصه: «جمعية من طفل إلى طفل ... مركزها الرئيسي مدينة تعز، ولها نشاط في صفوف الأطفال المصابين بالعمى والخرس، حيث استطاعوا أن يؤثروا عليهم عن طريق تغيير الإشارات لديهم؛ تهيئة لدخولهم في النصرانية من دون أن يشعروا بذلك».

فهذه الأقوال كافية شافية في بيان أن المنصرين دسوا في الأعمال الجليلة: الإغاثة والبر والإحسان وغير ذلك، نجاسة مقاصدهم وخيانة نواياهم حتى أساءوا إلى الأطفال بهذه الإساءة فإذا كانوا لم يرحموا الأطفال فهل سيرحمون الرجال والنساء، فمن يأمن على نفسه من هؤلاء المكارين الغدارين؛ قاتلهم الله أنى يفسدون.

تنبيه: مؤامرة المنصرين على الأطفال كبيرة وخطيرة وغامضة، ومنها ما يظهر فيها الإحسان، ومن ذلك ما تقوم به منظمة (أنقذوا حياتنا)، ففي مجلة البيان عدد (١٥٤) جمادى الأولى ١٤٢١هـ- سبتمبر ٢٠٠٠م: «من المنظمات التنصيرية المشهورة منظمة () (أنقذوا حياتنا)، وهي متخصصة في إنشاء قرى الأطفال حول العالم، تأسست منذ ٤١ سنة، وأنشأت حتى الآن ٣٧١ قرية متوسط، مساحة القرية الواحدة مليون متر مربع (١كم × ١كم)، تحتوي على كافة الخدمات التعليمية والصحية والتربوية والاجتماعية، قُسِّم الأطفال في القرية إلى أسر كل أسرة مكونة من عشرة أطفال، ترعاهم منذ نعومة أظفارهم أُمّ منصرة اختيرت لتربيتهم، وتنشئتهم تنشئة نصرانية ميزانية، هذه المنظمة سنوياً خمسة مليارات دولار».

والاهتمام بتنصير الأطفال غير عادي، ففي المصدر المذكور عدد (٢١٤) جمادى أولى ١٤٢٦هـ- يوليو ٢٠٠٥م مقال، ونصه: «كشفت جماعة (وورلد هيلب) التنصيرية بولاية فرجينيا الأمريكية أنها ترعى ٣٥٠ من الأطفال المسلمين الذي استطاعت نقلهم من إقليم آتشيه الإندونيسي في أثناء موجات تسونامي إلى العاصمة جاكرتا، وأنها تقوم بتربيتهم في دار مسيحية للأيتام لتنشئتهم على التعاليم المسيحية، وقال القس فيرنون بريور رئيس المنظمة: إنه تم جمع حوالي

سبعين ألف دولار أمريكي من التبرعات، ويسعى إلى جمع مبلغ ٣٥٠ ألف دولار أخرى؛ لبناء دار مسيحية خاصة بهؤلاء الأيتام».

وفي موقع صيد الفوائد: «علماء النصارى عمدوا إلى إنشاء المدارس الإرسالية؛ بغية غرس التعاليم النصرانية في عقول أطفال المسلمين منذ الصغر، وقد أفصح مبشروهم في عدة مناسبات عن أهدافهم هذه، من هؤلاء: جون موط، المبشر النصراني الذي قال: إن الأثر المفسد في الإسلام يبدأ باكرا جدا، من أجل ذلك يجب أن يحمل الأطفال الصغار إلى المسيح قبل بلوغهم الرشد، قبل أن تأخذ طبائعهم أشكالها الإسلامية».

قلت: بناء قرى للأطفال ليس ناجما عن إصلاح حال الأطفال، بل هو ناجم عن التوصل إلى تنصيرهم، فما أبعده من إحسان وما أسوأه من تعامل.

منصرون يتاجرون بالأطفال جنسياً

ومن أفعال المنصرين: متاجرتهم بالأطفال أبشع متاجرة، وأخبث استغلال، ففي كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين"(ص/١٦٨) ما نصه: «كما أن المنصرين يقومون بخطف الأحداث وتعذيبهم وإخضاعهم للتنويم المغناطيسي، ولا يتورعون عن ارتكاب أخس الجرائم في سبيل تحقيق خططهم الآثمة».

وفي مجلة البيان عدد (٢١٥) رجب ١٤٢٦هـ أغسطس ٢٠٠٥م مقال بعنوان: شبكة تنصيرية تخطف أطفال المسلمين: «بعد أقل من عام واحد تجددت ثانيا في العاصمة الكينية نيروبي حالات سرقة وشراء الأطفال المسلمين الذين يولدون في المستشفيات الحكومية لحساب شبكة كنسية تنصيرية كبرى، لم تفصح

التحقيقات الرسمية للسلطات الكينية عن اسمها، وكانت شبكة قد نشرت العام الماضي أن التحقيقات أظهرت أن جيلبار دايا كاهن الكنيسة الكبرى في نيروبي هو المتهم الأول في القيام بهذه الأنشطة الإجرامية، وهو الكاهن الذي نصب نفسه رئيسا للكنيسة النيروبية، ويتخذ من كنيسة يتبعها في لندن مقرا له، وكانت قد أفادت أن المحققين الكينيين ركزوا على مستشفيات الولادة الرئيسية في كينيا إثر مزاعم أشارت إلى أن بعض الأهالي أبلغوا أن مواليدهم توفوا، بينما الحقيقة أنه تم بيع هؤلاء الرضع من قبل شبكة دولية لتهريب وسرقة الأطفال».

وفي مجلة الشريف الليبي مدونة ليبيا الحرة عام ٢٠٠٦م أفاد مصدر خاص أن فتيات كثيرات وأطفالا صغارا كان يتم ترحيلهم من مالطا أولا بأول إلى دول أوربية كاليونان وإيطاليا تحت إشراف امرأة كورية متمرسة في التنصير الفردي.

وأضاف المصدر أن النشاط التمريضي والعلاجي للنساء والفتيات المسيحيات أصبح ستارا لارتكاب كل أشكال الجرائم غير الأخلاقية مع الشباب الليبي في مالطا؛ تحقيقا لهدف التنصير». مجلة البيان عدد (٢٣٤) صفر ١٤٢٨هـ فبراير ٢٠٠٧م.

وفي كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" (ص/٢٣٢) ما نصه: «وكان البوليس قد اكتشف استوديو للتصوير الفوتوغرافي مخبأ أسفل بناية اليونسيف استخدم لأخذ صور فاضحة للأطفال، معظمهم من العالم الثالث، وتم إحراز أكثر من ألف صورة فاضحة إضافة إلى قائمة تضم ٤٠٠ اسم لوكلاء وأثرياء في خمسة عشر بلدا أوروبيا مخزنة على كمبيوتر اليونسيف الذي استخدم أيضاً في إعداد دليل بالمراهقين المتاحين للجنس».

قلت: هذه النقولات المتنوعة والمختلفة زماناً ومكاناً تدل دلالة واضحة على تفشي جريمة المتاجرة بالأطفال للواط بهم وتعاطي أصحابها من المنصرين لها، واقرأ باب: فضائح القساوسة من كتابنا هذا تجد فيه ما يدهشك.

منظمات تنصيرية تعمل في بلاد المسلمين في نشر اللواط والسحاق الديمقراطي

اعلموا معشر القراء أن كثيراً من الكنائس تبيح الزنا، فقد تعفنت الكنائس من هذه الرذيلة قديماً وحديثاً، وبعضها تبيح اللواط والسحاق الديمقراطي، ففي كتاب فضائح الكنائس (ص/٨٩): «ولا شك أن الكنيسة تتابع تطور المجتمع الغربي، وقد أباحت كثير من الكنائس الغربية الزنا، كما أن بعضها قد أباح اللواط، وفي بعض الكنائس في الولايات المتحدة يتم عقد قران الرجل على الرجل على يد القسيس».

وفي صحيفة الثورة اليمنية الرسمية ٢٧ ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق ٤ إبريل ٢٠٠٨م العدد (١٥٨٥٠) قالت محطة الإذاعة (يو إي ٢): إن البابا سيقوم برعاية قداس خاص لمثلي الجنس خلال زيارته الأولى في يوليو/ تموز، وإن الكنيسة الكاثوليكية ستشارك في احتفال الثلاثاء السمين لمثلي الجنس في سيدني العام المقبل».

وفي «فضائح الكنائس» (ص/٨٤): «لقد بدأت ٦٠٠ جمعية مشبوهة نشاطها في أوربا والولايات المتحدة، وأرسلت نشراتها الدعائية إلى عدد من المسلمين المقيمين في الدول الغربية؛ استعدادا لنقل أفكارها المنحلة إلى المجتمعات

المحافظة، تدعو هذه الجمعيات إلى نشر الإباحية والجنس تحت ستار الدين، كما يدعو بعضها إلى عبادة المرأة والنار والشيطان ووصلت إباحية هذه الجمعيات إلى حد الدعوة العلنية إلى ممارسة الجنس مع غير النساء).اهـ

وقال أيضاً في (ص/٨٥): «وجماعة أبناء الرب لها فروع في كثير من الدول العربية الإسلامية وكانت السلطات المصرية قد ألقت القبض على مجموعة من النصارى واليهود أعضاء هذه الجماعة؛ بتهمة القيام بأعمال تتنافى مع تقاليد مصر الإسلامية، فقد ضبط مع أعضاء الجماعة بالقاهرة منشورات تدعو إلى مفاهيم تبشيرية براقة، وتستر وراء هذه المفاهيم الدعوة إلى الانحلال... وكذلك قامت السلطات إندونيسية في شهر مايو ١٩٨٥ بإلقاء القبض على أعضاء جماعة (أبناء الرب) ووجدت لديهم نشرات تبشيرية ومجموعة ضخمة من المجلات والصور الجنسية، بالإضافة إلى عدد من أفلام الفيديو الجنسية التي ترسلها الجماعة لمن يوثق علاقته بها، وكانت دولة الإمارات العربية وماليزيا وباكستان قد ألقت القبض على أعضاء هذه الجماعة في بلادها خلال ١٩٨٤م، والنصف الأول من عام ١٩٨٥م، وقد تم ضبط الجماعة وهي تمارس نشاطاتها الهدامة في الفلبيين».

وفي المصدر المذكور (ص/٨٣): «قالت مجموعة أبناء الرب: إن الخوف من الزنا لم يعد له مكان وإن عمليتي اللواط والسحاق مباحتان في شريعتهم ما دامت تتم في جو من الحب، قال ديفيد جاكس المتحدث باسم المجموعة: إن تقديم العون الجنسي واجب على كل فرد وأن أفراد المجموعة من النساء مطالبات بتقديم كل ما يمكن أن يغري أعضاء جددا وإنه لابد من تغطية نفقات المجموعة من بيع الجنس إذا اضطر الأمر».

قلت: وقد وقعت الأمم المتحدة على رأسها حينما أقرت جواز نكاح الرجل الرجل والسحاق بين النساء، بل ودعت إلى ذلك في بعض مؤتمراتها؛ فأف ثم أف للديمقراطية الوثنية؛ فلقد كانت الوثنيات السابقة الفرعونية وغيرها أحسن بكثير من الديمقراطية؛ لأن تلك الوثنية لم تهدر الرجولة فيها كما أهدرت وأهينت في الديمقراطية.

منظمات تنصيرية تسعى في إفساد القضاة والمستشارين والمحامين

ومن الاختراقات التنصيرية مؤخراً اختراق بعض قضاة المسلمين ليكمل لديهم أنهم قد نصروا عامة فئات المسلمين، وأيضا ليفتخروا بأنهم وصلوا إلى إفساد خواص المسلمين، ففي كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" (ص/٢٣٣-٢٣٤) وهو يتحدث عن معهد أميديست، قال: «هدفها نشر ثقافة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط من خلال البرامج التعليمية والتثقيفية، وتمويل الأبحاث، وقد ازداد اهتمامها في السنوات الأخيرة بالبرامج النسوية وانفردت لفترة طويلة بعمل برنامج طويل المدى للحقوق القانونية خاصة المرتبطة بالمرأة، يؤدي هذا البرنامج إلى توثيق الروابط بين العاملين في الحقل القانوني والمنظمة الأمريكية، سواء كانوا قضاة أو مستشارين أو محامين عن طريق تعليمهم اللغة الإنجليزية، وإعداد دورات لتعليم الحقوق القانونية باللغة الإنجليزية، كما تقوم الأميديست بعقد المؤتمرات وحلقات المناقشة والحلقات الدراسية والندوات التي تدور حول القضايا خاصة النسوية ذات

الصلة بالحقوق القانونية وتوضح سناء مصري أن الأميديست نجحت في اختراق ميدان القضاء المصري الذي كانت كل القوى السياسية تراه صرحا حصينا مستقلا في الماضي القريب» .

قلت: كفى الله المسلمين شر المنصرين؛ فقد تفاقم شرهم إلى ما لم يكن في الحسبان فالسعي في إفساد القضاة والدعاة والعلماء معناه: وصول هؤلاء الأعداء إلى آخر معاقل الرجال، وهؤلاء هم صفوة المسلمين، فإذا نفقت عليهم شبهات التنصير فمن بقي للإسلام وأهله، ومن يقوم بدحر المنصرين وكشف ضلالهم وتلبيساتهم على المسلمين.

حرص المنصرين على تنصير أرباب الصناعة

المنصرون يطمعون في تنصير أصحاب الأعمال التجارية والصناعية والزراعية وغير ذلك؛ لأنهم يرون أن أصحاب الأعمال غالبا ما يكونون غير عارفين بدجل المنصرين ومكرهم بهم فيرون أن تنصيرهم سهل بهذا الاعتبار، وباعتبار أن تنصيرهم لا يكلف مبالغ كبيرة، قال صاحب كتاب "التبشير والاستعمار" (ص/٢١٦): «وكذلك الصناعة تستحق من عناية المبشر ما تستحقه الزراعة تماماً؛ لذلك فرض المبشرون على المبشرين النصارى منهم وعلى النصارى ممن ليسوا مبشرين أن يخالطوا العمال ويعايشوهم؛ حتى يسيطروا على الأوساط الصناعية بروح نصراني، وعلى المبشرين أن يؤثروا في العمال غير النصارى بسلوكهم الشخصي، فيمثلوا لهم بأقوالهم وأعمالهم أن التقدم مسيحي، وأن

الاختراعات والاكتشافات مسيحية، وأن الطرق الحديثة في الصناعة مسيحية أيضاً».

فتسلحوا بالمعرفة وتحصنوا بالتفقه في دعوة المنصرين، وكونوا لهم بالمرصاد؛ والله بصير بالعباد.

تنصير النساء في البوادي وفي المزارع وغيرها

لقد كانت عناية المنصرين في المدن، ولكن مؤخراً قرروا أن ينصروا أهل البوادي خصوصاً النساء، فها هي قراراتهم وتوصياتهم مسطرة وأقوالهم محررة في هذا، ففي كتاب التبشير والاستعمار (ص/٢٠٥) ما نصه: «أما طريق التبشير بين الفتيات والنساء اللواتي تعضهن الحاجة خاصة، فقد لخصها مؤتمر قسطنطينية في الجزائر بما يلي: أن الحاجة الملحة المستعجلة إنما هي إنشاء بيت أو بيوت للفتيات المطلقات وللأرامل الصغار، ويجب ألا تكون هذه البيوت مؤسسات كبيرة، بل أماكن يخيم عليها الجو العائلي، ثم تفرق النساء فيها حسب أحوالهن وحاجاتهن، وكذلك مكث هؤلاء النسوة في تلك البيوت يجب أن يطول أو يقصر حسب المقتضيات الشخصية لكل واحد منهن، ثم إن كل فتاة يجب أن تعلم من الصناعات المحلية ما يمكنها العيش به بعد أن تغادر تلك البيوت».

وقالوا أيضا: وأخيرا نرى أن أمثال هؤلاء النسوة يكن في أثناء مكثهن في هذه البيوت تحت تأثير الإنجيل، ثم إننا نختار منهن أولئك اللواتي يرجى أن يمرن أكثر من سواهن؛ ليكن بدورهن مبشرات بين قومهن، ولقد اعتنق الفرنسيون أيضاً هذا الرأي في التبشير بين النساء».

وقال أيضاً في المصدر السابق (ص/٢١٥): «ويختلف مشروع إنعاش القرى من غيره من وجوه التبشير في أن التبشير فيه يجب أن يكون مستتراً لا ظاهراً؛ من أجل ذلك خاطبنا بعض الشبان المسلمين الذين اشتركوا عن حسن نية في هذا المشروع؛ فأدركنا أنهم هم أنفسهم لم يفطنوا إلى عنصر التبشير فيه إلا بعد أن دللناهم على مواطن ذلك، وهكذا يرى المبشرون أن تصرف العناية الأولى للتبشير بين النساء في القرى والدساكر بعد أن كاد التبشير أن يكون قاصراً على سكان المدن ويجب أن يجري التبشير في المزارع على شكل خاص: يعيش المبشرون مع الفلاحين عيشة فلاحة وزراعة من غير أن يتظاهروا بأنهم مبشرون، ولكنهم يجربون أن يحيوا حياة شخصية مسيحية، وهكذا يعتقد هؤلاء أن التأثير المسيحي ينتقل من هذه الطريق إلى الفلاحين غير النصارى انتقالا هادئا غير ملحوظ على أن هذه الحياة يجب أن تكون عندهم جزءا من حركة التبشير العامة».

ومن معاملة المنصرين مع أهل الريف ما ذكر في مجلة البيان عدد (٢٧) رمضان ١٤١٠هـ- إبريل ١٩٩٠م: «أيتها السيدات هذا مال افتتحن به دكاكين على جوانب الطرق، لستن ملزمات بشيء، أليس بيع الأطعمة والدخان والعلكة يدعم دخل العائلة ويرفع من مستوى الدخل القومي، وكيف تنهض أمة إذا كان نصف مواطنيه عاطلا عن العمل مهدراً وقته في عمل البيت والعناية بالأطفال، وأنتم أيها الفلاحون هذه بذور من نوع جيد وهذه أدوار زراعية حديثة وهذه أسمدة ومبيدات حشرية مجاناً بدون مقابل؛ فضاعفوا منتجاتكم الزراعية وطوروا أساليبكم الزراعية يا أهل القرية، إن أرضكم لا تفي بحاجاتكم الضرورية؛ ولذلك فهذه أبقار وأغنام استثمروها؛ فهي منيحة لكم ليس عليكم إلا أن تعيدوا لنا ما تلده.

أما ما تبقى من فوائدها فهو لكم فاحملوا عليها واحلبوا، وحتى إذا أرجعتم إلينا ما تلده هذه الماشية فهي منكم وإليكم، ستكون وقفا مشتركا على أهل القرية، وربما أعدناها إليكم ثانية، كل ذلك مجاناً وبدون مقابل».

قلت: لم يكتف هؤلاء الذئاب بتنصير النساء في البوادي، وكفى بهذا جرماً، حتى صرحوا بأن يخرجوا منهن منصرات، فهل بعد هذا من أمان على أهل البوادي الذين يغشاهم دعاة التنصير فلينظر كل عاقل إلى خدعة المنصرين لأهل البوادي بشيء قليل من المال؛ ليتوصلوا إلى انسلاخهم عن الإسلام فليحذر أهل البوادي، ولا يغتروا بإعطائهم الشاة والبعير، وحبيبات من البذور.

جنود الغرب ينصرون المسلمين

كأني أنظر إلى أصحاب كل دين باطل يستخدمون في نشر دينهم فأراهم غيورين عليه على مختلف وظائفهم وطبقاتهم إلا المسلمين، فإني أرى كثيراً منهم لا يغارون على دينهم الحق؛ فيدافعون عنه ويبذلون جهودهم في نشره؛ اللّٰهُمَّ سلم سلم وها أنا أنقل للقارئ في أن الجنود الأمريكيين ينصرون، ففي مجلة البيان عدد (٢١٤) جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ- يوليو ٢٠٠٥م مقال، وفيه: «جنود أمريكا يمارسون التنصير بأنفسهم بعد مداهمتهم ثلاث منازل في بغداد قام الجنود الأمريكيون بتوزيع كتيبات تنصيرية على الأطفال المتواجدين في الشارع بكميات كبيرة، وهو ما يطرح تساؤلات عن الجهات التنصيرية التي استطاعت اختراق المؤسسة العسكرية الأمريكية، واستغلالها لأغراض تنصيرية، هل يتم ذلك بعلم البنتاغون أم أن ذلك يحدث بتنسيق خفي مع الأمم المتحدة».

وجاء في مقال (التنصير في العراق الحقائق الغائبة) في مجلة البيان العدد (٢٨٠) ذو الحجة ١٤٣١هـ/ ديسمبر ٢٠١٠م (ص/٥١) ما نصه: «وقد مارس بعض أفراد القوات الأمريكية التنصير بأنفسهم، خاصة إبان السنوات الأولى من الاحتلال، وقد وصلنا كثير من الأخبار عن شهود عيان تثبت ما ذهبنا إليه، منها – على سبيل المثال –: ما حدث في شهر أيار من سنة ٢٠٠٥م فقد قامت قوة عسكرية أمريكية مكونة من أربع عجلات همر بمداهمة منازل في منطقة حي العامل في بغداد، وجرى تفتيش تلك المنازل، وبعد الانتهاء من عملية التفتيش قام الجنود الأمريكيون بتوزيع كتيبات تنصيرية على الأطفال الموجودين في الشارع في المنطقة المذكورة وبكميات كبيرة، ولم تكن هذه هي الحادثة الأولى فهناك حوادث أخرى، منها: ما حدث في شهر ديسمبر من السنة نفسها، عندما قامت مروحيات أمريكية بإلقاء آلاف النسخ من المنشورات التنصيرية والأناجيل على مناطق من محافظة الأنبار وتركز ذلك في المناطق المحيطة بمدينة الفلوجة، وكانت تلك الأناجيل صغيرة الحجم جداً، وكتبت فيه مقتطفات من إنجيل بطرس ولوقا».

قلت: هذا ليس خاصا بجنود أمريكيين، بل يوجد في غيرهم من جنود الغرب؛ فقد كان بعض الجنود البريطانيين والفرنسيين في الشام ومصر أيام الاحتلال ينشرون التنصير، فنأسف أن يكون كثير من جنود المسلمين لا يسجدون لله ولا يركعون، فضلاً عن أن يتمسكوا بالإسلام أو يدعوا إليه؛ فنعوذ بالله من غضب الله فهل من توبة إلى الله ورجوع إلى دينه، فالبقاء على هذه الحال خزي عليهم عند الله أعظم وعند عباده المؤمنين؛ فالأعداء يقولون: هؤلاء ليسوا أهلاً للإسلام؛ فدعونا نوقعهم في الإلحاد والتنصير وغير ذلك.

المنصرون خدعوا أبناء المسلمين بالعلمانية

العلمانية هي: اللادينية، ويراد بها عند المتأثرين بها من المسلمين: فصل الدين عن الدولة. والعلمانية دين من لا دين له، جاء بها المتخلصون من جميع الأديان التي جاءت من عند الله المنسوخ منها وغير المنسوخ؛ فهي بديل عن الإسلام في حق من قبلها من المسلمين بقدر ما قبل منها؛ فقد جعل دعاة العلمانية تخلصهم من الإسلام كتخلص العلمانيين في بلاد الغرب من النصرانية، مع العلم أن الديانة النصرانية باطلة عاطلة منسوخة، ومع هذا فالعلمانية إلحاد؛ فهي تشارك النصرانية وتزيد عليها في أنها إلحاد؛ فالعلماني أكفر من النصراني أما الشريعة الإسلامية فهي الحق الباقي المحفوظ إلى قيام الساعة، وقد أجلب المنصرون العلمانيون على أبناء المسلمين بتأسيس العلمانية في عقر دارهم، وتواصيهم ببذل الجهود في ذلك، قال المنصر زويمر: «ما دام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية، فلابد من أن ننشئ لهم المدارس العلمانية، ونسهل التحاقهم بها، هذه المدارس هي التي تساعدنا على القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب». نقلاً من "قادة الغرب يقولون" ص(٦٦).

ويقول المنصر تكلي: «يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربي العلماني؛ لأن كثيراً من المسلمين قد زعزع اعتقادهم بالإسلام والقرآن حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية وتعلموا اللغات الأجنبية». المصدر السابق" ص(٦٦).

ويقول المنصر جب: «لقد فقد الإسلام سيطرته على حياة المسلمين الاجتماعية، وأخذت دائرة نفوذه تضيق شيئاً فشيئاً، حتى انحصرت في طقوس

محددة، وقد تم معظم هذا التطور تدريجياً عن غير وعي وانتباه، وقد مضى هذا التطور الآن إلى مدى بعيد، ولم يعد من الممكن الرجوع فيه، لكن نجاح هذا التطور يتوقف إلى حدٍ بعيدٍ على القادة والزعماء في العالم الإسلامي، وعلى الشباب منهم خاصة. كل ذلك كان نتيجة النشاط التعليمي والثقافي العلماني» المصدر السابق ص(٦٦-٦٧).

وفي كتاب الانحرافات العقدية ص(٩٥١) مقال لجماعة من المنصرين، وفيه: «إن أهداف المدارس والكليات تشرف عليها الإرساليات في جميع البلاد كانت دائمة متشابهة، إن المدارس والكليات كانت تعتبر في الدرجة الأولى واسطة لتمرين قسس للكنيسة ... حتى إن الموضوعات العلمانية التي تعلم من كتب غربية وعلى يد مدرسين غربيين، تحمل معها الآراء النصرانية».

وفي المصدر السابق ص(٩٦٥) ما نصه «يتساءل الدكتور عبد الحليم عويس عن ذلك التناقض الذي يظهر في علمانية الغرب وإصراره على تنصير المسلمين وحشده الإمكانات الهائلة في سبيل ذلك، ويجيب على ذلك فيقول: فما معنى هذا كله.. هل النصرانية مجرد بضاعة للتصدير نعم، إنها لكذلك فعلا ... إنها مجن واق من أخطار الزحف الإسلامي، إنها ستار يراد منه أن يمنع شمس الإسلام من الظهور إنها تراث حضاري يرشح للوقوف في وجه تراث الإسلام وحضارته».

قلت: ولقد أفسد المنصرون المسلمين بالعلمانية، وأساس هذا الإفساد والإجرام: طلاب البعثات إلى بلاد الغرب والشرق الكافر؛ فقد رجع أكثرهم وهو ملوث بالتلبيسات والشبه إلى حد الوقوع في الإلحاد، وهؤلاء الذين رجعوا وهم على ما ذكرنا صاروا نواباً للمنصرين في بلاد الإسلام؛ فأنشأوا الأحزاب العلمانية

بشقيها: العلمانية الشيوعية، والعلمانية الليبرالية والعلمانية الليبرالية، هي من نصيب الغرب، وهي الباقية في الوقت الحاضر.

أما الأولى: فقد تساقطت عروشها بانهيار الاتحاد السوفيتي، وقد مكن المنصرون لتلاميذهم العلمانيين في بلاد المسلمين، حيث جعلوهم قادة وخرجوهم على أنهم سادة البلاد، ومن هنا عظمت الفتنة بهؤلاء؛ لأنهم غربيوا الحقيقة، ينظرون بأعين الغرب ويفكرون بأفكارهم ويسيرون وراءهم؛ فهم لنا في بعض المظهر وعلينا في الحقيقة والمخبر، ونسرد للأخ القارئ بعض البنود التي عليها العلماني بين المسلمين، وهي الآتية:

١- يطالب بالإباحية بدءاً بالسفور والتبرج واختلاط النساء بالرجال في الأماكن العامة والخاصة والخلوة المحرمة والسفر بدون محرم، ويحبذ عدم الترابط الأسري والأصل أن هذه دعوة ماسونية.

٢- يطالب بعدم تدخل الإسلام في الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويرى أنه يجب تطبيق القوانين الوضعية الديمقراطية كالقانون الفرنسي وغيره، وهذا انطلاق منهم باعتبار أن الشريعة الإسلامية غير صالحة لزماننا وهذا إلحاد.

٣- يطالب بحصر الإسلام في العبادات فقط.

٤- يدندن حول أن الإسلام لا يتلاءم مع الحضارة الغربية، وأنه دين تخلف وهذه دعوة إلى نبذ الإسلام والتهود والتنصر.

٥- يعتقد أن الأحكام الشرعية في السياسة وغيرها ما هي إلا امتداد للقوانين الرومانية القديمة، وهذا كذب افتراه المستشرقون الدجالون.

٦- يرمي الحدود التي جاءت بها الشريعة الإسلامية كحد الزنا وقطع يد السارق وحد الردة، بأنها وحشية، وهذه دعوة إلى السقوط في الرذائل والشرك والردة وغير ذلك.

وإذا أردت المزيد من معرفة علامة العلماني، فارجع إلى كتاب «كيف تعرفهم» ص(٦٠-٦٣).

الدول العلمانية نصرة للأديان الكفرية

لما رأى زعماء التنصير أنه من البعيد أن يكون حكام المسلمين نصارى، ربوهم على أن يكونوا علمانيين ويكون اتجاههم علمانيا؛ لكي يكونوا في خدمة التنصير السياسي، والتنصير السياسي هو: السير العلماني على الملة الديمقراطية التي تحقق للغرب مطالبهم في بلاد المسلمين وعلى يد حكامهم، والأعداء المنصرون لا يألون جهدا في إفساد دين حكام المسلمين وإفساد أحوالهم الدنيوية أيضاً؛ فلهذا رأيت أن أضرب مثالا للدولة المسلمة باتجاه علماني ديمقراطي بالدولة الإندنوسية: هذه الدولة رأت أنها تنهج الديمقراطية حسب إصرار الغرب على هذا الانتهاج، وقد قامت الدولة الإندنوسية في عام ١٩٩٦-١٩٩٧ بمساعدات مالية لأهل الديانات المختلفة؛ لأجل بناء دور العبادات الخاصة بها في جميع أنحاء البلاد، وهي كما يأتي:

- مساعدة للمسلمين على بناء ٢٣٠٠ مسجد.
- مساعدة النصارى البروتستانت على بناء ١٠٢ كنيسة.
- مساعدة النصارى الكاثوليك على بناء ٢٠٢ كنيسة.

- مساعدة الهندوس والبوذيين على بناء ١٤٦ معبداً، مع ٥٤ دارا للعبادة.

جملة ما بنته الدولة بنفسها من دور العبادة حتى السنة الثالثة من الدور الرئاسية السادسة من فترة حكم سوهارتو قرابة أربعين سنة هو ٦٦٩٧٠٠ دار عبادة، مقسمة كما يأتي:

١- ٥٩٧٥٠٠ مسجد.

٢- ٣٠٧٠٠ كنيسة بروتستانتية.

٣- ١٣٧٠٠ كنيسة كاثوليكية.

٤- ٢٣٨٠٠ معبد.

٥- ٤٠٠٠ مكان صغير للعبادة.

توزيع الكتب الدينية:

في عام ١٩٩٦-١٩٩٧م قامت الحكومة الإندونيسية بطباعة وتوزيع عدد ٨١٤٩٠٠ نسخة من الكتب المقدسة، مقسمة كما يأتي:

١- ٦٥٠٦٠٠ نسخة من القرآن الكريم.

٢- ٤٦٨٠٠ إنجيل لطائفة البروتسانت.

٣- ٥٠٥٠٠ إنجيل لطائفة الروم الكاثوليك.

٤- ٤٠٠٠٠ من الكتاب المقدس لطائفة الهندوس.

٥- ٢٧٠٠ تريبيتا كاسي كتاب البوذيين.

وحتى السنة الثالثة من فترة الرئاسة السادسة لحكم سوهارتو قرابة أربعين سنة كانت جملة الكتب المقدسة المطبوعة بمساعدة الحكومة ٤٠٢ مليون كتاب مقدس، مقسمة كما يأتي:

أ- ٩٠١ مليون نسخة من القرآن الكريم.

ب- ١٧٣٨٠٠ إنجيل لطائفة البروتستانت.

ج- ١٦٣٥٠٠ إنجيل لطائفة الكاثوليك.

د- ١٢٤٥٠٠ كتاب مقدس للهندوس.

هـ- ٧٨٠٠٠ كتاب مقدس للبوذيين.

هذا إلى جانب إطلاق حرية الطباعة والنشر كاملة لجميع الطوائف، وبما يتاح لكل طائفة من إمكانات ذاتية، أو ما يمكنها الحصول عليه من إمكانات بوسائلها المختلفة». مجلة البيان عدد (١٤١) عام ١٤٢٠هـ

قلت: أما لو كانت الدولة علمانية خالصة، يعني: تدعي الإسلام فقط، ولكنها تدين بالعلمانية وتنتهج الديمقراطية، فهي تسعى إلى إقصاء الإسلام، كما فعل أتاتورك وأمثاله من زعماء الإلحاد في هذا العصر، وزعماء التنصير يرضون عن هذا الصنف ما لا يرضون عن الصنف الأول من الدول؛ لأنه يحقق لهم إقصاء الإسلام والحيلولة بينه وبين الناس، والحقيقة الكامنة في كثير من حكام المسلمين في هذا العصر: أنهم تربوا على أيدي المنصرين؛ فهم يرون أن المنصرين سادة لهم وقادة، لا يصلح أن يخالفوهم، فلا غرابة أن تراهم في طاعتهم وتنفيذ مطالبهم.



الفصل السابع
متفرقات

حال من تنصر وذهب إلى بلاد الكفر

من مكر المنصرين البالغ أنهم إذا وجدوا من المسلمين من أظهر لهم قبول الدخول في النصرانية، عجلوا بسفره إلى بلادهم؛ ليسهل عليه هناك التنصر بدون خوف ولا خجل، ويغرونه بما يغرونه به من مال وغيره، فإذا ذهب إلى بلادهم لم يجد العطاء الذي أغري به في بلاد المسلمين، ولم يجد تلك الحفاوة التي كان يحظى بها منهم في بلاد الإسلام، بل وجد أنه مستعبد من قبلهم .

وقال صاحب كتاب "التبشير والاستعمار": «ألف جماعة من المبشرين كتاباً اسمه أسس جزيرة التبشير، قالوا فيه: كان التطبيب والتعليم من وسائل التبشير؛ ويجب أن يبقيا كذلك، أما أعمال الخير فيجب أن تستعمل بحكمة فلا تنفق الأموال إلا في سبيلها يجب أن تعطى الأموال أولا للبعداء ثم يقل دفعها تدريجيا، كلما زاد اقتراب هؤلاء إلى الكنيسة، أي: كلما زاد الأمل بانضمامهم إلى المذهب الجديد، فإذا دخلوها منعت عنهم أعمال الخير».

وقال المؤرخ الإنجليزي توينبي: «لقد ظللنا نحن في الغرب نلهث خلف الرجل التركي ليقلدنا، فلما فعل ذلك احتقرناه» نقلاً من كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين" (ص/١٨٧).

وفي مجلة البيان العدد ٢٣٤ (ص/٧٤) عام ١٤٢٨هـ مقال، هذا نصه: «ووضعت الكنائس شروطا مجحفة لإعالة المسلمين بربط الدعم المقدم لهم بعدد مرات حضور صلوات الكنيسة والخضوع لأوامر الكهنة فيها، كما يمنح لأولاد المسلمين مكافآت تتراوح بين الخمسة جنيهات والعشرين جنيها، لمن يحفظ نصوصا كتابية أو ترانيم من التي يرتلونها في صلواتهم».

وفي مجلة الشريف الليبي مدونة ليبيا الحرة عام ٢٠٠٦م ما لفظه: «كشفت تقارير أن عدداً من الشباب الليبي الذين انتقلوا إلى مالطا بحثاً عن عمل، قد تنصروا تحت تأثير الحاجة، ويعمل عدد كبير منهم في مهن سيئة، ومثال ذلك: شاب ليبي كلف بدق جرس كنيسة منطقة موستا المالطية، وهي إحدى أكبر الكنائس المالطية، وشاب آخر يعلق صليبا كبيرا في عنقه، ويعمل في تنظيف ومسح الكراسي والصلبان والبيانو والأرضية في كنيسة فاليتا».

قلت: هذه النقولات كافية في بيان حال المتنصرين في بلاد المنصرين فلا هم سعدوا السعادة التي كانوا يتصورونها ولا بقي لهم الإسلام الذي هو أكبر سعادة؛ فنعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الفتنة في الدين فلقد كان الموت أهون على هؤلاء المخدوعين من الاقتراب من المنصرين، فيا لها من ورطة لا مخرج منها لصاحبها إلا بالجد في الخلاص من البقاء في أيدي المنصرين، وبالرجوع إلى الإسلام والحياة مع المسلمين.

وعلى كلٍ: الحذر كل الحذر من الاغترار بالمنصرين وبما يزينونه للمسلم من أنه يذهب إلى بلادهم، ولو زيارة؛ فإن في بلادهم يسهل عليهم تنصير الشخص ما لا يسهل عليهم في بلاده، وفي كنائسهم تتنزل عليهم اللعنة لا الرحمة والسخط لا الرضى.

أسباب طرد المنصرين من قبل المسلمين وغير المسلمين

كثيرا ما يُقبَل المنصرون؛ لأنهم يغرون الناس بأموالهم، فهذا يغطي من عيوب المنصرين ما يغطي ويسهل التعامل معهم ولو بالمجاملة والمداهنة، ولو على حساب الدين، وفي بعض الأحيان تقوم بين الناس الفتن فيرون أن وراءها المنصرين، فقد يطردون من أجل هذا، وتارة يفرضون التنصير على الناس فرضاً، وهنا تنبعث الفطرة في بعض المسلمين فينكرون ذلك، ويسعون إلى إخراجهم، وتارة يستخدم المنصرون التنصير وسيلة إلى الرذائل من زنا ولواط وغير ذلك، كما حصل في بعض الإغاثات التنصيرية فيُخرجون من البلاد، وتارة يقومون باختطاف الأطفال وتارة يحصل منهم تقديم مساعدات فاسدة وتارة يكون في المنطقة أناس لهم وجاهة وفيهم صلاح ويعرفون أضرار التنصير، فيرفضون وجودهم في بلادهم إلى غير ذلك مما يسبب طرد المنصرين، ففي مجلة البيان عدد (١٧٢) ذو الحجة ١٤٢٢هـ مارس ٢٠٠٢م: «ففي صبيحة الثلاثاء ١٤١٩/١/٢هـ تحركت الجماهير المسلمة الغاضبة نحو دار الحاكم الرسمي يتقدمهم العلماء ورؤساء البلدة وعندما قابلوه طلبوا منه إيقاف تلك الإرسالية عند حدها ثم عادو، فوجهوا إليها تحذيرا آخر عن طريق الحاكم، غير أنها تجاهلته وضربت به عرض الحائط؛ بدعوى أن لديها أمرا رسميا يجيز لها دعوة الناس إلى دينهم متى وأينما شاءوا، وفي الليلة التالية عادت لإحياء ليلة أخرى، وأعدت كل الوسائل اللازمة لتنفيذ الحفل، وبدأ الحفل بأقوال استفزت مشاعر المسلمين وعندئذ نفد صبر الجماهير المسلمة وهجموا على الحفل وضربوا كل من وقع بين أيديهم من عمالها،

كما كسروا وأحرقوا كنيستها وممتلكاتها والتجأ بعضهم إلى الحاكم، وبعضهم الآخر هربوا إلى الصحراء؛ لأنهم من المواطنين المرتدين، وبهذه الحادثة سلمت مدينة منكا من خطر التنصير في تلك السنة الصعبة».

وفي المصدر المذكور عدد (٢٢٤) ربيع آخر ١٤٢٧هـ مايو ٢٠٠٦م: «أكد برلمان الجزائر يوم ٢٠٠٦/٣/٢٠ قانوناً ينص على إنزال عقوبات بالسجن لمن يحاول دعوة مسلم إلى اعتناق دين آخر، وينص الدستور الجزائري في بنده الأول على أن الإسلام دين الدولة، وينص القانون المصادق عليه على إنزال عقوبات بالسجن تتراوح بين سنتين وخمس سنوات وغرامة بما بين ٥٠٠ ألف إلى مليون دينار (ما بين خمسة إلى عشرة آلاف يورو) في حق كل من يحث أو يرغم أو يستخدم وسائل التغرية لإرغام مسلم على اعتناق دين آخر، كذلك ينص على إنزال العقوبات نفسها في حق كل شخص يصنع أو يخزن أو يوزع منشورات أو أشرطة سمعية بصرية أو أي وسائل أخرى، تهدف إلى زعزعة الإيمان بالإسلام، ويحظر القانون ممارسة أي ديانة ما عدا الإسلام».

وفي جريدة نبأ ١٩ إبريل ٢٠٠٧م مقال، وفيه: «كشفت جريمة قتل بمدينة مالاطيا جنوب شرقي تركيا عن واحدة من شبكات التنصير النشطة في تركيا، عندما لقي ثلاثة منصرين أحدهم ألماني مصرعهم ذبحا، وأصيب منصران آخران في هجوم شنه مجهولون على مكتبة تقوم بأعمال تنصيرية في المدينة التركية، أشارت المصادر الأمنية إلى توقيت الهجوم الذي جاء بعد معلومات عن تصاعد نشاط المجموعات التنصيرية المسيحية وخاصة في المناطق الفقيرة بجنوب شرق البلاد، حيث تقوم تلك المجموعات بتوزيع نسخ من الإنجيل باللغة التركية وكتب تنصير أخرى مجاناً، بالإضافة إلى وعود للشباب بنقلهم إلى الدول الأوروبية، كما

تحدثت المعلومات عن توزيع مبالغ كبيرة لإغراء الفقراء على الارتداد عن الإسلام».

وفي صحيفة دورية الكوثر العدد (٢٣): «منعت حكومة جزر المالديف الإسلامية عرض فيلم (أمير مصر) الذي يظهر أمريكا في دور سيدنا موسى عليه السلام، وسبق لهم أن منعوا فيلم (بن خور) و(التعاليم العشرة) لنفس السبب، وهو: ظهور ممثلين يتقمصون دور أحد أنبياء الله، مما يتعارض مع تعليم القرآن، وقد سبق لحكومة المالديف أن طردت بعض المنصرين الغربيين، وسجنت بعض المرتدين عن الإسلام».

وفي شبكة نور الإسلام مقال عن خبيرين بأحوال المنصرين، وهما: دافيدباريت وجيمز ريبسوم: «إنه اليوم نحو ٦٥ دولة في العالم قد أغلقت أبوابها في وجوه المنصرين».

وفي كتاب ضحايا بريئة (ص/٣٦) وفي أواخر عام ٢٠٠٤م اقترح وزير التخطيط الأفغاني (رمضان بشار دوست) طرد مئات من المنظمات غير الحكومية؛ لاعتقاده أنها فاسدة وغير فعالة، وقد قوبل الاقتراح بالرفض وأجبر (بشار دوست) على تقديم استقالته، ومع ذلك ظل الأفغانيون حذرين من عمال الإغاثة».

وأمثال هذه الأحداث كثيرة؛ فلا يجوز لمن كان يؤمن بالله أن يدافع عنهم، قال الله: ﴿وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾[النساء:١٠٧]، ولا يجوز لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر أن يؤويهم، قال الرسول ﷺ: «لعن الله من آوى محدثا». رواه مسلم رقم (١٩٧٨) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ثلاث عشرة دولة تدعم جمعية تنظيم الأسرة لمحاربة نسل المسلمين

جمعية تنظيم الأسرة تعد المؤسسة الأم لجمعيات تنظيم الأسرة، ففي كتاب الحركة النسوية في لبنان (ص/١١٢) نبذة عن هذه الجمعية، وفيها: «وهي منظمة دولية غير حكومية تعد المؤسسة الأم لجمعيات تنظيم الأسرة في العالم، تأسست سنة ١٩٥٢م في الهند، وتمول من هبات حكومية تقدمها ١٣ دولة: اليابان – السويد – بريطانيا – فنلندا – النرويج – الدنمارك – سويسرا – ألمانيا – نيوزلندا – كندا – هولندا – أستراليا – والولايات المتحدة.

وفي المصدر المذكور ص(١١٥-١١٦) ما نصه: «تجدر الإشارة في الختام إلى أن ميزانية الجمعية بلغت في عام ٢٠٠١م مليار ليرة سنويا».

وإذا أردت أن تتعرف على جرائم الجمعية المذكورة، فارجع إلى المصدر السابق ص(١١٢-١١٥).

تائبون إلى الله من التنصير

لقد كرم الله العباد وأوسع عليهم رحمته وأجزل عليهم من عظيم فضله، حينما فتح لهم باب التوبة ويسرها لهم، ولو بلغت ذنوبهم عنان السماء، ولو ارتكبوا أشنعها وأكبرها كالدخول في النصرانية أو الوقوع في الإلحاد، وها أنا أذكر بعض النقولات الناطقة برجوع عدد كبير إلى الإسلام، بعد أن ارتدوا عنه ففي مجلة البيان العدد (٢٤٢) (ص/٨٦) شوال ١٤٢٨هـ - أكتوبر ٢٠٠٧م: «أعلن ٤٥

شابا جزائريا من ولاية (بجاية) ذات الأغلبية الأمازيغية العودة إلى الدين الإسلامي، بعد أن كانوا قد اعتنقوا النصرانية لعدة سنوات، على يد عجوز اعتنق النصرانية أثناء فترة الاستعمار الفرنسي للبلاد، وكان قد وعدهم بالتكفل بأمورهم الشخصية من خلال ربط علاقاتهم بجمعية فرنسية نصرانية، ومن ثم منحهم كل المستلزمات والإمكانيات اللازمة للهجرة إلى فرنسا، واتضح لهم أن وعوده كاذبة، ولكنهم قاموا بحرق كل الكتيبات والشرائط الصوتية والمرئية التي كانت بحوزتهم، وبعدها اتصلوا بإمام المنطقة وأدوا أمامه الشهادة وصلوا ركعتين جماعة، وعقب ذلك أخبروا أفراد عائلاتهم بالموضوع الذي فرح به سكان بلدتهم».

وفي شبكة التنصير في مصر مقال لمجموعة المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير، هذا نصه: «وهناك عشرات الأسماء الأخرى ممن تنصروا ثم عادوا للإسلام أو ممن أسلموا من المسيحيين، كما قال للمجتمع أبو إسلام أحمد عبد الله رئيس مركز التنوير، وكما كشف الدكتور زغلول النجار بقوله: إن الكثير منهم يزورونه ويروون له الكثير عن التنصير، ولكن هؤلاء يرفضون الظهور علنا أو كشف شخصياتهم؛ لأسباب عائلية واجتماعية، وإن كان عدد منهم مستعد للشهادة في المحاكم في قضايا التنصير».

وفي شبكة المال وسماسرة التنصير مقال، وفيه: «يا عبد المسيح، لماذا تصلي صلاة المسلمين بعد تنصرك، فقال: بعت لكم جسدي بأموالكم، أما قلبي وروحي وعقلي، فملك الله الواحد القهار، لا أبيعهم بكنوز الدنيا، وأنا أشهد أمامك بأن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله».

إطلاق حرية المنصرين أساس في الردة عن دين الله رب العالمين

لا يجوز شرعاً إعطاء الحرية في بلاد المسلمين لدعاة التنصير والمنصرين؛ لما في ذلك من فتح شر عظيم، ألا وهو باب الردة عن الإسلام، والسعي جاد من قبل عباد الصليب إلى حصولهم على موافقة لهم بحرية التنصير؛ ليتوغلوا في أسباب الردة، ففي مجلة البيان العدد ٢١٢ (ص/٩٠) ١٤٢٦هـ: «حصلت (دعم للخدمات الإعلامية ـ البيان ـ) على صورة من الوثيقة التي وقعت عليها اللجنة الدائمة للحوار مع المسيحيين بالأزهر الشريف يوم الخميس: ٢٠٠٥/٢/٢٤م، عن بعض البنود التي تم الاتفاق عليها. مصدر كنسي، وكان أخطر ما احتواه الاتفاق ولم ينشر بعد، واتفق الطرفان ـ الكاثوليكي والأزهر ـ على عدة بنود، نذكر منها:

١- الاهتمام بتشكيل وتكوين وتوجيه الخريجين الذين يقومون بمهمتي الدعوة والتنصير (هكذا صراحة).

٢- حرص الجانبين على احترام حرية العقيدة لكل إنسان.

٣- التأكيد على حق كل إنسان في بلاد المسلمين طبعا في البحث عن الحقيقة واتباعها حسب ضميره، دون خوف من عقاب أو ممارسة ضغوط عليه من قبل أي جهة»

قلت: إعطاء هؤلاء المنصرين في بلاد المسلمين حرية التنصير خارق لسيادة المسلمين؛ لأن المنصرين يعملون بالحرية التي تقرها دولهم لا التي يصير عليها المسلمون حاكمهم ومحكومهم، فأين هؤلاء الأزهريون من شروط عمر رضي الله عنه على أقباط مصر وغيرهم من النصارى مالي أراهم ضعفاء في نصرة الحق أما كفاهم

مؤامرة عليهم وعلى أزهرهم: وجود الجامعة الأمريكية بجانب أزهرهم فليحرصوا على بقاء مكانة الأزهر، وتصفية المنهج الذي يدرس فيه.

وفي مجلة البيان عدد (٢١١) ربيع أول ١٤٢٦هـ- إبريل ٢٠٠٠م «اتفاقية تنصير بين الفاتيكان وأذربيجان: وقع رئيس جمهورية أذربيجان اتفاقية تعاون مع الفاتيكان تحت عنوان (الدفاع عن الحرية الدينية)، يتم بمقتضاها السماح للكنيسة بحرية الدعوة للنصرانية بين الشعب الإذربيجاني، وكان البابا يوحنا بولس الثاني قد قام بزيارة لأذربيجان عام ٢٠٠٢م».

وفي شبكة الإسلام اليوم ٢٠٠٦/١٢/١٨م أكد رئيس المجلس الإسلامي بالسنغال الشيخ سيد غالي لو أن التنصير في السنغال لا يحتاج إلى عزو حيث تعمل المئات من المنظمات التنصيرية في السنغال على قدم وساق ولا تجد هذه المنظمات أدنى صعوبة».

قلت: ليس من صالح أي دولة إسلامية السماح للمنصرين بالتنصير، فضلا عن السماح بحريتهم؛ لما سبق ذكره في غير ما موضع من هذا الكتاب: أن هؤلاء المنصرين ينفذون خطط ومؤامرة دولهم لاحتلال البلاد التي ينصرون فيها، وذكرنا أيضاً أن المنظمات التنصيرية تتدخل في سيادة البلاد، وتحترف ذلك اقتصاديا واجتماعيا ودينيا وسياسيا، فالسماح للمنصرين بالتنصير مزلة أقدام ومضلة أفهام، فكيف بحريتهم ألا وليعلم حكام المسلمين أن كل من أفسده المنصرون، سواء بالتنصير حتى صار نصرانياً أو بالإلحاد أو بفساد الأخلاق، فهم يتحملون أوزارا مثل أوزار المنصرين؛ لأنهم أعانوهم بالسماح لهم فكفى بذلك إعانة لهم أما لو قاموا بحمايتهم وزيادة التسهيل لهم فالذنب أعظم، وأعظم ألا يكفيهم من الأدلة قول الرسول ﷺ: «لعن الله من آوى محدثاً». رواه مسلم

(١٩٧٨) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وهل هناك أعظم من إيواء من يدعو إلى الردة عن الإسلام؟ ألا وليعلم حكام المسلمين أن أغلظ الكفر الردة عن الإسلام، قال شيخ الإسلام ابن تيمية، كما في "مجموع الفتاوى" (٤١٥/٦): «وطائفة كانت مسلمة فارتدت عن الإسلام، وانقلبت على عقبيها، من العرب والفرس والروم وغيرهم. وهؤلاء أعظم جرماً عند الله وعند رسوله والمؤمنين من الكافر الأصلي من وجوه كثيرة.

فإن هؤلاء يجب قتلهم حتما ما لم يرجعوا إلى ما خرجوا عنه، لا يجوز أن يعقد لهم ذمة ولا هدنة ولا أمان، ولا يطلق أسيرهم ولا يفادى بمال ولا رجال ولا تؤكل ذبائحهم، ولا تنكح نساؤهم ولا يسترقون؛ مع بقائهم على الردة بالاتفاق. ويقتل من قاتل منهم ومن لم يقاتل، كالشيخ الهرم والأعمى والزمن، باتفاق العلماء. وكذا نساؤهم عند الجمهور. والكافر الأصلي يجوز أن يعقد له أمان وهدنة، ويجوز المن عليه والمفاداة به إذا كان أسيراً عند الجمهور، ويجوز إذا كان كتابياً أن يعقد له ذمة ويؤكل طعامهم وتنكح نساؤهم، ولا تقتل نساؤهم إلا أن يقاتلن بقول أو عمل، باتفاق العلماء. وكذلك لا يقتل منهم إلا من كان من أهل القتال عند جمهور العلماء، كما دلت عليه السنة».

كان المسلمون إذا تنصر أحد منهم كأنما أخذ ولده وكأنما قتل قريبه أما اليوم فمن تنصر تنصر

لقد كان النصارى لا يحلمون أن يتنصر واحد تلو الواحد، وأما في الوقت الحاضر، فقد طمعوا أن ينصروا المسلمين جماعات وأحزاباً، جاء في مجلة البيان العدد ٢٣٩ (ص/٨٢) ١٤٢٨هـما نصه: «تحت سمع وبصر السلطات تنصر ٥٠٠ شاب كردي بالعراق، تحت ضغط المغريات المادية والتخلص من الفقر وإغراء السفر لبلاد أوروبا، تنصر ٥٠٠ شاب من السليمانية وحدها في حفل كبير أقيم بإحدى الكنائس بكردستان، وزعم البطريرك الكلداني عمانوئيل الثالث رئيس كنيسة الكاثوليك الرومان في العراق، أن الشباب المسلمين الذين غيروا دينهم لم يتعرضوا لإغراءات أو ضغوط، وأن هناك أعدادا من الشباب العراقيين القادمين من مدن العراق المختلفة يرغبون في تغيير دينهم».

قلت: قد سبق أن ذكرنا في باب إحصائيات من تنصر من العرب، وهي أعداد كبيرة.

فوا أسفاه على المسلمين فأين هم من غيرة السلف على دينهم وإخوانهم وأين هم من حرص السلف على الرجل المسلم الواحد وأين هم من حرص السلف على إنقاذ النصراني من النصرانية، ففي قصة فتح الإسكندرية أن عمر بن الخطاب بعث إلى عمرو بن العاص بكتاب، وفيه: فإنه جاءني كتابك تذكر أن صاحب الإسكندرية عرض أن يعطيك الجزية على أن ترد عليه ما أصيب من سبايا أرضه، ولعمري لجزية قائمة تكون لنا ولمن بعدنا من المسلمين أحب إلي من فيء يقسم، ثم كأنه لم يكن؛ فأعرض على صاحب الإسكندرية أن يعطيك الجزية

على أن تخيروا من في أيديكم من سبيهم بين الإسلام وبين دين قومه، فمن اختار منهم الإسلام فهو من المسلمين، له ما لهم وعليه ما عليهم، ومن اختار دين قومه وضع عليه من الجزية ما يوضع على أهل دينه، فأما من تفرق من سبيهم بأرض العرب فبلغ مكة والمدينة واليمن، فإنا لا نقدر على ردهم، ولا نحب أن نصالحه على أمر لا نفي له به، قال: فبعث عمرو إلى صاحب الإسكندرية يعلمه الذي كتب به أمير المؤمنين، قال: فقال: قد فعلت، قال: فجمعنا ما في أيدينا من السبايا واجتمعت النصارى، فجعلنا نأتي بالرجل ممن في أيدينا ثم نخيره بين الإسلام وبين النصرانية، فإذا اختار الإسلام كبرنا تكبيرة هي أشد من تكبيرنا حين تفتح القرية، قال: ثم نحوزه إلينا وإذا اختار النصرانية نخرت النصارى ثم حازوه إليهم، ووضعنا عليه الجزية وجزعنا من ذلك جزعاً شديداً، حتى كأنه رجل خرج منا إليهم قال فكان ذلك الدأب حتى فرغنا منهم، وقد أتي فيمن أتينا به بأبي مريم عبدالله بن عبدالرحمن، قال القاسم: وقد أدركته وهو عريف بني زبيد، قال: فوقفناه فعرضنا عليه الإسلام والنصرانية وأبوه وأمه وإخوته في النصارى فاختار الإسلام فحزناه إلينا ووثب عليه أبوه وأمه وإخوته يجاذبوننا، حتى شققوا عليه ثيابه، ثم هو اليوم عريفنا كما ترى». تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري (٣/١٩٦-١٩٧).

قلت: السلف جمعوا بين حسنتين، وهما: الحرص على إدخال النصارى في الإسلام، والمحافظة على المسلم؛ حتى لا يرجع إلى النصرانية، وكثير من مسلمي عصرنا جمعوا بين سيئتين: الأولى: تعريض المسلمين إلى التنصير، والثانية: ترك دعوة النصارى إلى الدخول في الإسلام؛ فهان على بعض الضعفاء في الإيمان أن

يتنصروا وأن يلحدوا، وهان على كثير من المسلمين أن يسكتوا عن التنصير والمنصرين؛ فنعوذ بالله من جلد الكافر، ومن ضعف المسلم.

على المسلمين أن يرحلوا من بلاد الغرب قبل ترحيلهم

حالة المسلمين في بلاد الغرب.ليست كما يصور من الحرية والمساواة، بل هناك منغصات، وأيضاً: سياسة الغرب وغيره تتقلب مثل الريشة، فلا يأمن المسلمون هناك، وأيضاً: الغرب ساع إلى التخلص من وجود مسلمين في الغرب ومن هذه الدلائل ما ذكره صاحب كتاب "القطاع الخيري" (ص/٤٢٦-٤٢٧): «قال فالويل في برامجه: لا مكان للعرب بيننا ولا علاقة حسنة معهم؛ لأنهم ينكرون قيم الولايات المتحدة الأمريكية وطريقة معيشتها، ويرفضون الاعتراف بإسرائيل، ويقول: إن دعم الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل ليس من أجل مصلحة إسرائيل، ولكن من أجل مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية».

وفي كتاب علمانية المدفع والإنجيل (ص/٤٢-٤٣): «فالكاردينال الإيطالي ... يدعو إلى استئصال المسلمين في أوربا ... قائلا: فإما أن تتحول أوربا إلى مسيحية فوراً، وإلا ستكون إسلامية مؤكدا».

قلت: هذا الكلام فيه تهييج على المسلمين الذين في بلاد الغرب.

وفي المصدر المذكور (ص/٤٣) مقال لبول بوبار مساعد بابا الفاتيكان، ومسئول المجلس الفاتيكاني للثقافية، يعلن بأن الإسلام يشكل تحدياً بالنسبة لأوروبا، وللغرب عموماً».

قلت: وهذا فيه تهييج أوربا على المسلمين أشد من الذي قبله وما جاء هذا الكلام من فراغ وفي المصدر المذكور أيضاً (ص/٤٣-٤٤) وهو يتحدث عن الدول الغربية قائلا: «رأيناها تفسح المجال للمظاهرات التي تقوده هذه الأحزاب الفاشية في العديد من العواصم والمدن الأوروبية في سبتمبر سنة ٢٠٠٧م ضد ما يسمونه خطر أسلمة أوربا».

قلت: قد صرح بوش الابن بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م بأن الحرب صليبية فَخُذْ هذه الكلمة بعين الاعتبار هو الحزم المطلوب، والحذر المحبوب والليالي حبالى بكل ما هو آت من خير وشر؛ وسيأتيك بالأخبار من لم تزود فنصيحتنا للمسلمين الذين في بلاد الغرب خصوصاً العرب أن يرجعوا إلى بلادهم بلاد الإسلام؛ فهذا أسلم لهم لو حصل تغيُّر؛ ولله الأمر من قبل ومن بعد.

لن تتوقف دعوة المنصرين عنا إلا إذا تمسكنا بالإسلام

لا يمكن أن تتوقف البعثات التنصيرية إلى بلاد المسلمين إلا بتمسك؛ المسلمين بالإسلام، واتباع سيد الأنام ظاهرا وباطنا وسفرا وحضرا وحالا ومآلا فكون العلماء يفضحون المنصرين ويكشفون عوارهم، ويجلون دجلهم للناس،

أمر لابد منه، ولكن هذا لا يكفي حتى يتمسك المسلمون بدينهم؛ فإن المسلم إذا تمسك بدينه قطع الطريق على شياطين الجن والإنس، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾[المائدة:٣]، قال ابن جرير في تفسيره عند هذه الآية (٧٨/٨): «الآن انقطع طمع الأحزاب وأهل الكفر والجحود -أيها المؤمنون- من دينكم يقول من دينكم أن تتركوه فترتدوا عنه راجعين إلى الشرك».

وقال ابن كثير في تفسيره عند هذه الآية أيضاً (٤٦/٥): «ويحتمل أن يكون المراد: أنهم يئسوا من مشابهة المسلمين، بما تميز به المسلمون من هذه الصفات المخالفة للشرك وأهله؛ ولهذا قال تعالى آمرا عباده المؤمنين أن يصبروا ويثبتوا في مخالفة الكفار، ولا يخافوا أحداً إلا الله، فقال: ﴿فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ أي: لا تخافوا منهم في مخالفتكم إياهم واخشوني، أنصركم عليهم وأبيدهم وأظفركم بهم، وأشف صدوركم منهم، وأجعلكم فوقهم في الدنيا والآخرة.».

ادع المنصرين إلى الإسلام قبل أن يدعوك إلى الكفر والشرك والضلال

لما ترك كثير من المسلمين الدعوة إلى دين الله والعمل بشرع الله عاقبهم الله بتسليط إخوان الخنازير عليهم، يدعونهم ليل نهار إلى الانسلاخ من الإسلام والولوج في الكفر، ولا يزال طمع المنصرين فينا ما لم ندعُهُم إلى دين الإسلام والإيمان ببعثة سيد الأنام، ونبين لهم ما في ديانتهم النصرانية من الشرك والخرافات والتناقض والتهافت والكفر والتعارض مع العقل؛ حتى يفحموا أو تنكسر شوكتهم ويعرفوا جهالتهم ولن يكون لك النصر عليهم إلا إذا صدقت

مع الله وأخلصت دعوتك لهم إلى الله، ولو لم يكن من دعوتنا لهم إلى الإسلام إلا صدهم عن مجيئهم إلى بلادنا، لكان هذا من أعظم الدفاع عن الإسلام والمسلمين وابذل -يا مسلم- المال في دعوتك إياهم، كما كان السلف رضي الله عنهم يبذلونه، وأر النصارى والمنصرين عفتك التي تعاليت بها عما في أيديهم من أموال الخنازير وبيع الخمور والضرائب الجائرة والربا المدمر والرشوة الملعونة والمتاجرة بالنساء، وغير ذلك.

قطع جميع الروابط بالمنصرين المخالفة الإسلام

لا يجوز التعامل مع المنصرين إلا بما رخصت به الشريعة الإسلامية، فكفى برخصها نفعا لمن يغار على دينه، فمن تجاوزها فما هو إلا مفتون في دينه، وما لم تأذن به الشريعة فلا يجوز أبدا التعامل معهم، فلا يجوز تعليم أبناء المسلمين على أيديهم العلوم الدينية بإجماع علماء الأمة، كما سبق بيان هذا، وأما العلوم الدنيوية فبضوابط وشروط تقدم ذكرها في باب: (إجماع المسلمين على تحريم دراسة أبناء المسلمين في المدارس والمعاهد والجامعات الكفرية) ولا يجوز تولية المنصرين في أي مجال من المجالات العامة والخاصة بالمسلمين، ولا يجوز استشارتهم في أمور المسلمين، ولا يجوز الاحتكام إلى قوانينهم، ولا يجوز أخذ الأموال منهم لا قرضة ولا منحا ما دامت مشتملة على الإضرار بالدين؛ لأن إعطاءهم الأموال لنا مشروطة بشروط مخالفة للشريعة الإسلامية، والغرض من ذلك الترويج لما يريدون من الشر والطعن في المسلم بأنه عالة عليهم، ودعواهم أنهم أصحاب رحمة يريدون بذلك الطعن في الإسلام، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾[آل عمران:١١٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾[النساء:١٤١].

قال العلامة ابن القيم في "إغاثة اللهفان" (١٠١/١): «فالآية على عمومها وظاهرها، وإنما المؤمنون يصدر منهم من المعصية والمخالفة التي تضاد الإيمان ما يصير به للكافرين عليهم سبيل بحسب تلك المخالفة؛ فهم الذين تسببوا في جعل السبيل عليهم، كما تسببوا إليه يوم أحد بمعصية الرسول ومخالفته، والله سبحانه لم يجعل للشيطان على العبد سلطاناً حتى جعل له العبد سبيلاً إليه بطاعته والشرك به؛ فجعل الله حينئذ له عليه تسلطاً وقهراً، فمن وجد خيراً فليحمد الله تعالى، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

للجزيرة العربية خصائص يجب على حكام الجزيرة اعتبارها

خصائص الجزيرة العربية كثيرة وبعضها أهم من بعض، أقتطف شيئاً من ذلك، قال بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه "المدارس العالمية" (ص/١٢٣-١٢٤): «لما للجزيرة من المزايا التي اقتضت تفضيلها على جميع بلدان العالم الإسلامي، تجمع مزاياها: الذاتية، وعمق الجذور الإسلامية التي لا ينافسها فيها أي بلد في العالم، وهذا لِحِكَم يريدها الله -سبحانه- فإنها حرم الإسلام، وقاعدته، وعاصمته الأولى والأخيرة وهي مأرز الإيمان، ومتنزل القُرآن، ودار السنة

والقدوة، ودار نبي الإسلام، وعَرين صحابته الكرام، وقبلة المسلمين، ودار حجهم وعُمرتهم، ولا يجتمع فيها دينان، ولا مجال فيها للمبادئ الهدامة».

وقد نقلنا في كلامنا على حرم الإسلام الأدلة على تحريم وجود أي دين في الجزيرة غير الإسلام، ونقلنا إجماع العلماء على عدم جواز إقامة الكفار فيها، ولا يجوز عقد ذلك معهم من أي مسئول، ونقلنا الإجماع على عدم جواز بناء كنيسة واحدة فيها، ولا يجوز تملك أراضيها للكفار بحال.

إياك وإحسان الظن بالمنصرين

المعاملة مع الكفار عموما بالإحسان مطلب شرعي، ولكن هذا الإحسان له حدود وقيود؛ حتى لا يعود ضرراً على المسلمين، ولكن لما جهل كثير من المسلمين كيفية التعامل مع النصارى صارت معاملتهم لهم شؤماً على الإسلام وأهله، حتى جعلت النصارى المعتدلين يلومون المسلمين على حسن ظنهم بالمنصرين يقول الكونت دي كاستري: «إن مبالغة المسلمين في الإحسان إلى خصومهم هي التي مهدت للثورة عليهم، وأتاحت للمتعصبين المسيحيين أن يجمعوا أمرهم على العصيان، وأن يستغلوا الفرص في القضاء على الدولة التي منحتهم حق الحياة وحرية التدين، ولو أن المسلمين عاملوا الأسبان مثل ما عامل المسيحيون الأمم السكسونية؛ لأخلدوا للإسلام واستقروا عليه». نقلاً من كتاب "ما يجب أن يعرف المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير" (ص/٣٧).

وقال أحمد شاكر في كتابه "كلمة حق" (ص/١٨١-١٨٢): «نشرت جريدة المصري ٨ فبراير سنة ١٩٥٢ لمراسلها في واشنطن يقول: أبدى وزير الخارجية

الأمريكية أسفه عن ازدياد العواطف الوطنية عند بعض الدول الإسلامية عند نظر بعض المسائل كالمسائل الخاصة بمراكش ومصر وتونس، وقال: إن هذه المسائل تستحق الدراسة بكل دقة، ولكن من المؤسف أنها عرضت بشكل عاطفي».

وقال أيضاً في المصدر المذكور (ص/١٨١): «ولا يزال بعض المخدوعين من العرب ومن المسلمين ومن الشرقيين يحسنون الظن بهؤلاء الوحوش المتعصبين الطاغين ويجاملونهم بمعسول القول ويتملقونهم بألوان من الملَق، لا تنبئ إلا عن ذلة وصغار، مهما يأتيهم منهم من نذر، ومهما يلاقوا منهم من صفعات مدوية أو مجاملات ساخرة أو خداع كاذب».

ويقول جون آدامر: «إن في المسلمين طيبة وبساطة، فإذا رغبت في امتلاكهم والسيطرة عليهم، فاختر لهم من اللغة أعذب الكلمات، واظهر أمامه في صورة الضحية المتلهفة إلى الحماية والتجارة». الحركات التنصيرية في العالم الإسلامي (ص/١٧).

ويقول صاحب كتاب "اقرءوا التاريخ" (ص/١٦٠) قال النصراني سيمون في تقرير له، وهو يشيد بجهود هذه الإرساليات وبتقريب المبشرون الألمان إلى المسلمين بالمدارس والإرساليات الطبية: «وهذه الإرساليات مثل الشوك في أجسام زعماء المسلمين الذين يسلون أنفسهم قائلين: إن الله أرسل هؤلاء الأطباء لينقذونا ويخدمونا».

وفي تقرير للكولونيل في مؤتمر لكنو التبشيري سنة ١٩٩١م يقول فيه: «ومما لا شك فيه: أن النساء اللواتي يتعاطين الطب يلاقين مزيدا من الحفاوة؛ لأن

المسلمين لا يهتمون بأعمال النساء المبشرات، ولا يضمرون لهن سوءا». المصدر السابق.

وفي كتاب "أعلام وأقزام" (٦٩/١-٧٠): «قالت مبشرة أخرى: إن مدرسة البنات البروتستانتية التي في الخرطوم فيها من ٨٠ – ٩٠ تلميذة مسلمة، ولأهلهن الحرية في السماح لهن بقراءة العهد الجديد (الإنجيل وذيوله) أو في منعهن من ذلك، إلا أن المدرسة في هذه السنة لم يرد عليها طلب استثناء واحدة من التلميذات من قراءة الإنجيل».

قلت: فعلى المسلمين أن يتداركوا أخطاءهم، وليدعوا العواطف ولينظروا إلى عواقب تجاهلهم لمكر أعدائهم بهم، كيف صاروا ضحية الحروب والاحتلال الذي لا يبقي ديناً ولا يصلح دنيا فمن الغباوة أن يتعامل مع العدو كالتعامل مع الصديق، ومن الغباوة أن تقبل تملق عدوك وتجعله دليلاً على تحسن حاله فالمنصرون يحملون من الخبث والحقد والمكر ما لا يحمله غيرهم من النصارى؛ فلا يزول هذا منهم إلا بدخولهم في الإسلام دخولاً صحيحاً، وبدون الدخول فيه فلا مطمع في تركهم العداوة.

تسامح المسلمين مع النصارى

المسلمون متسامحون مع النصارى وغيرهم من أهل الذمة، منذ جاء الإسلام إلى عصرنا هذا، وهذا التسامح يعلمه النصارى أنفسهم، وهذا التسامح استجابة منهم لما جاء به الإسلام من حسن التعامل مع أهل الذمة، وقد شهد بتسامح المسلمين مع النصارى من كبار رجال الغرب، قال الدكتور نظمي لوقا: «ما أرى

شريعة أدعى للإنصاف ولا أنفى للإجحاف والعصبية من شريعة تقول: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا»، فأي إنسان بعد هذا يكرم نفسه وهو يدينها بمبدإٍ دون هذا المبدأ أو يأخذ بدين أقل منه تساميا واستقامة» نقلاً من كتاب "حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام" (ص/٥٩).

وقد تجلى حسن التعامل مع اليهود والنصارى في قضايا، ومنها: أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قال لقائد التتار لما أسر عددا من المسلمين والذميين أطلقهم، فقال التتاري: لكن معنا نصارى؛ فهؤلاء لا يطلقون، فقال ابن تيمية: بل جميع من معك من اليهود والنصارى الذين هم أهل ذمتنا؛ فإنا نفتكهم ولا ندع أسيراً لا من أهل الملة ولا من أهل الذمة . وأطلقنا من النصارى من شاء الله» مجموع الفتاوى (٢٨/٦١٧-٦١٨).

وفي كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين"(ص/٧٥-٧٦) «وكان أحد الوزراء في الدولة العثمانية في جدال مع بعض رجال أوروبا، فقال لهم مبينا عظم شأن سماحة الإسلام والمسلمين تجاه مسئوليتهم عن أهل الذمة في الدولة الإسلامية: إننا نحن المسلمين مهما بلغ بنا التعصب في الدين، فلا يصل بنا إلى درجة استئصال شأفة أعدائنا، ولو كنا قادرين على استئصالهم، ولقد مرت لنا قرون وأدوار كنا قادرين فيها على ألا نبقي بين أظهرنا إلا من أقر بالشهادتين وأن نجعل بلداننا كلها صافية للإسلام، فما هجس في ضمائرنا خاطرا أصلا، وكان إذا خطر هذا ببال أحد من ملوكنا، وكما وقع للسلطان سليم الأول العثماني تقوم في وجهه الملة ويحاجه مثل زنبيلي علي أفندي، ويقول له بلا محاباة: ليس لك على النصارى واليهود إلا الجزية، وليس لك أن تزعجهم من أوطانهم فيرجع السلطان عن عزمه امتثالاً للشرع الشريف ... ويقارن بفعلهم، أما أنتم معاشر الأوروبيين فلم

تطيقوا أن يبقى بين أظهركم مسلم واحد، واشترطتم عليه أن يتنصر، ولقد كان في أسبانيا ملايين وملايين من المسلمين وكان في جنوبي فرنسا وفي شمال إيطاليا وفي جنوبها مئات الألوف منهم ... وما زلتم تستأصلون».

وفي المصدر السابق أيضاً (ص/١٠٥): «إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يعترف بحق اليهود والنصارى في الحياة وكرامة العيش والحماية وتوفير الأمن والعدل ... وأما اليهودية فلا تعترف للمسلمين ولا للنصارى بأي حق للحياة، وتعد المسيح ومحمدا عليهما الصلاة والسلام أدعياء لا صلة لهم بالوحي، كما تنكر النصرانية على المسلمين دينهم الحق وتراهم وثنيين وكفاراً، ما لم يؤمنوا بالمسيح الفادي المخلص، وبالمسيح الإله الذي عذب وصلب ومات ثم رفع».

قلت: قد ذكرنا في غير هذا الموضع أن الغرب لما علم أن المسلمين سلميون يحبون التسامح، رفع شعار دعوة التسامح؛ فاندفع المخدوعون من المسلمين إلى التسامح مع زعماء التنصير وقادة الاستعمار، إلى حد أن مكنوهم من دينهم وديارهم وأموالهم، وفي الوقت الذي فيه تنصير العالم الإسلامي وغيره، يوجه الأعداء المنصرون ضرباتهم وهجومهم العسكري واحتلاله للبلاد في غير ما قطر، فأين التسامح عند هؤلاء الخونة حملة الغدر والمكر والكيد.

من مناظرات علماء المسلمين للمنصرين

قال الله: ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾[العنكبوت:٤٦]، فالمناظرة المأذون بها هي التي اقتضت المصلحة القيام بها بشروطها وآدابها فهذه المناظرة على أهل العلم أن يقوموا بها، ولقد ناظر علماء الإسلام أصحاب الديانات الأخرى، وعلى وجه الخصوص أصحاب الديانة النصرانية، ونسرد للقارئ بعض المناظرات النافعة:

جاء في ترتيب المدارك (٢/٥٩٤-٦٠١) قصة مناظرة أبي بكر الباقلاني للنصارى، نقتطف منها الذي يهمنا هنا: «ثم قال: [أي: الملك النصراني] هذا الذي تدعونه في معجزات نبيّكم من انشقاق القمر، كيف هو عندكم؟ قلت: هو صحيح عندنا، وانشقّ القمر على عهد رسول الله ﷺ، حتى رأى الناس ذلك. وإنما رآه الحضور، ومن اتفق نظره إليه في تلك الحال. فقال الملك: وكيف لم يره جميع الناس؟ قلت: لأن الناس لم يكونوا على أهبة ووعد لشقوقه وحضوره. فقال: وهذا القمر بينكم وبينه نسبة وقرابة؟ لأي شيء لم تعرفه الروم وغيرها من سائر الناس، وإنما رأيتموه أنتم خاصة؟ قلت: فهذه المائدة بينكم وبينها نسبة؟ وأنتم رأيتموها دون اليهود، والمجوس والبراهمة، وأهل الإلحاد، وخاصة يونان جيرانكم، فإنهم كلهم منكرون لهذا الشأن، وأنتم رأيتموها دون غيركم. فتحيّر الملك.

وقال بكلامه: سبحان الله، وأمر بإحضار فلان القسيس ليكلمني. وقال: نحن لا نطيقه. لأن صاحبه قال: ما في مملكتي مثله، ولا للمسلمين في عصره مثله. فلم أشعر إذ جاؤوا برجل كالذئب أشقر الشعر مسبله، فقعد، وحكيت له

المسألة فقال: الذي قاله المسلم لازم، هو الحق لا أعرف له جواباً إلا ما ذكره. فقلت له: أتقول إن الكسوف إذا كان، يراه جميع أهل الأرض أم يراه أهل الإقليم الذي بمحاذاته؟ قال: لا يراه إلا من كان في محاذاته. قلت: فما أنكرت من انشقاق القمر، إذا كان في ناحية لا يراه إلا أهل تلك الناحية، ومن تأهب للنظر له؟ فأما من أعرض عنه، وكان في الأمكنة التي لا يرى القمر منها فلا يراه. فقال: هو كما قلت. ما يدفعك عنه دافع. وإنما الكلام في الرواة الذين نقلوه. وأما الطعن في غير هذا الوجه، فليس بصحيح. فقال الملك: وكيف يطعن في النقلة؟ فقال النصراني: شبه هذا من الآيات، إذا صح، وجب أن ينقله الجم الغفير، الى الجم الغفير، حتى يتصل بنا العلم الضروري به، ولو كان كذلك، لوقع إلينا العلم الضروري به. فلما لم يقع لنا العلم الضروري به، دلّ أن الخبر مفتعل باطل. فالتفت الملك إليّ وقال: الجواب. قلت: يلزمه في نزول المائدة، ما يلزمني في انشقاق القمر، ويقال له لو كان نزول المائدة صحيحاً، لوجب أن ينقله العدد الكثير، فلا يبقى يهودي ولا نصراني ولا ثنوي، إلا ويعلم هذا بالضرورة. ولما لم يعلموا ذلك بالضرورة، دلّ أن الخبر كذب. فبهت النصراني والملك، ومن ضمه المجلس. وانفض المجلس على هذا. قال القاضي: ثم سألني الملك في مجلس ثانٍ، فقال: ما تقولون في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام؟ قلت روح الله، وكلمته، وعبده، ونبيه، ورسوله، كمثل آدم خلقه من تراب، ثم قال له: كن، فيكون. وتلوت عليه النص. فقال: يا مسلم تقولون: المسيح عبد، فقلت: نعم، كذا نقول، وبه نَدين. قال: ولا تقولون: إنه ابن الله؟ قلت: معاذ الله، " ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله " الآيتان، إنكم لتقولون قولاً عظيماً.

فإذا جعلتم المسيح ابن الله، فمن أبوه وأخوه وجده وعمه وخاله. وعددت عليه الأقارب، فتحيّر وقال: يا مسلم، العبد يخلق، ويحيي ويميت ويبرئ الأكمه والأبرص؟ قلت: لا يقدر العبد على ذلك، وإنما ذلك كله من فعل الله عز وجلّ. قال: وكيف يكون المسيح عبداً لله وخلقاً من خلقه، وقد أتى بهذه الآيات، وفعل ذلك كله؟ قلت: معاذ الله ما أحيي المسيح الموتى ولا أبرأ الأكمه والأبرص. فتحيّر وقلّ صبره، وقال: يا مسلم، تنكر هذا مع اشتهاره في الخلق، وأخذ الناس له بالقبول؟ فقلت: ما قال أحد من أهل الفقه والمعرفة، إن الأنبياء عليهم السلام، يفعلون المعجزات من ذاتهم. وإنما هو شيء يفعله الله تعالى على أيديهم، تصديقاً لهم، يجري مجرى الشهادة. فقال: قد حضر عندي جماعة من أولاد نبيّكم، وأهل دينكم المشهورين فيكم، وقالوا، إن ذلك في كتابكم. فقلت: أيها الملك، في كتابنا أن ذلك كله بإذن الله، وتلوت عليه منصوص القرآن في المسيح: " بإذن الله " وقلت: إنما فعل ذلك كله بإذن الله وحده لا شريك له، لا من ذات المسيح. ولو كان المسيح يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص من ذاته، لجاز أن يقال: موسى، فلق البحر، وأخرج يده بيضاء من غير سوء من ذاته. وليست معجزات الأنبياء عليهم السلام من ذاتهم وأفعالهم، دون إرادة الخالق. فلما لم يجز هذا، لم يجز أن تسند المعجزات التي ظهرت على يد المسيح إليه. فقال الملك: وسائر الأنبياء كلهم من آدم، الى من بعده كانوا يتضرّعون للمسيح، حتى يفعل ما يطلبون. قلت: أوَفي لسان اليهود عظم، لا يقدرون أن يقولوا إن المسيح كان يتضرّع إلى موسى؟ وكل صاحب نبي يقول: إن المسيح كان يتضرع إلى نبيه؛ فلا فرق بين الموضعين في الدعوى. قال القاضي رحمه الله: ثم تكلمنا في مجلس ثالث فقلت له: أتحد اللاهوت بالناسوت؟ قال: أراد أن ينجي الناس من الهلاك.

قلت له: درى بأنه يقتل ويصلب ويفعل به كذا، ولم يؤمن به اليهود؟ فإن قلت إنه لا يدري ما أراد اليهود به، بطل أن يكون إلهاً. وإذا بطل أن يكون إلهاً، بطل أن يكون ابناً، وإن قلت قد درى ودخل في هذا الأمر على بصيرة، فليس بحكيم؛ لأن الحكمة تمنع من التعرض للبلاء. فبهت. وكان آخر مجلس كان لي معه. وذكر ابن حيّان عمن حدثه أن الطاغية، وعد القاضي أبا بكر بالاجتماع معه في محفل من محافل النصرانية ليوم سمّاه. فحضر أبو بكر وقد احتفل المجلس، وبولغ في زينته، فأدناه الملك وألطف سؤاله، وأجلسه على كرسيه، دون سريره بقليل. والملك في أبهته وخاصته، عليه التاج، والذرية ورجال مملكته، على مراتبهم. وجاء البطرك قيم ديانتهم، وقد أوعد الملك إليه في التيقظ، وقال له: إن فناخسرو ملك الفرس، الذي سمعت بدهائه وبكرامته، لا ينفذ إلا من يشبهه في رحلته وحيلته. فتحفظ منه. وأظهر دينك. فلعلك تتعلق منه بسقطة، أو تعثر منه على زلة تقضي بفضلنا عليه. فجاء البطرك قيم الديانة، وولي النِّحلة. فسلم القاضي عليه أحفل سلام. وسأله أحفى سؤال، وقال له: كيف الأهل والولد؟ فعظم قوله هذا عليه، وعلى جميعهم وتغيروا له، وصلبوا على وجوههم، وأنكروا قول أبي بكر عليه، فقال: يا هؤلاء، تستعظمون لهذا الإنسان اتخاذ الصاحبة والولد، وتربون به عن ذلك، ولا تستعظمونه لربكم، عزّ وجهه، فتضيفون ذلك إليه؟ سوءة لهذا الرأي؛ ما أبين غلطه. فسقط في أيديهم، ولم يردوا جواباً. وتداخلتهم له هيبة عظيمة، وانكسروا، ثم قال الملك للبطرك: ما ترى في أمر هذا الشيطان. قال: تقضي حاجته، وتلاطف صاحبه، وتبعث بالهدايا إليه، وتخرج العراقي عن بلدك من يومك إن قدرت. وإلا لم آمن الفتنة منه على النصرانية. ففعل الملك ذلك وأحسن جواب عضد الدولة، وهداياه، وعجل تسريحه، ومعه عدة من

أسارى المسلمين والمصاحف. ووكل بالقاضي من جنده من يحفظه، حتى وصل الى مأمنه ».

وقد جرت محاورة بين الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله وبين رئيس الآباء اليسوعيين في إيرلندا الجنوبية، أقتطف منها ما يأتي: «قال مصطفى السباعي: كان من حديثي مع رئيس اليسوعيين أن سألته: لماذا لا تزال كتبكم وبخاصة الكتب التي تدرس للطلاب في مدارسكم مليئة بالطعن البذيء الفاحش على نبينا محمد ﷺ.

فأجاب: إننا نحن المسيحيين لا نحترم رجلا يعدد زوجاته.

فما كان من مصطفى السباعي إلا أن قال له هل سليمان عليه السلام عندكم من الأنبياء المحترمين أم لا؟ قال: بلى.

قلت: إن التوراة التي بين أيديكم أثبتت أنه كانت له سبعمائة من الحرائر وثلاثمائة من الجواري وهنا أفحم الأب اليسوعي». المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام» (ص/١٠٤).

لا قيمة للمسلم عند المنصرين وإن تظاهروا باحترامه

لا ينبغي للمسلم أن يكون غرا يخدع في أمور عديدة؛ فقد قال الرسول ﷺ: «المؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين». رواه البخاري (٦١٣٣) ومسلم (٢٩٩٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، إنها الغفلة والتجاهل في بعض المسلمين، حينما يظنون أنهم مكرمون عند أعدائهم المنصرين؛ فالقرآن قد فضح هؤلاء المنصرين بأنهم

كفار مشركون، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾[البينة:٦].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ۝ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[التوبة: ٣٠-٣١].

أضف إلى ما سبق: أن المنصرين جاءوا لتنفيذ مخطط ومؤامرة، قد رسمت لهم من قبل دولهم، فهذه المؤامرة تشتمل على المكر بالمسلمين والكيد بهم وإلحاق الضرر بهم أفيليق بعد هذا الشر بمنصف أن يمدحهم ويدافع عنهم ولله در العلامة أحمد شاكر، فقد قال في كتابه «كلمة حق» (ص/٨٠) وهو يتحدث عن المنصرين: «الأسرة في نظر هؤلاء وأولئك لا تكون أسرة راقية إلا إذا قذفت بأبنائها وبناتها إلى تلك البؤر التي تخرج منهم شباباً راقين خواجات، يحتقرون أول ما يحتقرون دينهم وقومهم وأهليهم، فإن ظننتم غير ذلك كنتم أغرارا مخدوعين، أو شياطين مخادعين».

وقال صاحب كتاب "سر انحلال الأمة العربية" (ص/٢٨٢) بعد أن ذكر قول بلفور: «إن المبشرين هم ساعد الحكومات، ولا يقصدون من ذلك إلا أن يكونوا على المسلمين قبل غيرهم، فعلى هذا: لا شبهة أن الذين يركنون إليهم ويودعون إليهم أبناءهم فلذات أكبادهم ليدرسوا في مدارسهم، هم عون لهم على هدم الديانة الإسلامية، ولا ينازع فيه إلا جاهل أرعن، أو عدو في ثياب صديق».

قلت: حذار حذار من الدفاع عن المنصرين وأمثالهم، قال تعالى: ﴿وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ۝ يَسْتَخْفُونَ مِنَ

النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ۞ هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾[النساء: ١٠٧-١٠٩].

واليهود والمنصرون أعظم الناس خيانة لله ولرسوله ولأولياء الله.

وللمزيد من إثبات ما ذكرنا في العنوان ننقل ما تيسر من الأقوال الدالة على ذلك.

قال صاحب كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين" (ص/٢١١): «لذا فقد كون الغرب عن المسلمين صورتين:

الصورة الأولى: تراه ناقصا في كل شيء، حيوانيا في كل شيء، شرها إرهابيا دمويا غير متحضر، لا يصلح إلا أن يحكم ويستعمر ويستعبد ويسير بالسوط والسيف...).

ثم ذكر الصورة الثانية، والأولى هي محل الشاهد.

وقال صاحب كتاب "الزحف إلى مكة" (ص٩٥): «قال زويمر في الخطة السرية أنا لا أهتم بالمسلم كإنسان، إنه لا يستحق شرف الانتساب إلى المسيح؛ فلنغرقه بالشهوات ولنطلق لغرائزه العنان، حتى يصبح مسخا لا يصلح لأي شيء.

وقال زويمر في مؤتمر القدس مخاطباً المبشرين الذين يشكون من قلة المتنصرين: «إني أقركم على أن الذين أدخلوا من المسلمين في حظيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقيين... لكن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد الإسلامية ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية؛ فإن في هذا هداية لهم وتكريماً. وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح

مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي تكونوا أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية، وهذا ما قمتم به خلال الأعوام المائة السالفة خير قيام... فقد جاء النشء الإسلامي طبقاً لما أراده له الاستعمار؛ لا يهتم بعظائم ويحب الراحة والكسل...» "التنصير .. التبشير نبذة تاريخية".

وفي كتاب «الزحف إلى مكة» (ص/١٢٩): «ولكن المسلمين فقدوا قيمتهم بأيديهم ومكنوا عدوهم من رقابهم، وإلا فبماذا تفسر استبدال إسرائيل خمسة آلاف مسلم وعربي بطيار يهودي واحد».

ويدل على عدم وزن المسلمين شعوباً ودولاً عند المنصرين ما قاله صاحب كتاب "تسامح الغرب مع المسلمين" (ص/٣٠٣-٣٠٤): «فما أصدرته الأمم المتحدة من قرارات فيما يتعلق بالمسلمين كقضية فلسطين والبوسنة والهرسك والصومال وكشمير والشيشان ومعاقبة ليبيا والعراق والسودان ... نجد فيها سياسة الكيل بمكيالين، وإلا كيف نفسر بقاء العالم الإسلامي المكون من ثمانين دولة، جلها أعضاء في الأمم المتحدة، محروما تحت مظلتها من أي وزن أو ثقل عالمي مؤثراً سياسياً أو عسكرياً أو اقتصادياً أو حتى إعلامياً».

ويؤكد الأنبا شنودة على أهمية هذا الهدف فيقول: «يجب مضاعفة الجهود التبشيرية الحالية؛ إذ إن الخطة التبشيرية التي وضعت على أساس اتفق عليه للمرحلة القادمة، هو: زحزحة أكبر عدد ممكن من المسلمين عن دينهم والتمسك به، على ألا يكون من الضروري اعتناق المسيحية، فإن الهدف هو زعزعة الدين من نفوسهم، وتشكيك الجموع الغفيرة منهم في كتابهم وصدق محمد ...» انظر "الغارة على العالم الإسلامي" (ص/١٧) و"تنصير المسلمين" لبكرلي (ص/٢٢-٢٣).

وفي كتاب "ملامح عن النشاط التنصيري" (ص/١٦): «وقد جاء على لسان أحد أقطاب المؤتمر التنصيري الذي عقد عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م بجبل الزيتون من أعمال فلسطين، وحضرته أربعون دولة من دول الصليب قوله: «أتظنون أن غرض التنصير وسياسته إزاء الإسلام هو: إخراج المسلمين من دينهم؛ ليكونوا نصارى؟! إن كنتم تظنون ذلك فقد جهلتم التنصير ومراميه. لقد برهن التاريخ من أبعد أزمنته على أن المسلم لا يمكن أن يكون نصرانياً مطلقاً، والتجارب دلتنا ودلت رجال السياسة النصرانية على استحالة ذلك، ولكن الغاية التي نرمي إليها هي: إخراج المسلم من الإسلام فقط، ليكون مضطرباً في دينه، وعندها لا تكون له عقيدة يدين بها ويسترشد بهديها، وعندها يكون المسلم ليس له من الإسلام إلا اسم أحمد أو مصطفى، أما الهداية فينبغي البحث عنها في مكان آخر».

وفي كتاب فضائح الكنائس (ص/٤٢-٤٣) أثارت أحد كبارهم فذكر الحضور بقوله: «إن الكنيسة الكاثوليكية لم توجد لرئاسة النصرانية فقط، بل هي شعب الله ورعيته وأن البابا (١٠) العاشر قد حسم هذا الأمر بقوله: الناس نوعان غنم ورعاة، ومهمة الغنم الوحيدة هي الانصياع والانقياد بيسر لرعاتهم الرهبان».

فلا يغتر المسلم بحلاوة وكلام المنصرين، وإغرائهم لها بشيء من الفضلات.

تنبيه: الذي يتبع المنصرين أو يقلدهم أو يتشبه بهم هم أشد احتقاراً له ممن لا يقبل ذلك، قال المنصر جوزيف تويني: «لقد ظللنا نحن في الغرب نلهث خلف الرجل التركي ليقلدنا، فلما فعل ذلك احتقرناه». نقلاً من «تسامح الغرب مع المسلمين» (ص/١٨٧).

منظمات تنصيرية تعمل في الوطن العربي للتشويه به في بلاد الغرب

المنظمات التنصيرية في الوطن العربي كثيرة، وكلها تشوه بالعرب بصورة وبأخرى؛ حيث خصصوا بعض المنظمات للقيام بتشويه العرب في بلاد الغرب، ومن هذه المنظمات منظمة المعونة المسيحية العالمية، ففي كتاب "الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية" ص(٢٣٣) وهو يتحدث عن هذه المنظمة، قال: «وهذه المنظمة لها أنشطة ميدانية في الدول العربية، خاصة مصر، وقد أوضح أحد شهود العيان أنها تشوه صورة مصر كثيراً في ندواتها التي تعقدها بالولايات المتحدة الأمريكية».

قلت: تشويه المنصرين بالعرب والمسلمين مهمة كبرى، أول من قام بها المستشرقون الذين جندتهم دول الغرب لدراسة الإسلام وأحوال المسلمين؛ فأودعوا التشويه المذكور في كتبهم وسطروه في دواوينهم؛ فصار المنصرون يعتمدون على كتب المستشرقين، ويتلقون منها التشويهات بالعرب والمسلمين وقد بلغت إحصائيات الكتب التي أعدها المستشرقون للتشويه بالإسلام وأهله ٢٠٠ مائتي ألف كتاب.

ما يجب على ولاة الأمور أن يقوموا به تجاه المنصرين وأمثالهم ومن بعثهم

حاجة ولاة الأمور في عصرنا إلى أن يقتدوا بالأقوياء في عصور العافية والعزة بالإسلام كبيرة، فها هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في النصارى: «لا تكرموهم إذ أهانهم الله، ولا تدنوهم إذ أقصاهم الله، ولا تأمنوهم إذ خونهم الله عز وجل».

رواه البيهقي (١٠/١٢٧) وصححه الألباني في الإرواء (٨/٢٥٧)، فمن أعظم العظائم وأوجب الواجبات على حكام المسلمين: إقامة دين المسلمين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية، كما في "مجموع الفتاوى" (٢٨/٢٦٢): «فالمقصود الواجب بالولايات: إصلاح دين الخلق الذي متى فاتهم خسروا خسرانا مبينا، ولم ينفعهم ما نعموا به في الدنيا، وإصلاح ما لا يقوم الدين إلا به من أمر دنياهم».

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله في "أحكام أهل الذمة" (٣/١١٩٧): «فالواجب على ولي الأمر فعل ما أمره الله به وما هو أصلح للمسلمين من إعزاز دين الله وقمع أعدائه، وإتمام ما فعله الصحابة من إلزامهم بالشروط عليهم، ومنعهم من الولايات في جميع أرض الإسلام، لا يلتفت في ذلك إلى مرجف أو مخذل يقول إن لنا عندهم مساجد وأسرى نخاف عليهم؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

وإذا كان نوروز في مملكة التتار قد هدم عامة الكنائس على رغم أنف أعداء الله فحزب الله المنصور وجنده الموعود بالنصر إلى قيام الساعة أولى بذلك وأحق».

وقال أبو يعلى الفراء كما في "الأحكام السلطانية" (ص/٢٦): «إن على الإمام حفظ الدين على أصوله المستقرة وما أجمع عليه سلف الأمة، فإن نجم مبتدع أو زاغ ذو شبهة عنه، أوضح له الحجة وبيّن له الصواب، وأخذه بما يلزمه من الحقوق والحدود؛ ليكون الدين محروسا من خلل، والأمة ممنوعة من زلل».

وقال ابن الأزرق في كتاب "بدائع السلك في طبائع الملك" (ص/١٣١): «ركون المبتدع إلى الولاة من أعظم ما يخل بهذا الحفظ لأمرين: أحدهما: ما فيه من

الإخافة لمن أبى من الإجابة له سجناً وضرباً وقتلاً، كما وقع لبشر المريسي بعهد المأمون، ولأحمد بن أبي داود في أيام الواثق.

وفي الواقع من ذلك النظائر. الثاني: ما ينشأ عن ذلك من كثرة المجيبين للدعوة؛ لأن سوق أكثر النفوس لما يراد منها بوازع السلطان أمكن مما هو بمجرد الباعث الديني، وعند ذلك فيجب على ولاة الأمر إبعاد هذا الصنف المشئوم، وإسلامهم لإجراء أحكام السنة عليهم مخافة الفتنة بهم أولاً، وإدخال الضرر على الدين ثانياً».

قلت: وإذا كان الواجب على ولاة الأمور إبعاد دعاة البدع وهم مسلمون، فمن باب أولى إبعاد النصارى المنصرين والمستشرقين المجرمين؛ إذ لا إقامة لدين المسلمين إلا بإبعادهم، فما هو حاصل من سماح الدول الإسلامية بالتنصير في شعوبها منكر عظيم وشر مستطير، فما بالك بالمناصرة لهم والحماية والدفاع عنهم؟!

المستقبل القريب للإسلام بإذن الله

لقد دلت أدلة متنوعة على أن المستقبل الآتي للإسلام والمسلمين:

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾ [الفتح:٢٨]، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف:٨]، وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

[النور:٥٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر:٥١].

وجاء عند أحمد (١٠٣/٤) واللفظ له والحاكم (٤٣٠/٤) من حديث تميم الداري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر». وجاء عند أحمد (١٣٤/٥) واللفظ له والحاكم (٣١١/٤) من حديث أبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض». وجاء عند أحمد (٢٧٣/٤) من حديث حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها، إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها، إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها، إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج نبوة»، ثم سكت.

وقد يقول قائل: أليس قد تحققت في الماضي ما دلت عليه هذه الأدلة؟ الجواب: نعم، قد تحقق جزء مما دلت عليه الأدلة المذكورة وأمثالها؛ فقد تحقق معظم ذلك في عهد الخلفاء الراشدين، وتحقق جزء من ذلك في فترات تاريخية أخر، مثلما تحقق على يد الدولة العثمانية من انتصاراتها على أوروبا، ولا تزال الأدلة المذكورة تدل على استمرارية انتشار الإسلام في أقطار الأرض، وانتصار أهله بإذن الله.

وأما الأدلة الدالة على أن الإدالة في المستقبل للمسلمين على الكافرين، فقوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران:١٤٠]، وروى البخاري رقم (٢٨٠٤) واللفظ له ومسلم رقم (١٧٧٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن أبا سفيان رضي الله عنه أخبره: (أن هرقل قال له: سألتك كيف كان قتالكم إياه، فزعمت أن الحرب سجال ودول؛ فكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة).

وقد أشار غير واحد من المفسرين العصريين إلى أن الأدلة المرجوة في المستقبل هي للمسلمين، وهي كذلك، والتاريخ دال على هذا؛ فقد تمكن التتار من المسلمين حتى أزالوا الخلافة العباسية، ثم انتصر عليهم المسلمون بعد ذلك، وتمكن النصارى من أخذ بيت المقدس على المسلمين وبقي بأيديهم قرابة قرن، ثم نصر الله المسلمين على النصارى على يد صلاح الدين الأيوبي، ثم مكن الله الدولة العثمانية تمكينا عظيما من أوروبا بما لم يكن في حسبان المسلمين، ودام تمكن الخلافة العثمانية من أوربا قرونا حتى أزيلت في القرن الماضي عام ١٩٢٤م فصارت الغلبة الآن لليهود والنصارى والإدالة لهم على المسلمين، وسنة الله بعد هذا أن المستقبل للإسلام وأهله بقوة من يقول للشيء: كن فيكون، وعلى هذا: فليعلم أن الله ناصر دينه بمن شاء، ومتى شاء وكيف شاء؛ لأن الله له جنود السماوات والأرض! فمن تولى من المسلمين عن القيام بالدفاع عن الإسلام، فقد قال الله: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ محمد، فلتمتلئ قلوب المؤمنين بالثقة أن العاقبة للمتقين، وليبذلوا الأسباب الموصلة إلى نشر الإسلام، ودحر الكفر وأهله.

الأدلة الدالة على انهزام الأحزاب والدول المعادية المستقبل بإذن الله

من المعلوم أن الدول المعادية للإسلام قد تجمعت وتآمرت ووضعت العهود الدولية والمواثيق على القضاء على الإسلام، فقد تحالفت الدول الأوربية الشرقية والغربية وتحالفت أوروبا مع أمريكا ومن معها وتحالف اليهود والنصارى ضد المسلمين، ولكن هذا التجمع سيهزم بإذن الله، قال سبحانه: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ القمر، وكيف لا يتحقق هذا، وقد هزم المسلمون أعظم دولتين على وجه الأرض آنذاك، وهما الروم والفرس؟ وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً﴾ إلى قوله: ﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً أَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً﴾ الأحزاب، فالله أسأل أن يجعل بأسه بين الدول الكافرة، وأن يذل أعداءه، وينصر أولياءه.

بشائر من واقع المسلمين والكفار في عصرنا تدل على أن المستقبل للإسلام

البشائر المشهودة والمحسوسة في القرن الخامس عشر الهجري، الدالة على التحول نحو الإسلام كثيرة، من ذلك الآتي:

١- انتشار الإسلام وازدياده في كل لحظة في بلاد الكفار، بحيث صار المسلمون هناك عشرات الملايين فقد ذكرت الإحصائيات مؤخراً أن المسلمين في

أمريكا يبلغون اثني عشر مليونا، فهذه الملايين في دولة واحدة كان المسلمون فيها إلى عهد قريب قليلين جدا، وهذا الازدياد فيها مطرد، وقد ذكرت مصادر أن عدد الداخلين في الإسلام في أمريكا تضاعف إلى أربعة أضعاف بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر/٢٠٠١م.

٢- رجوع كثير من المسلمين إلى التمسك بدينهم، بل هناك رجوع عام في المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وهذا مشهود وملموس؛ والحمد لله.

٣- انتشار منهاج النبوة على يد أهل السنة والجماعة بما لم يكن بعهد من قرون، وانتشار هذه الدعوة له تأثير كبير في التمكين للإسلام وأهله، كما هو معلوم على مر التاريخ.

٤- سقوط الاتحاد السوفيتي الذي كان يشكل أعظم دولة في آخر القرن الرابع عشر الهجري، والذي كان متكونا من اتحاد خمس عشرة دولة، فقد تمزق هذا الاتحاد شر ممزق.

٥- المعسكر الغربي بقيادة أمريكا هو في طريقه إلى السقوط بإذن الله، قال الرسول ﷺ: «... حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه». رواه البخاري رقم (٢٨٧٢) عن أنس رضي الله عنه، فهذه سنة الله التي لا تتغير ولا تتبدل، قال سبحانه: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلًا ﴾[فاطر:٤٣].

٦- شهادة كثير من عقلاء الغرب بأن الإسلام هو النظام المنتظر لقيادة البشرية، قال صاحب كتاب "المستقبل للإسلام في بريطانيا" وهو أحد الاقتصاديين البارزين هناك: (لقد أصبح واضحا أن النظام الرأسمالي باطل، وأن النظام الاشتراكي باطل، ولا بد للبشرية أن تبحث عن نظام جديد، والمسلمون

هم القوة الجديدة القادمة التي تبشر بنظام المستقبل). نقلا من كتاب "الإسلام المعجزة المتجددة في عصرنا" ص (٣٤٠).

حتى إن بعضهم يعتقد أن القرن الحادي والعشرين قرن الإسلام، قال جون مروان عضو لجنة الكونجرس الأمريكي: (فأنا أعتقد أن القرن الحادي والعشرين سيكون قرن الإسلام وقرن الثقافة الإسلامية، وستكون بذلك هناك فرصة لإحلال مزيد من السلام والرفاهية في كل بقاع العالم). نقلا من كتاب "الإسلام المعجزة المتجددة في عصرنا" ص (٢٢٧). وإن شئت المزيد من أقوال هؤلاء فارجع إلى كتاب "قالوا عن الإسلام": و﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الروم:٤-٥].

فالله أسأل أن يهيئ لأمة الإسلام أمر رشدها، وأن يختار لها من يأخذ بزمام أمورها إلى العز والنصر والقيام بالإسلام والدفاع عنه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

من الانتصارات التي ستتحقق للمسلمين على الكافرين في المستقبل بإذن الله

الانتصارات التي ستتحقق على أيدي المسلمين على الكافرين كثيرة، أذكر بعضا منها مستدلا بالأحاديث الصحيحة:

- الانتصار على اليهود في الشام، روى البخاري برقم (٢٩٢٥) ومسلم برقم (٢٩٢١) عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله»، وعن أبي هريرة

ﷺ ، عن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي يا مسلم: هذا يهودي ورائي فاقتله». رواه البخاري برقم (٢٩٢٦).

- فتح القسطنطينية، روى مسلم برقم (٢٩٢٠) عن أبي هريرة ﷺ ، أن النبي ﷺ قال: «سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟ قالوا: نعم، يا رسول الله قال: لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق، فإذا جاؤوها نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله، والله أكبر! فيسقط أحد جانبيها، قال ثور: لا أعلمه إلا قال: الذي في البحر، ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالثة: لا إله إلا الله والله أكبر، فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا، فبينما هم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون»، ففتح المسلمين القسطنطينية، يدل على انتصارات قبلها وبسبب الانتصارات هذه وصلوا إلى فتح القسطنطينية، وإن غدا لناظره قريب. وقد تحقق الفتح الأول على يد السلطان محمد الفاتح وسيتحقق الفتح الثاني الذي دل عليه الحديث المذكور.

- فتح روما وهي مدينة بابا النصارى.



الفصل الثامن:
الرد على شبهات التنصير والمنصرين

من المعلوم أن الإسلام دين الله الذي فطر الناس عليه؛ فهو غذاء القلوب ونعيم الأرواح ونور العقول وزكاة النفوس؛ فقبوله أمر فطري لا تكلف فيه، ولما كان كذلك انتشر انتشاراً واسعاً في الأمم؛ فأفزع انتشاره أحبار اليهود وحاخاماتهم وبابوات النصارى وأباطرتهم وأساقفتهم؛ فقاموا بتخطيط وتآمر على الإسلام والجد في مواجهته واستعانوا بدولهم، ففتحوا المدارس الاستشراقية لدراسة الإسلام وأحوال المسلمين لغرض الطعن في الإسلام وأهله، وبعد الدراسة المذكورة انطلق كثير من المستشرقين إلى البحوث والتأليف للكتب التي لا تحصى، المحتوية على الشبه المضلة والتلبيسات المردية والأكاذيب المخزية ومما زاد في غيهم في بحوثهم وكتاباتهم أنهم أحقد الناس على الإسلام وأهله، أضف إلى ما سبق: جهلهم باللغة العربية وجهلهم بكتب السنة، واعتمادهم على كتب الفرق الضالة والكتب الملفقة، وأيضاً: صعوبة فهمهم للإسلام فهما سليما دقيقا، فهذه المذكورات جعلت كتب المستشرقين المنصرين لا حظ لها في ميزان العدل، نعم، هناك عدد من المستشرقين تجردوا للمادة العلمية، فلهم بحوث وكتب حول الإسلام وأهله، وصلوا فيها إلى إصابة كثير من الحق، حتى صارت من ضمن كتب الردود على المستشرقين الحاقدين على الإسلام، وكثير منهم يئول به الأمر إلى الدخول في الإسلام، فمن دخل منهم فيه نسأل الله أن يثبته عليه.

ألا وإن المنصرين المبثوثين في العالم الإسلامي هم ما بين مستشرقين محاربين للإسلام وأهله تلاميذ لهم فهؤلاء التلاميذ مزودون بشبهات المستشرقين في مجالات شتى وهم ما بين مستقل ومستكثر، فلا يظن أن المنصرين يحملون التنصير وكفى، بل يحملون المفاهيم السيئة والتلبيسات المردية حول الإسلام

والمسلمين، وحسبي هنا أن أذكر بعض شبهاتهم التي يرددونها على مسامع كثير من المسلمين .

الشبهة الأولى: (قول المنصرين احتجاجاً على من منعهم من التنصير هذه محاربة للحرية).

والجواب المجمل: الحرية في الإسلام تختلف عن الحرية عند أهل الكفر والإجرام.

أما الجواب المفصل فيتضح بالآتي:

١- الحرية في الإسلام غير الحرية في الديمقراطية؛ فالحرية في الإسلام: أن يتحرر العبد من عبادة نفسه وهواه وشياطين الجن والإنس، وهذه الحرية يتحقق بها لصاحبها عبادة الله وحده التي هي الغاية العظمى من خلق الجن والإنس، ومن خلق الخلائق كلها، والتي هي أساس كل خير، ومنبع كل عز، ومستقر كل نفع.

والحرية الديمقراطية هي التحرر من عبودية الله الواحد القهار والقيام بعبودية النفس والهوى، وشياطين الجن والإنس، فالمسلمون المتمسكون بدينهم يرون أن الحرية الديمقراطية هي العبودية الشيطانية والهوائية والنفسانية، فالمخلوق البشري لا ينفك من العبودية لحظة، فإما أن تكون لله؛ فهذا تحرر حق، وإما أن تكون لغير الله؛ فهذه عبودية ذل وهوان وشقاء وطرد وإبعاد وخسارة في الدنيا والآخرة، ويسميها أصحابها حرية.

٢- فرض الأعداء على المسلمين قبول حريتهم الديمقراطية معناه استعباد المسلمين، والموت عند المسلمين أهون من قبول هذه الحرية! فإن كان الأعداء يريدون الحرية الحقيقية فليتركوا للمسلمين حريتهم التي ارتضوها لأنفسهم، وإن أصروا على فرض حريتهم علينا فهم ساعون لاستعبادنا، لكن باسم تحريرنا، فإذا رفضنا هذا الاستعباد قالوا: حاربتم الحرية، وهذا من باب (رمتني بدائها وانسلت) فهم يحاربون الحرية الشرعية، بل والحرية البشرية الفطرية، ويزعمون أن المسلمين هم الذين يحاربون الحرية، ألا ساء ما يحكمون.

٣- كون المسلمين يمنعون المنصرين من الدعوة إلى التنصير في بلادهم هذا يتفق مع ما عليه الغالبية العظمى في الغرب، خصوصاً الحكومات من الحكم على دين أرباب الكنائس بأنه تخلف ورجعية؛ فقد أقيمت الثورات في بلاد الغرب من أجل التحرر من دين الكنائس، فلماذا دول الغرب تفرض عليهم أمورا مرفوضة عندهم؟! وكيف تفرض عليهم ديناً هم على خلافه، وهو دين الكنائس؟!

٤- المنصرون صاروا مشحونين بحمل مؤامرة دولهم على الإسلام والمسلمين؛ ليمهدوا لها الطرق لاحتلال بلاد المسلمين، فأين الحرية الديمقراطية التي أعلنوا بها وأنها عندهم حق للشعوب كافة؟! فهذه المؤامرة المحمولة إلى المسلمين نقض منهم لحريتهم الديمقراطية، ناهيك عن كونهم يحاربون الفطر السليمة والشريعة القويمة، وعلى هذا: فلا حرية للمسلمين عندهم لا ديمقراطية ولا إسلامية، وكأن المسلمين ليسوا من البشر.

٥- كون المسلمين يمنعون المنصرين من التنصير في بلادهم هو من أجل حماية بلادهم ودينهم من فتن المنصرين؛ فإنهم مزودون بخطط إثارة الفتن في بلاد المسلمين من تأسيس أحزاب ونعشها ودفعها إلى ما لا تحمد عقباه من ثورات

وانقلابات، أضف إلى ذلك نشرهم الفساد، فماذا أبقوا من الحرية وهم يفسدون على المسلمين دينهم ودنياهم.

الشبهة الثانية: (قول زعماء التنصير للمسلمين سمحنا لكم أن تدعو إلى الإسلام في بلادنا، فاسمحوا لنا أن ننصر في بلادكم).

والجواب عن هذه الشبهة باختصار: لا مقارنة بين دعوة أهل الإسلام وبين الدعوة إلى التنصير؛ فدعوة أهل الإسلام دعوة إلى توحيد الله، وإفراده بالعبادة وحده لا شريك له، بخلاف الدعوة إلى التنصير؛ فهي دعوة إلى الشرك والوثنية والحيرة، كما أن دعوة أهل الإسلام ليس فيها نشر فساد؛ فدعوة أهل الإسلام ليس فيها إكراه للناس على الدخول في الإسلام، فمن دخل فيه فبهداية الله له ومن لم يدخل، فبإضلال الله له.

وأما دعوة المنصرين ففيها ما سبق ذكره في الإجابة عن الشبهة الأولى فتأمله. علماً بأن هذا الجواب على فرض التسليم بهذه الشبهة، وإلا فهم يحاربون من يدعو إلى الإسلام الصحيح في غير بلادهم، فما بالك إذا كان الداعي في بلادهم؟!!

الشبهة الثالثة: (قول بعض المسلمين نأخذ من المنصرين ما ننتفع به، وندع تنصيرهم).

وقبل الإجابة عن الشبهة قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كما في "مجموع الفتاوى" (٩/٢١٥): «إن شريعة الإسلام ومعرفتها ليست موقوفة على شيء يتعلم من غير المسلمين أصلاً، وإن كان طريقاً صحيحاً»

وأما الإجابة عن الشبهة فأقول: نفاق هذه الشبهة على أرباب الملك والرئاسة وقادة الأحزاب من المسلمين أصل كل شر على المسلمين في الوقت الحاضر.

والإبطال لهذه الشبهة من وجوه:

الأول: لابد من تحديد المنفعة التي ستؤخذ من الكفار وعرضها على شرع الله، عن طريق الرجوع إلى أهل العلم والصدور عن فتاواهم، أما إطلاق أخذ المنفعة منهم فهو إما تورطاً معهم على نشر التنصير وغيره من الفساد، وإما الجهل بما يدعون إليه من فجور وكفور، والذي عليه أهل العلم: أنه يؤخذ من الكفار ما كان من أمور دنياهم لا من أمور دينهم وما يؤخذ من أمور دنياهم ما كان من المباحات التي تشترك فيها الأمم كالصناعات والزراعات وغير ذلك، بضوابطه المعروفة.

الثاني: النظر في الطرق التي توصل إلى أخذ المنفعة المباحة من الكفار؛ حتى لا يكون أخذها استدراجا للمسلمين إلى الوقوع في قبضتهم والتقليد لهم.

الثالث: أن تكون المنفعة غير متحققة إلا عن طريق الكفار، إما باعتبار أنها لا وجود لها عند المسلمين، أو أن لها وجوداً، ولكن تحقيقها مستبعد، أما إذا كانت ستحقق من عند المسلمين، فلا حاجة إلى أخذها من غيرهم.

الرابع: يشترط في المنفعة المأخوذة من الكفار ألا تكون رشوة في الدين، بحيث يتنازل لهم عن حق، أو يرخص لهم في باطل.

الخامس: ألا يكون في المنفعة شروط مضرة ديناً ولا دنيا.

السادس: العبرة بالنتائج والعواقب، فكما أن عاقبة الخير خير بإذن الله، فبالمقابل عاقبة الشر شر، فينظر إلى ما نتج من خلال ما سمي بالمنافع التي ادعاها أصحاب الشبهة المذكورة.

فنشاهد على إثر الافتتان بالشبهة المذكورة أنهم فتحوا المجال لمن يتعلم في بلاد الكفار، وقد جعل الكفار هذا التعليم ناسفا لإسلام المتعلمين على أيديهم، وبعد هذا الانفتاح فتحوا للأعداء أن يمارسوا التنصير باسم الطب والإغاثة والتعليم، ووصلوا بهذه الأعمال إلى طبقات المسلمين كافة، وفتحوا أبواب الشر كلها مع أفراد المسلمين وأحزابهم وقاداتهم، كل واحد يوصلون إليه من التنصير بقدر ما يستطيعون، وصار عنوان الديمقراطية التي حقيقتها نقل الغرب المحتل إلى المسلمين باسم الحرية الديمقراطية والمساواة؛ فتمكن الأعداء من احتلال بلاد المسلمين تارة، وبسط نفوذهم تارة أخرى؛ بسبب المنفعة المزعومة.

فبعد هذا البيان لخطر هذه الشبهة تدرك أن قائلها ما بين مريد لتنفيذ مؤامرة الأعداء على المسلمين؛ فجعلها ستارا لما ينفذونه في المسلمين، ومنهم من قالها بحسن ظن وإرادة خير مع جهل أو تجاهل لمكر الأعداء ولعواقب هذا القبول:

فالصنف الأول: استعمل مع المسلمين النفاق والزندقة؛ حيث أظهر أنه يريد الخير وهو في الحقيقة جندي لأعداء الله.

والصنف الثاني: اعتراه الضعف في دينه وتقواه فاستسلم للأعداء شيئا فشيئاً فعلى كل من الطرفين أن يتوب إلى الله ويصلح ما أفسد، قال تعالى في المنافقين: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ للهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء:١٤٦].

الشبهة الرابعة: (قول المنصرين دين الإسلام دين تخلف؛ فجئنا نحرركم).

والجواب عن هذه الشبهة من عدة وجوه:

الأول: هذه المقولة رميت بها الديانة النصرانية من قبل أعدائهم اليهود، ولا شك أن الديانة النصرانية ديانة تخلف، كما أوضحنا هذا في هذا الكتاب وأيضا الديانة اليهودية دين تخلف؛ لأنها شرك وكفر وإلحاد؛ ولهذا العلمانيون الغربيون يطلقون على الديانة اليهودية والنصرانية ديانة تخلف، فلما ذهب من ذهب من أبناء المسلمين يتعلمون في بلاد الغرب غرس فيهم المستشرقون والعلمانيون والمنصرون أن دين الإسلام دين تخلف قياساً على النصرانية والدافع للمنصرين والعلمانيين مختلف: فالمنصرون يسعون لإبطال الإسلام مع تصحيح النصرانية، والعلمانيون دفعهم إلى هذا الحكم التخلص من الإسلام، كما تخلصوا من النصرانية، فاتضح من هذا أن هذا الرمي للإسلام بالتخلف ليس ناتجاً عن فهم الإسلام، وإنما عن محاربة للإسلام، وإذا كان هذا هكذا، فكيف يسوغ بعض من يدعي الإسلام لنفسه قبول هذه الفرية فأين تسليم هؤلاء أن أعداء الإسلام لا يألون جهدا في محاربة الإسلام، فلا غرابة أن يحصل هذا الرمي منهم، لكن الغريب أن يحصل هذا الرمي من بعض من يدعي الإسلام.

الثاني: هذا الرمي للإسلام باطل؛ لأنه يخالف دين الإسلام، فدين الإسلام دين عز وتحرر؛ لأنه دين الله العزيز الحكيم، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[فاطر:١٠].

والتاريخ خير شاهد للإسلام بأنه مثلما ذكرنا؛ فقد فتحت الفتوحات وانتصروا على الدولة الفارسية وانتصروا أيضاً على دولة الروم، وانتشر الإسلام،

مع أن المسلمين في معاركهم مع أعدائهم كانوا أقل عدداً وعدة، ومع هذا انتصروا عليهم بنصر الله.

الثالث: كونه يوجد مسلمون يشوهون بالإسلام بسوء معاملتهم هذا حاصل، لكن لا يطعن في الإسلام بسببهم، وإنما يكون الذم لهم هم، ألا ترى أنه لا يجوز لنا بحال الطعن في موسى عليه السلام، بسبب ما يرتكبه أهل الكتاب من بوائق، وهم يدعون أنهم على شريعته وهكذا قل في النصارى؛ فعندهم ما عندهم من الضلالات، وهم يدعون اتباع عيسى عليه السلام، فإذا كان لا يجوز الطعن في هذين النبيين الكريمين، بسبب ما يرتكبه المنتسبون إليهما، فمن باب أولى ألا يجوز الطعن في دين الإسلام ولا في خاتم النبيين ﷺ.

الرابع: لو أنصف المنصرون لقالوا: هذه الافتراءات على الإسلام لا وجود لها حقيقة فيه، وإنما اخترعت من قبل زعماء اليهود وتلقاها عنهم العلمانيون، بدءاً ببلاد الغرب وتثنية ببلاد المسلمين، لكن أنى لهم الإنصاف وهم أهل كفر وإجحاف.

الخامس: لو كان الإسلام دين تخلف، فلمَ تخافون أيها المنصرون من أن يتمسك به المسلمون؟! ولمَ تحاربونه بكل ما أوتيتم من قوة؟! فدل هذا على أنه دين قوة لا ضعف وعزة لا ذل، وعظمة لا مهانة، ولكنكم تجحدون ذلك.

السادس: لو كان الإسلام دين تخلف ما دخل فيه عقلاء الناس ووجهاؤهم قديماً وحديثاً من زعماء وقادة وسادة وغيرهم، ولما دخل فيه علماء أفنوا أعمارهم في البحث والتحري للدين الحق، فلما اطلعوا عليه بادروا إلى الدخول فيه، ومنهم من لم يدخل فيه، ولكن يفضله على غيره ويدافع عنه.

السابع: لو كان الإسلام دين تخلف كما قال أعداؤه، لما بقي محفوظا من التغيير والتبديل والزيادة والنقصان إلى ساعتنا هذه، وسيظل هذا الحفظ إلى قيام الساعة قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[فصلت: ٤١-٤٢].

فرمي دين الإسلام بالتخلف فرية بلا مرية، ولدها الحقد على الإسلام والمسلمين، والعداء لله ولدينه ورسله، فما أجدر قائلها بالرمي بها.

الشبهة الخامسة: (قول المنصرين دين الإسلام دين قسوة، بدليل أنه لم ينتشر إلا بالسيف).

قلت: هذه الشبهة قديمة وليست جديدة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح" (٧٧/١): «إن كثيراً من أهل الكتاب يزعم أن محمدا ﷺ وأمته إنما أقاموا دينهم بالسيف، لا بالهدى والعلم والآيات، فإذا طلبوا العلم والمناظرة فقيل لهم: ليس لكم جواب إلا السيف، كان هذا مما يقرر ظنهم الكاذب، وكان هذا من أعظم ما يحتجون به عند أنفسهم على فساد الإسلام، وأنه ليس دين رسول من عند الله، وإنما هو دين ملك أقامه بالسيف. ثم أجاب بقوله: إنه من المعلوم أن السيف لا سيما سيف المسلمين وأهل الكتاب هو تابع للعلم والحجة، بل وسيف المشركين هو تابع لآرائهم واعتقادهم، والسيف من جنس العمل، والعمل أبدا تابع للعلم والرأي.

وحينئذ فبيان دين الإسلام بالعلم، وبيان أن ما خالفه ضلال وجهل، هو تثبيت لأصل دين الإسلام واجتناب لأصل غيره من الأديان التي يقاتل عليها أهلها، ومتى ظهر صحته وفساد غيره، كان الناس أحد رجلين:

◉ إما رجل تبين له الحق فاتبعه، فهذا هو المقصود الأعظم من إرسال الرسل.

◉ وإما رجل لم يتبعه، فهذا قامت عليه الحجة، إما لكونه لم ينظر في علوم الإسلام، أو نظر وعلم فاتبع هواه أو قصر، وإذا قامت عليه الحجة كان لله ولرسوله، وأنصر لسيف الإسلام، وأذل لسيف الكفار».

وقال العلامة ابن القيم في "كتابه هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى" (ص/٢٦) وهو يتحدث عن دخول الأمم في الإسلام: «بل أكثر الأمم دخلوا في الإسلام طوعا ورغبة واختيارا، لا كرها ولا اضطرارا، فإن الله سبحانه وتعالى بعث محمداً ﷺ رسولاً إلى أهل الأرض، وهم خمسة أصناف قد طبقوا الأرض: يهود ونصارى ومجوس وصابئة ومشركون، وهذه الأصناف هي التي كانت قد استولت على الدنيا من مشارقها إلى مغاربها».

وقال أيضاً (ص/٢٦-٢٧): «فلما بعث الله رسوله ﷺ استجاب له ولخلفائه بعده أكثر الأديان طوعاً واختياراً، ولم يكره أحدا قط على الدين وإنما كان يقاتل من يحاربه ويقاتله، وأما من سالمه وهادنه فلم يقاتله ولم يكرهه على الدخول في دينه؛ امتثالاً لأمر ربه سبحانه، حيث يقول: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ﴾ [البقرة:٢٥٦]».

قلت: ومما يزهق هذه الشبهة أيضا: ما حصل من انتشار الإسلام قديما وحديثا في أقطار كثيرة بدون قتال أصلا، وعلى سبيل المثال: قال صاحب كتاب "أمة التجارة" (ص/١٨): «ويذكر التاريخ أن العرب استوطنوا أفريقيا الشرقية

بعد الهجرة الأولى والثانية لأول مرة عام ٦٥ هجري – ٦٨٤ ميلادي، ونفذوا منها إلى أفريقيا الوسطى للتجارة، ونشر العقيدة الإسلامية في بلاد النوبة والصومال والحبشة والسودان وأريتيريا، بل وصلوا إلى إقليم الكنغو وبلاد أوغندة، وظل العرب حتى الجزء الأخير من القرن التاسع عشر القادة لإفريقيا والحكام والمعلمين والإداريين، لا ينازعهم في ذلك منازع، وبصورة خاصة في أفريقيا الشرقية».

قلت: ها هو الإسلام في عصرنا ينتشر انتشاراً واسعاً وسريعاً في بلاد الكفار، بدون سيف ولا دبابة، أليس هذا دليلاً كافياً على أن الإسلام دين الفطرة البشرية والرحمة الإلهية، وأيضاً ها هم المنصرون يجوبون العالم الإسلامي دعاة إلى التنصير ويبذلون الأموال، ويحيكون الحيل ليدخلوا المسلمين في النصرانية، وقل أن يدخل معهم أحد من المسلمين، وبالمقابل قامت الدول الغربية بالحد من انتشار الإسلام، بل جمدت أمريكا أموالاً خيرية كثيرة للمسلمين، ومنعت المساعدة بين المسلمين، وصادرت مؤسسات خيرية، كل هذا ليقل انتشار الإسلام، ولكن ها هو ينتشر بحمد الله في بلاد الكفار غربها وشرقها، وأيضاً: قام المستشرقون والمنصرون والعلمانيون ومعهم دولهم بالتشويه بالإسلام؛ لئلا يدخل الناس فيه؛ فحصل العكس، وهو: دخول الناس فيه، فعلى ما يدل هذا؟!!

وكلما سلك الأعداء مسلكاً يحاربون الإسلام، وجدوا أن الإسلام ينتشر أكثر وأكثر، وأيضاً: كثير ممن دخلوا في الإسلام دخلوا فيه بعد أن قرأوا كثيراً عنه وقارنوا بينه وبين غيره من الأديان؛ فوجدوا أنه الدين المحفوظ من التغيير والتبديل والزيادة والنقصان، فكان هذا أدعى إلى الاقتناع بالإسلام لا يبغون به بديلاً.

وعلى كل: يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، وأما أن الإسلام شرع فيه الجهاد بالسيف والسنان، فهذا حق، وأهل العلم يقررون أن الجهاد في سبيل الله شرع لقتال من يصد عن سبيل الله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "الجواب الصحيح" (ص/٧٤): «من المعلوم أن القتال إنما شرع للضرورة، ولو أن الناس آمنوا بالبرهان والآيات، لما احتيج إلى القتال، فبيان آيات الإسلام وبراهينه، واجب مطلقاً وجوباً أصلياً».

وقال ابن القيم في كتابه "أحكام أهل الذمة" (١/١١٠): «ولأن القتل إنما وجب في مقابلة الحراب لا في مقابلة الكفر، ولذلك لا يقتل النساء ولا الصبيان ولا الزمنى والعميان ولا الرهبان الذين لا يقاتلون، بل نقاتل من حاربنا».

فخلاصة القول: أن دين الإسلام دين رحمة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[الأنبياء:١٠٧]، ودين العدل والإحسان، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[النحل:٩٠]، وبالمقابل: لو استعرضنا تاريخ الحملات الصليبية على المسلمين لوجدنا فيها مجازر رهيبة، أنزلوها بالمسلمين في القديم والحديث وفي أرجاء العالم الإسلامي، وما حصل في الأندلس من إحراق المسلمين بالنار وإجبارهم على الدخول في النصرانية وفي الفلبين ومؤخراً في أفغانستان وغيرها لهو خير دليل على ما قلنا، يقول صاحب كتاب "دعائم الغزو الفكري.. الاستشراق والتنصير" (ص/٨٩): «قام الأسبان بعملية تطهير عرقي وإبادة جماعية لكل مسلمي الأندلس، حتى قدر من قتل منهم بأكثر من مليون ونصف المليون نفس، وأنشأوا لهذا الغرض محاكم التفتيش التي اختصت بقتل المسلمين وحرق كتبهم، وتهجيرهم خارج الأندلس بالقوة، وإجبارهم على التنصر».

الشبهة السادسة: (دعوة المنصرين المسلمين إلى التسامح الديني).

لقد رفع أعداء الإسلام اليهود والنصارى شعارات الإحسان، كالإخاء الإنساني والمساواة البشرية والتسامح بين أمم أهل الأرض، وخصوا المسلمين أكثر بهذه الدعوة، قائلين: إن دينكم الإسلام دين تسامح، ونشروا هذه الشعارات بين المسلمين؛ فاغتر بها كثير من المسلمين فعملت فيهم أكثر مما تعمله السيوف في الرقاب، وجذب الأعداء المنصرون كثيراً من المسلمين إليهم، بالاحتجاج عليهم بأن الإسلام دين رحمة ودين تسامح، وغير ذلك، ولا نشك لحظة واحدة أن دين الإسلام دين رحمة وتسامح، ولكن الرحمة بمن والتسامح مع من؟ أيرحم العدو رحمة يتضرر منها المسلمون؟ أيسامح العدو الغادر؟ لقد رفع الأعداء هذا الشعار وهم يعلنون تنصير العالم، خصوصاً الإسلامي، أيتسامح مع من أعد الخطط وجميع أنواع التآمر على إخراج المسلمين من دينهم باسم التسامح، أيسامح من يواصل الحروب الإبادية للمسلمين لاحتلال البلاد، وهنا يضع القواعد الحربية، وهذا يضع الجنود بدعوى حماية الحدود، والحقيقة زيادة للقبضة على المسلمين والنفوذ فيهم وتسليط دولة مسلمة، على دولة مسلمة أيسامح من ينشئ الأحزاب في كل قطر من الأقطار الإسلامية لتمزيق المسلمين من داخلهم وتسليط بعضهم على بعض، أيسامح من لا يألوا جهدا في إفساد المسلمين دولا وشعوبا وأحزاباً وأفراداً، أيسامح من يحكم على دين الإسلام بأنه دين قسوة ودين تخلف ووحشية ويحكم على أهله أنهم إرهابيون سفاكون الدماء، إلى غير ذلك.

وبعد هذه اللمحة عن جرائم الأعداء في محاربة الإسلام والتخلص من أهله نخاطب قومنا: فيا أيها المسلمون، المنصرون والمهودون فيهم كل شر وبلاء، أفبعد هذا تقبل شبهاتهم التي يطعنون بها في الإسلام، فقد كفاكم القرآن في بيان ما عليه اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة:١] وأين أنتم من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾[آل عمران:١١٨]، ومن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[الممتحنة:٩]، وغير ذلك من الأدلة والبراهين.

فمجمل القول في قبول هذه الشبهة: أن الذين قبلوها من المسلمين جهلوا التسامح الذي جاء به الإسلام وحدوده وضوابطه وجهلوا مكر أعدائهم بهم واستمراريتهم؛ حيث ظنوا أنهم تركوا عداوتهم لنا، فهذا منهم جهل على جهل، وكم جنى المسلمون على أنفسهم بسبب جهلهم بما يجب عليهم معرفته من أمور دينهم وأمتهم، وإلى الله المشتكى.

وبالانتهاء من فصل الشبهات أختم كتابي هذا؛ والحمد لله رب العالمين.



فهرس الموضوعات

مقدمة المؤلف ٣
الفصل الأول: إعداد الخطط على العالم لتنصيره ١١
إعلان تنصير العالم وما تضمنه هذا الإعلان ١٢
المؤتمرات التي عقدها المنصرون لتنصير العالم ١٦
ذكر عدد من تقارير مؤتمرات المنصرين ١٩
من شعارات دعوة المنصرين في مؤتمراتهم ٢٠
بعض رؤساء الدول العربية يقومون برعاية المؤتمرات التنصيرية ٢١
تحالف الكنائس التنصيرية على مختلف معتقداتها على تنصير المسلمين وغيرهم ٢٢
تصريح المنصرين بأنهم ينصرون المسلمين الذين لا يتمسكون بالإسلام ٢٥
الأسباب التي دفعت المنصرين إلى إعلان تنصير العالم الإسلامي وغيره ٢٧
مقاصد المنصرين ٣٠
زعم المنصرين أن الله اختارهم لتنصير العالم ٣١
معلومات عن دائرة تنصير الشعوب ٣٣
إقامة المعاهد والمراكز التي تؤهل المنصرين ٣٤
الخطط التي أعدها المنصرون لإزالة الخلافة الإسلامية العثمانية ٣٧
إعداد المنصرين الخطط لتنصير العالم الإسلامي ٤١
إعداد البحوث لتنصير المسلمين ٤١
إعداد القساوسة لتنصير المسلمين ٤٢
إعداد شباب للتنصير حتى الموت ٤٤
إنشاء الجمعيات التنصيرية ٤٤
القنوات التنصيرية ٤٥
الإذاعات التنصيرية ٤٦
إعداد مواقع الأنترنت ٤٦
المجلات والصحف التنصيرية ٤٧
التنصير عبر الهاتف ٤٨

التنصير عن طريق البريد ٤٨
التنصير عن طريق الاكتشافات الجغرافية ٤٩
استغلال العلوم الدنيوية في الترويج للتنصير ٥٠
التنصير عن طريق الأفلام الكرتونية وغيرها من الألعاب ٥٢
تنصير عن طريق إعطاء الجنسيات للشباب المسلم ٥٣
تنصير عن طريق إغراء الشباب المسلم بالنساء العاهرات ٥٤
منصرون يقومون بالتنصير عن طريق الاغتصاب ٥٧
تنصير بالمدافع والأناجيل ٥٨
الرئيس الأمريكي كارتر يؤسس مركزاً للتنصير يعمل في أكثر من ثلاثين دولة ٥٩
بوش الابن وسع مجال التنصير في المسلمين وفرضه عليهم ٦٠
مئتان وخمسون منظمة تنصيرية معدة لتنصير المسلمين في أمريكا ٦١
كثرة المنظمات التنصيرية في العالم الإسلامي ٦٢
ذكر بعض الإحصائيات للمنصرين ومنظماتهم ومعاهدهم وغير ذلك ٦٦
ارتفاع عدد المؤسسات التنصيرية مؤخراً ٦٩
منظمات تنصيرية سرية تعمل في بلاد المسلمين ٧٠
عدد المنصرين في العالم ٧٢
العدو الأكبر للمنصرين هو الإسلام وأهله ٧٣
دعاة التنصير يصورون الإسلام للغرب تصويراً موحشاً يدفعهم إلى بذل أموالهم ٧٥
تجديد خطط التنصير ٧٦
تجديد هجمات التنصير بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م ٨٠
أخصب أماكن التنصير العامة ٨٣
قاعدة في وسائل التنصير ٨٤
أمهات وسائل المنصرين ٨٥
الفصل الثاني: قواعد المنصرين في التنصير ٨٦
القاعدة العامة في التنصير هي: تنصير من لم يكن نصرانياً ٨٧
قاعدة في التنصير: أنه نصر بلا حرب ٨٧
قاعدة تنصيرية لا يقطع الشجرة إلا أحد أعضائها ٨٨
قاعدة في المنصرين وهي: أخلاقهم على قدر أهدافهم ٩٠

قاعدة في قادة التنصير وهي: أن أهل الشرق يقضون على العدو بشدخ رأسه ولكن الغربي يغير طبيعته وقلبه ٩١
قاعدة تنصيرية وهي: الهدم أسهل من البناء ٩٢
قاعدة تنصيرية: إذا أرهبك سلاح عدوك فأفسد فكره ينتحر به ٩٣
اقتناع المنصرين بأنهم لابد أن يفتح لهم الباب إذا واصلوا قرعه ٩٤
الفصل الثالث: تعاريف وأقسام وأصناف المنصرين ٩٦
أصناف المنصرين ٩٧
الفرق بين النصراني والمنصر ٩٨
التنصير والمنصرون على قسمين ١٠٠
التنصير الصامت وتنصير السياقية وتنصير التخفي والتنكر ١٠١
المنصرون والمستشرقون وجهان لعملة واحدة وهي: تنصير المسلمين ١٠٣
المنصرون المولودون من جديد ١٠٥
تبادل أدوار تنصير المسلمين بين دعاة التنصير وزعماء الاستعمار ١٠٧
الدول الأوروبية والأمريكية في بلادها لا تلقي بالا للديانة النصرانية، ولكنها تقوم بنشرها في الدول الإسلامية ١٠٨
المنصرون ظاهرهم يخالف باطنهم ففتش عن بواطنهم ١٠٨
قساوسة يتظاهرون بأنهم علماء الإسلام ثم يرتدون عنه إلى النصرانية ١١١
مدى كره المنصرين لما له صلة بالإسلام ١١٢
المنصرون يزودون بالحيل والخداع والتلبيس على الناس ١١٣
الفصل الرابع: الجهات التي تمول دعاة التنصير وافتتان المنصرين بالأموال ١١٥
قاعدة تنصيرية في المال وهي: إطلاق قوة المال ١١٦
الدول الإسكندنافية من أكثر الدول تمويلاً للتنصير ١١٧
أكثر الدول الغربية تصديرا للمنصرين ١١٧
إغداق الدول المنصرة وغيرها من الجهات الأموال على المنظمات التنصيرية ١٢٠
مؤتمر المنصرين في نيروبي جددت فيه مصادر تمويل المنصرين الدولية وغيرها ١٢٣
نصارى يبذلون أموالهم للمنظمات التنصيرية ١٢٤
مؤسسات التمويل الدولي تمول دعاة التنصير ١٢٦
مجلس الكنائس يبذل الأموال لمنظمتي الصحة العالمية والصليب الأحمر ١٢٨

سفراء الدول الغربية يمولون التنصير ولهم فيها ملحقات تنصيرية ١٢٩
سفراء الدول الغربية إما منصرون أو عون للمنصرين ١٣٠
الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن يبذل الأموال للمنظمات التنصيرية بما لم يسبق له نظير..... ١٣٣
كلما تنصر مسلم زاد الدعم الخارجي والداخلي لدعاة التنصير ١٣٥
عقد المؤتمرات لجمع الأغنياء ليواصلوا إنفاق أموالهم على المنصرين في العالم ١٣٧
أول من بذل الأموال للمنصرين من حكام العرب سعيد باشا حاكم مصر ١٣٨
أول من فتح الباب للمنصرين في الوطن العربي محمد علي باشا حاكم مصر..... ١٣٩
بعض المسلمين يمولون التنصير ويؤسسون له الكنائس في بلاد الإسلام ١٤١
ميزانية منصري أفريقيا ١٤٢
ميزانية الكنائس المنصرة..... ١٤٤
كثرة الأموال لدى الجمعيات التنصيرية..... ١٤٦
المنصرون ينفقون ملايين الدولارات في باب الدعاية ١٤٧
تجاوزات المنصرين في دعواهم كثرة المتنصرين ليتحصلوا على المال..... ١٤٩
تقرير يكشف أن المنصرين يستغلون التنصير لجمع الأموال ١٥١
أموال بعض دعاة التنصير تفوق أموال دول ١٥٤
النصارى يمنعون من دفن أحد القسس لما اطلعوا على كثرة الأموال التي عنده ١٥٦
فضائح المنصرين في سلبهم أموال الناس..... ١٥٧
شركات تنصيرية وغيرها تقوم بجمع الأموال لدعاة التنصير وإصلاح حالهم بعد التقاعد..... ١٦٠
بذل المنصرين الأموال الضخمة في بناء الكنائس في بلاد المسلمين وغيرها والاهتمام بمظاهرها... ١٦٢
نشر المنصرات في العالم الإسلامي لأن المسلمين لا يضمرون لهن سوءا وبذل الأموال لهن ١٦٥
الفصل الخامس: نفوذ التنصير في المسلمين بالأموال.....١٦٨
تصريح قادة الغرب أن مساعدتهم للعالم من أجل السيطرة عليه..... ١٦٩
قاعدة لا مساعدة من الغرب إلا لتنفيذ خطة التنصير في المسلمين ١٧١
قاعدة وهي الأموال التي تبذلها الجهات المنصرة ليست لتقوية اقتصاد المسلمين..... ١٧٢
التنصير بالمال ونفوذه في المسلمين..... ١٧٥
لما لم يقبل المسلمون التنصير لجأ المنصرون إلى الإغراء بالمال ١٧٦
تصريحات من المنصرين أن الأموال سهلت لهم المصاعب في إفساد المسلمين ١٧٨
القصد من عطاء المنصرين..... ١٧٩

الأموال التي أنفقها المنصرون في الوطن العربي..... ١٨٢
بعض المنظمات تبذل مرتبات ضخمة لمن يرجى تنصيرهم ١٨٣
بذل المنصرين الأموال لفقراء المدينة النبوية للتوصل إلى أخذ جثة الرسول ﷺ..... ١٨٥
قادة التنصير يبذلون الأموال للمجاهدين الأفغانيين ١٨٨
بذل المنصرين الأموال لتنصير المسلمين عن طريق الطب ١٨٩
تنصير بالمقص والشفرات وفي وسائل تنظيم الأسرة..... ١٩٤
لا تأمن التنصير فإنه يُمزج في حبة الدواء ولقمة الغذاء ١٩٧
أطباء منصرون مهمتهم عرقلة أداء فريضة الحج ١٩٩
اتفاق المنصرين على أن أفضل طريق إلى تنصير المسلمين بذل الأموال في تعليم أبنائهم..... ٢٠٢
أمريكا تطالب بإلغاء تعاليم الإسلام خصوصاً في العرب..... ٢٠٩
مجلس الكنائس يهدم مدارس إسلامية ويكثر من بناء المدارس التنصيرية ٢١٢
قادة التنصير يجتمعون بكثير من سفراء العرب من أجل فتح فروع لجامعة الحرية الأمريكية ٢١٣
نبذة عما يدرسه أبناء المسلمين في مدارس المنصرين..... ٢١٥
تقرير القسيس زويمر بأنهم قد قضوا على جميع برامج التعليم في الممالك الإسلامية ٢١٧
كنيسة تسعى في تنصير الطلاب السودانيين في مصر ٢١٨
كان التنصير في الأمس للطلاب المبعوثين إلى الغرب أما الآن فللطالبات ٢١٩
مؤامرة المستشرقين والمنصرين على أبناء المسلمين المبعوثين إلى بلاد الكفار ٢٢٢
أدرك يا مسلم أبعاد التنصير في المدارس والمعاهد والجامعات ٢٢٥
إجماع المسلمين على تحريم دراسة أبناء المسلمين في المدارس والمعاهد والجامعات الكفرية ٢٢٨
بذل المنصرين الأموال في الإغاثات والإنقاذ وفضائحهم في ذلك ٢٣١
ماذا صنع قليل من الزيت والرز ببنات المسلمين وأطفالهم..... ٢٣٣
بذل المنصرين للأموال في طباعة الكتب ٢٣٥
بذل الأموال من أجل التنصير الثقافي..... ٢٤٢
بذل المال لتنصير الشباب..... ٢٤٤
بذل المنصرين أموالهم لتنصير المسلمات ٢٤٦
بذل الأموال لتنصير أبناء المسلمين عبر السينما ٢٤٩
بذل المنصرين الأموال في الأغاني..... ٢٥٠
المنصرون يبذلون الأموال لشرب الخمور وتعاطي المخدرات..... ٢٥١

تدفق أموال المنصرين على اليمنيات الداعيات إلى حقوق المرأة حتى كثرت الجمعيات النسائية.... ٢٥٣
اللجنة الوطنية للمرأة اليمنية تطالب الجهات التنصيرية بمزيد من الهبات المالية ٢٥٤
تدفق أموال المنصرين على منتدى الشقائق في اليمن ٢٥٦
ركض المرأة اليمنية في الانتخابات بسبب أموال المنصرين..... ٢٥٧
الأمم المتحدة أكبر ممول للدعوة الإلحادية الحرية والمساواة..... ٢٥٨
الجهات المنصرة الحكومية وغير الحكومية الممولة لداعيات المساواة في البلاد الإسلامية ٢٦٣
نعش الرياضة النسوية في العالم الإسلامي بالمال..... ٢٦٨
أول شرارة على أيدي المنصرين: اختلاط النساء بالرجال ونزع الحجاب..... ٢٦٩
بعد مؤتمر بكين نفذت خطة المنصرين في تنصير المرأة المسلمة وغيرها ٢٧١
من شعارات المنصرين مؤخراً: نساؤنا في الشرق الأوسط ٢٧٣
منظمات المجتمع المدني وصلتها بالمنصرين من أجل المال..... ٢٧٤
الاتحاد الأوروبي يعتني بالدعم المالي للمنظمات غير الحكومية ٢٧٩
المنظمات التنصيرية تقحم المرأة المسلمة في المعاملات الربوية ٢٨٠
الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية تمول مشاريع وقروضاً في الدول العربية ٢٨١
كثرة الديون على الدول الإسلامية من قبل الدول المنصرة ذريعة لاستعمارها..... ٢٨٣
الغرب الأوروبي والأمريكي يردون أموالهم التي أنفقوها في تنصير المسلمين..... ٢٨٥
عز المسلمين في عدم قبول أموال المنصرين ٢٩٠
قبول الدول الإسلامية مساعدة المنصرين ذريعة إلى النفوذ أو الاحتلال ٢٩٣
المفاسد الكثيرة الناتجة عن أخذ المسلمين الأموال من الكفار..... ٢٩٥
الدول المنصرة تبذل الأموال في محاربة الإسلام باسم محاربة الإرهاب..... ٢٩٦
تاريخ المسلمين حافل في أن المسلمين كانوا يمدون يد العون للنصارى المحتاجين ٢٩٧
الفصل السادس: نتائج التنصير في بلاد المسلمين ٣٠٠
تمكن المنصرين من غزو المسلمين غزواً فكرياً ٣٠١
تصريح زعماء التنصير بأن المنصرين ينفذون مؤامرات دولهم الواسعة..... ٣٠٢
كثير من المنظمات التنصيرية تعمل في الجاسوسية في بلاد المسلمين لصالح دولها..... ٣٠٥
كثير من أرباب الكنائس يعملون في التجسس لأمريكا وغيرها ٣٠٧
مؤسسة فورد الدولية تغدق بالأموال على المنظمات في أنحاء العالم لتغيير مواقفها ضد الإسلام والتجسس عليها لصالح المخابرات الأمريكية..... ٣٠٨

السفارات والمنظمات التنصيرية تبذل الأموال لمن يتجسس لها من الرجال والنساء ٣١٠
الوثائق السرية لتنصير واحتلال البلدان الإسلامية ٣١٢
المنصرون يرون أنهم سيحتلون البلاد التي ينصرون فيها ولو بعد حين ٣١٨
الأصل في المنصرين أنهم ينصرون للتجارة والسياسة ٣٢١
قيام القساوسة والرهابنة بتفتيت الوحدة الإسلامية في كل بلد ينصِّرون فيه ٣٢٣
مجلس الكنائس العالمي يحرك الدعوة إلى الانفصال في أكثر من بلد إسلامي ٣٢٥
إصرار كبار المنصرين على فصل جنوب السودان عن شماله ٣٢٦
حرص المنصرين على إقامة الأمبراطوريات في كاهل أفريقيا ٣٣١
المنصرون يواصلون التنصير حتى تقام لهم دول نصرانية ٣٣٣
تخصيص العرب بمزيد من التنصير حتى تقام فيهم دول نصرانية أو يكونوا غربيين ٣٣٦
التنصير في حرم الإسلام ومحاولة إعادتها إلى النصرانية ٣٣٨
المنصرون ينعشون الفرق والأحزاب الطائفية ٣٤٧
المنصرون وراء قيام الأحزاب العلمانية في بلاد المسلمين ٣٤٩
المنظمات التنصيرية تغذي أحزاب المعارضة ٣٥٢
بعض المنصرين ينعشون فرقة عبدة الشيطان ٣٥٣
مذاهب المنصرين تُمزِّق من تنصر من المسلمين ٣٥٥
الكنائس العالمية تحرك الفتن في بلاد المسلمين ٣٥٦
كلما كثرت المنظمات التنصيرية في بلد كثرت بسببها الفتن ٣٥٩
الفتن المستجدة بين المسلمين وراءها المنصرون ٣٦١
المنصرون وراء سقوط الأقصى بين يدي اليهود ٣٦٣
دولة اليهود تدفع دول التنصير ومنظماتها إلى محاربة المسلمين وحمايتها ٣٦٦
المساعدات المالية للدولة اليهودية من قبل حاملة الألوية التنصيرية ٣٦٨
المنصرون يهددون الدول الإسلامية إذا لم تسمح لهم بالتنصير ٣٧٢
المنظمات التنصيرية تفرض نفسها في صنع القرارات وإصدارها ٣٧٣
بعض المنظمات التنصيرية تحاول حمل دولها على مخالفة القوانين الدولية ٣٧٤
الدولة التي ترفض التنصير تحكم عليها أمريكا بأنها تحد من الحريات ٣٧٧
أمريكا حاملة لواء التنصير تصادر الجمعيات الخيرية وتفتح المجال للمنصرين في بلاد المسلمين للمنصرين ٣٧٨

مشاركة المنظمات التنصيرية في غزو العراق عام ٢٠٠٣م ٣٨١
الأقليات النصرانية في بلاد المسلمين تتسابق إلى تملك أراضي المسلمين ٣٨٣
طرد المسلمين من بلادهم ليحل مكانهم المنصرون ٣٨٤
التدفقات المالية على الأقليات النصرانية في البلاد الإسلامية ٣٨٦
رعايا الدول المنصرة في بلاد المسلمين ٣٩٠
المنصرون إذا تمكنوا حرموا المسلمين من المصالح العامة ٣٩٢
كثرة خيانة المنصرين حال كونهم في مناصب الدول الإسلامية ٣٩٣
بعثة تنصيرية سببت هزيمة الأكراد بسبب بذلها الأموال ٣٩٧
المنصرون يشترون كبار رجال الدول الإسلامية ليستخدموهم ضد الإسلام وغيره ٣٩٨
افتخار المنصرين بأن قادة المسلمين تخرجوا على أيديهم ٤٠٠
سير المتخرجين على أيدي المنصرين ٤٠٤
قساوسة يصرحون بأن المنصرين في العرب من أجل كسر شوكة الإسلام ٤٠٨
دعوة المنصرين إلى إفساد المسلمين أوسع من دعوتهم إلى تقليد الغرب ٤١٠
المنظمات التنصيرية تسعى في تنصير لاعبي كرة القدم ٤١١
المنصرون يمنعون الأذان من مسافة عشرة كيلو مترات ٤١٣
جمعيات ومنظمات تدعو إلى التنصير ثم تتحول إلى جبهات قتالية ٤١٣
تنصير عن طريق الزيارات للكنائس ٤١٦
تنصير أصحاب اللجوء السياسي ٤١٨
المنصرون يبذلون المال والرجال لينصروا في الأقليات المسلمة ٤٢١
تنصير المغتربين في بلاد الغرب ٤٢٢
إنشاء منظمات في الدول الغربية وغيرها للمرتدين عن الإسلام ٤٢٣
المنظمات التنصيرية تقوم بتدريب المرتدين على التنصير في بلاد الإسلام ٤٢٤
المنصرون يظهرون المسلمين في بلاد الغرب بصورة مشوهة ٤٢٨
افتخار المنصرين بتنصير أعداد كبيرة ٤٢٩
ذكر إحصائيات في المتنصرين من العرب ٤٣١
من فضائح المنصرين في اليمن ٤٣٧
المنصرون يتواصون بتنصير أطفال المسلمين عن طريق اختطافهم وغيره ٤٣٩
منصرون يتاجرون بالأطفال جنسياً ٤٤٦

منظمات تنصيرية تعمل في بلاد المسلمين في نشر اللواط والسحاق الديمقراطي..... ٤٤٨
منظمات تنصيرية تسعى في إفساد القضاة والمستشارين والمحامين ٤٥٠
حرص المنصرين على تنصير أرباب الصناعة ٤٥١
تنصير النساء في البوادي وفي المزارع وغيرها ٤٥٢
جنود الغرب ينصرون المسلمين ٤٥٤
المنصرون خدعوا أبناء المسلمين بالعلمانية ٤٥٦
الدول العلمانية نصرة للأديان الكفرية ٤٥٩
الفصل السابع متفرقات.....٤٦٢
حال من تنصر وذهب إلى بلاد الكفر ٤٦٣
أسباب طرد المنصرين من قبل المسلمين وغير المسلمين ٤٦٥
ثلاث عشرة دولة تدعم جمعية تنظيم الأسرة لمحاربة نسل المسلمين ٤٦٨
تائبون إلى الله من التنصير ٤٦٨
إطلاق حرية المنصرين أساس في الردة عن دين الله رب العالمين..... ٤٧٠
كان المسلمون إذا تنصر أحد منهم كأنما أخذ ولده وكأنما قتل قريبه أما اليوم فمن تنصر تنصر ٤٧٣
على المسلمين أن يرحلوا من بلاد الغرب قبل ترحيلهم ٤٧٥
لن تتوقف دعوة المنصرين عنا إلا إذا تمسكنا بالإسلام ٤٧٦
ادع المنصرين إلى الإسلام قبل أن يدعوك إلى الكفر والشرك والضلال..... ٤٧٧
قطع جميع الروابط بالمنصرين المخالفة الإسلام ٤٧٨
للجزيرة العربية خصائص يجب على حكام الجزيرة اعتبارها ٤٧٩
إياك وإحسان الظن بالمنصرين..... ٤٨٠
تسامح المسلمين مع النصارى ٤٨٢
من مناظرات علماء المسلمين للمنصرين ٤٨٥
لا قيمة للمسلم عند المنصرين وإن تظاهروا باحترامه..... ٤٨٩
منظمات تنصيرية تعمل في الوطن العربي للتشويه به في بلاد الغرب..... ٤٩٤
ما يجب على ولاة الأمور أن يقوموا به تجاه المنصرين وأمثالهم ومن بعثهم ٤٩٤
المستقبل القريب للإسلام بإذن الله..... ٤٩٦
الأدلة الدالة على انهزام الأحزاب والدول المعادية المستقبل بإذن الله ٤٩٩
بشائر من واقع المسلمين والكفار في عصرنا تدل على أن المستقبل للإسلام ٤٩٩

من الانتصارات التي ستتحقق للمسلمين على الكافرين في المستقبل بإذن الله ٥٠١

الفصل الثامن: الرد على شبهات التنصير والمنصرين ٥٠٣

الشبهة الأولى: (قول المنصرين احتجاجاً على من منعهم من التنصير هذه محاربة للحرية). ٥٠٥

الشبهة الثانية: (قول زعماء التنصير للمسلمين سمحنا لكم أن تدعو إلى الإسلام في بلادنا، فاسمحوا لنا أن ننصر في بلادكم)..... ٥٠٧

الشبهة الثالثة: (قول بعض المسلمين نأخذ من المنصرين ما ننتفع به، وندع تنصيرهم). ٥٠٧

الشبهة الرابعة: (قول المنصرين دين الإسلام دين تخلف؛ فجئنا نحرركم)..... ٥١٠

الشبهة الخامسة: (قول المنصرين دين الإسلام دين قسوة، بدليل أنه لم ينتشر إلا بالسيف)..... ٥١٢

الشبهة السادسة: (دعوة المنصرين المسلمين إلى التسامح الديني)..... ٥١٦

فهرس الموضوعات ٥١٨

الحكمي
اليمن- صنعاء: (٧٧٧١٨١٩٧٠)